كتاب انموذج اللبيب في خصائص الحبيب

٢١ عه

آ

الحوفه

٤٩٨٤

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطانىنا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين
خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان
دام ملكه ... بشرط ان لا يخرج ... طالع وفي اكرمه الله تعالى بالرأف والحسنى
حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين غفر لهما

فهرسة هذا المجموع

انموذج اللبيب ما رواه الواعون في اخبار الطاعون مبدا الطاعون حقيقة الوقوبيه وبين الوبا
سببه وقوعه فضيلة اختصاص المدينة بانه لا يدخلها ملك قشاد كرها مكه ... فى ذلك امر الا النهي عن الفرار منه والقدوم
عليه هل يشرع الدعا برفع سوء الطواعين الواقع في الاسلام مقامة ابن الوردي كتاب شرح الصدور ٩

وهذا كتاب يحتوي
يشتمل على
كتاب انموذج اللبيب
ويشتمل على
ما رواه الواعون في اخبار الـ
ويشتمل على
شرح الصدور في شرح حال الموتى والـ
وكلها للامام الشيخ الحافظ
جلال الدين السيوطي ...

كتاب انموذج اللبيب في

تاليف شيخنا الامام العالم
العلامة حافظ العصر جلال الدين ابي
الفضل عبد الرحمن ابن الشيخ العالم العلامة كمال الدين
ابي بكر السيوطي الشافعي غفر الله له ولطف به امين قال مولفه
لطف الله به جملة الخصايص اربع مائة واربعون التي اختص بها
عن الانبيا مايتان ثم قال الحقت زيادات بعد ذلك
فقاربت الخمسمائة ويشتمل ايضا على ما رواه الواعون
في اخبار الطاعون لشيخنا وعلى كتاب شرح الصدور بشرح
حال الموتى والقبور تاليف شيخنا جلال الدين
رحمه الله ورضي عنه

خصايص الحبيب

من كتب الفقير علي ... ابن عثمان ... الصوا...

٢٩٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي

الحمد لله الذي اتقن بحكمته كل شي فاحسنه، وبعث حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم فانار به كل حالك، واتاه من المعجزات والخصائص ما لم يوته نبي ولا ملك، وجعل جند الملايكة تسير معه حيث سلك، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما سار فلك ودار فلك. **هذا انموذج لطيف وعنوان شريف** لخصته من كتابي الكبير الذي جمعت فيه المعجزات والخصايص النبويه بدلايلها، وتتبعت فيه الاحاديث الوارده في منصب النبوه وعظم فضايلها، فقصرته على ايراد الخصايص سردا وجيزا، وميزت فيه كل نوع من انواعها تمييزا **وسميته انموذج اللبيب في خصايص الحبيب** وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب

الباب الاول

في الخصايص التي اختص بها عن جميع الانبيا ولم يوتها نبي قبله وفيه اربعة فصول

الفصل الاول فيما اختص به في ذاته في الدنيا

اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول النبيين خلقا، وتقدم نبوته فكان نبيا وادم منجدل في طينته، وتقدم اخذ الميثاق عليه، وانه اول من قال بلى يوم الست بربكم، وخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله، وكتابة اسمه الشريف على العرش، وكل سما والجنان وما فيها، وساير ما في الملكوت، وذكر الملايكة له في كل ساعه، وذكر اسمه في الاذان في عهد ادم، وفي الملكوت الاعلى، واخذ الميثاق على النبيين ادم فمن بعده ان يومنوا به وينصروه، والتبشير به في الكتب السابقه، ونعته فيها ونعت اصحابه وخلفايه وامته، وحجب ابليس من السموات لمولده، وشق

صدره في احد القولين وهو الاصح، وجعل خاتم النبوه بظهره بازا قلبه حيث يدخل الشيطان وساير الانبيا كان الخاتم في يمينهم وبان له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسم الله وبانه سمي من اسما الله بنحو سبعين اسما وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله وقد عددت هذه من الخصايص في حديث مسلم وباظلال الملايكة له في سفره وبانه ارجح الناس عقلا وبانه اوتي كل الحسن ولم يوت يوسف الا شطره وبغطه ثلاثا عند ابتدا الوحي وبروية جبريل في صورته التي خلق عليها عد هذه البيهقي، وبانقطاع الكهانه لمبعثه وحراسة السما من استراق السمع والرمي بالشهب عد هذه ابن سبع وباحيا ابويه له حتى امنا به وبوعده بالعصمة من الناس وبالاسرا، وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطيه مكانا ما وطيه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحيا الانبيا له وصلاته اماما بهم وبالملايكة واطلاعه على الجنه والنار عد هذه البيهقي ورويته من ايات ربه الكبرى وحفظه حتى ما زاغ البصر وما طغى ورويته للباري تعالى مرتين وقتال الملايكة معه وسيرهم معه حيث سار يمشون خلف ظهره وبايتايه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب وبان كتابه معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل على ما اشتملت عليه جميع الكتب، وزياده وجامع لكل شي ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما على سبعة احرف ومن سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب واعطي من كنز العرش، ولم يعط

صدره

الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله

منه احد وخص بالبسمله والفاتحه وآية الكرسي وخواتيم
سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبان معجزته مستمرة
الي يوم القيامه وهي القران ومعجزات ساير الانبيا انقرضت
لوقتها وبانه اكثر الانبيا معجزات فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل
ثلاثة الاف سوي القران فان فيه ستين الف معجزة تقريبا قاله
الحليمي وفيها مع كثرتها معني اخر وهو انه ليس في شي من معجزات غيره
ما يتخوا اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا صلي الله عليه
وسلم خاصه وبانه جمع له كل ما اوتيه الانبيا من معجزات وفضايل ولم
يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع واوتي انشقاق القمر وتسليم الحجر
وحنين الجذع ونبع الماء من بين الاصابع ولم يثبت لواحد من الانبيا
مثل ذلك ذكره ابن عبد السلام وبانه خاتم النبيين واخرهم بعثا فلا
نبي بعده وشرعه موبد الي يوم القيامه لا ينسخ وناسخ لجميع الشرايع
قبله ولو ادركه الانبيا لوجب عليهم اتباعه وفي كتابه الناسخ والمنسوخ
وبعموم الدعوة للناس كافه وانه اكثر الانبيا تابعا وارسل الي
الجن بالاجماع والي الملايكه في احد القولين ورجحه السبكي وبعثه
رحمة للعالمين حتي للكفار بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة
كساير الامم المكذبه وبان الله اقسم بحياته واقسم علي رسالته
وتولي الرد علي اعدايه عنه وخاطبه باللطف مما خاطب به الانبيا
وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض علي العالم طاعته والتاسي به فرضا
مطلقا لا شرط فيه ولا استثنا ووصفه في كتابه عضوا عضوا ولم
يخاطبه في القران باسمه بل يا ايها النبي يا ايها الرسول وحرم علي

الام:

علي الامة نداوه باسمه وفرض علي من ناجاه ان يقدم بين يدي
نجواه صدقه ثم نسخ ذلك ولم ير في امته شيا يسوه بخلاف ساير
الانبياء وانه حبيب الرحمن وجمع له بين المحبة والخلة وبين الكلام
والرويه وكلمه عند سدرة المنتهي وكلم موسي بالجبل عده هذه ابن
عبد السلام وجمع بين القبلتين والهجرتين وجمعت له الشريعه
والحقيقه ولم يكن للانبيا الا احدهما بدليل قصة موسي مع الخضر
وقوله اني علي علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت علي علم لا ينبغي لي ان
اعلمه ونصر بالرعب مسيرة شهر امامه وشهر خلفه واوتي جوامع
الكلم واوتي مفاتيح خزاين الارض علي فرس ابلق عليه قطيفه
من سندس وكلم بجميع اصناف الوحي عده هذه ابن عبد السلام
وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط علي نبي قبله عده هذه ابن سبع وجمع
له بين النبوة والسلطان عده هذه الغزالي في الاحيا واوتي علم
كل شي الا الخمس التي في اية ان الله عنده علم الساعة وقيل انه
اوتيها ايضا وامر بكتمها والخلاف جار في الروح ايضا وبين له
في امر الدجال ما لم يبين لاحد ووعد بالمغفرة وهو يمشي حيا صحيحا
ورفع ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في اذان ولا في خطبة ولا في
تشهد الا ذكر معه وعرض عليه امته باسرهم حتي راهم وعرض
عليه ما هو كاين في امته حتي تقوم الساعه وهو سيد ولد
ادم واكرم الخلق علي الله فهو افضل من المرسلين وجميع
الملايكة المقربين وايد باربعة وزرا جبريل وميكاييل وابي
بكر وعمر واعطي من اصحابه اربعة عشر نجيبا وكل نبي اعطي

سبعة واسلم قرينه وكان ازواجه عونا له وبناته وزوجاته افضل
نسا العالمين وثواب ازواجه وعقابهن مضاعف واصحابه
افضل العالمين الا النبيين ومسجده افضل المساجد وبلده افضل
البلاد بالاجماع فيما عدا مكة وعلى احد القولين فيها وهو المختار
ويسال عنه الميت في قبره واستاذن ملك الموت عليه ولم يستاذن
على نبي قبله وحرم نكاح ازواجه من بعده وامة وطيها والبقعة
التي دفن فيها افضل من الكعبة ومن العرش وحرم التكني بكنيته
ويجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكر هذا ابن عبد السلام
ولم تر عورته قط ولو راها احد طمست عيناه ولا يجوز عليه الخطا
عد هذا ابن ابي هريرة والماوردي وقال قوم ولا النسيان (٩)
حكاه النووي في شرح مسلم الفصل الثاني فيما اختص به في شرعه
وامته في الدنيا اختص باحلال الغنائم وجعل الارض
كلها مسجدا ولم تكن الامم تصلي الا في البيع والكنائس والتراب طهورا
وهو التيمم وبالوضوء في احد القولين وهو الاصح فلم يكن الا للانبيا
دون اممهم وبمجموع الصلوات الخمس ولم تجمع لاحد وبالعشا ولم يصلها
احد وبالاذان والاقامة وافتتاح الصلاة بالتكبير والتامين
وبالركوع فيما ذكر جماعة من المفسرين وبقول اللهم ربنا لك الحمد
وباستقبال الكعبة وبالصف في الصلاة كصفوف الملائكة
وبالجماعة في الصلاة كما يفهم من كلام ابن فرشتة في شرح المجمع
وبتحية السلام وبالجمعة وساعة الاجابة وبعيد الاضحى وبشهر
رمضان عد هذا النووي في شرح التعرف وان الشياطين تصفد

فيه

فيه وان الجنة تزين فيه وان خلوف فم الصايمين اطيب من ريح
المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ويغفر لهم في اخر ليلة
منه وبالسحور وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى
الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام
ثم نسخ وبليلة القدر كما قاله النووي في شرح المهذب وبجعل صوم
عرفة كفارة سنتين لانه سنة وصوم عاشورا كفارة سنة لانه سنة
موسى وغسل اليدين بعد الطعام بحسنتين لانه شرعه وقبله بحسنة
لانه شرع التوراة وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحوقلة وباللحد
ولاهل الكتاب الشق وبالنحر ولهم الذبح فيما قاله مجاهد وعكرمة
وبالعذبة في العمامة وهي سيما الملائكة وبالاتزار في الاوساط
وان امته خير الامم واخر الامم ففضحت الامم عندهم ولم يفضحوا
واشتق لهم اسمان من اسما الله المسلمون والمومنون وسمي دينهم
الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبيا دون اممهم ورفع
عنهم الاصر الذي كان على الامم قبلهم واحل لهم كثير مما شدد على من
قبلهم ولم يجعل عليهم في الدين من حرج ورفع عنهم المواخذة بالخطا والنسيان
وما استكرهوا عليه وحديث النفس وان من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة
بل تكتب حسنة فان عملها كتبت سيئة واحدة ومن هم بحسنة ولم يعملها
تكتب حسنة فان عملها كتبت عشرا ووضع عنهم قتل النفس في التوبة
وقرض موضع النجاسة وربع المال في الزكاة وشرع لهم نكاح اربع
ورخص لهم في نكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحايض
سوى الوطي وفي اتيان المراة على اي شق شاوا وشرع لهم التخيير بين

القصاص والدية وحرم عليهم كشف العورة والتصوير وشرب المسكر
وعصموا من الاجتماع على ضلالة واجماعهم حجة واختلافهم رحمة وكان
اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم شهادة ورحمة وكان على الامم
عذابا وما دعوا به استجيب لهم ويأكلون صدقاتهم في بطونهم ويثابون
عليها ويعجل لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الاخرة وتغفر لهم الذنوب
بالاستغفار ووعدوا ان لا يهلكوا الجوع ولا بعدو من غيرهم لنبيا صلعم
ولا بغرق ولا يعذبوا بعذاب عذب به من قبلهم واذا شهد الاثنان
منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكان الامم السابقة اذا شهد منهم مائة
وهم اقل الامم عملا واكثر اجرا واقصر اعمارا واوتوا العلم الاول
والعلم الاخر وفتح عليها خزائن كل شي حتى العلم واوتوا الاسناد والانساب
والاعراب وتصنيف الكتب ولا تزال طائفة منهم على الحق حتى ياتي
امر الله وفيهم اقطاب واوتاد ونجبا وابدال عدهم القونوي في
شرح التعرف ومنهم من يصلي اماما بعيسى بن مريم ومنهم من يجري مجرى
الملائكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاتلون الدجال وعلماؤهم
كانبياء بني اسرايل وتسمع الملائكة في السما اذانهم وتلبيتهم وهم الحامدون
لله على كل حال ويكبرون على كل شرف ويسبحون عند كل هبوط ويقولون
عند ارادة الامر افعل ان شا الله واذا غضبوا هللوا واذا تنازعوا
سبحوا ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ومقتصدهم ناج
وظالمهم مغفور له وليس منهم احد الا مرحوما ويلبسون ثياب اهل الجنة
ويراعون الشمس للصلاة وهم امة وسط عدول بتزكية الله ويحضرهم
الملائكة اذا قاتلوا وافترض عليهم ما افترض على الانبيا والرسل وهو

الوضو والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من النوافل ما
اعطي الانبيا وقال الله في حق غيرهم ومن قوم موسى امة يهدون
بالحق وبه يعدلون وقال في حقهم وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون
ونودوا في القران يا ايها الذين امنوا ونوديت الامم في كتبها يا ايها المساكين
وشتان ما بين الخطابين **الفصل الثالث فيما اختص به في
ذاته في الاخرة** اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول من
تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة وبانه يحشر في سبعين
الف ملك ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى في الموقف
اعظم الحلل من الجنة وبانه يقوم عن يمين العرش وبالمقام المحمود وان
بيده لوا الحمد وادم فمن دونه تحت لوائه وانه امام النبيين يومئذ
وقائدهم وخطيبهم واول من يؤذن له بالسجود واول من يرفع راسه واول
من ينظر الى الله تعالى واول شافع واول مشفع وبالشفاعة العظمى
في فصل القضا وبالشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة
فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في رفع درجات ناس في الجنة كما جوز
النووي اختصاص هذه وبالتي قبلها وورد الاحاديث في التي قبل وبالشفاعة
فيمن خلد في النار من الكفار ان يخفف عنه العذاب وبالشفاعة في اطفال
المشركين ان لا يعذبوا وانه اول من يجوز على الصراط وان له في كل شعرة من
راسه ووجهه نورا وليس للانبيا الا نوران ويومر اهل الجمع بغض
ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط وانه اول من يقرع باب الجنة واول
من يدخلها وبعده ابنته وبالكوثر والوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة
وقوائم منبره رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره

ومنبره روضة من رياض ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من
ساير الانبيا وكل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة الا سببه ونسبه
فقيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيامه وامم ساير الانبيا
لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يوميذ بالنسبة اليه ولا ينتفع بساير
الانساب **الفصل الرابع فيما اختص به في امته في الاخره**
اختص صلى الله عليه وسلم بان امته اول من تنشق عنهم الارض من
الامم ويأتون يوم القيامه غرا محجلين من اثار الوضو ويكونون في الموقف
على كوم عال ولهم نوران كالانبيا وليس لغيرهم الا نور واحد ولهم سيما في
وجوههم من اثر السجود وتسعى ذريتهم بين ايديهم ويوتون كتبهم بايمانهم
وتعجل عذابها في الدنيا وفي الاخره البرزخ لتوافي القيامه ممحصه وتدخل
قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب يمحص عنها باستغفار المومنين لها
ولها ما سعت وما سعي لها وليس لمن قبلهم الا ما سعى قاله عكرمه ويقضى لهم
قبل الخلايق ويغفر لهم المقحمات وهم اثقل الناس ميزانا وهم كالشهود
العدول من الحكام فيشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم ويدخلون الجنه
قبل ساير الامم ويدخل منهم الجنه سبعون الفا بغير حساب واطفالهم كلهم في
الجنه وليس ذلك لساير الامم في احد احتمالين للسبكي في تفسيره وذكر
الامام فخر الدين ان من كانت معجزته اظهر يكون ثواب امته اقل
قال السبكي الا هذه الامه فان معجزات نبيها اظهر وثوابها اكثر من ساير الامم
الباب الثاني في الخصايص التي اختص بها عن امته ومنها ما علم مشاركة
الانبيا له فيه ومنها ما لم يعلم وفيه اربعة فصول الفصل الاول فيما
اختص به من الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات

خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلاة الضحى والوتر والتهجد اي صلاة الليل
والسواك والاضحيه والمشاوره على الاصح في السنه وركعتي الفجر لحديث في
المستدرك وغيره وغسل الجمعه ورد في حديث واه واربع عند الزوال
ورده عن سعيد بن المسيب ومصابرة العدو وان كثر عددهم وتغيير
المنكر ولا يسقط للخوف وقضا دين من مات من المسلمين معسرا على الصحيح
وتخيير نسايه في فراقه واختياره على الصحيح وامساكهن بعد ان اخترنه
في احد الوجهين وترك التزوج عليهن والتبدل بهن مكافاة لهن ثم نسخ
ذلك لتكون المنه له صلى الله عليه وسلم وان يقول اذا راى ما يعجبه لبيك
ان العيش عيش الاخرة حكاه في الروضة واصلها وان يودي
فرض الصلاة كاملة لا خلل فيها ذكره الماوردي وغيره واتمام كل تطوع شرع
فيه حكاه في الروضة واصلها وان يدفع بالتي هي احسن وكلف من العلم
وحده ما كلفه الناس باجمعهم وكان مطالبا برؤية مشاهدة الحق مع معاشرة
الناس بالنفس والكلام ذكر الثلاثه ابن سبع وابن القاص في تلخيصه
والقضاعي في تاريخه وكان يوخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه
الصوم والصلاة وساير الاحكام ذكره في زوايد الروضه عن ابن القاص
والقفال وجزم به ابن سبع وكان يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين مره
ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصايص **الفصل الثاني فيما**
اختص به من المحرمات خص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكاة والصدقة
عليه وتحريم الزكاة على اله قيل والصدقة ايضا وعليه المالكيه وعلى موالي
اله في الاصح وتحريم كون الدعا لا على الزكاة في الاصح وصرف النذر والكفارة
اليهم واكل من احد من ولد اسماعيل ورد به حديث في المستدرك لم ار

حـ
بانا احلله الانبيا

تعرض له واكل ما له رائحة كريهة والاكل متكيا في احد الوجهين فيهما والاصح
في الروضة كراهتهما وتحريم الكتابة والشعر وكذلك الانبيا ونزع لامته
اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين عدوه وتحريم عليهم يد اي
احد الوجهين ونكاح من لم تهاجر في احد الوجهين والمن ليستكثر ومد
العين الى ما متع به الناس وخاينة الاعين وهي الايما الى مباح من قتل
او ضرب على خلاف ما يظهر وكذلك الانبيا وان يخدع في الحرب فيما ذكره
ابن القاص وخالفه ابن الجمهور والصلاة على من عليه دين ثم نسخ وامساك
كارهته قال الماوردي وكذا روايته والقراة في الكتاب ونكاح الكتابية
قيل والتسري بها ونكاح الامة المسلمة ولو قدر نكاحه امة كان
ولده منها حرا ولا تلزم قيمته ولا يشترط في حقه يومئذ خوف العنت ولا
فقد الطول وله الزيادة على واحدة قال امام الحرمين ولو قدر نكاح غرور
في حقه لم تلزمه قيمة الولد قال ابن الرفعة وفي تصوره لانه في حقه نظر
وكان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم والكراهة
قياسا على امساك كارهته ولم ار من تعرض له وعد ابن سبع من خصايصه
تحريم الاغارة اذا سمع التكبير وعد القضاعي من خصايصه انه لا يقبل
هدية مشرك ولا يستعين به ولا يشهد على جور

الفصل الثالث فيما اختص به من المباحات

اختص صلى الله عليه وسلم باباحة المكث
في المسجد جنبا وانه لا ينتقض وضوءه بالنوم ولا باللمس في احد الوجهين
وهو الاصح واباحة الصلاة بعد العصر وحمل الصغيرة في الصلاة فيما
ذكره بعضهم وبالصلاة على الغايب عند ابي حنيفة وبجواز صلاة الوتر على
الراحلة مع وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب وبالامامة جالسا فيما

ذكره قوم

ذكره قوم والقبلة في الصوم مع قوة شهوته والوصال واباحة دخول
مكة بغير احرام واستمرار الطيب في الاحرام فيما ذكره المالكية وقهر من
شاء على طعامه وشرابه ويجب على مالكهما البذل ويفدي مهجته مهجة
رسول الله صلى الله عليه وسلم واباحة النظر الى الاجنبيات والخلوة
بهن ونكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبيا والنكاح بلفظ الهبة
وبلا مهر ابتداء وانتهاء وبلا ولي وبلا شهود وفي حال الاحرام وبغير رضى
المراة فلو رغب في نكاح امراة خلية لزمها الاجابة وحرم على غيره خطبتها
او مزوجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها وكان له تزويج المراة ممن شاء
بغير اذنها واذن وليها وتزوجها لنفسه وتولي الطرفين بغير اذنها ولا اذن
وليها وله اجبار الصغيرة من غير بناته وزوج ابنة حمزة مع وجود عمها العباس
فقدم على الاقرب وقال لام سلمة مري ابنك ان يزوجك فزوجها
وهو يوميذ صغير لم يبلغ وزوجه الله بزينب فدخل عليها بتزويج الله بغير
عقد من نفسه وعبر في الروضة عن هذه بقوله وكانت المراة تحل له
بتحليل الله وله نكاح المعتدة من غيره في وجه حكاه الرافعي والجمع بين المراة
وابنتها في وجه حكاه الرافعي وعتق امته وجعل عتقها صداقها ونكاح من لم
تبلغ فيما ذكره ابن شبرمة لكن الاجماع على خلافه وترك القسم بين ازواجه في
احد الوجهين وهو المختار ولا يجب عليه نفقتهن في وجه كالمهر وعلى الوجوب
لا تتقدر ولا ينحصر طلاقه في الثلاث في احد الوجهين وعلى الحصر فتحل له
من غير محلل وقيل لا تحل له ابدا ومرجع غالب هذه الخصايص الى ان
النكاح في حقه كالتسري في حقنا وحرم امته فلم تحرم عليه ولم تلزمه كفارة
وكان له ان يستثني في كلامه بعد حين منفصلا واصطفا ما ما شا

من الغنيمة قبل القسمة من جارية وغيرها وخمس خمس الفيء والغنيمة
واربعة اخماس الفيء وان يحمي الموات لنفسه ولا ينقض ما حماه والقتال
بها والقتل بعد الامان ولعن من شاء بغير سبب ويكون له رحمة والقضا
بعلمه وفي غيره خلاف ولنفسه ولولده وان يشهد لنفسه ولولده وان
يقبل شهادة من يشهد له ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام
ولا يكره له الفتوى والقضا في حال الغضب ذكره النووي في شرح
مسلم وكان له ان يدعو لمن شا بلفظ الصلاة وليس لنا ان نصلي
الا على نبي او ملك وضحى عن امته وليس لاحد ان يضحي عن الغير بغير
اذنه واكل طعام الفجاة مع نفيه عنه ذكره ابن القاص وانكرها البيهقي
وقال انه مباح للامة والذي لم يثبت وله قتل من سبه او هجاه عده
ابن سبع وكان يقطع الاراضي قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها وافتى
الغزالي بكفر من عارض اولاد تميم الداري فيما اقطعهم وقال انه صلى
الله عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا اولى **الفصل الرابع فيما**
اختص به من الكرامات والفضايل اختص صلى الله عليه وسلم
بمنصب الصلاة وبانه لا يورث وكذلك الانبيا وبان ماله باق بعد موته
على ملكه ينفق منه على اهله في احد الوجهين وصححه امام الحرمين وانه
لو قصده ظالم وجب على من حضره ان يبذل نفسه دونه حكاه في زوايد
الروضة عن جماعة من الاصحاب وتحريم روية اشخاص ازواجه في الازر
كما صرح به القاضي عياض وغيره وكشف وجوههن واكفهن لشهادة او غيرها
وسواهن مشافهة وانهن امهات المومنين ووجوب جلوسهن بعده
في البيوت وتحريم خروجهن ولو لحج او عمرة في احد القولين واباح لهم ذلك

الجلوس في المسجد مع الحيض والجنابة وان تطوعه في الصلاة قاعدا
كتطوعه قايما وان عمله له نافلة ويخاطبه المصلي بقوله السلام عليك
ايها النبي ولا يخاطب غيره وكان يجب على من دعاه وهو في الصلاة
ان يجيبه ولا تبطل صلاته وكذلك الانبيا ومن تكلم وهو يخطب بطلت
جمعته والنكاح في حقه عبادة مطلقا كما قال السبكي وهو في غيره
ليس بعبادة عندنا بل من المباحات والعبادة عارضة له والكذب
عليه كبيرة ليس كالكذب على غيره وقال الجويني ردة ومن كذب عليه لم
تقبل روايته ابدا وان تاب فيما ذكره خلايق من اهل الحديث ويحرم
التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول ونداوه
من ورا الحجرات والصياح به من بعيد وطهارة دمه وبوله وغايطه
والاستشفا بها ولا خلاف في طهارة شعره وفي غيره خلاف والعصمة من
كل ذنب ولو صغيرا او سهوا وكذلك الانبيا ويتنزه عن فعل المكروه ومحبته
فرض ويجب محبة اهل بيته واصحابه ومن استهان به كفر وقيل او زنى بحضرته
ومن سبه قتل وكذلك الانبيا ولم تزن امراة نبي قط ومن قذف ازواجه
فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس وغيره ويقتل كما نقله القاضي عياض
وفي قول يختص القتل بمن سب عايشة ويحد في غيرها حدين ومن قذف سبب
ام احد من اصحابه واولاد بناته ينسبون اليه ولا يتزوج على بناته ومن
صاهره من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتهد في محراب صلى اليه لا في تيمنه ولا
في يسرة ويختص صلاة الخوف بعهده في قول ابي يوسف والمزني ويحل منصبه
عن الدعا له بالرحمة فيما ذكره جماعة ويحرم النقش على نقش خاتمه ولا يعول
في الغضب والرضى الا حقا ورؤياه وحي وكذلك الانبيا ولا يجوز على

الانبيا الحبوت ولا الاغما الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ ابو حامد
في تعليقه وجزم به البلقيني في حواشي الروضه ونبه السبكي على ان
اغماهم يخالف اغما غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم ولا العمي فيما ذكره السبكي
ويخص من شا بما شا من الاحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة رجلين
وترخيصه في ارضاع سالم وهو كبير وفي النياحه لتلك المراة وفي
تعجيل صدقة عامين للعباس وفي ترك الاحداد لاسما بنت عميس وفي الجمع
بين اسمه وكنيته للولد الذي يولد لعلي وفي الاضحيه بالعناق لابي بردة
بن نيار وفي نكاح ذلك الرجل بما معه من القران فيما ذكره جماعه وورد
به حديث مرسل واصام اطفال اهل بيته وهم رضعا وكان يحرم على
الصحابه اذا كانوا معه على امر جامع ان يذهبوا حتى يستاذنوه وكانوا
يقولون له بابي انت وامي ولا يقال لغيره فيما ذكر بعضهم وكان يرى من
خلفه كما يرى امامه ويرى بالليل وفي الظلمة كما يرى بالنهار والضوء وريقه
يعذب الما المالح ويجزي الرضيع وابطه ابيض غير متغير اللون ولا شعر
عليه ويبلغ سمعه وصوته ما لا يبلغه غيره وتنام عينه ولا ينام قلبه وما
تثاب قط ولا احتلم قط وكذلك الانبيا في الثلاثه وعرقه اطيب
من المسك وكان اذا مشي مع الطويل طاله واذا جلس يكون كتفه اعلى من
جميع الجالسين ولم يقع ظله على الارض ولا رؤي له ظل في شمس ولا قمر
ولم يقع على ثيابه ذباب قط ولا اذاه القمل ولم يكن لقدمه اخمص وكانت
خنصر رجله متظاهره وكانت الارض تطوي له اذا مشي واوتي قوة
اربعين في الجماع والبطش ولم ير له اثر قضا حاجة بل كانت الارض
تبتلعه وكذلك الانبيا ولم يلتق في نسبه من لدن ادم سفاح ونكست

الاصنام

الاصنام لمولده وولد مختونا ومقطوع السره ونظيفا ما به قذر ووقع
الى الارض ساجدا رافعا اصبعه كالمتضرع المبتهل ورات امه عند
ولادته نورا خرج منها اضا له قصور الشام وكذلك امهات النبيين
يرين وكان مهده يتحرك بتحريك الملائكة ذكره ابن سبع وكان القمر
يناغيه وهو في مهده ويميل حيث اشار اليه وتكلم في المهد وتظله الغمامه
في الحر ويميل اليه فيء الشجرة اذا سبق اليه وكان يبيت جايعا ويصبح
طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة وكان يوعك كما يوعك رجلان
لمضاعفة الاجر وعصم من الاعلال الموحشه ذكره القضاعي في
تاريخه وردت اليه الروح بعد ما قبض ثم خير بين البقا في الدنيا والرجوع
الى الله فاختار الرجوع اليه وكذلك الانبيا وارسل اليه ربه جبريل
ثلاثه ايام في مرضه يسال له عن حاله وسمع صوت ملك الموت باكيا عليه
ينادي وامحمداه وصلى عليه ربه والملائكة وصلى عليه الناس افواجا بغير
امام وبغير دعا الجنازه المعروف وترك بلا دفن ثلاثه ايام ودفن في بيته
حيث قبض وكذلك الانبيا وفرش له في لحده قطيفه والامران في حقنا
مكروهان واظلمت الارض يوم موته ولا يضغط في قبره وكذلك الانبيا
ولم يسلم من الضغطة لا صالح ولا غيره سواهم ويحرم الصلاة على قبره واتخاذه
مسجدا ولا يبلي جسده وكذلك الانبيا لا تاكل لحومهم الارض ولا السباع
ولا خلاف في طهارة ميتتهم وفي غيرهم خلاف ولا يجري في اطفالهم التوقف
الجاري لبعضهم في غيرهم ولا يجوز للمضطر اكل ميتة نبي وهو حي في قبره يصلي
فيه باذان واقامة وكذلك الانبيا ولذلك قيل لا عدة على ازواجه وكل
بقبره ملك يبلغه صلاة المصلين عليه وتعرض عليه اعمال امته ويستغفر لهم

والمصيبة بموته عامة لامته الى يوم القيامة ومن راه في المنام فقد
راه حقا وان الشيطان لا يتمثل في صورته ومن امره بامر في المنام
وجب عليه امتثاله في احد الوجهين واستحب في الاخر وقراة احاديثه
عبادة يثاب عليها كقراة القران في احد الراين ولا تاكل النار شيا مس
وجهه وكذلك الانبيا والتسمي باسمه ميمون ونافع في الدنيا والاخرة
ويكره ان يحمل في الخلاء ما كتب عليه اسمه ويستحب الغسل لقراة حديثه
والطيب ولا ترفع عنده الاصوات ويقرا على مكان عال ويكره لقاريه
ان يقوم لاحد وحملته لا تزال وجوههم نضرة واختصوا بالتلقيب
بالحفاظ وامرا المومنين من بين ساير العلما وتجعل كتبه على كرسي كالمصحف
وتثبت الصحبة لمن اجتمع به صلى الله عليه وسلم لحظة بخلاف التابعي مع
الصحابة فلا تثبت الا بطول الاجتماع معه على الاصح عند اهل الاصول
والفرق عظم منصب النبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على الاعرابي الجلف
ينطق بالحكمة واصحابه كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم
كما يبحث عن ساير الرواة ولا يكره للنساء زيارة قبره كما يكره لهن
ساير القبور بل يستحب كما قاله العراقي في نكتة انه لا شك فيه
والمصلي بمسجده لا يبصق عن يساره كما هو السنة في ساير المساجد

تم كتاب انموذج اللبيب في خصايص الحبيب
بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه

ويتلوه جزء لطيف في ما رواه الواعون في اخبار الطاعون

2982/2

ما رواه الواعون في اخبار الطاعون

تاليف الشيخ الامام العالم العلامة جلال
الدين ابن الشيخ الامام العالم العلا
كمال الدين السيوطي الشافعي لطف الله
به وبالمسلمين
وغفر لنا وله

فهرسة تراجمه * مبدا الطاعون * حقيقته * الفرق
بينه وبين الوباء * سبب وقوعه * فضيلته * اختصاص
المدينة بانه لا يدخلها * هل شاركتها مكة في ذلك * النهي
عن الفرار منه والقدوم عليه * هل يشرع الدعاء برفعه
سرد الطواعين الواقعة في الاسلام * مقامة ابن الوردي

نقلت هذه الفهرسة من نسخة عليها خط مولفها مقابلا عليه وجميع الكتاب انموذج اللبيب وهذا الجزء وشرح
الصدور وكل ذلك نقل من نسخة عليها خط مولفها وقوبلت عليها مصححة والحمد لله وحده وحسبنا ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مقدر الارزاق والاجال والصلاة والسلام على
سيدنا محمد والصحب والال هذا جزء انتخبت فيه ما ورد في
اخبار الطاعون اختصرته من بذل الماعون لشيخ الاسلام ابن
حجر فاثبت بالمقصود وحذفت الاسانيد وما وقع على سبيل الاستطراد
والله الموفق **مبدا الطاعون اخرج** الشيخان واللفظ
لمسلم عن اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
هذا الطاعون رجز وبقية عذاب عذب به قوم وفي لفظ
لمن كان قبلكم وفي لفظ له رجزا اهلك الله به بعض الامم وقد بقي في
الارض منه شي يجي احيانا ويذهب احيانا **واخرج** ابن جرير وابن
ابي حاتم وعبد بن حميد في تفاسيرهم عن سعيد بن جبير قال امر
موسى قومه من بني اسرائيل بعدما جا قوم فرعون الايات الخمس
الطوفان وما ذكر الله في الاية فلم يومنوا ولم يرسلوا معه بني اسرائيل
فقال ليذبح كل رجل منكم كبشا ثم ليخضب كفه في دمه ثم ليضرب به
على بابه فقالت القبط لبني اسرائيل لم تجعلون هذا الدم على ابوابكم
فقالوا ان الله مرسل عليكم عذابا يقتلكم وتهلكون فاصبحوا وقد
طعن من قوم فرعون سبعون الفا فامسوا وهم لا يتدافنون
فقال فرعون عند ذلك لموسى عليه السلام ادع لنا ربك بما عهد عندك
لئن كشفت عنا الرجز وهو الطاعون لنومنن لك ولنرسلن معك
بني اسرائيل فدعا ربه فكشف عنهم مرسل جيد الاسناد وقد روي
موصولا من طريق عن ابن عباس **واخرج** ابن جرير من طريق

سليمان التيمي التابعي المشهور عن سيار احد ثقات التابعين ان
رجلا كان يقال له بلعام كان مجاب الدعوة وان موسى اقبل في بني
اسرائيل يريد الارض التي فيها بلعام فرعبوا منه رعبا شديدا فاتوا
بلعام فقالوا ادع الله عليهم قال حتى اوامر ربي فوامر فقيل له لا
تدع عليهم فانهم عبادي ونبيهم معهم فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه
فقال حتى اوامر ربي فوامر فلم يرجع اليه شي فقالوا لو كره ربك ان
تدعوا عليهم لنهاك كما نهاك في المرة الاولى فاخذ يدعوا عليهم فيجري على
لسانه الدعا على قومه واذا اراد ان يدعوا لقومه دعا ان يفتح
لموسى وجيشه فلاموه فقال ما يجري على لساني الا هكذا ولكن سادلكم
على امر عسى ان يكون فيه هلاككم ان الله يبغض الزنا وانهم ان وقعوا
في الزنا هلكوا فاخرجوا النسا فليستقبلهم فانهم قوم مسافرون
فعسى ان يزنوا فيهلكوا ففعلوا فوقعوا في الزنا فارسل الله على بني
اسرائيل الطاعون فمات منهم سبعون الفا مرسل جيد الاسناد
وله عند ابن جرير طرق اخرى مرسلة يشد بعضها بعضا **واخرج**
مطير في مسنده عن علي بن ابي طالب ان نبيا من الانبيا عصاه
قومه فقيل له نقتلهم بالجوع قال لا قال نسلط عليهم عدوا من
غيرهم قال لا ولكن موت ذفيف فسلط الله عليهم الطاعون
فجعل يقل العدد ويحرق القلوب وهو بقية عذاب عذب به من
كان قبلكم اسناده حسن **وفي** المبتدا لابن اسحاق ان الله
اوحى الى داود ان بني اسرائيل قد كثر طغيانهم فخيرهم بين ثلاث اما
ان ابتليهم بالقحط سنتين او اسلط عليهم العدو شهرين او ارسل

او ارسل عليهم الطاعون ثلاثة ايام فخيرهم فقالوا انت نبينا
فاختر لنا فقال اما الجوع فانه بلا فاضح لا صبر عليه واما
العدو فلا بقية معه فاختار لهم الطاعون فمات منهم الي
ان زالت الشمس سبعون الفا فتضرع داوود الي الله فرفعه
عنهم فقال داوود ان الله قد رحمكم فاحدثوا الله شكرا بقدر ما
ابلاكم فشرع في تاسيس المسجد بيت المقدس الي ان كان اكماله
علي يد ولده سليمان عليه السلام **صفة الطاعون** **اخرج**
الامام احمد في سنده وعبد الرزاق في مصنفه وابن ابي شيبه
والطبراني والبزار وابو يعلي والحاكم في المستدرك وابن
خزيمه في صحيحه وابن ابي الدنيا في كتاب الطواعين من طرق كثيرة
عن ابي موسي الاشعري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم فنا
امتي بالطعن والطاعون قيل يا رسول الله هذا الطعن قد
عرفناه فما الطاعون قال وخز اعدائكم من الجن وفي كل شهادة
قال ابن الاثير الطعن القتل بالرمح والوخز طعن بلا انفاذ **واخرج**
احمد وابن منده وابو نعيم والحاكم في المستدرك والطبراني
وابن ابي عاصم في الجهاد عن ابي بردة اخي ابي موسي الاشعري قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اللهم اجعل فنا امتي قتلا في
سبيلك بالطعن والطاعون وقد استشكل بعضهم هذا الحديث
بان اكثر الامة يموتون بغيرهما واجاب بان المراد بالامة تمني
في الحديث الصحابه وفيه بعد بل الجواب ما قال ابن الاثير
انما الغالب علي فنا الامة وهو صحيح بلا شك فانه اذا استقري

للامر

الا وجد القدر الذي يموت في الطاعون اكثر من القدر الذي
مات فيما بينه وبين الطاعون الذي قبله فكيف اذا انضم
الي ذلك الحصل القاتل في الجهاد وفي الفتن **فان قيل** كيف دعي
علي امته بالهلاك **اجيب** ليس المقصود منه الدعا بالهلاك
وانما المراد منه حصول الشهادة لهم بكل من الامرين والفنا امر
حتم لا بد منه فكان محط الدعا علي جعل ذلك سببا للفنا الذي
قدر الله كونه لا محالة علي الفنا **قلت** وظهر لي حكمة اخري وهو
انه صلي الله عليه وسلم دعا بذلك ليكون كفارة لما يقع من امته من
عداوة بعضهم لبعض كما ورد ان القتل لا يمر بذنب الا محاه فاخرج
احمد عن ابي قلابة ان الطاعون وقع بالشام فقال عمرو بن العاص
ان هذا الرجز قد وقع ففروا منه في الشعاب والاوديه فبلغ
ذلك معاذا فلم يصدقه بالذي قال فقال بل هو شهادة ورحمة ودعوة
نبيكم اللهم اعط معاذا واهله نصيبهم من رحمتك قال فعرفت الشهادة
وعرفت الرحمة ولم ادر ما دعوة نبيكم حتى انبئت ان رسول الله صلي
الله عليه وسلم بينما هو ذات ليلة يصلي اذ قال في دعايه فحمي اذن
ان قال
اوطاعونا فحمي اذن اوطاعونا ثلاث مرات فلما اصبح قال له انسان
من اهله يا رسول الله قد سمعتك الليلة تدعو بدعا قال وسمعته
قال نعم قال اني سالت ربي ان لا يهلك امتي لسنة فاعطانيها
وسالته ان لا يسلط عليهم عدوا من غيرهم فاعطانيها وسالته ان لا
يلبسهم شيعا ويذيق بعضهم باس بعض فابي علي فقلت حمي اذن او
طاعونا حمي اذن اوطاعونا ثلاث مرات فهذا الحديث يدل

على ان طلبه لذلك ليكفر ما يقع من بعضهم لبعض **واخرج** الطبراني في
الاوسط عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فنا امتي في
الطعن والطاعون قلنا قد عرفنا الطعن فما الطاعون قال وخز
اعدائكم من الجن وفي كل شهادة **واخرج** ابو يعلى عن عايشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال وَخْزَةٌ تصيب امتي من اعدائهم من الجن
غدة كغدة الابل من اقام عليها كان مرابطا ومن اصيب به كان شهيدا
ومن فر منه كالفار من الزحف **قال** الحافظ ابو الفضل بن حجر
ووقع في عبارة جمع من العلما بلفظ وخز اخوانكم من الجن ولا يعرف ولم
يوجد في شي من طرق الحديث بعد التتبع الطويل البالغ لا في الكتب
المشهورة ولا في الاجزا المنثورة فان ثبت وروده فالمراد اخوة
التقابل كما يقال الليل والنهار اخوان اي متقابلان وهو المراد في
حديث زاد اخوانكم من الجن فانه زاد للمومن والكافر جميعا **قال**
ابن القيم في كون الطاعون وخز اعدائنا الجن حكمة بالغة فان اعدانا
منهم شياطينهم واما اهل الطاعة منهم فهم اخواننا والله امرنا بمعاداة
اعادينا من الجن والانس وان نحاربهم طلبا لمرضاته فابى اكثر الناس
الا مسالمتهم ومولاتهم فسلطهم الله عليهم عقوبة لهم حيث استجابوا
لهم حين اغووهم وامروهم بالمعاصي والفجور والفساد في الارض فاطاعوهم
فاقتضت الحكمة ان سلطهم عليهم بالطعن فيهم كما سلط عليهم اعداوهم
من الانس حين افسدوا في الارض ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم
فهذه ملحمة من الانس والطاعون ملحمة من الجن وكل منهما بتسليط العزيز
الحكيم عقوبة لمن يستحق العقوبة وشهادة ورحمة لمن هو اهلها وهذه

سنة الله

سنة الله في العقوبات تقع عامة فيكون طهرا للمومنين وانتقاما من
الفاجرين انتهى **فان قيل** اذا كان من الجن فكيف يقع في رمضان
والشياطين تصفد فيه وتسلسل **الجواب** منه كالجواب عن وقوع
المعاصي فيه وهو ان المراد تعطيلها عن معظم العمل فلا يصلون من الانس الى
مثل ما يصلون اليه في غير رمضان وليس المراد ابطال اعمالها فيه بالكلية
ذكر ذلك القاضي تاج الدين ابن السبكي قال ويحتمل ان يقال انهم يطعنون
قبل دخول رمضان ولم يظهر التاثير الا بعد دخوله قال وخطر لي ان يقال
ان تصفيد الشياطين انما هو عما يترتب عليه من ابن ادم اثم من تحسينهم
الفجور من ابن ادم ليقع فيه واما ما لا يترتب عليه اثم بل يثاب المرء عليه
كالطاعون مثلا فلا يمنعون منه كما لا يمنعون مما لا يترتب عليه اثم ولا
ثواب كالاحتلام انتهى **واجاب** غيره بان النبي في الحديث تصفيد
الشياطين وهم بعض الجن لا كلهم **فان قيل** فعلى هذا يختص
الطعن بالمسلمين فان الكفار ليسوا باعداء الجن **فالجواب** ما ظهر لي
وهو ان الكفار ايضا اعداء الجن فان بني ادم كلهم عدو للجن مومنهم وكافرهم
قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وقال
الم اعهد اليكم يا بني ادم ان لا تعبدوا الشيطان انه لكم عدو مبين **ويحتمل**
ان يكون طعن كفار الانس من مومني الجن وبهذا اجاب ابن حجر **واخرج**
ابو يعلى عن ابي بكر الصديق قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
فقال اللهم طعنا وطاعونا قلت يا رسول الله اني اعلم انك قد سالت منايا
امتك فهذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال ذرب كالدمل ان طالت
بك حياة ستراه **واخرج** احمد عن معاذ بن جبل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقول ستهاجرون الى الشام فيفتح لكم ويكون فيكم داء كالدمل او كالحرة
ياخذ بمراق الرجل يستشهد الله به انفسهم ويزكي به اعمالهم اللهم ان
كنت تعلم ان معاذ بن جبل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطه
هو واهل بيته الحظ الاوفر منه فاصابهم الطاعون فلم يبق منهم احد
فطعن في اصبعه السبابة فكان يقول ما يسرني ان لي بها حمر النعم
واخرج الطبراني عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنزلون منزلا يقال له الجابية يصيبكم فيه داء مثل غدة الجمل يستشهد
الله به انفسكم وذراريكم ويزكي به اعمالكم **واخرج** احمد وابو يعلى
والطبراني في الاوسط عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تفنى امتي الا بالطعن والطاعون قلت يا رسول الله هذا
الطعن قد عرفناه فما الطاعون قال غدة كغدة البعير المقيم بها كالشهيد
والفار منها كالفار من الزحف **فصل** ثبت بهذه الاحاديث بطلان
قول الاطبا ان الطاعون مادة سمية تحدث ورما قتالا وان سببه
فساد جوهر الهوا وقد ابطل ابن القيم في الهدي قول الاطبا هذا
بوجوه منها وقوعه في اعدل الفصول وفي اصح البلاد هوا واطيبها
ما **ومنها** انه لو كان من الهوا لعم الناس والحيوان ونحن نجد
الكثير من الناس والحيوان لا يصيبه الطاعون وبجانبه من جنسه ومن
يشابه مزاجه من لم يصبه وقد ياخذ اهل البيت من بلد باجمعهم ولا
يدخل بيتا مجاورهم اصلا او يدخل بيتا فلا يصاب منه الا البعض وربما
كان عند فساد الهوا اقل ما يكون عند اعتداله **ومنها** ان فساد
الهوا يقتضي تغير الاخلاط وكثرة الامراض والاسقام وهذا يقتل بلا

مرض

مرض او بمرض يسير **ومنها** انه لو كان من فساد الهوا لعم جميع البدن
بمداومة الاستنشاق والطاعون انما يحدث في جزء خاص من البدن
لا يتعداه لغيره ولدا ادم في الارض لان الهوى يصح تارة ويفسد تارة والطاعون
ياتي على غير قياس ولا تجربة ولا انتظام فربما جاء سنة على سنة وربما ابطا
عدة سنين **ومنها** ان كل داء بسبب من الاسباب الطبيعية له دواء من
الادوية الطبيعية وهذا الطاعون اعيا الاطبا دواه حتى سلم حذاقهم
انه لا دواء له ولا دافع له الا الذي خلقه وقدره **قال** ابن حجر في شرح
البخاري والذي وجب للاطبا ان يقولوا اما قالوه ان معرفة كونه من
وخز الجن انما يدرك بالتوقيف وليس للعقل فيه مجال ولما لم يكن عندهم في ذلك
توقيف راوا ان اقرب ما يقال فيه انه من فساد جوهر الهوا فلما ورد الشرع وجاء
نهر الله بطل نهر معقل **قلت** وردي على سوال صورته

أظن الناس بالآثام باؤا • فكان جزاؤهم هذا الوباء
أسيدي من له قانون طب • بحيلة بر به يرجى الشفاء
أآجال الورى متقاربات • لهذا العام ام فسد الهواء
أم الافلاك اوجبت اتصالا • به في الناس قد عاث الفناء
أم استعداد امزجة جفاها • جميل الطب واختلف الغذاء
أم اقترنت على ما يقتضيه • عقايدنا فللترمن انقضاء
أفدنا ما حقيقة ما تراه • فما الاذهان احرفها سواء
وقل ما صح عندك عن يقين • بحق لا يعارضه رياء
فاني غير معتقد سر خير • من المترعين به حساء
ولا تخلي الاحبة من دعاء • فهذا اليوم يلتمس الدعاء

فاجبت

بحمد الله حسن الابتداء ۞ وللمختار يعطف الثناء
سالت فخذ جوابا عن يقين ۞ فما اوردت عندهم هباء
فما الطاعون افلاك ولا ذا ۞ مزاج ساء او فسد الهواء
رسول الله اخبر ان هذا ۞ بوخز الجن يطعننا العداء
تسليطهم اله الخلق لما ۞ بهم فشوا المعاصي والزناء
يكون شهادة في اهل خير ۞ ورجسا للالوط بالرباء
اتانا كل هذا في حديث ۞ صحيح ما به ضعف وداء
ومن يترك حديثا عن نبي ۞ لما قال الفلاسفة الحفاء
فذلك ما له في العقل حظ ۞ ومن دين النبي هو البراء
وناظمه السيوطي يدعوا ۞ بكشف الكرب ان قبل الدعاء

الفرق بين الطاعون والوبا قال ابن حجر وغيره الطاعون اخص من الوبا فان الوبا هو المرض العام فقد يكون بطاعون وقد لا يكون وكل طاعون وبا وليس كل وبا طاعونا وقد ثبت في الحديث ان المدينة لا يدخلها الطاعون كما سياتي وقد دخلها الوبا ففي الصحيحين عن عايشة قدمنا الى المدينة وهي اوبا ارض الله وفيها في حديث العرنيين انهم قالوا ان هذه ارض وبئة وقد وقع بها الوبا والموت الكثير في زمن عمر لكن بغير الطاعون **سبب وقوع الطاعون** اخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا فشا فيهم الطاعون **واخرج** مالك في الموطا عن ابن عباس موقوفا والطبراني عنه مرفوعا ما فشا الزنا في قوم قط الا كثر فيهم الموت **واخرج** الطبراني عن عمرو بن العاصي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يظهر فيهم الزنا الا اخذوا بالفنا **واخرج** الحاكم والبيهقي عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ظهرت الفاحشة في قوم قط الا سلط الله عليهم الموت **قال** ابن حجر والحكمة في ذلك ان الزنا فيه ازهاق الروح في المحصن فاذا لم يقم فيه الحد اسلط الله عليهم الجن يقتلونهم **قلت** وتتمة ذلك ان الزنا كلما كان غالبا يقع في السر سلط الله عليهم عدوا يقتلهم سرا من حيث لا يرونه وقاعدة العذاب انه اذا نزل بغير المستحق له وغيره ثم يبعثون على نياتهم **فضل الطاعون** اخرج الشيخان عن انس رفعه الطاعون شهادة لكل مسلم واخرجا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المطعون شهيد وفي لفظ لمسلم عنه من مات في الطاعون فهو شهيد وفي لفظ لاحمد عنه الطاعون شهادة وقد ورد ذلك من حديث عايشة اخرجه الطيالسي وسعد اخرجه ابن ابي شيبة وجابر بن عتيك اخرجه مالك في الموطا وابو داود والحاكم وعبادة بن الصامت اخرجه مالك واحمد والبزار وعبد الله بن رواحة اخرجه الطبراني وراشد بن حبيش اخرجه احمد وربيع الانصاري اخرجه الطبراني وعقبة بن عامر اخرجه النسائي **واخرج** ابن سعد عن حفصة بنت سيرين قالت سالني انس بن مالك باي شيء يحيى مات قلت بالطاعون قال فانه شهادة لكل مسلم **واخرج** ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن الحسن عن قتادة نحوه ولفظه الموت بذلك **واخرج** احمد والنسائي بسند صحيح عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى ربنا جل جلاله في الذين يتوفون في الطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما

قتلنا ويقول المتوفون اخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا فيقول الله
انظروا الى جراحهم فان اشبهت جراح المقتولين فانهم منهم فاذا
جراحهم اشبهت جراحهم واخرجه الكلاباذي في معاني الاخبار وزاده
في اخره فيلحقون بهم **واخرج** احمد بسند حسن عن عتبة بن عبد السلمي
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يأتي الشهداء والمتوفون بالطاعون
فيقول اصحاب الطاعون نحن شهداء فيقال انظروا ان كانت جراحهم
كجراح الشهداء تسيل دما وريحهم كريح المسك فهم شهداء فيجدونهم كذلك
قال الحافظ ابن حجر هذا المتن لا اعلم رواه عن النبي صلى الله عليه
وسلم غير هذين الصحابيين **واخرج** سعيد بن منصور في سننه عن
عمر بن الخطاب انه قال ما تزون في نفر ثلاثة اسلموا جميعا وهاجروا
جميعا لم يحدثوا في الاسلام حدثا فقتل احدهم الطاعون وقتل الاخر
البطن وقتل الاخر شهيدا فالوا الشهيد افضلهم فقال عمر والذي
نفسي بيده انهم لرفقاء في الاخرة كما كانوا رفقاء في الدنيا **واخرج** البخاري
والنسائي عن عائشة قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الطاعون فاخبرني انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء وجعله رحمة
للمومنين فليس من رجل يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا محتسبا
يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر الشهيد
قال ابن حجر مقتضى هذا الحديث ان اجر الشهيد انما يكتب لمن
لم يخرج من البلد الذي يقع به الطاعون وان يكون في حال اقامته
قاصدا بذلك ثواب الله راجيا صدق موعوده وان يكون عارفا انه ان
وقع له فهو بتقدير الله وان صرف عنه فهو بتقدير الله وان يكون غير

متضجر به لو وقع وان يعتمد على ربه في حالتي صحته وعافيته فمن اتصف
بهذه الصفات فمات بغير الطاعون فان ظاهر الحديث انه يحصل له اجر
الشهيد ويكون كمن خرج من بيته على نية الجهاد في سبيل الله بشرطه
فمات بسبب اخر غير القتل فان له اجر الشهيد كما ورد في الحديث ويؤيده
هنا رواية ومن مات في الطاعون فهو شهيد ولم يقل بالطاعون قال
وكذا لو وجدت هذه الصفات ثم مات بعد انقضاء زمن الطاعون فان
ظاهر الحديث ايضا انه شهيد ونية المومن ابلغ من عمله قال واما من لم
يتصف بالصفات المذكورة فان مفهوم الحديث انه لا يكون شهيدا وان
مات بالطاعون قال ومما يستفاد من هذا الحديث ايضا ان الصابر
في الطاعون المتصف بالصفات المذكورة يامن فتاني القبر لانه نظير
المرابط في سبيل الله وقد صح ذلك في المرابط كما في حديث مسلم وغيره
قلت هذا تصريح من شيخ الاسلام ابن حجر بان الصابر في
الطاعون اذا مات بغير الطاعون يوقى فتنة القبر كالمرابط فيكون
الميت بالطاعون اولى بذلك والمسكوت عنه للعلم به فان كونه شهيدا
يقتضي ذلك كما صرح الحديث بذلك في شهيد المعركة وصرح القرطبي
بان الشهادة من حيث هي مقتضية لذلك وقد توقف جماعة من اهل
العصر في كون المطعون يامن فتنة القبر ولا عبرة بتوقفهم واعجب
من ذلك من ظن ان شهيد المعركة يفتن في قبره وهو مخالف للمنصوص
والاجماع **واخرج** احمد وابن خزيمة عن شرحبيل بن حسنة قال
ان هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم وقبض الصالحين قبلكم ولفظه
الطحاوي عنه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج البزار

والطبراني وابن ابي شيبة مثله عن معاذ بن جبل واخرج احمد مثله عن ابي عبيدة بن الجراح قال ابن حجر قد وقع تفسير دعوة نبيكم ولم يقع تفسير موت الصالحين قبلكم وقد تكلم عليه الكلاباذي فقال يجوز ان يكون المراد بالصالحين بني اسرائيل وان كان وقع عذابا لهم لانه جعل لهم كفارة وطهرة كما كان قتل بعضهم لبعض كفارة لمن كان منهم عبد العجل فهم صالحون لانهم تائبون مسلمون واخرج احمد والطبراني وابن منده في المعرفة عن ابي عسيب مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل بالحمى والطاعون فامسكت الحمى بالمدينة وارسلت الطاعون الى الشام فالطاعون شهادة لامتي ورحمة لهم ورجس على الكافر قال ابن حجر وقع لي تردد في الفاسق ما حكمه وهو مرتكب الكبيرة اذا هجم عليه ذلك وهو مصر فانه يحتمل ان يقال لا يكرم بدرجة الشهادة لما هو متلبس به ويحتمل ان يقال بل تحصل له لاطلاق الاخبار صحيحا قوله لكل مسلم وبالقياس على شهيد المعركة فانه يحكم له بالشهادة ولو كانت عليه ذنوب كثيرة لم يتب منها الا التبعات الادميين لحديث ان الشهيد يغفر له كل ذنب الا الدين وسائر التبعات في معناه انتهى قلت وحديث ابي عسيب هذا يدل للتعميم وهو الصواب **فائدة** اخرج الديلمي من حديث ابن عمر مرفوعا اول رحمة ترفع من الارض الطاعون واخرج ابو يعقوب البغدادي في كتاب رواية الكبار عن الصغار وابن السني في الطب النبوي من حديث انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوشك الفالج ان يفشو في الناس حتى يتمنوا الطاعون مكانه

اختصاص المدينة الشريفة بان الطاعون لا يدخلها اخرج الشيخان

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على انقاب المدينة ملائكة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال واخرج البخاري عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ياتيها الدجال فيجد الملائكة فلا يدخلها الدجال ولا الطاعون ان شاء الله تعالى قال بعضهم هذه معجزة له صلى الله عليه وسلم لان الاطبا من اولهم الى اخرهم عجزوا ان يدفعوا الطاعون عن بلد من البلاد بل عن قرية من القرى وقد امتنع الطاعون من المدينة بدعائه وخبره هذه المدة المتطاولة **فان قيل** اذا كان الطاعون شهادة ورحمة فكيف رفعه عن المدينة وهي جديرة بكل خير **اجيب** باوجه منها ان ذلك ناشي كونه من طعن الجن فناسب تطهير المدينة منه لتنزيهها عن دخول كفار الجن وشياطينهم اياها **ومنها** ان سبب الشهادة والرحمة لم ينحصر في الطاعون وقد قال صلى الله عليه وسلم ولكن عافيتك اوسع لي ومنها انها صغيرة فلو وقع بها الطاعون لفنى اهلها

القول في ان مكة المشرفة هل تشاركها في ذلك جزم ابن قتيبة في المعارف بالمشاركة لها في ذلك فلم يدخلها الطاعون ونقله عنه جماعة من العلما واقروه واخرهم النووي في الاذكار لكنه دخلها في الطاعون العام سنة تسع واربعين وسبع مائة قال ابن حجر فلعله لما انتهك من حرمها بسكنى الكفار فيها **قلت** ويدل للمشاركة ما اخرجه احمد بسند جيد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل نقب منها ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون

النهي عن الفرار منه والقدوم عليه قال تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت الاية اخرج عبد الرزاق وابن جرير عن الحسن قال فروا من الطاعون واخرج عبد بن حميد عن قتادة قال مقتهم الله على فرارهم من الموت

فاماتهم الله عقوبة ثم بعثهم الى بقية اجالهم ليستوفوها **واخرج** الفريابي
وابن جرير عن ابن عباس قال كانوا اربعة الاف خرجوا فرارا من الطاعون
واخرج الشيخان عن ابن عباس ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام حتى
اذا كان بسرغ لقيه امرا الاجناد ابو عبيدة بن الجراح واصحابه فاخبروه
ان الوبا قد وقع بالشام قال ابن عباس فقال عمر بن الخطاب ادع لي المهاجرين
الاولين فدعوتهم فاستشارهم فاختلفوا فقال عمر ارتفعوا عني ثم قال ادع
لي الانصار فدعوتهم فاختلفوا فقال ارتفعوا عني ثم قال ادع لي من كان
ها هنا من مشيخة قريش من مهاجرة الفتح فدعوتهم فلم يختلف عليه رجلان
فقالوا نرى ان نرجع بالناس ولا تقدمهم على هذا الوبا فنادى عمر في
الناس اني مصبح على ظهر فاصبحوا عليه فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله
فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله ارايت
لو كان لك ابل كثيرة فهبطت واديا له عدوتان احداهما خصبة والاخرى
جدبة اليس ان رعيت الخصبة رعيتها بقدر الله وان رعيت الجدبة
رعيتها بقدر الله **قال** فجا عبد الرحمن بن عوف وكان متغيبا في
بعض حاجته فقال ان عندي من هذا لعلما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا
تخرجوا فرارا منه **قال** فحمد الله عمر ثم انصرف وقد ورد مثل حديث عبد
الرحمن بن عوف من حديث اسامة بن زيد اخرجه الشيخان وسعد بن ابي
وقاص وخزيمة بن ثابت اخرجهما مسلم وجد عكرمة بن خالد اخرجه احمد
والطبراني **واخرج** سيف في الفتوح بسند منقطع عن شرحبيل بن
حسنة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقع الطاعون بارض وانتم

بها فلا تخرجوا فان الموت في اعناقكم واذا كان بارض فلا تدخلوها فانه
يحرق القلوب **واخرج** عبد بن حميد عن ام ايمن الحاضنة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يوصي بعض اهله فقال وان اصاب الناس موتان
وانت فيهم فاثبت **قال** القاضي تاج الدين السبكي مذهبنا وهو الذي
عليه الاكثر ان النهي عن الفرار منه للتحريم وقال بعض العلما هو للتنزيه
قالوا والاتفاق على جواز الخروج لشغل عرض غير الفرار ويدل للتحريم
حديث عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون
كالفار من الزحف اخرجه احمد والطبراني في الاوسط وابو يعلى وابن
عدي في الكامل وابن ابي الدنيا في الطواعين وابن عبد البر في التمهيد
واخرج احمد وعبد بن حميد وابن خزيمة عن جابر بن عبد الله قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفار من الطاعون كالفار من الزحف
والصابر فيه كالصابر في الزحف وقد صرح ابن خزيمة في صحيحه بان الفرار
من الطاعون من الكبائر وان الله يعاقب عليه ما لم يعف **وقد اختلف**
العلما في حكمة ذلك فقيل هو تعبدي لا يعقل معناه لان الفرار من
المهالك مامور به وقد نهي عن هذا فهو لسر فيه لا يعلم حقيقته وقيل هو
معلل بان الطاعون اذا وقع في البلد عم جميع من فيه بمداخلة سببه
فلا يفيد الفرار منه بل ان كان اجله حضر فهو ميت سوا اقام او رحل
وكذا العكس ومن ثم كان الاصح في مذهبنا ان تصرفات الصحيح في البلد
الذي وقع فيه الطاعون كتصرفات المريض مرض الموت فلو كانت المفسدة
قد تعينت ولا انفكاك عنها تعينت الاقامة لما في الخروج من العبث الذي
لا يليق بالعقلا وايضا لو توارد الناس على الخروج لبقي من وقع به عاجزا عن

الخروج فضاعت مصالح المرضى لفقد من يتعهدهم والموتى لفقد من
يجهزهم وفي خروج الاقويا على لسعر من كسر قلوب من لا قوة له على ذلك
وقد نقل ابو الحسن المدايني انه قل ما فر احد من الطاعون فسلم قال
القاضي تاج الدين بن السبكي وهذا الذي حكاه مجرب وليس بعيدا
ان يجعل الله الفرار منه سببا لقصر العمر وقد جا في الكتاب العزيز ما يوخذ
منه ان الفرار من الجهاد سبب في قصر العمر قال تعالى قل لن ينفعكم الفرار
ان فررتم من الموت او القتل واذن لا تمتعون الا قليلا وحكي ان والده
استنبط ذلك من هذه الاية وقال بن عبد البر لم يبلغني ان احدا
من اهل العلم فر من الطاعون الا ما ذكر المدايني ان علي بن زيد بن
جدعان هرب من الطاعون الى السيالة خارج البصرة فطعن بها فمات
وذكر ايضا ان الطاعون وقع بمصر فخرج عبد العزيز بن مروان
والد الخليفة عمر وهو امير مصر حينئذ الى قرية يقال لها حلوان
فقدم عليه بها رسول من اخيه عبد الملك فقال له ما اسمك قال
طالب بن مدرك فقال لعبد العزيز اوه ما اراني راجعا الى الفسطاط
فمات بحلوان قال بن عبد البر النهي عن الخروج للايمان بالقدر
والنهي عن القدوم لدفع ملازمة النفس وقال بن العربي في شرح
الترمذي حكمة النهي عن القدوم ان الله امر ان لا يتعرض للحتف والبلا
وان كان لا نجاة من قدر الله الا انه من باب الحذر الذي شرعه الله
ولئلا يقول القايل لو لم ادخل لم امرض ولو لم يدخل فلان لم يمت
وقال بن دقيق العيد الذي يترجح عندي في الجمع بين النهي عن
الفرار والنهي عن القدوم ان الاقدام عليه تعرض للبلا ولعله لا يصبر عليه

وربما كان فيه ضرب من الدعوى لمقام الصبر او التوكل فمنع ذلك لاغترار
النفس ودعواها ما لا يثبت عليه عند التحقيق واما الفرار فقد يكون
داخلا في باب التوغل في الاسباب متصورا بصورة من يحاول النجاة
مما قدر عليه فيقع التكليف في القدوم كما يقع التكلف في الفرار فامر بترك التكلف
فيهما ونظير ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقا العدو واذا لقيتموهم فاصبروا
فامرهم بترك التمني لما فيه من التعرض للبلا وخوف الاغترار بالنفس اذ لا يومن
غدرها ثم امرهم بالصبر عند الوقوع تسليما لامر الله تعالى وفي سنن سعيد بن
منصور بسنده عن طارق بن شهاب قال كنا نتحدث الى ابي موسى الاشعري
فقال لنا وقد وقع الطاعون ان هذا الوجع قد وقع في اهلي فمن شا منكم ان
يتنزه فليتنزه واحذروا اثنتين ان يقول قايل خرج خارج فسلم وجلس جالس
فاصيب فلو كنت خرجت سلمت كما سلم فلان او يقول قايل لو كنت جلست اصبت كما
اصيب فلان واني ساحدثكم بما ينبغي للناس في الطاعون انا كنا مع ابي عبيدة بن
الجراح وان الطاعون وقع بالشام فكتب اليه عمر ان الاردن ارض عميقة وان
الجابية ارض نزهة فاظهر بالمسلمين بالجابية فقال ابو عبيدة انطلق
فبوي للناس منزلا فقلت لا استطيع فذهب يركب فطعن فمات فانكشف الطاعون

الموالي انه هل لسرح الله عارضه

وقع السؤال كثيرا في
هذه الايام عن ذلك واجتمع له بالجامع الازهر قضاة القضاة وجمع من
العلما وطلبة العلم وذلك بدعة لا اصل لها وبيانه من وجوه احدها انه
لم يثبت في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم شي بل ثبت انه دعا به وطلبه لامته
كما تقدم الثاني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه دعا به ايضا اخرج عبد
الرزاق في المصنف انا معمر عن قتادة ان ابا بكر كان اذا بعث جيوشا الى الشام

قال اللهم ارزقهم الشهاده طعنا وطاعونا **الثالث** انه وقع في زمن امام
هدى عمر بن الخطاب والصحابه يوميذ متوافرون واكابرهم موجودين
فلم ينقل عن احد منهم انه فعل شيا من ذلك ولا امر به كما امرانهم دعوا برفع القحط
الرابع ان القرن الاول وقع فيه مرات متعدده وفيه من الصحابه
والتابعين ما لا يحصى وهم خيار الامه فلم يفعل احد منهم ذلك ولا امر به
وكذا في القرن الثاني وفيه خيار التابعين واتباعهم وكذا في القرن
الثالث والرابع وانما حدث الدعا برفعه في الزمن الاخير الذي هو كرمانا
هذا لا يحتج بفعل اهله ولا بقولهم وذلك في سنه تسع واربعين وسبع مايه
كما نقله بن حجر **وقد** اخرج بن سعد في الطبقات وابن وهب
في جامعه والطبراني في الكبير عن عبد الله بن رافع قال لما اصيب ابوا
عبيدة عامر بن الجراح في طاعون عمواس استخلف معاذ بن جبل واشتد
الامر فقال الناس لمعاذ ادع الله يرفع عنا هذا الرجز فقال انه ليس برجز
ولكنه دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يختص الله بها من
شا منكم اللهم آت آل معاذ نصيبهم الاوفر من هذه الرحمة فطعن فهذا
من معاذ صريح في ان الدعا برفعه لا يشرع وقد صح ان معاذ بن جبل
اعلم الامه بالحلال والحرام وانه امام الفقها يوم القيامه ورجح
الاصوليون موافقة قوله في الاحكام وهذه مسيلة حكميه فقهيه فاحق
ما اقتدي به فيها وقد تمسك قوم بقول الرافعي والنووي ان القنوت يشرع
في ساير الصلوات لنازلة كالوبا ولا يصلح متمسكا لان الوبا غير الطاعون
كما تقدم والطاعون اختص بكونه شهادة ورحمة ودعوة النبي صلى الله عليه
وسلم بخلاف الوبا فلهذا شرع الدعا برفع الوبا دونه ويويد ذلك اختصاصه

بتحريم

بتحريم الفرار منه وهو من الوبا بغيره كالحمى ومن ساير اسباب الهلاك
جايز باجماع وقد صرح بالمسيلة الحنابلة فقال صاحب الفروع منهم
لا يقنت له لانه لم يثبت القنوت في طاعون عمواس وغيره وقال المنبجي
يكره الدعا برفعه لان معاذا امتنع من ذلك واعتل بكونه شهادة ورحمة
ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم لامته قال فلو كان مشروعا لما احوجهم
ان يسالوه بل كان يفعله من تلقا نفسه بل لو كان مباحا لبادر بفعله عند
سوال الرعيه له لما ظنوا انه مصلحة لهم انتهى وما **لـ** ابن حجر الى
مشروعية الدعا فرادى ومنع الاجتماع له وقال الاجتماع له كما في
الاستسقا بدعة حدثت سنة تسع واربعون وسبعمايه ولم يفد ذلك
شيا بل قال ولو كان مشروعا لم يخف على السلف ولا على فقها الامصار
واتباعهم في الاعصار الماضيه فلم يبلغنا في ذلك اثر ولا خبر عن
المحدثين ولا فرع مسطور عن احد من الفقها **فايده** ذكر بن ابي
حجلة في جزء له في الطاعون ان بعض الصالحين ذكر له ان من اعظم الاسباب
الموافقه للطاعون وغيره من البلايا العظام كثرة الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم انه ذكر ذلك للشيخ شهاب الدين بن حطيب بيروذ فاستحسنه
واستدل له بحديث ابي اذن تكفى همك ويغفر ذنبك ووقع في بعض
النسخ من الحليه عن الشافعي احسن ما يداوى به الطاعون التسبيح
ووجهه بان الذكر يرفع العقوبه والعذاب قال تعالى فلولا انه كان من
المسبحين وعن كعب قال سبحان الله تمنع العذاب وعن عمر انه امر بجلد
رجل فجلد اول جلدة فقال سبحان الله فعفى عنه عمر قال بن حجر والمعروف
عن الشافعي ما ذكره ابن ابي حاتم وغيره لم ار للوبا انفع من البنفسج يدهن

ارادوا المرسوم

به ويثرب **فائدة** اخرج ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن الحسن انه قال
ايام الوبا ما كان احسنها من ايام يسحوا فيها بلا نفس ولا يخطا فيها باحد
واخرج ايضا قال لما وقع الوبا بالبصرة كان الحسن يخرج الي المقابر كل
يوم فيصلي علي الجنايز ويقول سبحان الله نفس بهذه الايام ولم يختر ثم احد
دون اجله الموت في وقته والكتاب الي اجله ومن فاته اليوم لم يفته غدا
سرد الطواعين الواقعة في الاسلام اول طاعون وقع في الاسلام طاعون
عمواس بفتح المهملة والميم وقد تسكن وتخفيف الواو واخره مهملة اسم
موضع بالشام وكان في خلافة عمر سنة سبع عشرة وقيل ثماني عشرة ومات فيه
من خيار المسلمين خمسة وعشرون الفا وقيل ثلاثون الفا وسمي بذلك لانه عم
الناس وتواسوا فيه حكاه الحافظ عبد الغني المقدسي وفي كتاب ابن ابي
محلة اول طاعون وقع في الاسلام علي عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست
من الهجرة بالمداين ويعرف بطاعون شيرويه فيما حكاه المدايني ولم
اعلم كم مات فيه فاحكيه **قلت** انما اراد ابن حجر وغيره بقولهم اول
طاعون وقع في الاسلام طاعون عمواس انه اول طاعون مات فيه المسلمون
وطاعون سنة ست لم يمت فيه احد من المسلمين وقد اخرج ابن عساكر
من طريق حماد بن زيد عن ايوب قال قال محمد لم يكن طاعون اشد من
ثلاثة طواعين طاعون ابن الاشعث وطاعون عمواس وطاعون الجارف
وذكر سيف بن عمر عن شيوخه قالوا لما كان طاعون عمواس وقع مرتين
لم ير مثلهما وطال مكثه ومما قيل في طاعون عمواس اورده ابو حذيفة
البخاري في كتاب المبتدا وابن عساكر في تاريخ دمشق قول ابي القاسم
حبيب الكندي رب حرف مثل الهلال وسيف حسان بالجرع من عمواس

قد لقوا الله غير باغ عليهم ٭ ثم اضحوا في غير دار ابتئاس ٭
فصبرنا للهم كما علم الله ٭ وكنا في الموت اهل ثبات ٭

ثم وقع في الكوفة في حين ابن مسعود ثم وقع بها في حين ابي موسى الاشعري ثم وقع بها
في امارة المغيرة بن شعبة سنة خمسين ثم وقع بالبصرة سنة اربع وستين طاعون
الجارف سمي به لانه جرف الناس كما يجرف السيل الارض فياخذ معظمها وقيل كان في شوال
سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل سنة ست وسبعين ومات فيه لانس
بن مالك ثلاثة وثمانون ولدا ولابي بكرة اربعون ولدا وماتت فيه ام امير البصرة
فلم يجدوا من يدفنها قال بعضهم مات فيه في اليوم الاول سبعون الفا وفي اليوم
الثاني نيف وسبعون الفا وفي الثالث ثلاثة وسبعون الفا وفي الرابع خمد الناس وقال
سبط ابن الجوزي مات فيه اهل الشام الا اليسير ومات فيه بنوا عجل فلم يبق
منهم الا جارية مات اهلها فسمعوا الذيب **فقال**

٭ الا ايها الذيب المنادي ليستجر ٭ هلم انبيك الذي قد بدا ليا ٭
٭ بدا لي اني قد بقيت واني ٭ بقية قوم اورثوني البواكيا ٭
٭ ولا ضير اني سوف اتبع من مضى ٭ ويتبعني من كان بعدي تواليا ٭

ثم وقع لمصر سنة ست وستين ثم بفارس سنة خمس وثمانين ثم بالبصرة سنة سبع وثمانين
وهو طاعون الفتيات لكثرة من مات فيه من الشواب ووقع بها ايضا طاعون اخر
يسمى الجارف وطاعون ~~الجارف~~ الاشراف حين كان الحجاج بواسط لكثرة من مات
فيه من اشراف الناس فاجتمع علي الناس الطاعون وسيف الحجاج ثم وقع بالشام طاعون
عدي بن ارطاة سنة ماية توفي فيه لابن سيرين ثلاثون ولدا ثم بها في سنة سبع
وماية ثم بها في سنة خمس عشرة وماية ثم وقع بالبصرة طاعون غراب وهو رجل مات فيه
سنة سبع وعشرين وماية ثم بها طاعون مسلم بن قتيبة في شعبان ورمضان سنة احدى

وثلاثين وماية هذا كله في الدولة الاموية بل نقل بعض المورخين ان الطواعين
في زمن بني امية كانت لا تنقطع بالشام حتى كان خلفا بني امية اذا جا زمن
الطاعون يخرجون الى الصحرا ومن ثم اتخذ هشام بن عبد الملك الرصافة
منزلا ثم خف ذلك في الدولة العباسية فيقال ان بعض امرايهم خطب بالشام
فقال احمدوا الله الذي رفع عنكم الطاعون منذ ولينا عليكم فقام بعض من
له جرأة فقال الله اعدل من ان يجمعكم علينا والطاعون فقتله اخرج ذلك
بن عساكر في تاريخه وسمى الرجل القايم جعونة بن الحرث ثم كان في سنة اربع
وثلاثين بالري ثم في سنة ست واربعين ببغداد ثم في سنة تسع واربعين وماتين
بالعراق ثم في سنة احدى وثلاثماية ببغداد ثم في سنة اربع وعشرين وثلاثماية
باصبهان ثم في سنة ست واربعين وثلاثماية ثم في سنة ست واربع ماية بالبصرة
ثم في سنة ثلاث وعشرين واربعماية طاعون عظيم ببلاد الهند والعجم وبلاد الجبل
وامتد الى بغداد وفني الناس ولم يشاهد مثله ومات بالموصل في هذه السنة
اربعة الاف صبي بالجدري ثم وقع بشيراز سنة خمس وعشرين ووصل الى البصرة
وبغداد ثم في سنة تسع وثلاثين واربع ماية بالموصل والجزيرة وبغداد بحيث صلي
الجمعة بالبصرة اربع ماية نفس وكانوا اكثر من اربع ماية الف ثم وقع سنة ثمان
واربعين بمصر والشام وبغداد ثم وقع بالعجم سنة تسع واربعين ثم بالحجاز سنة اثنتين
وخمسين ثم وقع بمصر سنة خمس وخمسين واربع ماية ودام بها عشرة اشهر ثم بدمشق
سنة تسع وستين وكان اهلها نحو خمس ماية الف فلم يبق منهم سوى ثلاثة الاف وخمسماية
ثم وقع في سنة ثمان وسبعين واربع ماية بالعراق ثم في سنة ستين وخمسين وخمسماية
بالحجاز واليمن ثم في سنة خمس وسبعين وخمسماية ببغداد ثم في سنة ثلاث وثلاثين
وستماية بمصر وكان عظيما جدا ثم كان الطاعون العام في سنة تسع واربعين وسبعماية

ولم يعهد نظيره في الدنيا فانه طبق الارض شرقا وغربا ودخل حتى دخل مكة المشرفة
ووقع في الحيوانات ايضا وعمل فيه ابن الوردي مقامة مشهورة قال ابن ابي حجلة مات
فيه على جهة التقريب نصف العالم او اكثر وبلغ الموت في القاهرة كل يوم زيادة على
عشرين الفا ثم وقع في سنة اربع وستين وسبعماية بالقاهرة ودمشق ثم في سنة احدى
وسبعين بدمشق ثم في سنة احدى وثمانين بالقاهرة ثم في سنة احدى وتسعين ثم في
سنة ثلاث عشرة وثمانماية ثم في سنة تسع عشرة ثم في سنة احدى وعشرين ثم في التي تليها
ثم في سنة ثلاث وثلاثين وثمانماية وهو اوسع هذه الطواعين كلها ولم يقع بمصر
بعد الطاعون العام الذي كان في سنة تسع واربعين وسبعماية نظيره هذا ثم وقع
في سنة احدى واربعين ثم في سنة ثلاث وخمسين ثم في سنة اربع وستين
بمصر والشام ثم في سنة ثلاث وسبعين بهما ثم في هذه السنة سنة احدى وثمانين
وثمان ماية احسن الله خاتمتها بخير على المسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم

المقامة التي عملها ابن الوردي في سنة تسع واربعين وسبعماية وسماها النبا عن الوبا

بسم الله الرحمن الرحيم • الله لي عدة من كل شدة • حسبي الله وحده • اليس الله بكاف
عبده • اللهم صل على سيدنا محمد وسلم • ونجنا بجاهه من طعنات الطاعون وسلم
طاعون روع وامات • وابتدا خبره من الظلمات • يا له من زاير من خمس عشرة
سنة داير • ما صين عنه الصين • ولا منع منه حصن حصين • سل هنديا في الهند
واشتد على السند • وقبض بكفه وشبك • على بلاد اربك • وكم قصم من ظهر
فيما ورا النهر • ثم ارتفع ونجم • وهجم على العجم • واوسع الخطا الى ارض
الخطا • وقرم القرم • ورمى الروم بجمر مضطرم • وجر الجرائر الى قبرص
والجزاير • ثم قهر القاهرة • وتنبهت عينه لمصر فاذا هم بالساهرة • وسكن

حركة الاسكندرية • فعمل شغل القز الحريرية • واخذ من دار الطراز
طراز الدار • وصنع بصناعها ما جرت به الاقدار • اسكندرية ذا الوباء
سبع يمد الى كل ضبعه • صبر القشة التي تركت من السبعين سبعة • ثم
تيمم الصعيد الطيب • وابرق على برقة منه صيب • ثم غزا غزة وهز عسقلان
هز • ورحل الى عكا • واستشهد بالقدس وزكا • فلحق من الهاربين بالاقصى نفر
كالصخر • ولولا فتح باب الرحمة لقامت القيامة في كرم • ثم طوى المراحل ونزل
بالساحل فصاد صيدا • وبغت بيروت كيدا • ثم سدد الرشق الى مدينة
دمشق • فتربع وتمدد • وفتك كل يوم بالف وازيد • فاقل الكثرة • وقتل
خلقا بنثرة • فالله تعالى يجري دمشق على سنتها • ويطفي لفحات ناره عن نفحات
جنتها • اصلح الله دمشق وحماها من مشنه • نفشها حثه الى ان باعت النفس بحبه
نعت حبه الى ان يقتل الناس بحبه • ثم امر المزة وبرز الى برزة • وركب
تركيب مزج على بعلبك • وانشد في قارا قفا نبك • وعمل الغسولة وبلغ من
كسوف شمس شمسين سوله • وطرح الحية برشه • واربد على الزبداني
نغشه • ورمى حمص بخلل • وصرفها مع علمه ان فيها ثلاث علل • ثم طلق
الكنة في حماه • فبردت اطراف عاصيها من حماه يا بها الطاعون • ان
حماة من خير البلاد • ومن اعز حصونها كلما كنت حين شممتها فسممتها • ولثمت
فاها اخذه ابقرونها • ثم دخل معرة النعمان • فقال لها انت مني في امان • حماة
تكفي في تعذيبك • ولا حاجة لي بك • راى المعرة عينا زانها حور • لكن
حاجبها بالنوت مقرون • ماذا الذي يصنع الطاعون في بلد • في كل يوم
له بالظلم طاعون • ثم سرى الى سرمين • والفوعة فشنعت على اهل
السنة • والشيعة فسن للسنة اسنة • قرعا وشنع في بلاد الشيعة

مصرعا

مصرعا ثم انطا الانطاكية نصيب • ورحل عنها حيا من نسيانه ذكرى
حبيب • ثم قال لشيزر وحارم لا تحاقا مني فانتما من قبل ومن بعد في غنا
عني • فان الامكنة الردية تصح في الازمنة الوبية • ثم اذل اعزاز وكلز
واصبح في بيوتها الحارث وما اغنى بن حلزة • واخذ من اهل الباب اهل الالباب
وباشر تل باشر وذلك ذلول وجاسر • وقصد الوهاد والتلاع • وقلع
خلقا من القلاع • ثم طلب حلب • ولكنه ما غلب • فهو ولله الحمد اخف وطاه
فتادبت • ولم اقل كدرعا اخرج شطاه ان الوبا قد غلبا • وقد بدا في حلبا
قالوا له على الورى كاف وراكبت وبا • ومن الاقدار انه يتبع اهل الدار
فمتى بصق واحدهم دما تحقق كلهم عدما • ثم يسكن الباصق الاجداث
بعد ليلتين او ثلاث • سالت بارئ النسم في دفع طاعون صدم فمن
احس بلع دم فقد احس بالموت • اللهم انه فاعل بامرك فارفع هذا الفاعل
وحاصل عند من شئت • فاصرف عنا هذا الحاصل فمن لدفع هذا الهول
غيرك يا ذا الحول • الله اكبر من وباء قد سبا • ويصول في العقلاء كالمجنون
سنت اسنته لكل مدينة • فعجبت للمكرم في المسنون كم دخل الى مكان
فحلف لا يخرج الا بالسكان • فنقش عليهم بالسراج • وهذا الذي جلب
لاهل حلب الانزعاج • اسرت شكل بقبائه وانساب • ويسمى طاعون الانساب
وهو سادس طاعون وقع في الاسلام • وعندي انه الموتان الذي انذر به
نبينا عليه افضل الصلاة والسلام • حلب والله يكفي شرها اهل مشقة امست
حية سوء تقتل الناس بريقه • فلو رايت الاعيان بحلب وهم يطالعون من
كتب الطب الغوامض • ويكثرون في علاجه من اكل النواشف والحوامض
وقد تعص عليهم المبنى بملاحظة مسلم الطينة الطين الارمني

ن
بالعدم

وقد لاطفكل منهم مزاحه وعدك وجروا ابوتهم بالكافور والسعد والصندل
وختموا ابالياقوت وجعلوا البصل والخل والصحنة من حملة الادام والقوت
واقلوا من الامراق والفاكهة وقربوا الهمرا الاترج وما شابهه ولو شاهدت
كثرة النعوش وحملة الموتى وسمعت بكل قطر من حلب نعيا وصوتا لوليت منهم
فرارا وانت فيهم فرارا فلقد كثرت بهم ارزاق الجنابزية فلا رزقوا ان
وعاشوا بعد هذا الموسم وعرفوا من الحمل فلا عاشوا ولا عاد نوا فهم يلهون
ويلعبون ويتقاعدون على الزبون اسودت الشهبا في عيني من زهم
وغش كادوا ابو نغش بها ان يلحقوا ببنات نعش ونستغفر الله من هوى
النفوس ونبعد ابعض عقابه ونعوذ برضاه من سخطه وبمعافاته من عقابه فالوان
فساد الهوى يردي فقلت يردي هوى الفساد كم سادات وكم خطايا نادى
عليهم لها المنادي وما اعضب الاسلام واوجب الالام ان اهل سيس
الملاعين مسرورين للابتلا بالطواعين حتى كانهم منه في امان او عليه ان لا
يقربهم ضمان اوكانهم اذن ظفروا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اسكان
سيس ليرهم ما ساءنا وكذا العوايد من عدو الدين الله نقله اليهم عاجلا ليرق
الطاعون بالطاعون هذا وهو للمسلمين شهادة واجر وعلى الكافرين
رجز وزجر اذا صبر المسلم على مصيبته فالصبر عبادة وقد ثبت عن نبينا صلى
الله عليه وسلم ان المطعون شهيد فهذا النبوت حكم بالشهادة وهذه الحقيقة
تجب الحنفية فان قال قايل هو سببي وبعث قل بل الله سببي وبعث
فان جادل الكاذب في دعوى العدوى وتاول فقد قال صلى الله عليه وسلم فمن اعدا
الاول ولو سلمنا فمنكه باهل الدار فهو بارادة الفاعل المختار اعوذ بالله ربي
من شر طاعون نشب بارودة المستعمل قد طار في الاقطار ففاش وها سنات

نساعي لصارخ نار نار ولا فدى بحضره وفيه الطيار يدخل في الدار ويخلف
ما يخرج الا باهلها نعوا كاتب القاضي بكل من في الدار وقل من فوايده
تقصير الامال وتحسين الاعمال وانوا التقظة من الغفلة والتزود للرحلة فهذا
يوصي للرحلة باولاده وهذا يودع اخوانه وهذا ينهي اشغاله وهذا
يجهز اكفانه وهذا يصالح اعداوه وهذا يلاطف جيرانه وهذا يوسع انفاقه
وهذا يحالل من خانه وهذا يعتبر املاكه وهذا يحرز غلمانه وهذا يغير
اخلاقه وهذا يعتبر ميزانه الا ان هذا الوبا قد سبا وقد كان يرسل طوفا
ولا عاصم اليوم من امر سوى رحمة الله سبحانه وما معنا من القران سوه
الا التمسك بالحديث فهلم بنا نستغيث الى الله تعالى في رفعه فهو خير مغيث
اللهم انا ندعوك بافضل ما دعاك به الداعون ان ترفع عنا الوبا والطاعون
لا نلتجي في رفعهما الا اليك ولا نعول في العافية منهما الا عليك نعوذ بك
يا رب الفلق من الضرب بهذه العصي ونسالك رحمتك فهي اوسع من ذنوبنا
ولو كانت عدد الرمل والحصى ونستشفع اليك باكرم الشفعا لديك محمد
نبي الرحمة ان تكشف عنا هذه الغمة وان تجيرنا من الوبا والوبال
وانت كفيل وان يعصمنا فانت حسبنا ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين الاربعة وكتبت من نسخة قوبلت على مولفها وكتب على نسخة
وبلغ مقابلة لهذه النسخة على نسخة المولف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
تمت على يد العبد الفقير الى الله الغني عمر [redacted] ولله الحمد

2982/3

مثلث القطرب في اللغة
لقطرب ، ابو علي محمد بن المستنير

الحمد لله رب العالمين في قوله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم غرس غرسا فياكل منه انسان الحديث قال ابن ابي جمرة في شرحه على هذا الحديث ظاهر الحديث يدل على ان كل من غرس من المسلمين غرسا ان كان ياكل منه شيا من جميع بني ادم او من جميع بني ادم فله في ذلك الشي الذي اكل اجر صدقة ثم قال والكلام عليه من وجوه منها كذا ومنها كذا ثم قال ومنها هل يعني بالمسلم الجنس او المسلم الكامل الاسلام ثم قال واما قولنا هل يعني بالمسلم جنس المسلم صالحهم وغيره او لا يعني به الا المسلم

مُثَلَّثُ القُطْرُبْ مِنَ اللُّغَة

يا مولعا بالغضب والهجر والتجنب حبك قد ذرح بي
في جد واللعب ان دموعي غمر وليس عندي غمر ما بهذا الغمر
اقصر عن التعب بل او حيا بالسلام رمي عدولي بالسلام
اشار نحوي بالسلام وكفه المختضب نيم قلبي بالكلام وفي الحشا
ادمنه كلام فصرت في ارض كلام لكي انال مطلبي من الارض
حرم معروفة بالحرم قلت يا بن الحرم ارث لما قد حل بي

جد والاديم حلم وما بقي لي حلم وما هنالي حلم مذ غبت يا معذبي
جملت يوم السبت اذ جا محدي السبت على البنات السبت في المهمه المستصعب
حدا في نومي سهام تلبي يا مثال السهام كالنهر اذ ترمى السهام نصوها واللهب
دعوت من دعوة لما اتى بالدعوة وقال عندي دعوة ان زرتم في رجب
ذهبت نحو الترب فلم ازل عن ترب فانقلبوا الترب ولم يخافوا غضبي
وام سلوك الخرق مع الظريف الخرق ان سار الخرق منه ركوب السبب
زاد كثير في اللحا من بعد تقشير اللحا لما راى شيب اللحا اصرم حبل السبب
ساد بجدا في الملا وابحر الشوق ملا ولبسه لبس الملا فعلت بالتعجب
شكله وفات كلي تنمي بالشكل وقلبي بالشكل في حبه واحزني
صاحبي وصرة في ليلة ذي صرة وما بقي في صرتي خردلة من ذهبي
ضمنت بيت الكلا يا لحفظ مني والكلا فشج قلبي والكلا عمدا ولم يرقب

طارحني بالقسط ولم نزل بالقسط في فيه عرف القسط والعنبر المطيب

ظبي ذكي العرف واخذ بالعرف فامر بالعرف سام رفيع الرتب

عال كريم الجد اعاله بالجد الفتية كالجد العاطل المضطرب

غنا وغنته الجوار بالقرب بينه والجوار واكثروا صوت الجوار ثم انثنوا ابا الطرب

صوكي أسكر

١٨

2482/4

كتاب شرح الصدور

تأليف شيخنا حافظ العصر
جلال الدين عبد الرحمن بن
الشيخ العالم كمال الدين بن أبي
بكر السيوطي الشافعي
غفر الله له لمن وحسبنا
الله ونعم المعين

وشرح حال الموت والقبور

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن يا كريم

الحمد لله الذي ايقظ من شا من سنة الغفلة ورفع من احب لقاه الي عليين
ووضع عنه اوزاره وثقله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة عليها من ردا الاخلاص حلة واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث
باشرف ملة المخصوص باكرم خلة صلي الله وسلم عليه وعلي اله وصحبه السادة الجلة
هذا ما اشتد تشوف النفوس اليه من كتاب شاف في علم البرزخ اذكر
فيه الموت وفضله وكيفيته وصفة ملك الموت واعوانه وما يرد علي الميت عند الاحتضار
وحال الروح بعد مفارقة البدن وصعودها الي الله تعالي واجتماعها بالارواح
ومقرها بعد ذلك وحال القبر وضمته وفتنته وعذابه وسعته وضيقه
وما ينفع فيه مستوعبا شرح كل ذلك من حين ان يبدا في مرض الموت الي ان ينفخ في
الصور ناقلا له من الاحاديث المرفوعة والاثار الموقوفة والمقطوعة متتبعا
لذلك من كتب الحديث محررا كلام ايمة الحديث في ذلك ما وقع محررا من ذلك في تذكرة
القرطبي بالتصحيح والتخريج مع زوايد جمة لم تقع في كتابه وسميته شرح الصدور
بشرح حال الموتى والقبور وارجوا ان كان في الاجل فسحة ان اضم اليه ان شا الله
كتابا في اشراط الساعة واحوال البعث والقيمة وصفة الجنة والنار علي وجه
الاستيعاب ايضا حقق الله ذلك بمنه وكرمه اخرج ابو نعيم عن مجاهد في قوله ومن
ورايهم برزخ الي يوم يبعثون قال ما بين الموت الي البعث باب بدء
الموت قال ابن ابي شيبة في المصنف والامام احمد في الزهد معا حدثنا عفان
حدثنا حماد بن سلمة عن حبيب بن الشهيد عن الحسن قال لما خلق الله ادم وذريته قالت
الملايكة ان الارض لا تسعهم فقال اني جاعل موتا قالوا اذا لا يهنا لهم العيش قال
اني جاعل املا واخرج ابو نعيم في الحلية عن مجاهد قال لما اهبط ادم صلي الله عليه وسلم

الي

الي الارض قال له ربه ابن للخراب ولد للفنا باب النهي عن تمني الموت والدعا به
لضر نزل في المال والجسد اخرج الشيخان عن انس قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به فان كان ولا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت
الحيوة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي واخرج عن انس قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه انه اذا مات
احدكم انقطع عمله وانه لا يزيد المومن عمره الا خيرا واخرج البخاري عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يتمنين احدكم الموت اما محسنا فلعله ان يزداد واما
مسيا فلعله ان يستعتب قال في الصحاح اعتبني فلان اذا عاد الي مسرتي راجعا
عن الاساة واستعتب واعتب بمعني واخرج احمد والبزار عن جابر بن عبد الله
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تمنوا الموت فان هول المطلع شديد وان من
السعادة ان يطول عمر العبد حتي يرزقه الله الانابة قال في النهاية المطلع بالتشديد
مكان الاطلاع من موضع عال والمراد به هنا ما يشرف عليه من امر الاخرة عقب
الموت شبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال واخرج الشيخان عن انس
قال لولا ان رسول الله صلي الله عليه وسلم نهانا ان نتمنا الموت لتمنيناه واخرج البخاري
عن قيس بن ابي حازم قال دخلنا علي خباب نعوده وقد اكتوي سبع كيات
فقال لولا ان النبي صلي الله عليه وسلم نهانا ان ندعو بالموت لدعوت به واخرج
المروزي عن القاسم مولي معوية ان سعد بن ابي وقاص تمني الموت ورسول الله
صلي الله عليه وسلم يسمع فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تمن الموت فان كنت من
اهل الجنة فالبقا خير لك وان كنت من اهل النار فما يعجلك اليها واخرج عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يتمني احدكم الموت فانه لا يدري ما قدم
لنفسه واخرج احمد وابو يعلي والطبراني والحاكم عن ام الفضل ان رسول الله صلي

صلي الله عليه وسلم دخل عليهم وعمه العباس يشتكي فتمني الموت فقال له ياعم لا تتمني الموت
فانك ان كنت محسنا كنت توخر تزداد احسانا الي احسانك خيرا لك وان كنت مسيا فان
توخر تستعتب من اسائك خيرا لك فلا تتمني الموت **واخرج** احمد عن ابي هريرة عن رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال لا يتمنين احدكم الموت ولا يدع به من قبل ان ياتيه الا ان
يكون قد وثق بعمله

باب فضل طول الحيوة في طاعة الله

اخرج ٥
احمد والترمذي وصححه الحاكم عن ابي بكرة ان رجلا قال يارسول الله اي الناس خير ٥
قال من طال عمره وحسن عمله قال فاي الناس شر قال من طال عمره وساء عمله **واخرج**
الحاكم عن جابر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خياركم اطولكم اعمارا واحسنكم اعمالا
واخرج احمد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم خياركم اطولكم اعمارا
واحسنكم اعمالا **واخرج** الطبراني عن عبادة بن الصامت ان النبي صلي الله عليه وسلم قال الا
انبيكم بخياركم قالوا بلي يا رسول الله قال اطولكم اعمارا في الاسلام اذا سددوا **واخرج** ايضا
عن عوف بن مالك قال سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول كلما طال عمر المسلم كان
له خيرا **واخرج** احمد عن ابي هريرة قال كان رجلان من بلي حي من قضاعة اسلما مع
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستشهد احدهما واخر الاخر سنة قال طلحة بن عبيد الله
فرايت الجنة فرايت الموخر منهما ادخل قبل الشهيد فعجبت لذلك فاصبحت فذكرت ذلك للنبي
صلي الله عليه وسلم فقال اليس قد صام بعده رمضان وصلي ستة الاف ركعة وكذا وكذا ركعة
صلاة سنة **واخرج** احمد والبزار عن طلحة ان النبي صلي الله عليه وسلم قال ليس احد افضل
عند الله من مومن يعمر في الاسلام لتسبيحه وتكبيره وتهليله **واخرج** ابو نعيم عن سعيد
بن جبير قال ان بقاء المسلم كل يوم غنيمة لاداء الفرايض والصلاة وما يرزقه الله من
ذكره **واخرج** بن ابي الدنيا عن ابراهيم بن ابي عبلة قال بلغني ان المومن اذا مات تمني
الرجعة الي الدنيا ليس ذلك الا ليكبر تكبيرة او يهلل تهليلة او يسبح

تسبيحة

باب جواز تمني الموت والدعاء به لخوف الفتنة في الدين ٥

مالك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تقوم الساعة
حتي يمر الرجل بقبر الرجل فيقول ياليتني كنت مكانه **واخرج** مالك والبزار عن ثوبان ان
النبي صلي الله عليه وسلم قال اللهم اني اسالك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين
واذا اردت بالناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون **واخرج** مالك عن عمر رضي الله عنه
انه قال اللهم ضعفت قوتي وكبرت سني وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع
ولا مقصر فما جاوز ذلك الشهر حتي قبض **واخرج** بن عبد البر في التمهيد والمروزي
في الجنايز واحمد في مسنده والطبراني في الكبير عن عليم الكندي قال كنت مع ابن ابي عبس
الغفاري علي سطح فراي قوما يتحملون من الطاعون فقال يا طاعون خذني اليك
ثلاثا فقال له عليم لم تقل هذا الم يقل رسول الله صلي الله عليه وسلم لا يتمني احدكم الموت
فانه عند ذلك انقطاع عمله ولا يرد فيستعتب فقال ابو عبس انا سمعت رسول الله
صلي الله عليه وسلم يقول بادروا بالموت ستا امرة السفهاء وكثرة الشرط وبيع
الحكم واستخفافا بالدم وقطيعة الرحم ونشوا يتخذون القران مزامير يقدمون
الرجل ليغنيهم بالقران وان كان اقلهم فقها قال في الصحاح نشا يعني احداثا **واخرج**
الطبراني عن عمرو بن عبسة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لا يتمني احدكم الموت
الا ان يثق بعمله فان رايتم في الاسلام ست خصال فتمنوا الموت وان كانت نفسك في
يدك فارسلها اضاعة الدم وامارة الصبيان وكثرة الشرط وامارة السفهاء ٥
وبيع الحكم ونشو يتخذون القران مزامير **واخرج** ابو نعيم عن بن مسعود قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم لا يخرج الدجال حتي لا يكون شي احب الي المومن من خروج نفسه
واخرج بن ابي الدنيا عن سفيان قال ياتي علي الناس زمان يكون الموت فيه الي قراء ذلك
الزمان من الذهب الاحمر **واخرج** عن ابي هريرة قال يوشك ان يكون الموت احب الي

باب التمهيد

المومن من الما البارد يصب عليه العسل فيشربه واخرج عن ابي ذر قال
لياتين علي الناس زمان تمر الجنازة فيهم فيقول الرجل ليتني مكانها واخرج المروزي
في الجنايز عن مرة الهمداني قال يتمنى عبد الله لنفسه ولاهله الموت فقيل له تمنيت
لاهلك فلم تمناه لنفسك فقال لو اني اعلم انكم تسلمون علي حالكم هذه لتمنيت ان اعيش
فيكم عشرين سنه واخرج عن ابي عثمان قال بينا ابن مسعود ذات يوم في صفة له
وتحته فلانه وفلانه امراتان ذواتا منصب وجمال وله منهما ولد كاحسن الولد
اذ شقشق علي راسه عصفور ثم قذف ذا بطنه فنكته بيده ثم قال لان يموت
آل عبد الله ثم يتبعهم احب الي من يموت هذا العصفور الشقشقة بمجمتين
وقافين صوت العصفور وهديره واخرج عن قيس قال كان صبيان لعبد الله
يشتدون بين يديه فقال ترونها والا لهم اهون علي موتا من عدتهم من الجعلان
الجعلان بكسر الجيم جمع جعل بضمها وهي دويبة واخرج عن الحسن قال كان في
مصركم هذا رجل عابد فخرج من المسجد فلما وضع رجله في الركاب اتاه ملك الموت
فقال له مرحبا لقد كنت اليك بالاشواق فقبض روحه واخرج بن سعد في الطبقات
والمروزي عن خالد بن معدان قال ما من دابة في بر ولا بحر يسرني ان تفديني
من الموت ولو كان الموت علما يستبق الناس اليه ما سبقني اليه احد الا رجل يغلبني
بفضل قوته واخرج ابو نعيم عنه قال كان الموت موضوعا لكنت اول من يسبق
اليه واخرج عن عبد ربه بن صالح انه دخل علي مكحول في مرض موته فقال له عافاك
الله فقال كلا اللحوق بمن يرجى عفوه خير من البقاء مع من لا يومن شره شياطين
الانس وجنوده واخرج بن عساكر في تاريخه عن ابي مسهر قال سمعت رجلا قال لسعيد
بن عبد العزيز التنوخي اطال الله بقاك فغضب وقال بل عجل الله بي الي رحمته
واخرج ابو نعيم عن عبدة بن المهاجر قال لو قيل من مس هذا العود مات لقمت

حتى امسه

حتى امسه واخرج عن ابي عبد الله الصنابحي قال الدنيا تدعوا الي فتنة والشيطان
يدعوا الي خطية ولقا الله خير من الاقامة معهما واخرج بن ابي الدنيا عن عمرو
بن ميمون انه قال لا يتمنى الموت قال اني اصلي كل يوم كذا وكذا صلاة حتى ارسل
اليه يزيد بن مسلم فتعنته ولقي منه فكان يقول اللهم الحقني بالاخيار ولا
تخلفني مع الاشرار واخرج عن ام الدردا قالت كان ابو الدردا اذا مات
الرجل علي الحالة الصالحة قال هنيا لك يا ليتني كنت مكانك فقالت ام الدردا له
في ذلك فقال لها هل تعلمين يا حمقا ان الرجل يصبح مومنا ويمسي منافقا يسلب
ايمانه وهو لا يشعر فانا لهذا الميت اغبط مني لهذا بالبقا في الصلاة والصيام واخرج
بن ابي شيبة في المصنف وابن ابي الدنيا عن ابي جحيفة قال ما من نفس يسرني ان
تفديني من الموت ولا نفس ذباب واخرج بن ابي الدنيا والخطيب وابن عساكر
عن ابي بكرة الصحابي رضي الله عنهم قال والله ما من نفس تخرج احب الي من نفسي
هذه ولا نفس هذا الذباب الطاير ففزع القوم فقالوا لم قال اني اخشى ان ادرك
زمانا لا استطيع ان امر بمعروف ولا انهى عن منكر وما خير يومئذ واخرج بن ابي
شيبة في المصنف عن ابي هريرة انه مر به رجل فقال اين تريد فقال السوق قال
ان استطعت ان تشتري الموت قبل ان ترجع فافعل واخرج الطبراني في الكبير
وبن ابي الدنيا وابن عساكر من طريق عروة بن رويم عن العرباض بن سارية وكان
شيخا من اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم وكان يحب ان يقبض فكان يدعوا اللهم كبرت
سني ووهن عظمي فاقبضني اليك قال فبينا انا يوما في مسجد دمشق وانا اصلي وادعو
ان اقبض اذا انا بفتي شاب من اجمل الرجال وعليه دواج اخضر فقال ما هذا
الذي تدعوا به قلت وكيف ادعوا يا ابن اخي قال قل اللهم حسن العمل وبلغ الاجل
قلت من انت يرحمك الله قال انا رتابيل الذي يسل الحزن من صدور المومنين ثم

ج

عوا

التغت فلم ار احدا الدواج الذي يلبس ضبطه الصغاني في النوادر بعلاعن
ابي حاتم السجستاني بضم الدال والواو مشددة وده ومخففة

باب فضل الموت

قال العلما الموت ليس بعلم محض ولا فنا صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح
بالبدن ومفارقته وحيلولة بينهما وتبدل حال وانتقال من دار الي دار اخرج
ابو نعيم عن بلال بن سعيد انه قال في وعظه يا اهل الخلود ويا اهل البقا انكم لم
تخلقوا للفنا وانما خلقتم للخلود والابد ولكنكم تنقلون من دار الي دار واخرج عن
عمر بن عبد العزيز قال انما خلقتم للابد ولكنكم تنقلون من دار الي دار واخرج الحاكم
في المستدرك والطبراني في الكبير وابن المبارك في الزهد عن عبد الله بن عمرو
قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تحفة المومن الموت واخرج الديلمي في
مسند الفردوس من حديث جابر مثله واخرج ايضا عن الحسين بن علي ان رسول
الله صلي الله عليه وسلم قال الموت ريحانة المومن واخرج ايضا عن عايشة قالت قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم الموت غنيمة والمعصية مصيبة والفقر راحة والغني
عقوبة واخرج احمد وسعيد بن منصور في سننه بسند صحيح عن محمود بن لبيد
ان النبي صلي الله عليه وسلم قال اثنتان يكرههما ابن ادم يكره الموت والموت خير
له من الفتنة ويكره قلة المال وقلة المال اقل للحساب واخرج الشيخان عن ابي
قتادة قال مر علي النبي صلي الله عليه وسلم بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا
رسول الله ما المستريح وما المستراح منه فقال العبد المومن يستريح من نصب الدنيا واذاها
الي رحمة الله والفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب واخرج ابن
ابي شيبة عن يزيد بن ابي زياد قال مروا بجنازة علي ابي جحيفة فقال استراح واستريح
منه واخرج ابن المبارك والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاصي عن النبي
صلي الله عليه وسلم قال الدنيا سجن المومن وسنته فاذا فارق الدنيا فارق السجن

والسنة السنة بفتح اوله القحط والجدب واخرج ابن المبارك عن عبد الله
بن عمرو قال ان الدنيا جنة الكافر وسجن المومن وانما مثل المومن حين تخرج
نفسه كمثل رجل كان في سجن فاخرج منه فجعل يتقلب في الارض ويتفسح فيها
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبد الله بن عمرو الدنيا سجن المومن وجنة
الكافر فاذا مات المومن يخلي سربه يسرح حيث شا السرب هنا بفتح اوله
الطريق كما في الصحاح واخرج ابو نعيم عن ابن عمران النبي صلي الله عليه وسلم
قال لابي ذر قال يا ابا ذر ان الدنيا سجن المومن والقبر امنه والجنة مصيره
يا ابا ذر ان الدنيا جنة الكافر والقبر عذابه والنار مصيره واخرج النسايي
والطبراني وابن ابي الدنيا عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ما علي وجه الارض من نفس تموت ولها عند الله خير احب ان
ترجع اليكم ولها نعيم الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه يحب ان يرجع فيقتل مرة اخري
لما يري من ثواب الله له واخرج المروزي في الجنايز وابن ابي شيبة في المصنف
والطبراني عن ابن مسعود قال ذهب صفو الدنيا فلم يبق الا الكدر فالموت تحفة
لكل مسلم واخرج المروزي وابن ابي الدنيا عن ابن مسعود قال حبذا المكروهان
الفقر والموت واخرج المروزي وابن ابي شيبة والمروزي عن طاووس
قال لا يجاوز دين المرء الا حفرته واخرج ابن ابي شيبة وابن المبارك في
الزهد والمروزي عن الربيع بن خثيم قال ما من غايب ينتظره المومن خير
له من الموت واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك بن مغول قال بلغني ان اول
سرور يدخل علي المومن الموت لما يري من كرامة الله
وثوابه واخرج احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن ابن مسعود قال ليس للمومن
راحة دون لقا الله واخرج سعيد بن منصور وابن جرير عن ابي الدردا

قال مامن مومن الا الموت خير له ومامن كافر الا الموت خير له فمن لم يصدقني
فان الله يقول وما عند الله خير للابرار ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم
الايه **واخرج** بن ابي شيبة في المصنف وعبد الرزاق في تفسيره والحاكم في
المستدرك والطبراني والمروزي في الجنايز عن بن مسعود قال مامن نفس
بَرَّةٍ ولا فاجرةٍ الا والموت خير لها من الحيوة ان كان برا فقد قال الله وما
عند الله خير للابرار وان كان فاجرا فقد قال الله ولا يحسبن الذين كفروا انما
نملي لهم الايه **واخرج** بن المبارك في الزهد عن حيان بن حَبَلَةَ ان اباذر وابا الدردا
قال يلدون للموت ويعمرون للخراب ويحرصون على ما يفني ويذرون ما يبقي
الاحبذ المكروهات الثلاث الموت والمرض والفقر **واخرج** احمد في
الزهد عن بن مسعود قال الاحبذ المكروهات الموت والفقر **واخرج** بن
ابي الدنيا عن جعفر الاحمر قال من لم يكن له في الموت خير فلا خير له في الحيوة
واخرج بن سعد في الطبقات عن ابي الدردا قال احب الفقر تواضعا
لربي واحب الموت اشتياقا الى ربي واحب المرض تكفيرا لخطيئتي **واخرج**
بن سعد وابن ابي شيبه واحمد في الزهد عن ابي الدردا انه قيل له ما تحب
لمن تحب قال الموت قالوا فان لم يمت قال يقل ماله وولده **واخرج** بن ابي
شيبه عن عبادة بن الصامت قال امني لحبيبي ان يقل مَالُهُ ويُعَجَّلَ مَوْتُهُ
واخرج احمد في الزهد وابن ابي الدنيا عن ابي الدردا قال ما اهدي الي
اخ لي هدية احب من السلام ولا بلغني عنه خبر اعجب الي من موته **واخرج**
بن ابي الدنيا عن محمد بن عبد العزيز التيمي قال قيل لعبد الاعلى التيمي ما تشتهي
لنفسك ولمن تحب من اهلك قال الموت **واخرج** الطبراني عن ابي مالك
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الموت الي من يعلم

اني رسولك

اني رسولك **واخرج** ان ملك الموت جا الي ابراهيم صلى الله عليه وسلم ليقبض
روحه فقال ابراهيم يا ملك الموت هل رايت خليلا يقبض روح خليله فعرج
ملك الموت الي ربه فقال قل له هل رايت خليلا يكره لقا خليله قال فاقبض
روحي الساعة **واخرج** الاصبهاني في الترغيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال له ان حفظت وصيتي فلا يكون شي احب اليك من الموت **واخرج** بن
سعد عن الحسن قال لما حضر حذيفة الموت قال حبيب جا على فاقة لا افلح من
ندم الحمد لله الذي سبق بي الفتنة وقال سهل بن عبد الله التستري لا يتمنى
الموت الا ثلاثة رجل جاهل بما بعد الموت او رجل يفر من اقدار الله او مشتاق
محب للقا الله وقال حيان بن الاسود الموت جَسْرٌ يوصل الحبيب الي الحبيب
وقال ابوا عثمان علامة الشوق حب الموت مع الراحة وقال بعضهم ان
المشتاقين يحسون حلاوة الموت عند وروده لما قد كشف لهم من رَوْحِ الو صول
احلي من الشهد **واخرج** بن عساكر عن ذي النون قال الشوق اعلى الدرجات واعلى
المقامات اذا بلغها العبد استبطا الموت شوقا الى ربه وحبا للقايه والنظر
اليه **واخرج** عن ابي عِنَبَةَ الخولاني الصحابي رضي الله عنه انه قيل له ان
عبد الله بن عبد الملك خرج هاربا من الطاعون فقال انا لله وانا اليه راجعون
ما كنت اري ان ابقي حتي اسمع بمثل هذا افلا اخبركم عن خلال كان عليها
اخوانكم اولها لقا الله كان احب اليهم من الشهد والثانيه لم يكونون يخافو ن
عدوا قلوا او كثروا والثالثه لم يكونوا يخافون عوزا من الدنيا كانوا واثقين
بالله ان يرزقهم والرابعه ان نزل بهم الطاعون لم يبرحوا حتي يقضي الله
فيهم ما قضي **واخرج** ابو نعيم في الحلية عن ابن عبد ربه انه قال لمكحول اتحب الجنة
قال ومن لا يحب الجنه قال فاحب الموت فانك لن تري الجنه حتى تموت **واخرج**

عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان عبد الله بن ابي زكريا كان يقول لو خيرت
بين ان اعمر مائة سنة في طاعة الله وان اقبض في يومي هذا او في ساعتي هذه لاخترت
ان اقبض في يومي هذا او في ساعتي هذه شوقا الى الله والى رسوله والى الصالحين
من عباده واخرج ابو نعيم وابن عساكر في تاريخه عن احمد بن ابي الحواري قال
سمعت ابا عبد الله بن النباجي يقول لو خيرت بين ان تكون لي الدنيا منذ يوم
خلقت انعم فيها حلالا لا اسئل عنها يوم القيامة وبين ان تخرج نفسي الساعة
لاخترت ان تخرج نفسي الساعة اما تحب ان تلقى من تطيع واخرج ابو نعيم
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الموت كفارة لكل مسلم صححه ابن
العربي قال القرطبي وذلك لما يلقاه الميت فيه من الالام والاوجاع وقد قال
صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله بها من
سياته فما ظنك بالموت الذي سكرة من سكراته اشد من ثلاثمائة ضربة
بالسيف واخرج ابن المبارك في الزهد وابن ابي الدنيا عن مسروق قال
ما غبطت شيا لشي كمومن في لحده امن من عذاب الله واستراح من اذى
الدنيا واخرجه ابن ابي شيبة بلفظ ما المومن من لحد قد استراح من هموم الدنيا
وامن من عذاب الله واخرج ابن المبارك عن الهيثم بن مالك قال كنا نتحدث
عند ايفع بن عبدة وعنده ابو عطية المذبوح فتذاكروا النعيم فقالوا من
انعم الناس قالوا فلان وفلان فقال ايفع ما تقول يا ابا عطية فقال انا اخبركم
عمن هو انعم منه جسد في لحد قد امن من العذاب واخرج عن محارب بن دثار
قال قال لي خيثمة ايسرك الموت فقلت لا قال ما اعلم احدا لا يسره الموت الا
مفتون واخرجه عبد الله بن احمد في زوائد الزهد بلفظ فقال ان
هذا ابلا لنقص كبير واخرج ابن المبارك عن ابي عبد الرحمن ان رجلا قال

في مجلس ابي الاعور السلمي والله ما خلق الله شيا احب الي من الموت فقال ابو
الاعور لان اكون مثلك احب الي من حمر النعم واخرج ابن ابي الدنيا عن صفوان
بن سليم قال في الموت راحة للمومن من شدايد الدنيا وان كان الموت ذا غصص
وكرب واخرج عن محمد بن زياد قال حدثت عن بعض الحكما انه قال للموت اهون
على العاقل من زلة عالم غافل واخرج عن سفيان قال كان يقال الموت راحة
العابدين

باب ذكر الموت والاستعداد له

اخرج الترمذي والنسائي وابن
ماجه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات
الموت واخرج ابو نعيم من حديث عمر بن الخطاب مثله واخرج البزار عن انس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات فانه ما ذكره
احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولا في سعة الا ضيقه عليه واخرج ابن
ماجه عن عمر قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المومنين اكيس قال
اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم لما بعده استعدادا اولئك الاكياس واخرج الترمذي
عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله واخرج
ابن ابي الدنيا عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الموت فانه يمحص
الذنوب ويزهد في الدنيا فان ذكرتموه عند الغنا هدمه وان ذكرتموه
عند الفقر ارضاكم بعيشكم واخرج ايضا عن عطا الخراساني قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمجلس قد استعلاه الضحك فقال شوبوا مجالسكم بمكدر
اللذات قالوا وما مكدر اللذات قال الموت واخرج ايضا عن سفيان
قال حدثنا شيخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر الموت يسليك
عما سواه واخرج الطبراني عن عمار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

كفي بالموت واعظا واخرج قيل يارسول الله هل يحشر مع الشهدا احد قال نعم
من يذكر الموت في اليوم والليلة عشرين مرة وقال السدي في قوله تعالى خلق
الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا قال اكثركم للموت ذكرا واخرج بن ابي شيبة
في المصنف والامام احمد في الزهد عن بن سابط قال ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم
رجل فاثني عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ذكره للموت فلم يذكر ذلك
منه فقال ما هو كما تذكرون واخرج بن ابي الدنيا والبزار موصولا عن انس
نحوه واخرجه الطبراني عن سهل بن سعد نحوه وقال بعضهم من اكثر من ذكر الموت
اكرم بثلاثة اشيا تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة ومن نسي الموت
عوقب بثلاثة اشيا تسويف التوبة وترك الرضي بالكفاف والتكاسل في العبادة
وقال التيمي شيان قطعا عني لذة الدنيا ذكر الموت وذكر الوقوف بين يدي الله تعالى
اخرجه بن ابي الدنيا وقال بعضهم في قوله تعالى ولا تنس نصيبك من الدنيا هو الكفن
فهو وعظ متصل بما تقدم من قوله وابتغ فيما اتاك الله الدار الاخرة اي اطلب
فيما اعطاك الله من الدنيا الجنة بصرفها فيما يوصل اليها ولا تنس انك تترك جميع
مالك الا نصيبك الذي هو الكفن كما قيل نصيبك مما تجمع الدهر كله ردا آن
تلوي فيهما وحنوط واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال جا رجل الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا رسول الله مالي لا احب الموت قال لك مال قال نعم قال قدم
فان قلب المومن مع ماله ان قدمه احب ان يلحق به وان اخره احب ان يتاخر
معه واخرج سعيد بن منصور عن ابي الدردا قال موعظة بليغة وغفلة سريعة
كفي بالموت واعظا وكفي بالدهر مفرقا اليوم في الدور وغدا في القبور
واخرج بن ابي الدنيا عن رجا بن حيوة قال ما اكثر عبد ذكر الموت الا ترك
الفرح والحسد واخرج بن ابي شيبة في المصنف واحمد في الزهد عن ابي

الدردا قال من اكثر ذكر الموت قل حسده وقل فرحه واخرجا ايضا عن الربيع بن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفي بالموت مزهدا في الدنيا ومرغبا
في الاخرة واخرج الطبراني عن طارق والمحاربي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا طارق استعد للموت قبل الموت واخرج بن ابي شيبة عن عون بن
عبد الله قال ما احد ينزل الموت حق منزلته الا عبد عد غدا من اجله كم من
مستقبل يوما لا يستكمله وراج غدا لا يبلغه انك لو تري الاجل ومسيره لابغضت
الامل وغروره واخرج ايضا عن ابي حازم قال انظر الذي تحب ان يكون معك في
الاخرة فقدمه اليوم وانظر الذي تكره ان يكون معك ثم فاتركه اليوم واخرج
عنه قال كل عمل كرهت الموت من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت واخرج ابو
نعيم عن عمر بن عبد العزيز قال من قرب الموت من قلبه استكثر ما في يديه
واخرج عن جابر بن نوح قال كتب عمر بن عبد العزيز الى بعض اهل بيته اما بعد
فانك ان استشعرت ذكر الموت في ليلك ونهارك بغض اليك كل فان وحبب اليك
كل باق واخرج عن مجمع التيمي قال ذكر الموت غنى واخرج عن سميط قال من
جعل الموت نصب عينيه لم يبال بضيق الدنيا ولا بسعتها واخرج عن كعب قال من
عرف الموت هانت عليه مصائب الدنيا وغمومها واخرج بن ابي الدنيا عن الحسن
قال ما الزم عبد قلبه ذكر الموت الا صغرت الدنيا عنده وهان عليه جميع ما فيها
واخرج عن قتادة قال كان يقال طوبي لمن ذكر ساعة الموت واخرج عن مالك
بن دينار قال قال حكيم كفي بذكر الموت للقلوب حياة للعمل واخرج عن صفية
ان امراة شكت الى عايشة القسوة فقالت اكثري ذكر الموت يرق قلبك
واخرج عن ابي حازم قال يا ابن ادم بعد الموت ياتيك الخبر واخرج بن عساكر عن علي
بن ابي طالب قال القبر صندوق العمل وبعد الموت ياتيك الخبر وقال علي كرم الله

الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا ونظم هذا المعنى الحافظ ابو الفضل العراقي فقال
وانما الناس نيام من يمت منهم ازال الموت عنه وسنه واخرج الترمذي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يموت الا ندم قالوا وما
ندامته يا رسول الله قال ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد وان كان مسيئا ندم
ان لا يكون نزع قال في الصحاح نزع عن الامور انتهى عنها **باب ما يعين على
ذكر الموت** اخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زوروا القبور فانها تذكر الموت واخرج ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تزهد في الدنيا
وتذكر الاخرة واخرج الحاكم عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان فيها عبرة واخرج ايضا عن انس مرفوعا
كنت نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانه يرق القلب وتدمع العين وتذكر
الاخرة ولا تقولوا هجرا واخرج ايضا عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زر القبور تذكر بها الاخرة واغسل الموتى فان معالجة جسد خاو موعظة بليغة
وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في ظل الله يتعرض لكل خير
ما **باب تحسين الظن بالله والخوف منه** اخرج الشيخان عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قبل وفاته بثلاث لا يموتن احدكم
الا وهو يحسن الظن بالله واخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب حسن الظن وزاد فان قوما
قد ارداهم سوء ظنهم بالله فقال لهم تبارك وتعالى وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم
ارداكم فاصبحتم من الخاسرين واخرج الترمذي وابن ماجه عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل على شاب وهو في الموت فقال كيف تجدك فقال ارجو
الله واخاف ذنوبي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يجتمعان في قلب عبد

في مثل

في مثل هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجوه وامنه مما يخاف واخرج الترمذي
الحكيم في نوادر الاصول عن الحسن قال بلغني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال قال ربكم لا اجمع على عبدي خوفين ولا اجمع له امنين فمن خافني في الدنيا
امنته في الاخرة ومن امنني في الدنيا اخفته في الاخرة واخرجه ابو نعيم موصولا
من حديث شداد بن اوس واخرج ابن المبارك عن ابن عباس قال اذا رايتم بالرجل الموت
فبشروه ليلقى ربه وهو حسن الظن بالله واذا كان حيا فخوفوه واخرج ابن عساكر
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم حتى يحسن الظن بالله
فان حسن الظن بالله ثمن الجنة واخرج ابن ابي الدنيا عن ابراهيم النخعي قال
كانوا يستحبون ان يلقنوا العبد محاسن عمله عند الموت حتى يحسن ظنه بربه واخرج
ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن مسعود قال والله الذي لا اله غيره لا يحسن احد الظن
بالله الا اعطاه الله ظنه واخرج احمد عن واثلة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء واخرج احمد عن ابي هريرة عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى قال انا عند ظن عبدي بي ان ظن خيرا
فله وان ظن شرا فله واخرج ابن المبارك واحمد والطبراني في الكبير عن معاذ
بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم انبأتكم ما اول ما يقول الله
للمؤمنين يوم القيامة وما اول ما يقولون له قلنا نعم يا رسول الله قال فان الله يقول
للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوك
ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي واخرج ابن المبارك عن عقبة بن مسلم
قال ما من خصلة في العبد احب الى الله من ان يحب لقاءه واخرج ابن ابي الدنيا
وابن عساكر عن ابي غالب صاحب ابي امامة قال كنت بالشام فنزلت على رجل من
قيس من خيار الناس وله ابن اخ مخالف له يامره وينهاه ويضربه فلا يطيعه

فمرض الغني فبعث الي عمه فابى ان ياتيه فاتيته انا به حتى ادخلته عليه فاقبل
عليه يشتمه ويقول اي عدو الله الم تفعل كذا قال ارايت اي عم لو ان الله
دفعني الي والدتي ما كانت صانعة بي قال كانت والله تدخلك الجنة قال فو الله
لله ارحم بي من والدتي فقبض الغني ودفنه عمه فلما سوي اللبن سقطت منه
لبنه فوثب عمه فتاخر قلت ما شانك قال ملي قبره نورا وفسح له مد البصر

باب نذير الموت قال القرطبي ورد في الخبر ان بعض الانبيا

قال لملك الموت اسالك رسول تقدمه بين يديك ليكون الناس على حذر منك قال
نعم لي والله رسل كثيرة من الاعلال والامراض والشيب والهرم وتغيير السمع
والبصر فاذا لم يتذكر من نزل به ذلك ولم يتب ناديته اذا قبضته الم اقدم
اليك رسولا بعد رسول ونذيرا بعد نذير فانا الرسول الذي ليس بعدي
رسول وانا النذير الذي ليس بعدي نذير واخرج ابو نعيم في الحلية
عن مجاهد قال ما من مرض يمرضه العبد الا رسول ملك الموت عنده حتى اذا
كان اخر مرض يمرضه العبد اتاه ملك الموت عليه السلام فقال اتاك رسول
بعد رسول فلم تعبا به وقد اتاك رسول يقطع اثرك من الدنيا واخرج البخاري
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعذر الله الي امري اخر اجله
حتى بلغ ستين سنة اعذر في الامر اي بالغ فيه فلم يترك لصاحبه عذرا

باب علامة خاتمة الخير اخرج الترمذي والحاكم عن

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اراد الله بعبد خيرا استعمله قيل كيف يستعمله قال يوفقه
لعمل صالح قبل الموت واخرج عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا احب الله عبدا عسله قالوا وما عسله قال يوفق له عملا صالحا
بين يدي اجله حتى يرضى عنه جيرانه واخرج بن ابي الدنيا عن عائشة رفوعا

مرفوعا اذا اراد الله بعبد خيرا بعث الله له قبل موته بعام ملكا يسدده ويو
حتى يموت على خير احايينه فيقول الناس مات فلان على خير احايينه فاذا حضر وراى
ما اعد له جعل يتهوع نفسه من الحرص على ان تخرج فهناك احب لقا الله واحب
الله لقاه واذا اراد الله بعبد سوا قيض له قبل موته بعام شيطانا يضله ويغويه
على شر احايينه فيقول الناس قد مات فلان على شر احايينه فاذا حضر وراى
ما اعد له جعل يتبلع نفسه كراهة ان تخرج فهناك يكره لقا الله وكره الله لقاه
قال صاحب الافصاح في معنى هذا الحديث اعلم ان خروج الروح عند عاملك
الموت له من جنس دعا الحاوي الحية من جحرها وخروج الجسمين عند الدعا
على حد سوا فاما المومن فيتهوع نفسه اي يستدعي اخراجها والتهوع انما هو
استدعا القي للبروز واما الكافر فيتبلع روحه والتبلع رد الجسم الذي في الفم
او يريد الخروج الي الجوف انتهى واخرج قال بعض العلما الاسباب المقتضية لسو
الخاتمة والعياذ بالله اربعة التهاون بالصلاة وشرب الخمر وعقوق الوالدين واذى
المسلمين

باب من دنى اجله وكيفية الموت وشدته قال تعالى

سكرة الموت بالحق وقال ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت الاية وقال فلولا
اذا بلغت الحلقوم الايات وقال كلا اذا بلغت التراقي الايات واخرج البخاري
عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت بين يديه ركوة او علبة فيها ما
فجعل يدخل يديه في الما فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات
واخرج الترمذي عن عائشة قالت ما اغبط احدا بهون موت بعد الذي
رايت من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الهون بفتح الها الرفق
واخرج البخاري عنها قالت لا اكره شدة الموت لاحد ابدا بعد النبي صلى الله عليه وسلم
واخرج عبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن ثابت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

ج

قال وهو يعالج كرب الموت لو لم يعلم ابن ادم الا لهذا لكان يؤله ان يعمل واخرج
عن لقمان الحنفي ويوسف بن يعقوب الحنفي قالا بلغنا ان يعقوب عليه السلام
لما اتاه البشير قال له ما ادري ما اثيبك اليوم الا انه يهون الله عليك
سكرة الموت واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس المومن تخرج رشحا وان نفس الكافر تسيل
كما تسيل نفس الحمار وان المومن ليعمل الخطيئة فيشدد بها عليه عند الموت
ليجزي بها واخرج الدينوري في المجالسة عن وهيب بن يقول الله تعالى
اني لا اخرج احدا من الدنيا وانا اريد ان ارحمه حتى اوفيه بكل خطيئة كان
عملها سقما في جسده ومصيبة في اهله وولده وضيقا في معاشه واقتارا في رزقه
حتى ابلغ منه مثاقيل الذر فان بقي عليه شي شددت عليه الموت حتى يفضي الي
كيوم ولدته امه وعزتي لا اخرج عبدا من الدنيا وانا اريد ان اعذبه حتى
اوفيه بكل حسنة عملها صحة في جسده وسعة في رزقه ورغدا في عيشه وامنا
في سربه حتى ابلغ منه مثاقيل الذر فان بقي له شي هونت عليه الموت حتى يفضي
الي وليس له حسنة يتقي بها النار قال في الصحاح فلان امن في سربه بالكسر
اي في نفسه واخرج ابن ابي الدنيا عن زيد بن اسلم قال اذا بقي على المسلم من ذنوبه
شي لم يبلغه بعمله شددت عليه الموت ليبلغ بسكرات الموت وشدايده درجته من
الجنة وان الكافر اذا كان قد عمل معروفا في الدنيا هون عليه الموت ليستكمل
ثواب معروفه في الدنيا ثم يصير الي النار واخرج ابن ماجه عن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومن ليوجر في كل شي حتى في الكظ عند
الموت واخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال المومن يموت بعرق الجبين واخرج الترمذي الحكيم في نوادر الاصول

عن سلمان الفارسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارقبوا الميت عند
موته ثلثا ان رشحت جبينه وذرفت عيناه وانتشر منخراه فهي رحمة من الله
تعالى قد نزلت به وان غط غطيط البكر المخنوق وخمد لونه وازبد شدقاه فهو
عذاب من الله قد حل به الانتشار الانتفاخ وذرفت بمعجمة وراء مفتوحة سالت
والغط تردد الصوت حيث لا يجد مساغا والبكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس
واخرج سعيد بن منصور في سننه والمروزي في الجنايز عن ابن مسعود قال ان
المومن تبقى عليه خطايا من خطاياه يجازى بها عند الموت فيعرق لذلك جبينه
واخرج المروزي عن ابراهيم النخعي قال قال علقمة للاسود احضرني ولقني لا اله
الا الله فان عرق جبيني فبشرني واخرج عن سفيان قال كانوا يستحبون العرق
للميت قال بعض العلما انما يعرق جبينه حيا من ربه لما اقترف من مخالفته لان ما
سفل منه قد مات وانما بقيت قوى الحياة وحركاتها فيما علا والحياء في العينين
والكافر في عمى عن هذا كله والموحد المعذب في شغل عن هذا بالعذاب الذي
قد حل به واخرج ابن ابي شيبة في مسنده والامام احمد في الزهد وابن ابي
الدنيا عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تحدثوا عن بني اسرايل
فانه كان فيهم اعاجيب ثم انشا يحدثنا قال خرجت طايفة منهم فاتوا مقبرة من مقابرهم
فقالوا لو صلينا ركعتين ودعونا الله يخرج لنا بعض الاموات يخبرنا عن الموت
ففعلوا فبينما هم كذلك اذ طلع رجل اسود اللون بين عينيه اثر السجود فقال يا هولاء
ما اردتم الي لقد مت منذ ماية سنة فما سكنت عني حرارة الموت حتى الان فادعوا
الله ان يعيدني كما كنت واخرج احمد في الزهد عن عمر بن حبيب ان رجلين من بني
اسرايل عبدا حتى سيما العبادة فقالا لو خرجنا الى القبور فجاورناها لعلنا ان نراجع
فجاوزا القبور يعبدا الله فنشر لهما ميت فقالا له قد مت منذ ثمانين سنة واني

لا احد الم الموت بعده واخرج ابو نعيم عن كعب قال لا يذهب عن الميت الم الموت
مادام في قبره وانه لاشد ما يمر على المؤمن واهون ما يصيب الكافر واخرج ابن
ابي الدنيا عن الاوزاعي قال بلغنا ان الميت يجد الم الموت حتى يبعث من قبره
واخرج ابن ابي الدنيا بسند رجاله ثقات عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الموت وغصته فقال هو قدر ثلاثمائة ضربة بالسيف واخرج عن الضحاك
بن حمزة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت فقال ادنى
جبذات الموت بمنزلة مائة ضربة بالسيف واخرج الخطيب في التاريخ عن انس
مرفوعا لمعالجة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف واخرج ابن ابي
الدنيا عن علي بن ابي طالب قال والذي نفسي بيده لالف ضربة بالسيف اهون
من موت على فراش واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن الحسن قال قيل لموسى
عليه السلام كيف وجدت الموت قال كسفود ادخل جوفي له شعب كثيرة تعلق
كل شعبة منه بعرق من عروقي ثم انتزع من جوفي نزعا شديدا فقيل له لقد
هونا عليك واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي اسحاق قال قيل لموسى كيف وجدت طعم
الموت قال كسفود ادخل في جزة صوف فامتلخ قال يا موسى لقد هونا عليك
واخرج احمد في الزهد والمروزي في الجنائز عن ابي مليكة ان ابراهيم لما لقي
الله قيل له كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كانما تنزع بالسلى فقيل له قد
يسرنا عليك الموت واخرج ان موسى لما صار روحه الى الله قال له ربه يا موسى
كيف وجدت الموت قال وجدت نفسي كالعصفور الحي حين يقلى على المقلى لا يموت
فيستريح ولا ينجو فيطير وروي عنه انه قال وجدت نفسي كشاة تسلخ بيد
القصاب وروي عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة تكتنف العبد
وتحبسه ولولا ذلك لكان يعدو في الصحاري والبراري من شدة سكرات

الموت

الموت قال في الصحاح اكتنفوه احاطوا به واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة
عن الفضيل بن عياض انه قيل له ما بال الميت تنزع نفسه وهو ساكت وابن
ادم يضطرب من القرصة قال ان الملائكة توثقه واخرج ابن ابي الدنيا
عن شهر بن حوشب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الموت وشدته
فقال ان اهون الموت بمنزلة حسكة كانت في صوف فهل تخرج الحسكة من
الصوف الا ومعها صوف واخرج المروزي في الجنائز عن ميسرة رفعه قال
لو ان قطرة من الم الموت وضعت على اهل السماء والارض لماتوا جميعا وان
في القيامة لساعة تضعف على شدة الموت سبعين ضعفا واخرج ابن ابي
الدنيا عن محمد بن عبد الله بن يسار قال لما احتضر عمرو بن العاص قال له ابنه
يا ابتاه انك كنت تقول ليتني القى رجلا عاقلا عند نزول الموت حتى يصف لي ما
يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت قال يا بني والله لكان جنبي في تخت
وكاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجر به من قدمي الى هامتي واخرج
ابن سعد عن عوانة بن الحكم قال كان عمرو بن العاص يقول عجبا لمن نزل به الموت
وعقله معه كيف لا يصفه فلما نزل به الموت قال له ابنه عبد الله يا ابت انك
كنت تقول عجبا لمن نزل به الموت وعقله معه كيف لا يصفه فصف لنا الموت
قال يا بني الموت اجل من ان يوصف ولكن ساصف لك منه شيئا اجدني كان
على عنقي جبال رضوى واجدني كان في جوفي شوك السلاء واجدني كان
نفسي تخرج من ثقب ابرة واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا وابو نعيم
في الحلية عن ابن ابي مليكة ان عمر قال لكعب اخبرني عن الموت قال يا امير المؤمنين
هو مثل شجرة كثيرة الشوك في جوف ابن ادم فليس منه عرق ولا مفصل الا وفيه
شوكة ورجل شديد الذراعين فهو يعالجها وينزعها واخرج ابن ابي الدنيا

عن شداد بن اوس قال الموت افظع هول في الدنيا والاخره على المومن والموت
اشد من نشر بالمناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور ولو ان الميت نشر
فاخبر اهل الدنيا بالم الموت ما انتفعوا بعيش ولا التذوا بنوم واخرج عن
وهب بن منبه قال الموت اشد من ضرب بالسيف ونشر بالمناشير وغلي في القدور
ولو ان الم عرق من عروق الميت قسم على اهل الارض لاوسعهم الما هو اول
شدة يلقاها الكافر واخر شدة يلقاها المومن واخرج ابو نعيم في الحلية
عن واثلة بن الاسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال احضروا امواتكم ولقنوا
لا اله الا الله وبشروهم بالجنة فان الحليم من الرجال والنسا يتحير عند ذلك
المصرع وان الشيطان اقرب ما يكون من ابن ادم عند ذلك المصرع والذي
نفسي بيده لمعاينة ملك الموت اشد من الف ضربة بالسيف والذي نفسي بيده لا
يخرج نفس عبد من الدنيا حتى يتالم كل عرق منه على حياله واخرج بن ابي الدنيا
نحوه عن حسين البرجمي رفعه واخرج بن ابي الدنيا عن طعمة بن غيلان
الجعفي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انك تاخذ الروح من بين العصب
والقصب والانامل اللهم اعني على الموت وهونه علي واخرج الحرث بن ابي اسامة في
مسنده بسند جيد عن عطا بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال معالجة ملك
الموت اشد من الف ضربة بالسيف وما من مومن يموت الا وكل عرق منه يالم
على حدة واقرب ما يكون عدو الله منه تلك الساعة واخرج احمد عن ابن عباس
قال اخر شدة يلقاها المومن الموت واخرج ابو نعيم والمروزي عن عمر بن عبد
العزيز قال ما احب ان يهون علي سكرات الموت لانه اخر ما يوجر به المسلم
واخرج بن ابي الدنيا عن انس قال لم يلق ابن ادم شيا قط منذ خلقه الله اشد عليه
من الموت واخرج سعيد بن منصور عن محمد بن كعب قال ان اشد ما يلقى يراه

الاخره الموت

الاخره الموت واخرج عن زيد بن اسلم ان رجلا قال لكعب ما الدا الذي لا دوا له
قال الموت قال زيد بن اسلم ان الموت دواوه رضوان الله واخرج القشيري
في الرساله وابو الفضل الطوسي في عيون الاخبار من طريق ابراهيم بن هدبة عن
انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد ليعالج كرب الموت وسكرات الموت
وان مفاصله ليسلم بعضها على بعض تقول عليك السلام تفارقني وافارقك الى يوم
القيامه واخرج بن ابي الدنيا عن الحسن قال اشد ما يكون من الموت على العبد
اذا بلغت الروح التراقي فعند ذلك يضطرب ويعلو نفسه فائدة قد اختص
الشهيد بان لا يجد من الم الموت ما يجد غيره واخرج الطبراني عن ابي قتاده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الشهيد لا يجد الم القتل الا كما يجد احدكم مس
القرصة واخرج بن ابي الدنيا عن محمد بن كعب القرظي قال بلغني ان اخر من يموت
ملك الموت يقال له يا ملك الموت مت فيصرخ عند ذلك صرخة لو سمعها اهل
السموات واهل الارض لماتوا فزعا ثم يموت واخرج عن زياد النميري قال قرات
في بعض الكتب ان الموت اشد على ملك الموت منه على جميع الخلق تنبيه قال
القرطبي لتشديد الموت على الانبيا فائدتان احديهما تكميل فضائلهم ورفع درجاتهم
وليس ذلك نقصا ولا عذابا بل هو كما جا ان اشد الناس بلا الانبيا ثم الامثل
فالامثل والثانيه ان يعرف الخلق مقدار الم الموت وانه باطن وقد يطلع
الانسان على بعض الموتى فلا يرى عليه حركة ولا قلقا ويرى خروج سهولة
روحه فيظن سهولة امر الموت ولا يعرف ما الميت فيه لما ذكر الانبيا الصادقون
في خبرهم شدة المه مع كرامتهم على الله قطع الخلق بشدة الموت الذي يقاسيه
الميت مطلقا لاخبار الصادقين عنه ما خلا الشهيد قتيل الكفار على ما ثبت
في الحديث انتهى ثانيه ذكر جماعة من العلما ان السواك يسهل خروج الروح

واستدلوا بحديث عايشة في الصحيح في قصة سواكه صلى الله عليه وسلم عند موته
فايده اخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة
قال الحياة فرس جبريل والموت كبش املح وقال مقاتل والكلبي خلق الموت
في صورة كبش لا يمر على احد الا مات وخلق الحياة في صورة فرس لا يمر على شي الا حيي
واخرج ابو الشيخ ابن حيان في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال خلق الله
الموت كبشا املح مستترا بالسواد والبياض له اربعة اجنحة جناح تحت العرش
وجناح في الثرى وجناح في المشرق وجناح في المغرب قال له كن فكان ثم قال ابرز
فبرز الموت لعزرايل وبعض الاثار ان الموت جسم خلق في صورة كبش لا عرض
واتضح ما ورد في حديث الصحيحين يجا بالموت يوم القيامة في صورة كبش املح
فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم وكلهم قد راه
هذا الموت فيذبح زاد ابو يعلى في رواية عن الشني كما تذبح الشاة
باب ما يقوله الانسان في مرض الموت وما يقرا عنده وما يقال اذا احتضر
وتلقينه وما يقال اذا مات وغمض اخرج ابن ابي الدنيا والديلمي
عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يقرا عند راسه يس الا هون
الله عليه **واخرج** احمد وابو داود والنساي والحاكم وابن حبان عن معقل
بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقروا على موتاكم يس قال ابن حبان اراد به
من حضره الموت لا ان الميت يقرا عليه **واخرج** المروزي عن جابر بن زيد
قال كان يستحب اذا حضر الميت ان يقرا عنده سورة الرعد فان ذلك يخفف
عن الميت وانه اهون لقبضه وايسر لشانه وكان يقال قبل ان يموت الميت
بساعة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لفلان بن فلان وبرد
عليه مضجعه ووسع عليه في قبره واعطه الراحة بعد الموت والحقه بنبيه

ونوت

نفسه وصعد روحه في ارواح الصالحين واجمع بيننا وبينه في دار تبقى
فيها الصحبة ويذهب عنا النصب واللغوب ويصلي على رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويكرر ذلك حتى يقبض **واخرج** عن الشعبي قال كانت الانصار
يقرون عند الميت سورة البقرة **واخرج** ابو نعيم عن قتادة في قوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا قال مخرجا من شبهات الدنيا ومن الكرب عند الموت
ومن مواقف يوم القيامة **واخرج** مسلم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لقنوا موتاكم لا اله الا الله قال ابن حبان وغيره اراد به من حضره الموت
واخرج احمد وابو داود والحاكم عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة **واخرج** ابو القسم
القشيري في اماليه عن ابي هريرة مرفوعا اذا ثقلت مرضاكم فلا تملوهم
قول لا اله الا الله ولكن لقنوهم فانه لم يختم به لمنافق قط **واخرج** البيهقي في شعب
الايمان وفي دلايل النبوة عن عبد الله بن ابي اوفى قال جا رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان ههنا غلاما قد احتضر فيقال له قل لا اله الا الله فلا يستطيع
ان يقولها قال اليس كان يقولها في حياته قالوا بلى قال فما منعه منها عند موته فنهض
النبي صلى الله عليه وسلم ونهضنا معه حتى اتى الغلام فقال يا غلام قل لا اله الا الله
فقال لا استطيع ان اقولها قال ولم قال لعقوق والدتي قال احية هي قال
نعم قال ارسلوا اليها فجاته فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنك هو قالت
نعم قال ارايت لو ان نارا اججت فقيل لك ان لم تشفعي فيه دفناه في هذه
النار فقالت اذا كنت اشفع له قال فاشهدي الله واشهدينا بانك قد رضيت
قالت قد رضيت عن ابني قال يا غلام قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذه بي من النار **واخرج** ابن عساكر

عن عبد الرحمن المحاربي قال حضرت رجلا الوفاة فقيل له قل لا اله الا الله فقال لا اقدر
كنت اصحب قوما يامروني بشتم ابي بكر وعمر واخرج ابو يعلى والحاكم بسند صحيح
عن طلحة وعمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلم كلمة لا يقولها رجل
بحضرة الموت الا وجد روحه لها روحا حين تخرج من جسده وكانت له نورا يوم
القيامة وفي نفس الله عنه واشرق له لونه ورأى ما يسره لا اله الا الله واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب المحتضرين والطبراني والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حضر ملك الموت عليه السلام رجلا يموت
فشق اعضاءه فلم يجده عمل خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه خيرا ففك لحييه فوجد
طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة الاخلاص واخرج ابو
نعيم عن مرثد التسبحي قال اذا احتضر العبد الوفاة قال الملك صاحب الشمال
لصاحب اليمين خفف فيقول صاحب اليمين لا اخفف لعله يقول لا اله الا الله
فاكتبها واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري مرفوعا
من قال عند موته لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله لا تطعمه
النار ابدا واخرج الحاكم عن سعد بن ابي وقاص ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال هل ادلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس لا اله الا انت سبحانك اني كنت من
الظالمين فايما مسلم دعا به في مرضه اربعين مرة فمات في مرضه ذلك اعطي اجر شهيد
وان برأ برأ مغفورا له واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المرض والكفارات وابن منيع
في مسنده من حديث ابي هريرة مرفوعا يا ابا هريرة الا اخبرك بامر من تكلم
به في اول مضجعه من مرضه نجاه الله من النار قلت بلى قال لا اله الا الله يحيي ويميت
وهو حي لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله حمدا طيبا مباركا
فيه على كل حال الله اكبر كبيرا ان ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم ان كنت امرضتني

لتقبض

لتقبض روحي في مرضي هذا فاجعل روحي في ارواح من سبقت له منك الحسنى واعذني
من النار كما اعذت اولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى فان مت في مرضك ذلك
فالى رضوان الله وان كنت قد اقترفت ذنوبا تاب الله عليك واخرج ابن عساكر عن
علي بن ابي طالب سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم كلمات من قالهن عند
وفاته دخل الجنة لا اله الا الله الحليم الكريم ثلاث مرات الحمد لله رب العالمين
ثلاث مرات تبارك الذي بيده الملك يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير واخرج البزار عن
ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفعه ان المؤمن عندي بمنزلة كل
خير يحمدني وانا انزع نفسه من بين جنبيه واخرج سعيد بن منصور في سننه
والمروزي عن ام الحسن قالت كنت عند ام سلمة فجاءها انسان فقال فلان بالموت
فقالت انطلق فاذا رأيته احتضر فقل سلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي بكرة قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي سلمة وهو في الموت فلما شق بصره مد يده رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فاغمضه
فلما اغمضه صاح اهل البيت فسكتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان النفس
اذا خرجت يتبعها البصر وان الملائكة تحضر الميت فيؤمنون على ما يقول اهل
البيت ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارفع درجة ابي سلمة في المهديين واخلفه
في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يوم الدين واخرج ابو نعيم في الحلية
عن مجاهد قال قال لي ابن عباس لا تنامن الا على وضوء فان الارواح تبعث على ما
قبضت عليه واخرج الحاكم عن شداد بن اوس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا حضرتم الميت فاغمضوا البصر فان البصر يتبع الروح وقولوا خيرا فان
الملائكة تؤمن على دعاء اهل البيت واخرج الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال من اتاه ملك الموت وهو على وضوء اعطي الشهادة واخرج المروزي

عن بكر بن عبد الله المزني قال اذا غمضت ميتا فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله

باب ما جاء في ملك الموت واعوانه

قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقال حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا واخرج ابن ابي حاتم وابن ابي شيبه في المصنف عن ابن عباس في قوله توفته رسلنا قال اعوان ملك الموت من الملائكة واخرج ابو الشيخ في تفسيره عن ابراهيم النخعي مثله وزاد ثم يقبضها ملك الموت منهم بعد واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمة عن وهب بن منبه قال ان الملائكة الذين يقرنون بالناس هم الذين يتوفونهم ويكتبون لهم آجالهم فاذا توفوا النفس دفعوها الى ملك الموت وهو كالعاقب يعني العشار الذي يؤدي اليه من تحته واخرج ابن ابي حاتم يأتي بتراب من الارض فلما هوى ليأخذ قالت الارض اسألك بالذي ارسلك ان لا تاخذ مني اليوم شيئا يكون للنار منه نصيب غدا فتركها فلما رجع الى ربه قال ما منعك ان تاتي بما امرتك قال سألتني بك فعظمت ان ارد شيئا سألني بك فارسل اخر فقال لها مثل ذلك حتى ارسلهم كلهم فارسل ملك الموت فقالت له مثل ذلك فقال ان الذي ارسلني احق بالطاعة منك فاخذ من وجه الارض كلها من طيبها وخبيثها فجاء به الى ربه فصب عليه من ماء الجنة فصار حمأ مسنونا فخلق منه ادم واخرج ابو احمد بن اسحاق بن بشر في كتاب المبتدا عن ابن اسحاق عن الزهري نحوه وسمي الملك المرسل اولا اسرافيل والثاني ميكائيل واخرج ابن عساكر من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابه وسمي المرسل اولا جبرائيل والثاني ميكائيل واخرج ابن عساكر ايضا عن يحيى بن خالد نحوه وسمي الاول جبريل والثاني ميكائيل وقال في اخره فسماه ملك الموت ووكله بالموت واخرج ابن ابي شيبه والبيهقي في الشعب عن باسط قال يدبر امر الدنيا اربعة جبريل

وميكائيل

وميكائيل واسرافيل وملك الموت فاما جبريل فصاحب الجنود والريح واما ميكائيل فصاحب القطر والنبات واما ملك الموت فموكل بقبض الانفس واما اسرافيل فهو ينزل عليهم بالامر بما يؤمرون واخرج ابو الشيخ بن حيان في كتاب العظمة عن الربيع بن انس انه سئل عن ملك الموت هل هو وحده يقبض الارواح قال هو الذي يلي امر الارواح وله اعوان على ذلك غير ان ملك الموت هو الرئيس وكل خطوة منه من المشرق الى المغرب قلت اين تكون ارواح المؤمنين قال عند السدرة واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن عباس في قوله فالمدبرات امرا قال ملائكة تكون مع ملك الموت يحضرون الموتى عند قبض ارواحهم فمنهم من يعرج بالروح ومنهم من يؤمن على الدعاء ومنهم من يستغفر للميت حتى يصلى عليه ويدلى في حفرته واخرج ابن ابي الدنيا عن عكرمة في قوله تعالى وقيل من راق قال اعوان ملك الموت يقول بعضهم لبعض من يرقى بروحه من اسفل قدمه الى الى موضع خروج نفسه واخرج الطبراني في الكبير وابو نعيم وابن منده كلاهما في الصحابه من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن الحرث بن الخزرج عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ونظر الى ملك الموت عند راس رجل من الانصار فقال يا ملك الموت ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ملك الموت طب نفسا وقر عينا واعلم اني بكل مؤمن رفيق واعلم يا محمد اني لاقبض روح ابن ادم فاذا صرخ صارخ قمت في الدار ومعي روحه فقلت ما هذا الصارخ والله ما ظلمناه ولا سبقنا اجله ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب فان ترضوا بما صنع الله تؤجروا وان تسخطوا تأثموا وتؤزروا وان لنا عندكم عودة بعد عودة فالحذر الحذر وما من اهل بيت شعر ولا مدر بر ولا فاجر سهل ولا جبل الا انا اتصفحهم في كل يوم وليلة حتى لانا اعرف بصغيرهم

وكبيرهم منهم بانفسهم والله لو اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت
على ذلك حتى يكون الله هو ياذن بقبضها قال جعفر بن محمد بلغني انه انما يتصفحهم عند
مواقيت الصلاة فاذا نظر عند الموت فان كان ممن يحافظ على الصلوات دنا منه
الملك وطرد عنه الشيطان ويلقنه الملك لا اله الا الله محمد رسول الله في ذلك
الحال العظيم واخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن جعفر بن محمد عن ابيه مرفوعا
معضلا واخرج ابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن الحسن قال ما من يوم الا وملك
الموت يتصفح في كل بيت ثلاث مرات فمن وجده منهم قد استوفى رزقه وانقضى
اجله قبض روحه فاذا قبض روحه اقبل اهله برنة وبكا فيا خذ ملك الموت
بعضادتي الباب فيقول ما لي اليكم من ذنب واني لمامور والله ما اكلت له رزقا
ولا افنيت له عمرا ولا انتقصت له اجلا وان لي فيكم لعودة ثم عودة حتى لا ابقي
منكم احدا قال الحسن فوالله لو يرو امقامه وسمعوا كلامه لذهلوا عن ميتهم
ولبكوا على انفسهم واخرج المروزي في الجنايز عن سليم بن عطيه قال دخل سلمان على
صديق يعوده وهو بالموت فقال يا ملك الموت ارفق به فانه مومن فتكلم الرجل
فقال انه يقول اني بكل مومن رفيق واخرج الزبير بن بكار وابن عساكر من
طريق عن حميد بن معيوف عن ابيه قال كنت فيمن حضر الحكم بن المطلب بن عبد الله
بن حنطب مسح وهو يجود بنفسه ولقي من الموت شدة فقال رجل ممن حضر وهو
في غشيته اللهم هون عليه فانه كان وكان يثني عليه فافاق فقال من المتكلم فقالوا
فلان قال فان ملك الموت يقول لك اني بكل سخي رفيق ثم مات في الحال واخرج
ابن ابي الدنيا عن عبيد بن عمير قال بينما ابراهيم صلى الله عليه وسلم يوما في داره اذ
دخل عليه رجل حسن الشارة فقال يا عبد الله من ادخلك داري فقال ادخلنيها
ربها قال ربها احق بها فمن انت قال ملك الموت قال لقد نعت لي منك اشيا

ما اراها

ما اراها فيك قال ادبر فادبر فاذا عيون مقبلة وعيون مدبرة واذا كل شعرة
منه كانها انسان قايم فتعوذ ابراهيم صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال عد الى
الصورة الاولى قال يا ابراهيم ان الله اذا بعثني الى من يحب لقاه بعثني في الصورة
التي رايت اولا اسنده بسند بهجة وراحقيقة الهيئة واخرج عن كعب قال
ان ابراهيم صلى الله عليه وسلم راى في بيته رجلا فقال من انت قال انا ملك الموت
قال ابراهيم ان كنت صادقا فارني منك آية اعرف انك ملك الموت قال له ملك
الموت اعرض بوجهك فاعرض ثم نظر فاراه الصورة التي يقبض فيها المومنين
فراى من النور والبها شيا لا يعلمه الا الله ثم قال اعرض بوجهك فاعرض ثم نظر
فاراه الصورة التي يقبض فيها الكفار والفجار فرعب ابراهيم رعبا حتى ارعدت
فرايصه والصق بطنه بالارض وكانت نفسه تخرج واخرج عن ابن مسعود وابن
عباس معا قالا لما اتخذ الله ابراهيم خليلا سال ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشره
بذلك فاذن له فاتى ابراهيم فبشره فقال الحمد لله ثم قال يا ملك الموت ارني كيف
تقبض انفاس الكفار قال يا ابراهيم لا تطيق ذلك قال بلى قال فاعرض فاعرض
ثم نظر فاذا برجل اسود ينال راسه السما يخرج من فيه لهب النار ليس من شعرة
في جسده الا في صورة رجل يخرج من فيه ومسامعه لهب النار فغشي على ابراهيم ثم افاق
وقد تحول ملك الموت في الصورة الاولى فقال يا ملك الموت لو لم يلق الكافر
من البلا والحزن الا صورتك لكفاه فارني كيف تقبض انفاس المومنين قال اعرض
فاعرض ثم التفت فاذا هو برجل شاب احسن الناس وجها واطيبه ريحا في ثياب
بياض فقال يا ملك الموت لو لم ير المومن عند موته من قرة العين والكرامة الا
صورتك هذه لكان يكفيه واخرج ابو الشيخ وابو نعيم عن مجاهد قال جعلت الارض لملك
الموت مثل الطست يتناول من حيث شا وجعل له اعوان يتوفون الانفس ثم يقبضها

منهم واخرج بن ابي الدنيا وابو الشيخ عن اشعث بن اسلم قال سال ابراهيم صلى الله عليه
وسلم ملك الموت واسمه عزرائيل وله عينان في وجهه وعين في قفاه فقال يا ملك
الموت ما تصنع اذا كانت نفس بالمشرق ونفس بالمغرب ووقع الوبا بارض والتقى
الزحفان كيف تصنع قال ادعو الارواح باذن الله فتكون بين اصبعي هاتين قال
ودحيت له الارض فتركت مثل الطست يتناول منها حيث شا واخرج من طريق الحسن
بن عمارة عن الحكم بن يعقوب عليه السلام قال لملك الموت ما من نفس منفوسة الا
وانت تقبض روحها قال نعم قال فكيف انت عندي ههنا والانفس في اطراف
الارض قال ان الله سخر لي الدنيا فهي كالطست يوضع قدام احدكم فيتناول من اي
اطرافها شا كذلك الدنيا عندي واخرج الدينوري في المجالسة عن ابي قيس الازدي
قال قيل لملك الموت كيف تقبض الارواح قال ادعوها فتجيبني واخرج بن ابي الدنيا
وابو الشيخ وابو نعيم عن شهر بن حوشب قال ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه
واللوح الذي فيه اجال بني ادم في يديه وبين يديه ملائكة قيام وهو يعرض
اللوح لا يطرف فاذا اتى على اجل عبد قال اقبضوا هذا واخرج بن ابي حاتم وابو
الشيخ عن بن عباس انه سيل احمد عن نفسين اتفق موتهما في طرفة عين واحد في المشرق
واخر بالمغرب كيف قدرة ملك الموت عليهما قال ما قدرة ملك الموت على اهل المشارق
والمغارب والظلمات والهوي والبحار الا كرجل بين يديه مائدة يتناول من ايها شا
واخرج جويبر في تفسيره عن الكلبي عن ابي صالح عن بن عباس قال ملك الموت الذي
يتوفى الانفس كلها وقد سلط على ما في الارض كما سلط احدكم على ما في راحته ومعه ملائكة
من ملائكة الرحمه وملائكة العذاب فاذا توفى نفسا طيبة دفعها الى ملائكة الرحمة واذا
توفى نفسا خبيثة دفعها الى ملائكة العذاب واخرج بن ابي الدنيا عن ابي المثنى الحمصي
قال ان الدنيا سهلها وجبلها بين فخذي ملك الموت ومعه ملائكة الرحمة وملائكة

العذاب فيقبض الارواح فيعطي هولا لهولا وهولا لهولا يعني ملائكة الرحمه
وملائكة العذاب قيل فاذا كانت قتلى وكان السيف مثل البرق قال يدعوها
فتاتيه الانفس واخرج بن ابي شيبة في المصنف قال حدثنا عبد الله بن نمير عن
الاعمش عن خيثمة قال اتى ملك الموت سليمان بن داود وكان له صديقا
فقال له سليمان ما لك تاتي اهل البيت فتقبضهم جميعا وتدع اهل البيت
الى جنبهم لا تقبض منه احدا قال لا اعلم بما اقبض منها انما اكون
تحت العرش فيلقى الي صكاك فيها اسما واخرج بهذا السند عن خيثمة قال
دخل ملك الموت الى سليمان فجعل ينظر الى رجل من جلسائه يديم النظر اليه
فلما خرج قال الرجل من هذا قال هذا ملك الموت قال رايته ينظر
الي كانه يريدني قال فما تريد قال اريد ان تخلصني من الريح حتى تلقيني
بالهند فدعا الريح فحمله عليها فالقته في الهند ثم اتى ملك الموت سليمان
فقال انك كنت تديم النظر الى رجل من جلسائي قال كنت اعجب منه امرت
ان اقبضه بالهند وهو عندك واخرج بن عساكر عن خيثمة قال قال
سليمان بن داود لملك الموت اذا اردت ان تقبض روحي فاعلمني
قال ما انا باعلم بذلك منك انما هي كتب تلقى الي فيها تسمية من يموت
واخرج بن ابي حاتم عن بن عباس ان ملكا استاذن ربه ان يهبط الى
ادريس فاتاه فسلم عليه فقال له ادريس هل بينك وبين ملك الموت
شي قال ذاك اخي من الملائكة قال هل تستطيع ان تنفعني عنده
بشي قال اما ان يؤخر شيا او يقدمه فلا ولكن ساكلمه فيرفق بك عند
الموت فقال اركب بين جناحي فركب ادريس فصعد الى السما العليا
فلقي ملك الموت وادريس بين جناحيه فقال له الملك ان لي اليك حاجه

قال علمت حاجتك تكلمني في ادريس وقد محي اسمه ولم يبق من اجله

الا نصف طرفه عين فمات ادريس بين جناحي الملك واخرج احمد في

الزهد وابن ابي الدنيا عن معمر قال بلغنا ان ملك الموت لا يعلم متى يحضر

اجل الانسان حتى يؤمر بقبضه واخرج ابن ابي الدنيا عن ابن جريج قال بلغنا

انه يقال لملك الموت اقبض فلانا في وقت كذا في يوم كذا واخرج

المروزي وابن ابي الدنيا وابو الشيخ عن ابي الشعثا جابر بن زيد ان ملك

الموت كان يقبض الارواح بغير وجع فسبه الناس ولعنوه وشكى الى ربه

فوضع الله الاوجاع ونسي ملك الموت يقال مات فلان بكذا او كذا

واخرج ابو نعيم عن الاعمش قال كان ملك الموت يظهر للناس فياتي الرجل

فيقول اقض حاجتك فاني اريد ان اقبض روحك فشكى فانزل الداء

وجعل الموت خفيه واخرج احمد والبزار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال كان ملك الموت ياتي الناس عيانا فاتى موسى فلطمه ففقا عينه فاتى ربه فقال يا رب

عبدك موسى فقا عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه قال له اذهب

الى عبدي فقل له فليضع يده على جلد ثور فله بكل شعرة وارت يده

سنه فاتاه فقال له ما بعد هذا قال الموت قال فالان قال فشمه شمة

فقبض روحه ورد الله اليه عينه فكان ياتي الناس خفية واخرج ابو

حذيفة اسحق بن بشر في كتاب المبتدا باسناده عن ابن عمر قال قال ملك

الموت رب ان عبدك ابراهيم جزع من الموت قال فقل له الخليل

اذا طال به العهد من خليله اشتاق اليه فبلغه قال نعم يا رب قد

اشتقت الى لقائك فاعطاه ريحانة فشمها فقبض فيها روحه واخرج

ابو الشيخ عن محمد بن المنكدر ان ملك الموت قال لابراهيم عليه السلام

ان

44

ان ربك امرني ان اقبض نفسك بايسر ما تقبض نفس مومن قال فاني

اسالك بحق الذي ارسلك ان تراجعه في فقال ان خليلك سالك ان

اراجعه فيه فقال ائته وقل له ان ربك يقول ان الخليل يحب لقا

خليله فاتاه فقال امض لما امرت به قال يا ابراهيم هل شربت شرابا

قط قال لا فاستنكهه فقبض نفسه على ذلك واخرج احمد عن

ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان داود صلى

الله عليه وسلم فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج اغلقت الابواب فلم يدخل

على اهله احد حتى يرجع فخرج ذات يوم ورجع فاذا في الدار رجل

قائم فقال له من انت قال انا الذي لا اهاب الملوك ولا يمنع

مني الحجاب قال داود انت اذا والله ملك الموت مرحبا بامر الله

فزمل داود مكانه فقبضت نفسه واخرج الطبراني عن الحسن ان

جبريل هبط على النبي صلى الله عليه وسلم يوم موته فقال كيف تجدك قال

اجدني يا جبريل مغموما واجدني مكروبا فاستاذن ملك الموت على الباب فقال جبريل

يا محمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ما استاذن على ادمي قبلك ولا يستاذن

على ادمي بعدك قال ائذن له فاذن له فاقبل حتى وقف بين يديه فقال

ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان كرهت

تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال نعم وبذلك امرت فقال له جبريل ان الله قد اشتاق

الى لقائك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امض لما امرت به واخرج سعيد بن منصور

عن عطا بن يسار قال ما من اهل بيت الا يتصفحهم ملك الموت في كل يوم خمس مرات هل منهم احد

امر بقبضه واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال ما من بيت فيه احد الا وملك الموت على

بابه كل يوم سبع مرات ينظر هل فيه احد امر به يتوفاه واخرج هو وابو الشيخ عن مجاهد

خل

قال ما على ظهر الارض من بيت شعر ولا حجر ولا مدر الا وملك الموت يطيف به كل يوم مرتين
واخرج بن ابي شيبه وعبد الله بن الامام احمد في زوايد الزهد عن عبد الاعلى التيمي قال
ما من اهل دار الا وملك الموت يتصفحهم في اليوم مرتين واخرج ابو نعيم عن ثابت البناني
قال الليل والنهار اربع وعشرون ساعه ليس فيها ساعة تاتي على ذي روح الا وملك الموت
قايم عليها فان امر بقبضها قبضها والا ذهب واخرج ابو الفضل الطوسي في كتاب
عيون الاخبار بسنده من طريق ابراهيم بن هدبه عن انس مرفوعا ان ملك الموت لينظر في
وجوه العباد كل يوم سبعين نظرة فاذا ضحك العبد الذي بعث اليه يقول عجبا بعثت اليه
لاقبض روحه وهو يضحك واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمه وابن ابي الدنيا عن
زيد ابن اسلم قال يتصفح ملك الموت المنازل كل يوم خمس مرات ويطلع في وجه ابن ادم
كل يوم اطلاعه قال فيها الذعرة التي تصيب الناس يعني القشعريرة والانتفاض
واخرج ابو الشيخ عن عكرمه قال ما من يوم الا ملك الموت ينظر في كتاب حياة
الناس قايل يقول ثلاثا وقايل يقول خمسا واخرج ابو الشيخ والعقيلي في
الضعفا والديلمي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجال البهايم وخشاش
الارض كلها في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله تعالى ارواحها وليس لملك الموت من
ذلك شي وله طريق اخر اخرجه الخطيب في الرواة عن مالك من حديث ابن عمر مثله
قال ابن عطيه والقرطبي وكان معنى ذلك ان الله يعدم حياتها بلا مباشرة ملك واما
الادمي فتشرف بان خلق له ملكا واعوانه حيل قبض روحه واسلالها من جسده على
يديه لكن اخرج الخطيب في الرواة عن مالك عن سليمان بن مهير الكلابي قال حضرت
مالك ابن انس وساله رجل عن البراغيث املك الموت يقبض ارواحها فاطرق طويلا
ثم قال الها انفس قال نعم قال فان ملك الموت يقبض ارواحها الله يتوفى الانفس حين
موتها ثم رايت جويبرا اخرج في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال وكل ملك الموت

يقبض

يقبض ارواح الادميين فهو الذي يلي قبض ارواحهم وملك في الجن وملك في الشياطين
وملك في الطير والوحش والسباع والحيتان والنمل فهم اربعة املاك والملايكة يموتون
في الصعقة الاولى وان ملك الموت يلي قبض ارواحهم ثم يموت فاما الشهدا في البحر
فان الله يلي قبض ارواحهم لا يكل ذلك الى ملك الموت لكرامتهم عليه حيث ركبوا لجج البحر في
سبيله وجويبر ضعيف جدا والضحاك عن ابن عباس منقطع والاخر شاهد مرفوع واخرج
ابن ماجه عن ابي امامه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله وكل ملك الموت
بقبض الارواح الا شهدا البحر فانه يتولى قبض ارواحهم واخرج ابن ابي شيبه في
المصنف عن عبد الله بن عيسى قال فيمن كان قبلكم رجل عبد الله في البحر اربعين سنه ثم قال
يارب قد اشتقت ان اعبدك في البر فاتى قوما فاستحملهم فحملوه وجرت بهم سفينتهم ما شا الله
ان تجري ثم قامت فاذا شجرة في ناحية الما فقال ضعوني على هذه الشجرة فوضعوه وجرت بهم
سفينتهم فاراد ملك ان يعرج الى السما فتكلم بكلامه الذي كان يعرج به فلم يقدر على ذلك
فعلم ان ذلك لخطيه كانت منه فاتى صاحب الشجرة فساله ان يشفع له الى ربه فصلى ودعا للملك
وطلب من ربه ان يكون هو يقبض نفسه ليكون اهون عليه من ملك الموت فاتاه حين دنى
اجله فقال اني طلبت الى ربي ان يشفعني فيك كما شفعك في وان اكون انا اقبض نفسك
من حيث شيت فقبضها فسجد سجدة فخرج من عينيه دمعة فمات فايده اخرج ابن
عساكر في تاريخه عن ابي زرعه قال قال لي يحيى بن عبيد البهري رايت ملك الموت في النوم
وهو يقول قل لابيك يصلي على حتى ارفق به عند قبض روحه فحدثت ابي بما رايت فقال يا بني
لانا بملك الموت انس مني بامك واخرج ابن عساكر من طريق زيد بن اسلم عن ابيه قال
ذكرت حديثا رواه ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ما حق امرء مسلم يبيت ثلاث ليال الا
ووصيته مكتوبة عند راسه فدعوت بدواة وقرطاس لاكتب وصيتي وغلبني النوم
فنمت ولم اكتبها فبينا انا نايم اذ دخل داخل ابيض الثياب حسن الوجه طيب الرايحه فقلت

يا هذا من ادخلك داري قال ادخلنيها ربها قلت من انت قال ملك الموت فرعبت منه
فقال لا تراع اني لم اومر بقبض روحك قلت فاكتب لي اذا براءة من النار قال هات دواة
وقرطاسا فمددت يدي الى الدواة والقرطاس الذي نمت عنه وهو عند راسي فناولته
فكتب بسم الله الرحمن الرحيم استغفر الله استغفر الله حتى ملا ظهر الكاغد وبطنه ثم
ناولنيه وقال هذا براءتك رحمك الله وانتبهت فزعا ودعوت بالسراج ونظرت فاذا القرطاس
الذي نمت وهو عند راسي مكتوب ظهره وبطنه استغفر الله **فصل** قال القرطبي
لا تنافي بين قوله تعالى قل يتوفاكم ملك الموت وقوله توفته رسلنا توفاهم الملائكة وقوله
تعالى الله يتوفى الانفس لان اضافة التوفي الى ملك الموت لانه المباشر للقبض وللملائكة الذين
هم اعوانه لانهم ياخذون في جذبها من البدن فهو قابض وهم معالجون والى الله لانه الفاعل على
الحقيقة وقال الكلبي يقبض ملك الموت الروح ثم يسلمها الى ملائكة الرحمة او ملائكة العذاب واما
اختلاف صفة ملك الموت بالنسبة الى المومن والكافر فواضح لما تقرر من ان الملائكة لهم قدرة على
التشكل باي شكل ارادوا **باب قطع الاجال كل سنة** اخرج الديلمي
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تقطع الاجال من شعبان الى شعبان حتى ان الرجل
لينكح ويولد له وقد خرج اسمه في الموتى **واخرج** ابن ابي الدنيا وابن جرير مثله من طريق الزهري
عن عثمان بن المغيرة بن الاخنس مرفوعا **واخرج** ابن ابي حاتم نحوه عن ابن عباس موقوفا **واخرج**
ابو يعلى بسند حسنه المنذري عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان كله فسالته قال
ان الله يكتب فيه كل نفس ميتة تلك السنة فاحببت ان ياتيني اجلي وانا صايم **واخرج** ابن ابي
الدنيا عن عطا بن يسار قال اذا كانت ليلة النصف من شعبان دفع الى ملك الموت صحيفة
فيقال اقبض من في هذه الصحيفة فان العبد ليغرس الغراس وينكح الازواج ويبني البنيان
وان اسمه قد نسخ في الموتى **واخرج** ابن جرير عن عمر مولى غفرة قال ينسخ لملك الموت من يموت
ليلة القدر الى مثلها فيجد الرجل ينكح النسا ويغرس الغراس واسمه في الاموات **واخرج** عن عكرمة

قال في ليلة النصف من شعبان يبرم امر السنة وينسخ الاحيا من الاموات ويكتب الحاج
فلا يزاد فيهم احد ولا ينقص منهم احد **واخرج** الدينوري في المجالسة عن راشد بن
سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة النصف من شعبان يوحي الله الى ملك الموت
بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة **واخرج** ابن ابي الدنيا والحاكم في المستدرك
عن عتبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال اول من يعلم بموت العبد الحافظ لانه
يعرج بعمله وينزل برزقه فاذا لم يخرج له رزق علم انه ميت **واخرج** ابو الشيخ في
تفسيره عن محمد بن جحادة قال لله تعالى شجرة تحت العرش ليس مخلوق الا له فيها ورقة فاذا سقطت
ورقة عبد خرجت روحه من جسده فذلك قوله تعالى وما تسقط من ورقة الا يعلمها
باب من يحضر الميت من الملائكة وغيرهم وما يراه المحتضر وما يقال له
وما يبشر به المومن ويبشر به الكافر **واخرج** احمد وابو داود في سننه والحاكم في
المستدرك وابن ابي شيبة في المصنف والبيهقي في كتاب عذاب القبر والطيالسي وعبد
في مسنديهما وهناد بن السري في الزهد وغيرهم من طرق صحيحة عن البراء بن عازب قال
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى
القبر ولما يلحد فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكان على روسنا الطير وفي يده
عود ينكت به في الارض فرفع راسه فقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا
ثم قال ان العبد المومن اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه ملائكة
من السماء بيض الوجوه كان وجوههم الشمس معهم اكفان من كفن الجنة وحنوط من حنوط الجنة
حتى يجلسوا منه مد البصر ثم يجي ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الطيبة اخرجي
الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السقا وان كنتم ترون
غير ذلك فياخذها فاذا اخذها لم يدعها في يده طرفة عين حتى ياخذوها فيجعلوها في ذلك
الكفن وفي ذلك الحنوط ويخرج منها كاطيب نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون

بها فلا يمرون على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الطيب فيقولون فلان بن
فلان باحسن اسمائه التي كانوا يسمونه بها في الدنيا حتى ينتهوا بها الى سماء الدنيا فيستفتحون
له فيفتح لهم فيشيعه من كل سماء مقربوها الى السماء التي تليها حتى ينتهى به الى السماء السابعة فيقول
الله اكتبوا عبدي في عليين واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها
اخرجهم تارة اخرى فتعاد روحه في جسده فياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك
فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك فيقول ديني الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي
بعث فيكم فيقول هو رسول الله فيقولان له وما علمك فيقول قرات كتاب الله فامنت به وصدقت
فينادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له
بابا الى الجنة فياتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد البصر وياتيه رجل حسن الوجه
حسن الثياب طيب الرائحة فيقول له ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول
له من انت فوجهك الوجه يجيء بالخير فيقول انا عملك الصالح فيقول رب اقم الساعة رب
اقم الساعة حتى ارجع الى اهلي قال وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من
الاخرة نزل اليه ملائكة سود الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك الموت حتى
يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط من الله وغضب فتفرق في
جسده فينتزعها كما ينتزع السفود من الصوف المبلول فياخذها فاذا اخذها لم يدعوها
في يده طرفة عين حتى يجعلوها في تلك المسوح ويخرج منها كانتن ريح جيفة وجدت على وجه
الارض فيصعدون بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث
فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمائه التي كان يسمى بها في الدنيا حتى ينتهى الى سماء الدنيا
فيستفتح فلا يفتح له ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله عز وجل
اكتبوا كتابه في سجين في الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
يشرك بالله فكانما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق فتعاد روحه في

جسده وياتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان
له ما دينك فيقول هاه هاه فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هاه
هاه لا ادري فينادي مناد من السماء ان كذب عبدي فافرشوه من النار وافتحوا له بابا
الى النار فياتيه من حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه وياتيه رجل قبيح
الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول ابشر بالذي يسوءك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول
من انت فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعة واخرج
ابو يعلى في مسنده وابن ابي الدنيا من طريق يزيد الرقاشي عن انس عن تميم الداري عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال يقول الله لملك الموت انطلق الى وليي فاتني به فاني قد ضربته بالسرا
والضرا فوجدته حيث احب فائتني به لاريحه من هموم الدنيا وغمومها فينطلق اليه ملك
الموت ومعه خمسمائة من الملائكة معهم اكفان وحنوط من حنوط الجنة ومعهم ضبائر
الريحان اصل الريحانة واحد وفي راسها عشرون لونا لكل لون منها ريح سوى ريح صاحبه
ومعهم الحرير الابيض فيه المسك الاذفر فيجلس ملك الموت عند راسه ويحتوشه الملائكة
ويضع كل ملك منهم يده على عضو من اعضائه ويبسط ذلك الحرير الابيض والمسك الاذفر
تحت ذقنه ويفتح له باب الى الجنة قال فان نفسه لتعلل عند ذلك بطرف الجنة مرة
بازواجها ومرة بكسوتها ومرة بثمارها كما يعلل الصبي اهله اذا بكى وان ازواجه ليبتهشن
عند ذلك ابتهاشا قال وتنزو الروح نزوا ويقول ملك الموت اخرجي ايتها
الروح الطيبة الى سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب قال
ولملك الموت اشد تلطفا به من الوالدة بولدها يعرف ان ذلك الروح حبيب الى
ربه كريم على الله فهو يلتمس بروحه تلك الروح رضى الله عنه فتسل روحه كما تسل
الشعرة من العجين قال وان روحه لتخرج والملائكة حوله يقولون سلام عليكم ادخلوا
الجنة بما كنتم تعملون وذلك قوله الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم

قال فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم قال روح من جهد الموت وريحان
يتلقى به عند خروج نفسه وجنة نعيم امامه او قال مقابله فاذا قبض ملك الموت
روحه يقول الروح للجسد جزاك الله خيرا لقد كنت بي سريعا الي طاعة الله تعالى بطيا
عن معصيته فهنيالك اليوم فقد نجوت وانجيت ويقول الجسد للروح مثل ذلك
قال وتبكي عليه بقاع الارض التي كان يطيع الله عليها وكل باب من السما كان يصعد
عمله وينزل منه رزقه اربعين ليلة فاذا قبضت الملايكة روحه اقامت الخمسماية ملك
عند جسده لا يقلبه بنوا ادم لشق الا قلبته الملايكة قبلهم وعلته باكفان قبل اكفانهم
وحنوطا قبل حنوطهم ويقوم من باب بيته الي باب قبره صفان من الملايكة يستقبلونه
بالاستغفار ويصيح عند ذلك صيحة يتصدع منها بعض عظام جسده ويقول لجنوده — ابليس صح
الويل لكم كيف خلص هذا العبد منكم فيقولون ان هذا كان معصوما فاذا صعد
ملك الموت بروحه الي السما يستقبله جبريل صلى الله عليه وسلم في الفا من الملايكة
كلهم ياتيه ببشارة من ربه فاذا انتهى ملك الموت الي العرش خرت الروح ساجدة
لربها فيقول الله لملك الموت انطلق بروح عبدي فضعه في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وما مسكوب فاذا وضع في قبره جات الصلاة فكانت عن يمينه وجا
الصيام فكان عن يساره وجا القران والذكر فكانا عند راسه وجا مشيه الي
الصلوات فكان عند رجليه وجا الصبر فكان ناحية القبر ويبعث الله عنقا من
العذاب فياتيه عن يمينه فتقول الصلاة وراك والله ما زال دايبا عمره كله وانما
استراح الان حين وضع في قبره قال فياتيه عن يساره فيقول الصيام مثل ذلك
فياتيه من قبل راسه فيقال له مثل ذلك فلا ياتيه العذاب من ناحية فيلتمس هل يجد اليه
مساغا الا وجد ولي الله قد احرزته الطاعة فيخرج عنه العذاب عندما يرى ويقول
الصبر لساير الاعمال اما انه لم يمنعني ان اباشره انا بنفسي الا اني نظرت ما عندكم ولو عجزتم

كنت

كنت انا صاحبه فاما اذا اجزا عنه فانا ذخر له عند الصراط وذخر له عند الميزان
قال ويبعث الله ملكين ابصارهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف
وانيابهما كالصياصي وانفاسهما كاللهب يطان في اشعارهما بين منكبي كل واحد
منهما مسيرة كذا وكذا قد نزعت منهما الرافة والرحمة الا بالمومنين يقال له منكر ونكير
في يد كل واحد منهما مطرقة لو اجتمع عليها الثقلان لم يقلوها فيقولان له اجلس
فيستوي جالسا في قبره فتسقط اكفانه في حقويه فيقولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول ربي الله وحده لا شريك له والاسلام ديني ومحمد نبيي وهو
خاتم النبيين فيقولان له صدقت فيدفعان القبر فيوسعانه من بين يديه ومن
خلفه وعن يمينه وعن يساره ومن قبل راسه ومن قبل رجليه ثم يقولان له انظر
فوقك فينظر فاذا هو مفتوح الي الجنة فيقولان له هذا منزلك يا ولي الله لما
اطعت الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالذي نفس محمد بيده انه ليصل الي قلبه
فرحة لا ترتد ابدا فيقال له انظر تحتك فينظر تحته فاذا هو مفتوح الي النار فيقولان
له يا ولي الله نجوت من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
انه ليصل الي قلبه عند ذلك فرحة لا ترتد ابدا ويفتح له سبعة وسبعون بابا الي الجنة
ياتيه ريحها وبردها حتى يبعثه الله من قبره قال ويقول الله تعالى لملك الموت انطلق
الي عدوي فاتيني به فاني قد بسطت له في رزقي وسربلته بنعمتي فابى الا معصيتي فاتني
به لانتقم منه اليوم فينطلق اليه ملك الموت في اكره صورة راها احد من الناس قط
له اثنتا عشرة عينا ومعه سفود من نار كثير الشوك ومعه خمسماية من الملايكة معهم
نحاس وجمر من جمر جهنم ومعهم سياط من النار تاجج فيضربه ملك الموت بذلك
السفود ضربة يغيب اصل كل شوكة من ذلك السفود في اصل كل شعرة وعرق من عروقه
ثم يلويه ليا شديدا فينزع روحه من اظفار قدميه فيلقيها في عقبيه فيسكر عدو

الله عند ذلك سكرة وتضرب الملائكة وجهه ودبره تلك السياط ثم يجذبه
جبذة فينزع روحه من عقبيه فيلقيها في ركبتيه فيسكر عدو الله سكرة وتضرب
الملائكة وجهه ودبره بتلك السياط ثم كذلك الى حقويه ثم كذلك الى صدره
ثم كذلك الى حلقه ثم تبسط الملائكة ذلك النحاس وجمر جهنم تحت ذقنه ثم تقول
ملك الموت اخرجي ايتها النفس اللعينة الملعونة الى سموم وحميم وظل من
يحموم لا بارد ولا كريم فاذا قبض ملك الموت روحه قالت الروح للجسد جزاك
الله عني شرا فقد كنت سريعا بي الى معصية الله تعالى بطيئا بي عن طاعة الله
فقد هلكت واهلكت ويقول الجسد للروح مثل ذلك وتلعنه بقاع الارض
التي كان يعصي الله عليها وينطلق جنود ابليس اليه يبشرونه بانهم قد اوردوا
عبدا من بني ادم النار فاذا وضع في قبره ضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه فتدخل
اليمنى في اليسرى واليسرى في اليمنى ويبعث الله اليه حيات دهما فتاخذ
بارنبته وابهام قدميه فتقرضه حتى يلتقين في وسطه قال ويبعث الله اليه
الملكين فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري فيقال له
لا دريت ولا تليت فيضربه ضربة يتطاير الشرار في قبره ثم يعود فيقولان له انظر
فوقك فينظر فاذا باب مفتوح الى الجنة فيقولان يا عدو الله لو كنت اطعت الله
كان هذا منزلك قال فوالذي نفسي بيده انه لتصل الى قلبه عند ذلك حسرة لا
ترتد ابدا ويفتح له بابا الى النار فيقال له عدو الله هذا منزلك لما عصيت الله
ويفتح له سبعة وسبعون بابا الى النار ياتيه حرها وسمومها حتى يبعثه الله من قبره
يوم القيامة الى النار وقوله ضبايرا ضبايرا بمعجمة وبا موحدة اخره را قال ابن الاثير
في النهاية هي الجماعات في تفرقة واحدتها ضبارة بكسر اوله مثل عمارة وعماير
وكل مجتمع ضبارة وقوله يطرفا حينه بضم المهملة وفتح الراو جمع طرفة وهي

المستحر

المستحر من المال كالطريف والطارف وهو خلاف التليد والتالد وقوله ليبتهش
في النهاية يقال للانسان اذا نظر الى الشي فاعجبه واشتهاه واسرع نحوه قد بهش اليه
وفي الصحاح بهش اليه يبهش بهشا اذا ارتاح اليه وخف اليه وقوله وتنزو
الروح وفي الصحاح قلبي ينزو الى كذا اي ينازع اليه ويسرع ويثب اليه وفي النهاية
نحوه وقوله دابا بمهملة اخره موحدة اي جادا تعبا وقوله عنقا من العذاب اي
طايفة منه وقوله كالصياصي بمهملتين هي قرون البقر واحدها صيصية بالتخفيف
والسفود بفتح المهملة وضم الفا المشددة اخره مهملة الحديدة التي يشوى بها اللحم والنحاس
الدخان الذي لا لهب فيه ومنه شواظ من نار ونحاس والناجح بجيم وقوله دهما
يحتمل ان يكون بضم اوله اي سودا فيكون جمع ادهم وان يكون بفتحه اي عددا كثيرا
فيكون مفرد او الجمع دهوم وقوله فتقرضه بقاف ثم راو ثم ضاد معجمة في الصحاح
قوضت البنا نقضته من غير هدم وتقوضت الحلق والصفوف انتقضت وتفرقت
وفي النهاية تقويض الخيام قلعها وازالتها وقوضت الحمرة جاءت وذهبت ولم تقر
واخرج سعيد بن منصور في سننه عن علي ابن ابي طالب في قوله والنازعات غرقا
قال هي الملائكة تنزع ارواح الكفار والناشطات نشطا هي الملائكة تنشط
ارواح الكفار ما بين الاظفار والجلد حتى تخرجها والسابحات سبحا هي الملائكة
تسبح بارواح المومنين بين السموات والارض فالسابقات سبقا هي الملائكة يسبق
بعضها بعضا بارواح المومنين الى الله تعالى **واخرج** ابن ابي حاتم عن ابن عباس في
قوله والنازعات غرقا قال هي انفس الكفار تنزع ثم تنشط ثم تغرق في النار **واخرج**
جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله والنازعات غرقا قال هي ارواح الكفار لما
عاينت ملك الموت فيخرجها بسخط الله غرقت فينشطها انتشاطا من العصب واللحم
والسابحات سبحا ارواح المومنين لما عاينت ملك الموت قال اخرجي ايتها النفس

الطيبه الي روح وريحان ورب غير غضبان سبحت سباحة الغايص في الما فرحا
وشوقا الي الجنه فالسابقات سبقا يعني تمضي الي كرامة الله **واخرج** ابن
ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله والنازعات غرقا والناشطات نشطا قال
هاتان الايتان للكفار عند نزع النفس تنشط نشطا عنيفا مثل سفود جعلته
في صوف فكان خروجه شديدا فالسابحات سبحا فالسابقات سبقا قال هاتان
الايتان للمومنين **واخرج** عن السدي في قوله والنازعات غرقا قال
النفس حين تغرق في الصدر والناشطات نشطا قال الملايكه حين تنشط
الروح من الاصابع والقدمين والسابحات سبحا حين تسبح النفس في الجوف
تتردد عند الموت وقال عبد الرحيم الارميني في كتاب الاخلاص ثنا ابن معاذ عن الاجلح
عن الضحاك قال اذا قبض روح المومن عرج به الي السما فينطلق معه المقربون قلت
وما المقربون قال اقربهم منزلة من السما الثانيه ثم عرج به الي السما الثالثه ثم
الرابعه ثم الخامسه ثم السادسه ثم السابعه حتي ينتهوا به الي سدرة المنتهى
قلت لم سميت سدرة المنتهى قال اليها ينتهي كل شي من امر الله لا يجاوزها فيقولون
عبدك فلان وهو اعلم فيه فياتيه صك مختوم بامانه من العذاب فذلك قوله
ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون
واخرج مسلم عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلي الله عليه وسلم فانتهى
الي سدرة المنتهى واليها ينتهي ما يعرج به من الارواح وفي حديث الاسرا عن ابي
هريره ثم انتهى الي السدرة فقيل له هذه السدرة ينتهي اليها كل احد خلا من امتك
على سبيلك اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم والبزار وغيرهم **واخرج** مسلم
عن ابي هريره قال اذا خرجت روح المومن تلقاها ملكان فصعدا بها فذكر من طيبها
ويقول اهل السما ريح طيبة جات من قبل الارض صلى الله عليك وعلى جسد كنت

تعمرينه

تعمرينه فينطلقون به الي ربه تعالي ثم يقول انطلقوا به الي اخر الاجل وان
الكافر اذا خرجت روحه فذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول اهل السما ريح خبيثة جات
من قبل الارض فيقال انطلقوا به الي اخر الاجل **واخرج** احمد وابن حبان
والنساي والحاكم واللفظ له والبيهقي عن ابي هريره ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
قال ان المومن اذا قبض اتته ملايكة الرحمة بحريرة بيضا فيقولون اخرجي راضية
مرضيا عنك الي روح الله وريحان ورب غير غضبان فتخرج كاطيب ريح المسك
حتي انه ليناوله بعضهم بعضا فيشمونه حتي ياتون به باب السما فيقولون ما اطيب
هذه الريح التي جات من الارض كلما اتوا سما قالوا ذلك حتي ياتوا به ارواح المومنين
فلهم افرح به من احدكم بغايبه اذا قدم عليه فيسالونه ما فعل فلان فيقولون دعوه حتى
يستريح فانه كان في غم الدنيا فاذا قال ما اتاكم فانه قد مات يقولون ذهب به الي
امه الهاويه واما الكافر فتاتيه ملايكة العذاب بمسح فيقولون اخرجي ساخطة
مسخوطا عليك الي عذاب الله وسخطه فتخرج كانتن ريح جيفه فينطلقون به الي
باب الارض فيقولون ما انتن هذه الريح كلما اتوا على ارض قالوا ذلك حتي ياتوا به
ارواح الكفار **واخرج** ابن ماجه والبيهقي عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تحضر الملايكه فاذا كان الرجل صالحا قال اخرجي ايتها النفس الطيبه كانت في
الجسد الطيب اخرجي حميدة وابشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال
يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الي السما فيفتح لها فيقال من هذا فيقولون
فلان بن فلان فيقال مرحبا بالنفس الطيبه كانت في الجسد الطيب ادخلي حميدة
وابشري بروح وريحان ورب راض غير غضبان فلا يزال يقال لها ذلك حتى تنتهي
الي السما السابعه فاذا كان الرجل السو قال اخرجي ايتها النفس الخبيثة كانت في
الجسد الخبيث اخرجي ذميمة وابشري بحميم وغساق واخر من شكله ازواج

فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها الى السما فيستفتح لها فيقال من هذا
فيقال فلان فلا يقال لا مرحبا بالنفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث ارجعي ذميمة
فانها لا تفتح لك ابواب السما فترسل من السما ثم تصير الى القبر **واخرج** البزار
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا احضرته الملايكة
بحريرة فيها مسك وضبابر ريحان فتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال ايتها
النفس المطمينة اخرجي راضية مرضيا عنك الى روح الله وكرامته فاذا اخرجت روحه
وضعت على ذلك المسك والريحان وطويت عليه الحريرة وذهب به الى عليين وان الكافر
اذا احضرته الملايكة بمسح فيه جمرة فتنزع روحه انتزاعا شديدا ويقال ايتها
النفس الخبيثة اخرجي ساخطة مسخوطا عليك الى هوان الله وعذابه فاذا اخرجت
روحه وضعت على تلك الجمرة وطوي عليها المسح ويذهب به الى سجين **واخرج**
هناد بن السري في كتاب الزهد والطبراني في الكبير بسند رجاله ثقات عن عبد
الله بن عمرو قال اذا قتل العبد في سبيل الله فاول قطرة تقع على الارض من دمه
يكفر الله له ذنوبه كلها ثم يرسل الله بريطة من الجنة فتقبض فيها نفسه وبجسد من
الجنة حتى ركب فيه روحه ثم يعرج مع الملايكة كانه كان معهم منذ خلقه الله حتى
يوتى به الرحمن فيسجد قبل الملايكة ثم تسجد الملايكة بعده ثم يغفر له ويطهر ثم يومر
به الى الشهدا فيجدهم في رياض خضر وقباب من حرير عندهم ثور وحوت يلعبانهم كل يوم
لشي لم يلعباه بالامس يظل الحوت في انهار الجنة فياكل من كل رايحة من انهار الجنة
فاذا امسى وكزه الثور بقرنه فذكاه فاكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل رايحة
من انهار الجنة ويبيت الثور نافشا من الجنة ياكل من ثمر الجنة فاذا اصبح غدا
عليه الحوت فذكاه بذنبه فاكلوا من لحمه فوجدوا في طعم لحمه كل ثمرة في الجنة
ينظرون الى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة واذا توفي الله العبد المومن

ارسل

ارسل الله ملكين بخرقة من الجنة وريحان من ريحان الجنة فقالا ايتها النفس الطيبة
اخرجي الى روح وريحان ورب غير غضبان اخرجي فنعم ما قدمت فتخرج كاطيب
رايحة مسك وجدها احدكم بانفه وعلى ارجا السما ملايكة يقولون سبحان الله
لقد جا من الارض اليوم روح طيبة فلا تمر بباب الا فتح له ولا ملك الا صلى عليه
وشفع حتى يوتى به ربه عز وجل فتسجد الملايكة قبله ثم يقولون ربنا هذا عبدك
فلان توفيناه وانت اعلم به فيقول مروه بالسجود فتسجد النسمة ثم يدعى ميكاييل
فيقال اجعل هذه النسمة مع انفس المومنين حتى اسالك عنها يوم القيامة فيومر
بقبره فيوسع له طوله سبعون وعرضه سبعون وينبذ فيها الريحان ويبسط فيه الحرير
وان كان معه شي من القران نوره والا جعل له نور مثل نور الشمس ثم يفتح له باب
الى الجنة ثم فينظر الى مقعده في الجنة بكرة وعشيا واذا توفي الله العبد الكافر ارسل
الله ملكين وارسل اليه بقطعة بجاد من كل نتن او اخشن من كل خشن فقالا ايتها
النفس الخبيثة اخرجي الى جهنم وعذاب اليم ورب عليك ساخط اخرجي فساما قدمت
فتخرج كانتن ريحة وجدها احدكم بانفه قط وعلى ارجا السما ملايكة يقولون سبحان
الله لقد جا من الارض جيفة ونسمة خبيثة لا يفتح له باب السما فيومر بجسده فيضيق
عليه في القبر ويملا حيات مثل اعناق البخت تاكل لحمه فلا تدع من عظامه شيا
ثم يرسل عليه ملايكة عمي صم معهم فطاطيس من حديد لا يبصرونه فيرحمونه ولا يسمعون
صوته فيرحمونه فيضربونه ويخبطونه ويفتح له باب من نار فينظر الى مقعده من
النار بكرة وعشية يسال الله ان يديم ذلك عليه فلا يصل اليه ما وراه
من النار (الريطة بفتح الوا والرا المهملة وسكون التحتية ثم الملاه
اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين والبخت بهم بجيم ومثلثة هو كلانهم والنفر
الرعي ليلا وارجا السما نواحيها والبجاد الكسا الغليظ والفطاطيس جمع

فطيس بكسر الفا والطا المهملة المشد وده بوزن فسيق المطرقة العظيمه ٥
واخرج ابن ابي شيبه في المصنف والبيهقي عن ابي موسي الاشعري قال
تخرج نفس المومن وهي اطيب ريحا من المسك فيقولان من هذا معكم
فيقولون فلان ويذكرونه باحسن عمله فيقولون حياكم الله وحيا من
معكم فيفتح له ابواب السما فيشرق وجهه فياتي الرب والوجه برهان
مثل الشمس قال واما الكافر فتخرج نفسه وهي انتن من الجيفه
فيصعد بها الملايكة الذين يتوفونه فتلقاهم ملايكة دون
السما فيقولون من هذا فيقولون فلان ويذكرونه باسوا عمله
فيقولون ردوه فما ظلمه الله شيا وقرا ابو موسي ولا يدخلون
الجنه حتى يلج الجمل في سم الخياط واخرجه ابو داود الطيالسي نحوه وفيه
فيصعد به من الباب الذي كان يصعد منه عمله في حياته وفي اخره بعد
ردوه فيرد الى اسفل الارضين الى الثرى واخرج ابن المبارك
في الزهد من طريق شمر بن عطيه ان ابن عباس سال كعب الاحبار عن قوله تعالى
كلا ان كتاب الابرار لفي عليين قال ان روح المومن اذا قبضت فيخرج بها
الى السما فيفتح لها ابواب السما فتلقاه الملايكة بالبشرى حتى ينتهوا بها الي
العرش فتعرج الملايكه فتخرج لها تحت العرش رقا فيختم ويرقم ويوضع تحت
العرش لمعرفة النجاة للحساب يوم القيمة فذلك قوله كلا ان كتاب الابرار
لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم قال وقوله كلا ان كتاب الفجار
لفي سجين قال ان روح الفاجر يصعد بها الى السما فتابي السما ان تقبلها فيهبط
بها الى الارض فتابي الارض ان تقبلها فيدخل بها تحت سبع ارضين حتى ينتهي
بها الى سجين وهو خد ابليس فيخرج لها من تحت خد ابليس كتابا فيختم ويوضع تحت

خد

خد ابليس لهلاكه للحساب فذلك قوله تعالى وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم ٥
واخرج عبد الله بن احمد من زوايد الزهد عن عبد العزيز بن رفيع قال
اذا عرج بروح المومن الى السما قالت الملايكه سبحان الذي نجا هذا العبد
من الشيطان يا ويحه كيف نجا واخرج ابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم عن
ابن عباس في قوله تعالى وقيل من راق قال قيل من يرقى بروحه ملايكة
الرحمة او ملايكة العذاب واخرج ابن ابي الدنيا عن يزيد الرقاشي في قوله
وقيل من راق قال يقول الملايكه بعضهم لبعض من اي باب يرقى بعمله فيرقى
فيه بروحه واخرج عن الضحاك في قوله والتفت الساق بالساق قال
الناس يجهزون بدنه والملايكة يجهزون روحه واخرج ابو نعيم عن معاويه
ابن ابي سفيان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا كان
يعمل السيات وقتل سبعة وتسعين نفسا كلها يقتل ظلما بغير حق فخرج فاتى ديرانيا
فقال يا راهب ان الاخر قتل سبعه وتسعين نفسا كلها يقتل ظلما بغير حق فهل له توبة
قال لا فضربه فقتله ثم اتى اخر فقال له مثل ما قال لصاحبه فقال ليس لك توبه
فقتله ايضا ثم اتى اخر فقال له مثل ما قال لصاحبه فقال له ليس لك توبه فقتله
ايضا ثم اتى راهبا اخر فقال له ان الاخر لم يدع من الشر شيا الا عمله قد قتل مائة
نفس كلها يقتل ظلما بغير حق فهل له من توبه فقال له والله لين قلت لك ان الله لا يتوب
على من تاب اليه لقد كذبت ههنا دير فيه قوم متعبدون فاتهم فاعبد الله معهم
فخرج تائبا حتى اذا كان ببعض الطريق بعث الله فقبض نفسه فحضرته ملايكة العذاب
وملايكة الرحمة فاختصموا فيه فبعث الله اليهم ملكا فقال لهم اي القريتين كان اقرب
فهو منهما فقاسوا ما بينهما فوجدوه اقرب الى قرية التوابين بقيس انملة فغفر له
واصل الحديث في الصحيحين من رواية ابي سعيد الخدري باختصار وفيه

فاوحى الله الى هذه ان تقاربي والى هذه ان تباعدي وورد ايضا من
حديث ابن عمرو والمقدام بن معدي كرب وابي هريرة **واخرج** سعيد بن
منصور في سننه وابن ابي الدنيا عن الحسن قال اذا احتضر المؤمن حضره
خمسمائة ملك فيقبضون روحه فيعرجون به الى السماء الدنيا فتلقاهم ارواح
المؤمنين الماضية فيريدون ان يستخبروه فيقول لهم الملائكة ارفقوا به
فانه خرج من كرب عظيم ثم يستخبرونه حتى يستخبر الرجل عن اخيه وعن صاحبه
فيقول هو كما عهدت حتى يستخبرونه عن انسان قد مات قبله فيقول او ما اتى عليكم
فيقولون او قد هلك فيقول اي والله فيقولون اراه قد ذهب به الى امه
الهاوية فبئست الام وبئست المربية **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابراهيم النخعي
قال بلغنا ان المؤمن يستقبل عند موته بطيب من طيب الجنة وريحان من ريحان
الجنة فيقبض روحه فيجعل في حريرة من حرير الجنة ثم ينضح بذلك الطيب ويلف
في الريحان ثم ترتقي به ملائكة الرحمة حتى يجعل في عليين **واخرج** ابن ابي شيبة
في المصنف عن ابي هريرة قال لا يقبض المؤمن حتى يرى البشرى فاذا قبض
نادى فليس في الدار دابة صغيرة ولا كبيرة الا وهي تسمع صوته الا الثقلين الانس
والجن تعجلوا بي الى ارحم الراحمين فاذا وضع على سريره قال ما ابطأ ما تمشون
فاذا ادخل في لحده اقعد فاري مقعده من الجنة وما اعد الله له وملئ قبره
من روح وريحان ومسك فيقول يا رب قدمني فيقول لم يان لك ان لك اخوة
واخوات لما يلحقوا ولكن نم قرير العين قال ابو هريرة فوالذي نفسي بيده ما
نام نائم شاب طاعم ناعم ولا فتاة في الدنيا نومة باقصر ولا احلى من نومه
حتى يرفع راسه الى البشرى يوم القيامة **واخرج** ابن مردويه وابن منده
بسند ضعيف جدا عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال [illegible]

تفارق

تفارق الدنيا حتى ترى مقعدها من الجنة او النار قال فاذا كان عند ذلك صف له
سماطان من الملائكة ينتظمان ما بين الخافقين كان وجوههم الشمس فينظرون
اليه ما يرى غيرهم وان كنتم ترون انهم ينظرون اليكم مع كل ملك منهم اكفان وحنوط
فان كان مؤمنا بشروه بالجنة وقالوا اخرجي ايتها النفس الطيبة الى رضوان الله
وجنته فقد اعد الله لك من الكرامة ما هو خير لك من الدنيا وما فيها فلا يزالون
يبشرونه ويحفون به فلهم الطف به واراف من الوالدة بولدها ثم يسلون روحه
من تحت كل ظفر ومفصل ويموت الاول فالاول ويهون عليه وان كنتم ترونه
شديدا حتى تبلغ ذقنه فلهي اشد كراهية للخروج من الجسد من الولد حين
يخرج من الرحم فيبتدرها كل ملك منهم ايهم يقبضها فيتولى قبضها ملك
الموت ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم قل يتوفاكم ملك الموت الذي
وكل بكم فيتلقاها باكفان بيض ثم يحتضنها اليه فلهو اشد لزوما لها من
المراة بولدها ثم يفوح لها ريح اطيب من المسك فيستنشقون ريحها ويتباشرون
بها ويقولون مرحبا بالريح الطيبة والروح الطيب اللهم صل عليه روحا وصل على
جسد خرج منه فيصعدون بها الى الله خلق في الهواء لا يعلم عدتهم الا هو
فيفوح لهم منها ريح اطيب من المسك فيصلون عليها ويتباشرون بها وتفتح لهم
ابواب السماء فيصلي عليها كل ملك في كل سماء تمر بهم حتى ينتهي بها الى الملك الجبار
فيقول الجبار تعالى مرحبا بالنفس الطيبة وبجسد خرجت منه فاذا قال
الرب للشيء مرحبا رحب له كل شيء ويذهب عنه كل ضيق ثم يقول لهذه النفس
الطيبة ادخلوها الجنة اروها مقعدها من الجنة واعرضوا عليها ما اعددت
لها من الكرامة والنعيم ثم اذهبوا بها الى الارض فاني قضيت اني منها
خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فوالذي نفسي بيده لهي

اشد كراهية للخروج منها حين كانت تخرج من الجسد وتقول اين تذهبون
بي الى ذلك الجسد الذي كنت فيه فيقولون انا مؤدين بهذا فلا بد لك منه
فيهبطون بها على قدر فراغهم من غسله واكفانه فيدخلون ذلك الروح
بين جسده واكفانه الساطان من الناس الجانبان **واخرج** ابن ابي حاتم
عن السدي قال الكافر اذا اخذ روحه ضربته ملايكة الارض حتى يرتفع في
السما فاذا بلغ السما ضربته ملايكة السما فهبط فضربته ملايكة الارض فارتفع
فضربته ملايكة السما الدنيا فهبط الى اسفل الارضين **واخرج** ابن ابي شيبة
عن ربعي ابن حراش قال اتيت فقيل لي قد مات اخوك فجيت سريعا وقد سجي
بثوب فانا عند راس اخي استغفر له واسترجع اذ كشف الثوب عن وجهه فقال
السلام عليكم قلنا وعليك السلام سبحان الله قال سبحان الله اني قدمت على الله بعدكم
فتلقيت بروح وريحان ورب غير غضبان وكساني ثيابا خضرا من سندس
واستبرق ووجدت الامر ايسر مما تظنون ولا تتكلوا واني استاذنت ربي اخبركم
وابشركم احملوني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عهد الي ان لا يبرح حتى
اتيه ثم طفي مكانه **واخرج** ابو نعيم عن ربعي قال كنا اربعة اخوة وكان ربيع اخي
اكثرنا صلاة واكثرنا صياما وانه توفي فينا ونحن حوله اذ كشف الثوب عن وجهه
فقال السلام عليكم فقلنا وعليك السلام ابعد الموت قال نعم اني لقيت ربي بعدكم
فلقيت ربا غير غضبان فاستقبلني بروح وريحان واستبرق الا وان ابا القاسم ينتظر
الصلاة علي فعجلوني ولا تؤخروني ثم طفي فنمي الحديث الى عائشة فقالت اما اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يتكلم رجل من امتي بعد الموت قال ابو نعيم حديث
مشهور واخرجه البيهقي في الدلايل وقال صحيح لا شك في صحته **واخرج** جويبر في
تفسيره عن ابان ابن ابي عياش قال حضرنا ورقا مورق العجلي فلما سجي وقلنا

قد قضى رايناه نورا ساطعا قد سطع من عند رجليه مثل الاول ثم راينا نورا ان
سطع من وسطه فمكثنا ساعة ثم انه كشف الثوب عن وجهه فقال هل رايتم شيا
قلنا له نعم واخبرناه بما رايناه فقال تلك سورة السجدة قد كنت اقراها في كل ليلة
وكان النور الذي رايتم عند راسي اربع عشرة اية من اولها والنور الذي رايتم عند
رجلي اربع عشرة اية من اخرها والنور الذي رايتم في وسطي اية السجدة بنفسها صعدت
تشفع لي وبقيت سورة تبارك عندي تحرسني ثم قضى **واخرج** ابن ابي الدنيا في
كتاب من عاش بعد الموت من طريق اخر عن مورق العجلي قال عدنا رجلا وقد اغمي عليه
فخرج نور من راسه حتى اتى السقف فخرقه فمضى ثم خرج نور من سرته حتى فعل مثل ذلك
ثم خرج نور من رجليه حتى فعل مثل ذلك ثم افاق فقلنا له هل علمت ما كان منك
قال نعم اما النور الذي خرج من راسي فاربع عشرة اية من اول الم تنزيل واما
النور الذي خرج من رجلي فاخر سورة السجدة ذهبن يشفعن لي وبقيت تبارك عندي
تحرسني وكنت اقراهما كل ليلة **واخرج** ابن ابي الدنيا ايضا وابن سعد من طريق اخر
عن ثابت البناني انه ورجل اخر دخلا على مطرف ابن عبد الله بن الشخير يعودانه
فوجداه مغمى عليه قال فسطعت منه ثلاثة انوار نور من راسه ونور من وسطه
ونور من رجليه فهالنا ذلك فلما افاق قلنا له لقد راينا شيا هالنا قال وما هو
فاخبرناه قال ورايتم ذلك قلنا نعم قال تلك الم السجدة وهي تسع وعشرون اية سطع
اولها من راسي واوسطها من وسطي واخرها من رجلي وقد صعدت تشفع لي وهذه
تبارك تحرسني قال فمات رحمه الله **واخرج** ابو الحسين بن السري في كتاب
كرامات الاوليا عن عبد الرحمن بن زيد ابن اسلم ان ابن المنكدر كان يرى معه نورا
فلما احتضر قيل له النور الذي كنت تراه في حياتك قال هو ذا هو **واخرج** ابن
ابي الدنيا عن الحرث الغنوي قال الى ربيع ابن حراش ان لا تفتر اسنانه ضاحكا حتى

قد قضى

يعلم ابن مصيرة فاضحك الا بعد موته والا اخو ربعي بعده ان لا تضحك حتى
يعلم افي الجنة هو ام في النار قال الحرث فلقد اخبرني غاسله انه لم يزل متبسما
على سريره ونحن نغسله حتى فرغنا منه **واخرج** عن مغيرة ابن حذف ان رؤبة
ابنة بيجان ماتت فغسلوها وكفنوها ثم انها تحركت فنظرت اليهم فقالت
ابشروا اني وجدت الامر ايسر مما كنتم تخوفون ووجدت لا يدخل الجنة قاطع رحم
ولا مدمن خمر ولا مشرك **واخرج** عن خلف بن حوشب قال مات رجل بالمداين
وسجي بثوب فشال به فكشفه عنه فقال قوم مخضبة لحاهم في هذا المسجد يلعنون
ابا بكر وعمر ويتبرون منهما الذين جاوني يقبضون روحي يلعنونهم ويتبرون منهم ثم
عاد ميتا كما كان واخرجه من طريق اخر عن عبد الملك بن عمير وعن ابي الخصيب بشير
ولفظه دخلت على ميت بالمداين وعلى بطنه لبنة فبينا نحن كذلك اذ وثب وتبدت ندرت
اللبنة عن بطنه وهو ينادي بالويل والثبور فلما راى ذلك اصحابه تصدعوا فدنوت
منه فقلت ما رايت وما حالك فقال صحبت مشيخة من اهل الكوفة فادخلوني في
رايهم على سب ابي بكر وعمر والبراة منهما قلت فاستغفر الله ولا تعد قال وما ينفعني
وقد انطلقوا بي الى مدخلي من النار فاريته ثم قيل لي انك سترجع الى اصحابك فتحدثهم
بما رايت ثم تعود الى حالك الاولى فما ادري انقضت كلمته او عاد ميتا على حاله الاولى
واخرج ابن عساكر عن ابي معشر قال مات رجل عندنا بالمدينة فلما وضع على
مغتسله ليغسل استوى قاعدا ثم اهوى بيده الى عينيه فقال بصر عيني بصر عيني
بصر عيني الى عبد الملك بن مروان والى الحجاج ابن يوسف يسحبان امعاهما في النار
ثم عاد مضطجعا كما كان **واخرج** هو وابن ابي الدنيا عن زيد بن اسلم قال
اغمي على المسور بن مخرمة ثم افاق فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
عبد الرحمن بن عوف في الرفيق الاعلى عبد الملك والحجاج يجران امعاهما في النار

وكانت

وكانت هذه القضية قبل ولاية عبد الملك والحجاج بدهر فان المسور توفي
بمكة يوم جاءني يزيد بن معوية سنة اربع وستين وولاية الحجاج بعد السبعين
واخرج ابن ابي الدنيا بسند فيه مبهم عن ابي هريرة قال بينا نحن جلوس حول مريض
لنا اذ هدا وسكن حتى ما يتحرك منه عرق فسجيناه واغمضناه وارسلنا الى ثيابه
وسدره وسريره فلما ذهبنا لنغسله تحرك فقلنا سبحان الله ما كنا نراك الا قد
مت فقال اني قد مت وذهب بي الى قبري فاذا انسان حسن الوجه طيب الريح
قد وضعني في لحدي وطواه بالقراطيس اذ جاءت انسانة سوداء منتنة الريح
فقالت هذا صاحب كذا وهذا صاحب كذا اشيا والله استحيي منها كانما اقلعت
عنها ساعتئذ قال قلت انشدك الله ان تدعني وهذه قالت انطلق نخاصمك
فانطلقت الى دار فيحاء واسعة فيها مصطبة من فضة وفي ناحية منها مسجد ورجل
قايم يصلي فقرا سورة النحل فتردد في مكان منها ففتحت عليه فانفتل فقال السورة
معك قال نعم قال اما انها سورة النعم قال ورفع وسادة قريبة منه فاخرج
صحيفة فنظر فيها فبدرته السوداء فقالت فعل كذا وفعل كذا قال وجعل الحسن
الوجه يقول وفعل كذا وفعل كذا يذكر محاسني فقال الرجل عبد ظالم
لنفسه ولكن الله تجاوز عنه لم يجئ اجل هذا بعد اجل هذا يوم الاثنين قال وانما
هذا بان الوجع قال فلما كان يوم الاثنين صح حتى بعد العصر ثم اتاه اجله فمات
واخرج عن عطا الخراساني قال استقضى رجل من بني اسرائيل اربعين سنة فلما
حضرته الوفاة قال اري اني هالك في مرضي هذا فان هلكت فاحبسوني عندكم
اربعة ايام او خمسة ايام فان رابكم مني رجل فليناد بي رجل منكم فلما قضي جعل في
تابوت فلما كان ثلاثة ايام اذاهم ريحه فناداه رجل منهم يا فلان ما هذه الريح فاذن
له فتكلم فقال قد وليت القضا فيكم اربعين سنة فما رابني شي الا رجلان اتياني فكان

[illegible]

فكان لي في احدها هوي فكنت اسمع منه باذني التي تليه اكثر مما تسمع بالاخرى
فهذه الريح منها وضرب الله علي اذنه فمات **واخرج** ابن عساكر من طريق عن
قرة ابن خالد قال عرج بروح من اهلنا اياما سبعة لا يمنعنا من دفنها الا
عرق يتحرك في وريدها ثم انها تكلمت فقالت ما فعل جعفر بن الزبير وكان جعفر
قد مات في تلك الايام التي لا تعقل فيها فقلنا مات فقالت والله قد رايته
في السما السابعة والملايكة يتباشرون به اعرفه في اكفانه وهم يقولون قد
جا المحسن قد جا المحسن **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ملح بن حجي قال اخبرني
جار لي ان رجلا عرج بروحه فعرض عليه عمله قال فلم ار لي احد في استغفرت
من ذنب الا غفر لي ولم ار ذنبا لم استغفر منه الا وجدته كما هو قال حتى حبة
رمان كنت التقطتها يوما فكتبت لي بها حسنة ووقت ليلة اصلي فرفعت صوتي
فسمع جار لي فقام فصلي فكتب لي بها حسنة واعطيت يوما مسكينا درهما عند قوم
لم اعطه الا من اجلهم فوجدته لا لي ولا علي **واخرج** ابن عساكر عن ابن الماجشون
فوضعناه علي سرير الغسل وقلنا للناس نروح به فدخل غاسل اليه فراى عرقا يتحرك
من اسفل قدميه فاخبرناه فلما كان بعد ثلاث استوى جالسا فقال اوتوني بسويق
فاتي به فشربه فقلنا له اخبرنا بما رايت قال نعم انه عرج بروحي فصعد بي الملك
حتى اتي سما الدنيا فاستفتح ففتح له ثم هكذا في السموات حتى انتهى الي السما السابعة
فقيل له من معك قال الماجشون فقيل له لم ياذن له بقي من عمره كذا وكذا ثم هبط
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم ورايت ابا بكر عن يمينه وعمر عن يساره ورايت عمر
بن عبد العزيز بين يديه فقلت للذي معي من هذا فقال اوما تعرفه قلت اني
احببت ان استثبت قال هذا عمر بن عبد العزيز قلت انه لقريب المقعد من
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في

زمن

زمن الحق **واخرج** ابن ابي الدنيا والحاكم في مستدركه والبيهقي في دلايل
النبوة وابن عساكر من طريق عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه
مرض مرضا فاغمي عليه حتى ظنوا انه قد فاضت نفسه حتى قاموا من عنده وجللوه
ثوبا ثم افاق فقال انه اتاني ملكان فظان غليظان فقالا انطلق بنا
نحاكمك الي العزيز الامين فذهبا بي فلقيهما ملكان هما ارق منهما وارحم
فقالا اين تذهبان به قالا نحاكمه الي العزيز الامين قالا دعاه فانه ممن
سبقت له السعادة وهو في بطن امه وعاش بعد ذلك شهرا ثم توفي رضي الله
عنه **واخرج** ابو بكر الشافعي في الغيلانيات عن سلام بن مسلم قال زاملت
الفضل بن عطية الي مكة فلما رحلنا الي فيد انبهني في جوف الليل قلت ما
تشا قال اريد ان اوصي اليك قلت وانت صحيح قال اريت في منامي ملكين
فقالا انا امرنا بقبض روحك فقلت لو اخرتماني الي ان اقضي نسكي فقالا ان الله
قد تقبل منك نسكك ثم قال احدهما للاخر افتح اصبعيك السبابة والوسطى
فخرج من بينهما ثوبان ملا خضرتهما ما بين السما والارض فقالا هذا كفنك من
الجنة ثم طواه وجعله بين اصبعيه فما وردنا المنزل حتى قبض وقال سعيد بن
منصور في سننه حدثنا سفيان عن عطا ان سلمان اصاب مسكا فاستودعه امراته
فلما حضره الموت قال اين الذي كنت استودعتك قال هو ذا قال فاديفيه
بالما ورشيه حولي فراشي فانه يحضرني خلق من خلق الله لا ياكلون الطعام ولا
يشربون الشراب يجدون الريح قوله فاديفيه بذال معجمة وفا قال في الصحاح
دفت الدوا وغيره اي بللته بما او غيره ومسك مدووف اي مبلول ونعال
مسحوق **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابي مكين قال اذا حضر الرجل الموت قال
للملك شم راسه قال اجد في راسه القران قال شم قلبه قال اجد في قلبه الصيام

قال ثم قل سبحه قال احد في قدسه القيام قال حفظ نفسه حفظه الله
واخرج ابو نعيم عن سفين عن داوود ابي هند انه اصاب الطاعون
فاغمي عليه ثم افاق فقال اتاني اثنان فقال احدهما لصاحبه اي شي تجد
قال احد تسبيحا وتكبيرا وخطوا الي المسجد وشيا من قراة القران ولم تكن يخطو
كله واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن داوود ابن ابي
هند انه مرض مرضا شديدا فقال نظرت الي رجل قد اقبل ضخم الهامة ضخم
المناكب كانه من هاوية الذين يقال لهم الزط قال فلما رايته استرجعت وقلت
تقبضني هذا انا كافر قال وسمعت انه يقبض نفس الكفار ملك اسود قال
فبينا انا كذلك اذ سمعت سقف البيت ينقض حتى انفرج ثم رايت السما
ثم نزل علي رجل عليه ثياب بيض ثم ابتعه اخر فصارا اثنين فصاحا بالاسود
فادبر وجعل ينظر الي من بعيد وهما بحرانه فجلس واحد عند راسي والاخر
عند رجلي فقال صاحب الراس لصاحب الرجلين المس فلمس بين اصابعي قال
له كثيرا تنقل بها الي الصلوات ثم قال صاحب الرجلين لصاحب الراس
المس فلمس لهواتي ثم قال رطبة بذكر الله واخرج اللالكاي في السنه
من طريق الاوزاعي عن العشم بن مخيمرة قال كان لابي قلابة الجرمي ابن اخ يركب
المحارم فاحتضر فجا طايران ابيضان ابيضان الشرين فجلسا في كوة البيت فقال
احد الطايرين الله اكبر انزل ففتشه فغرق منقاره في جوفه وذا لعين
ابي قلابه فقال الطاير لصاحبه الله اكبر انزل فقد وجدت في جوفه تكبيرة
كبرها في سبيل الله علي سور انطاكيه فاخرج الطاير حريرة بيضا فلفا روحه
في الخرقة ثم احتملاها ثم قالا يا ابا قلابة قم الي ابن اخيك فادفنه فانه
من اهل الجنة وكان ابو قلابة عند الناس مرضيا فخرج الي الناس فاخبرهم

بالذي

بالذي راي فما رايت جنازة اكثر اهلا منها واخرج ايضا عن ميمون المرادي
قال كان عندنا داعر فمات فتحاماه الناس فرموا به علي الطريق فجلست افكر فيه
وتجنب الناس له اذ خفقت براسي فاذا انا بطايرين ابيضين فقال احدهما
لصاحبه ادخلوه فانظروا اهل ترى خيرا فنظر من يافوخه فخرج من دبره وهو يقول
ما رايت خيرا قال فلا تعجل فدخل الثاني من يافوخه فخرج من حمصان قدميه وهو
يقول الله اكبر كلمة لا صقة بطحاله وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله فقلت للناس صلوا واخرج ابن ابي الدنيا وابن عساكر
عن شهر بن حوشب قال كان لي ابن اخ يرهق فغزوت به معي فرض فدخلت بعض
الصوامع فاقت اصلي فانشقت الصومعه فدخل ملكان ابيضان وملكان
اسودان فقعد الابيضان عن يمينه والاسودان عن يساره فلمسه الابيضان
بايديهما فقال الاسودان نحن احق وقال الابيضان كلا فاخذ احد الابيضين
اصبعيه فادخلها في فيه فقلب لسانه فقال الله اكبر نحن احق به كبر تكبيرة يوم
فتح انطاكيه فخرج شهر فاخبر الناس فحضروا الصلاة عليه واخرج الطبراني
في الكبير عن ميمونه بنت سعد قالت قلت يا رسول الله هل يرقد الجنب قال ما
احب ان يرقد حتى يتوضا فاني اخاف ان يتوفا فلا يحضره جبريل واخرج ابن
ابي الدنيا في كتاب المحتضر من طريق مكحول عن عمر بن الخطاب قال احضروا موتاكم
وذكروهم فانهم يرون ما لا ترون واخرج المروزي في كتاب الجنايز وسعيد بن
منصور من طريق الحسن قال قال عمر بن الخطاب احضروا موتاكم ولقنوهم لا اله
الا الله فانهم يرون ويقال لهم واخرج المروزي وسعيد بن منصور في سننه
من طريق مكحول قال قال عمر لقنوا موتاكم لا اله الا الله واعقلوا ما تسمعون
من المطيعين منكم فانه تجلا لهم امور صادقه واخرج ابن ماجه عن ابي موسى

داعر
بمهمل تقطع الطر

قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم متى تنقطع معرفة العبد من الناس قال
اذا عاين قال القرطبي يريد اذا عاين ملك الموت او الملايكه **واخرج** بن ابي
الدنيا وابو نعيم في الحليه من ليث بن رقيه ان عمر بن عبد العزيز لما كان في
مرضه الذي مات فيه رفع راسه فاحد فيه فقالوا له انك لتنظر نظرا شديدا
فقال اني لارى حضرا ما هم بانس ولا جن ثم قبض **واخرج** ابن ابي الدنيا في
كتاب المحتضرين عن فضالة بن دينار قال حضرت محمد بن واسع وقد حضره
الموت فجعل يقول مرحبا بملايكة ربي ولا حول ولا قوة الا بالله وشممت رائحة
طيبة لم اشم مثلها ثم شخص ببصره فمات **واخرج** الحافظ ابو محمد الخلال في
كتاب كرامات الاوليا بسنده عن الحسن بن صالح قال قال لي اخي علي بن صالح في
الليلة التي توفي فيها يا اخي اسقني ماء وكنت قايما اصلي فلما قضيت صلاتي اتيته
بما فقلت اشرب فقال لي شربت الساعة قلت ومن سقاك وليس في الغرفة
غيري وغيرك قال اتاني جبريل الساعة بما وسقاني وقال لي انت واخوك
وامك مع الذين انعم الله عليهم من النبين والصديقين والشهدا والصالحين
وخرجت نفسه **واخرج** بن عساكر عن عبد الرحمن بن غنم الاشعري ان
معاذ بن جبل طعن ابنه عمرو اس فمات فصبر واحتسب فلما طعن هو في كفه
بغصتها
قال حبيب جا على فاقة لا افلح من ندم قال فقلت يا معاذ هل ترى شيا قال نعم
شكر لي ربي حسن عزاي اتاني روح ابني فبشرني ان محمدا صلى الله عليه وسلم
في مائة صف من الملايكه والمقربين والشهدا والصالحين يصلون على روحي
ويزفونه الى الجنه ثم اغمي عليه فرايته كانه يصافح قوما ويقول مرحبا مرحبا اتيتكم
فقضي فرايته في المنام بعد ذلك حوله زحام كزحامنا على جبل يلوح عليهم ثياب
بيض يا سعد بين رامح ومطعون الحمد لله الذي اورثنا الجنة نتبوا منها حيث

ن فنعم اجر العاملين **واخرج** ابن ابي الدنيا وابو نعيم عن مجاهد قال ما من
ميت يموت الا عرض عليه اهل مجلسه ان كان من اهل الذكر فمن اهل الذكر وان
كان من اهل اللهو فمن اهل اللهو **واخرج** بن ابي شيبه من طريق مجاهد عن
يزيد بن شجرة وهو صحابي رضي الله عنه قال ما من ميت يموت الا مثل له جلساوه
عند موته ان كانوا اهل لهو فاهل لهو وان كانوا اهل ذكر فاهل ذكر **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن ابي جعفر محمد بن علي قال ليس ميت يموت الا مثل له عند موته اعماله
الحسنه واعماله السية فيشخص الى حسناته ويطرف عن سياته **واخرج** عن
الحسن في قوله ينبوا الانسان يومئذ بما قدم واخر قال تنزل عليه عند الموت
حفظته فتعرض عليه الخير والشر فاذا راى حسنة بهش واشرق واذا راى سية
غض وقطب **واخرج** عن الحنظله بن الاسود قال مات مولى لي فجعل يغطي
وجهه مرة ويكشفه اخرى فذكرت ذلك لمجاهد فقال بلغنا ان نفس المومن لا
تخرج حتى يعرض عليه عمله خيره وشره **واخرج** البزار والطبراني في
الكبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على رجل من الانصار وهو في الموت
فقال ما تجد قال اجدني بخير وقد حضرني اثنان احدهما اسود والاخر ابيض
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايهما اقرب منك قال الاسود قال ان الخير
قليل وان الشر كثير قال متعني منك يا رسول الله بدعوة فقال اللهم اغفر الكثير
وانم القليل ثم قال ما ترى قال خيرا بابي انت وامي ارى الخير ينمي واري الشر
يضمحل وقد استاخر عني الاسود قال اي عملك املك بك قال كنت اسقي الماء
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعلم ما يلقى ما منه عرق الا وهو يالم الموت على
بمهله
حدته **واخرج** بن ابي الدنيا عن وهيب بن الورد قال بلغنا ما من ميت يموت
حتى يتراايا له ملكاه اللذان كانا يحفظان عليه عمله في الدنيا فان كان صحبهما

بطاعة الله قالا له جزاك الله عنا من جليس خيرا فرب مجلس صدق قد اجلستناه
وعمل صالح قد احضرتناه وكلام حسن قد اسمعتناه فجزاك الله عنا من جليس
خيرا وان كان صحبهما لغير ذلك مما ليس لله فيه رضا قلبا عليه الثنا فقالا لا جزاك
الله عنا من جليس خيرا فرب مجلس سو قد اجلستناه وعمل غير صالح قد احضرتناه
وكلام قبيح قد اسمعتناه فلا جزاك الله عنا من جليس خيرا قال فذلك شخوص
بصر الميت اليهما ولا يرجع الى الدنيا ابدا **واخرج** عن سفيان قال بلغني ان
العبد المومن اذا احتضر قال ملكاه اللذان كانا معه يحفظانه ايام حياته
عند رقبته اهله دعونا فلنثن على صاحبنا بما علمنا منه فيقولان رحمك الله وجزاك
من صاحب خيرا ان كنت لسريعا الى طاعة الله بطيا عن معصيته وان كنت
لمن نا من غيبك فنعرج فلا تشغلنا عن الذكر مع الملايكه واذا احتضر العبد
السو قرن اهله وضجوا قام الملكان فقالا دعونا فلنثن عليه بما علمنا منه فيقولان
جزاك الله من صاحب شرا ان كنت لبطيا عن طاعة الله سريعا الى معصيته
وما كنا نامن عيبك ثم يعرجان الى السما **واخرج** الشيخان عن عبادة ابن
الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من احب لقا الله احب الله لقاه ومن
كره لقا الله كره الله لقاه فقالت عايشه ان لنكره الموت فقال ليس ذلك ولكن
المومن اذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته فليس شي احب اليه مما امامه
واحب لقا الله واحب الله لقاه وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته
فليس شي اكره اليه مما امامه وكره لقا الله وكره الله لقاه **واخرج** بن جرير
وابن المنذر في تفسيرهما عن بن جريج قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لعايشه
اذا عاين المومن الملايكه قالوا نرجعك الى دار الدنيا فيقول الى دار الهموم
والاحزان قدما الى الله واما الكافر فيقولون نرجعك فيقول رب ارجعون

لعل

لعلي اعمل صالحا فيما تركت **واخرج** الترمذي وابن جرير عن ابن عباس قال
من كان له مال يبلغه حج بيت ربه او تجب عليه فيه زكاة فلم يفعل سال الرجعة
عند الموت فقال رجل يا ابن عباس اتق الله فانما يسال الرجعة الكفار فقال
سا تلوا عليكم بذلك قرانا يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم الى
اخر السوره **واخرج** الديلمي من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا اذا احضر
الانسان الوفاة يجمع له كل شي يمنعه عن الحق فيجعل بين عينيه فعند ذلك يقول رب
ارجعوني لعلي اعمل صالحا فيما تركت **واخرج** المروزي عن الحسن قال تخرج روح
المومن في ريحانة ثم قرا فان كان من المقربين فروح وريحان **واخرج** بن
ابي حاتم وابن جرير عن قتاده في قوله تعالى فروح وريحان قال الروح الرحمة
والريحان يتلقى به عند الموت **واخرج** ابن ابي الدنيا عن بكر بن عبد الله
قال اذا امر ملك الموت بقبض المومن اتى بريحان من الجنه فقيل له اقبض
روحه فيه واذا امر بقبض الكافر اتى ببجاد من النار فقيل له اقبضه فيه
واخرج عن ابي عمران الجوني قال بلغنا ان المومن يتلقى بضبائر الريحان عند
موته فيجعل روحه فيه **واخرج** عن مجاهد قال تنزع نفس المومن في حريرة من
حرير الجنه **واخرج** ابن ابي حاتم وابن جرير عن ابي العاليه قال لم يكن احد
من المقربين يفارق الدنيا حتى يوتى بغصن من ريحان الجنه فيشمه ثم يقبض ن
واخرج الامام احمد في الزهد عن الربيع بن خثيم في قوله فاما ان كان من
المقربين فروح وريحان قال هذا له عند الموت وتخبا له في الاخرة الجنه واما
ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصليه جحيم قال هذا عند الموت
وتخبا له في الاخرة النار **واخرج** ابو نعيم في دلايل النبوه وابن عساكر عن
عدي بن حاتم الطاي رضي الله عنه قال سمعت صوتا يوم قتل عثمان يقول ابشر ابن

يا ابن عفان بروح وريحان ابشر يا ابن عفان برب غير غضبان ابشر يا ابن عفان
برضوان وغفران قال فما التفت فلم ار احدا واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
في قوله فنزل من حميم قال لا يخرج الكافر من دار الدنيا حتى يشرب كاسا من
حميم واخرج عن الضحاك في قوله فنزل من حميم قال من مات وهو يشرب الخمر
شيح في وجهه من جمر جهنم واخرج احمد في الزهد عن ابي عمران الجوني بحميم
قال يخرج الكفار والفجار من الدنيا عطاشا ويخرجون من القبور عطاشا
ويبعثون القيامة عطاشا ويومر بهم الى النار عطاشا واخرج المروزي
وابو الشيخ في تفسيره وابن ابي الدنيا عن ابن مسعود قال اذا جاء ملك الموت
ليقبض روح المومن قال ربك يقريك السلام واخرج ابن ابي شيبة في
المصنف وابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن البرا ابن عازب
في قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام قال يوم يلقون ملك الموت ليس من مومن
يقبض روحه الا سلم عليه واخرج ابن المبارك والبيهقي في الشعب وابو
الشيخ في العظمة عن محمد بن كعب القرظي قال اذا استنقعت نفس العبد المومن
جاءه ملك الموت فقال السلام عليك يا ولي الله الله يقريك السلام ثم نزع بهذه
الاية الذين تتوفاهم الملائكة طيبين يقولون سلام عليكم ان استنقعت اي
اجتمعت في فيه حين تريد ان تخرج كما يستنقع الما في قراره واخرج ابو
نعيم عن مجاهد قال ان المومن ليبشر بصلاح ولده من بعده لتقر عينه
واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي الدنيا عن الضحاك في قوله لهم البشرى في الحيوة
الدنيا وفي الاخرة قال يعلم اين هو قبل الموت واخرجا ايضا عن علي ابن ابي
طالب قال حرام على كل نفس ان تخرج من الدنيا حتى تعلم الى اين مصيرها واخرج
ابن ابي الدنيا عن جابر ابن عبد الله ان رجلا من اهل البادية سال رسول الله صلى

الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قوله في الحيوة الدنيا فهي الرويا الحسنة ترى
للمومن فيبشر بها في دنياه واما قوله وفي الاخرة فبشارة المومن عند الموت واخرج
البيهقي عن مجاهد في قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قال ذلك
عند الموت واخرج عن سفيان مثله وقال يبشر بثلاث بشارات عند الموت
واذا خرج من القبر واذا فزع واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في الاية قال
الا تخافوا ما تقدمون عليه من الموت وامر الاخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم من
امر دنياكم من ولد واهل ودين فانه سيخلفكم في ذلك كله واخرج عن زيد بن
اسلم في الاية قال يبشر بها عند موته وفي قبره ويوم يبعث فانه لفي الجنة وما ذهبت
فرحة البشارة من قلبه واخرج ايضا عنه قال يوتى المومن عند الموت فيقال
لا تخف مما انت قادم عليه فيذهب خوفه ولا تحزن على الدنيا ولا على اهلها
وابشر بالجنة فيموت وقد اقر الله عينه واخرج ابن ابي حاتم وابو نعيم عن
سعيد بن جبير قال قرئت عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايتها النفس المطمئنة الاية
فقال ابو بكر رضي الله عنه ان هذا لحسن فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان الملك
سيقولها لك عند الموت واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن انه سيل عن هذه الاية
فقال ان الله اذا اراد قبض روح المومن اطمانت النفس الى الله واطمان الله
اليها وقال السلفي في المشيخة البغدادية سمعت ابا سعيد بن علي الحسن بن علي الواعظ
يقول سمعت محمد بن الحسن الواعظ يقول سمعت ابي يقول رايت في بعض الكتب ان الله
يطبع على كف ملك الموت بسم الله الرحمن الرحيم بخط من نور ثم يومر بان يبسط كفه
للعارف في وقت وفاته ويريه تلك الكتابة فاذا راها روح العارف طارت

اليه في اسرع من طرف العين وفي الفردوس عن ابن عباس مرفوعا اذا امر الله ملك
الموت بقبض ارواح من استوجب النار من مذنبي امتي قال بشرهم بالجنة
بعد انتقام كذا وكذا علي قدر ما يحبسون في النار **واخرج** ابو نعيم عن الربيع
ابن ابي راشد قال لولا ما يومل المومنون لهم من كرامة الله تعالي بعد الموت
لانشقت في الدنيا مراريهم ولتقطعت في الدنيا اجوافهم **واخرج** الاصبهاني
في الترغيب عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من صلي علي في يوم الجمعة
الف مرة لم يمت حتي يري مقعده من الجنة **واخرج** ابن عساكر عن شهر بن حوشب
انه سيل عن قوله تعالي وان من اهل الكتاب الا ليومنن به قبل موته فقال ذاك
في اليهود لا يقبض ملك الموت روح احدهم حتي يجيه ملك ومعه شعلة من نار فيضرب
بها وجهه ودبره فيقول له اتقر ان عيسي عبد الله ورسوله فلا يزال به حتي يقر فاذا
اقر قبض ملك الموت روحه **واخرج** مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم الم تروا الانسان اذا مات شخص بصره قالوا بلي قال فذلك حين يتبع بصره
نفسه **واخرج** ابن سعد عن قبيصة بن ذويب قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم ان البصر ليشخص للروح حين يعرج بها **واخرج** ابن ابي الدنيا عن حصين
قال بلغني ان ملك الموت اذا غمز وريد الانسان حينيذ يشخص بصره ويذهل عن
الناس **واخرج** الدينوري في المجالسة عن سفيان الثوري قال ان ملك الموت
اذا غمز وتين العبد انقطعت معرفته وانقطع كلامه ونسي الدنيا وما كان فيها
فلولا انه يسقي من سكرات الموت لضرب من حوله بالسيف لشدة ما يعالج **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن الحكم بن ابان قال سيل عكرمة ايبصر الاعمي ملك الموت اذا جا
يقبض روحه قال نعم **واخرج** ابن ابي حاتم عن زهير بن محمد قال ملك الموت
جالس علي معراج بين السما والارض وله اعوان من الملايكة فاذا كانت النفس في

ثغرة النحر اي ملك الموت علي معراجه شخص بصره اليه فنظر اخر ما يموت
واخرج ابو نعيم عن معاذ بن جبل قال ان لملك الموت حربة تبلغ ما بين
المشرق والمغرب فاذا انقضي اجل عبد من الدنيا ضرب راسه بتلك الحربة وقال
الان يزار بك عسكر الاموات **واخرج** ابن عساكر في تاريخه من طريق جويبر عن
الضحاك عن ابن عباس مرفوعا ان لملك الموت حربة مسمومة طرف لها بالمشرق وطرف
بالمغرب يقطع بها عرق الحياة قال ابن عساكر رفعه منكر وعلي هذه الرواية اعتمد
الغزالي في كشف علوم الاخرة ولم يقف عليها القرطبي فقال لم اجد لهذه الحربة ذكرا
الا في اثر معاذ **فصل** قال تعالي انما التوبة علي الله للذين يعملون السو
بجهالة ثم يتوبون من قريب الاية **واخرج** ابن ابي حاتم وابن جرير عن ابن عباس
في قوله ثم يتوبون من قريب قال القريب ما بينه وبين ان ينظر الي ملك الموت
واخرج احمد والترمذي وابن ماجه وابن عمر عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الله
يقبل توبة العبد ما لم يغرغر **واخرج** عبد الرزاق في تفسيره عن ابن عمر قال التوبة
مبسوطة للعبد ما لم يسق ثم قرا وليست التوبة الاية ثم قال وهل الحضور الا السوق
واخرج ابن المنذر عن النخعي قال التوبة مبسوطة ما لم يوخذ بكظمه **واخرج**
ابن ابي حاتم عن سفيان الثوري في قوله حتي اذا حضر احدهم الموت قال اذا عاين
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي مجلز قال لا يزال العبد في توبة ما لم يعاين
الملايكة **واخرج** عن بكر بن عبد الله المزني قال لا تزال التوبة مبسوطة ما لم
تاته الرسل فاذا عاينهم انقطعت المعرفة **باب ملاقاة الارواح**
للميت اذا خرجت روحه واجتماعهم به وسوالهم له **اخرج** الطبراني في الاوسط
عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان نفس المومن
اذا قبضت تلقاها اهل الرحمة من عباد الله كما يلقون البشير من اهل الدنيا فيقولون

انظروا صاحبكم ليستريح فانه كان في كرب شديد ثم يسالونه ما فعل فلان وفلانة
هل تزوجت فاذا سالوه عن الرجل قد مات قبله فيقول ايهات قد مات ذاك
قبلي فيقولون انا لله وانا اليه راجعون ذهب به الى امه الهاوية فبيست
الام وبيست المربية وقال ان اعمالكم ترد على اقاربكم وعشايركم من اهل الاخرة
فان كان خيرا فرحوا واستبشروا وقالوا اللهم هذا فضلك ورحمتك فاتمم نعمتك
عليه وامته عليها ويعرض عليهم عمل المسي فيقولون اللهم الهمه عملا صالحا ترضى به
وتقربه اليك **واخرج** ابن ابي الدنيا عن ابي لبيبة قال لما مات بشر بن البراء
ابن معرور وجدت عليه امه وجدا شديدا فقالت يا رسول الله لا يزال
الهالك يهلك من بني سلمة فهل تتعارف الموتى فارسل الى بشر بالسلام قال نعم
والذي نفسي بيده انهم ليتعارفون كما يتعارف الطير في رؤوس الشجر وكان لا يهلك
هالك من بني سلمة الا جاءته ام بشر فقالت يا فلان عليك السلام فيقول وعليك
فتقول اقرا على بشر السلام **واخرج** ابن عساكر عن محمد بن المنكدر قال دخلت
على جابر بن عبد الله وهو يموت فقلت اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام
واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو قال الجنة مطوية معلقة بقرون
الشمس تنشر في كل عام مرة وارواح المؤمنين في طير كالزرازير يتعارفون ويرزقون من
ثمر الجنة **واخرج** احمد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان روحي المؤمنين ليلتقيان على مسيرة يوم وما راى احدهما صاحبه قط **واخرج**
البزار بسند صحيح عن ابي هريرة رفعه ان المؤمن ينزل به الموت ويعاين ما يعاين
يود لو خرجت نفسه والله يحب لقاءه وان المؤمن تصعد روحه الى السماء فتاتيه ارواح المؤمنين
فيستخبرونه عن معارفه من اهل الدنيا فاذا قال لهم تركت فلانا في الدنيا اعجبهم ذلك واذا
قال ان فلانا قد مات قالوا ما جيء به الينا **واخرج** ابن ابي الدنيا عن سعيد

ابن جبير قال اذا مات الميت استقبله ولده كما يستقبل الغائب **واخرج** عن
ثابت البناني قال بلغنا ان الميت اذا مات احتوشته اهله واقاربه الذين
قد تقدموه من الموتى فلهو افرح بهم وهم افرح به من المسافر اذا قدم على اهله
واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن عبيد بن عمير قال ان اهل القبور ليتوكفون
للميت كما يتلقى الراكب يسالونه فاذا سالوه ما فعل فلان ممن مات فيقول الم ياتكم
فيقول انا لله وانا اليه راجعون سلك به غير طريقنا ذهب به الى امه الهاوية
قال في الصحاح التوكف التوقع يقال ما زلت اتوكفه حتى لقيته **واخرج** ابن
ابي الدنيا عن صالح المري قال بلغني ان الارواح تتلاقى عند الموت فتقول ارواح
الموتى للروح التي تخرج اليهم كيف كان ماواك وفي اي الجسدين كنت في طيب ام
خبيث **واخرج** عن عبيد بن عمير قال اذا مات الميت تلقته الارواح يستخبرونه
كما يستخبر الراكب ما فعل فلان وفلان وذكر الثعلبي من حديث ابي هريرة مثل ذلك
وفي اخره حتى انهم ليسالونه عن هرة البيت قال القرطبي وقد قيل في قوله صلى الله
عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف انه هذا
التلاقي وقيل تلاقي ارواح النيام والموتى **واخرج** احمد في الزهد وابن ابي
الدنيا عن عبيد بن عمير قال لولا اني آيس من لقي من مات من اهلي لالفاني قد مت كمدا
واخرج ابن عساكر من طريق ابي جعفر بن سعيد الدارمي قال سمعت السدي
قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لما اشتد بسفيان المرض جزع جزعا
شديدا فدخل عليه مرحوم بن عبد العزيز فقال يا ابا عبد الله ما هذا الجزع
تقدم على رب عبدته ستين سنة صمت له صليت له حججت له ارايتك لو كان لك عند
رجل يد الغير كنت تحب ان تلقاه حتى تكافيه قال فسري عنه قال ابو جعفر حدثت
بهذا السدي ونحن مع ابو نعيم فقال ابو نعيم لما اشتد بالحسن ابن علي ابن ابي

طالب جزع فدخل عليه رجل فقال يا ابا محمد ما هذا الجزع ما هو الا ان تفارق روحك
جسدك فتقدم على ابويك علي وفاطمة وعلى جديك النبي صلى الله عليه وسلم وخديجة
وعلى اعمامك حمزة وجعفر وعلى اخوالك القاسم والطيب ومطهر وابراهيم وعلى
خالاتك رقية وام كلثوم وزينب قال فسري عنه واخرج ابو نعيم عن الليث
بن سعد قال استشهد رجل من اهل الشام وكان يأتي الى ابيه كل ليلة جمعة في المنام
فيحدثه ويستانس به فغاب عنه جمعة ثم جاءه في الجمعة الاخرى فقال يا بني لقد
احزنتني وشق علي تخلفك فقال انما شغلني عنك ان الشهداء امروا ان يتلقوا
عمر بن عبد العزيز فتلقيناه وذلك عند موت عمر بن عبد العزيز واخرج البيهقي
في شعب الايمان عن علي ابن ابي طالب قال خليلان مؤمنان وخليلان كافران
فمات احد المؤمنين فبشر بالجنة فذكر خليله فقال اللهم ان خليلي فلانا كان
يامرني بطاعتك وطاعة رسولك ويامرني بالخير وينهاني عن الشر وينبئني اني
ملاقيك اللهم فلا تضله بعدي حتى تريه كما اريتني وترضى عنه كما رضيت عني ثم
يموت الاخر فيجمع بين ارواحهما فيقال ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل
واحد منهما لصاحبه نعم الاخ ونعم الصاحب ونعم الخليل واذا مات احد الكافرين
بشر بالنار فيذكر خليله فيقول اللهم ان خليلي كان يامرني بمعصيتك ومعصية
رسولك ويامرني بالشر وينهاني عن الخير وينبئني اني غير ملاقيك اللهم فلا تهده بعدي
حتى تريه كما اريتني وتسخط عليه كما سخطت علي ثم يموت الاخر فيجمع بين ارواحهما
فيقال ليثن كل واحد منكما على صاحبه فيقول كل واحد منهما لصاحبه بئس الاخ وبئس
الصاحب **باب معرفة الميت من يغسله** ويجهزه وسماعه ما يقال
فيه وما يقوله والجنازة مارة واخرج احمد والطبراني في الاوسط وابن ابي
الدنيا والمروزي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت

يعرف

يعرف من يغسله ويحمله ومن يكفنه ومن يدليه في حفرته واخرج ابن ابي الدنيا عن
مجاهد قال اذا مات الميت فملك قابض نفسه فما من شيء الا وهو يراه عند غسله
وعند حمله حتى يوصله الى قبره واخرج ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى قال الروح بيد ملك ويمشي به فاذا دخل قبره جعله فيه واخرج ابو نعيم
عن عمرو بن دينار قال ما من ميت يموت الا روحه في يد ملك ينظر الى جسده كيف
يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى به ويقال له وهو على سريره اسمع ثناء الناس عليك
واخرج ابن ابي الدنيا عن عمرو ابن دينار قال ليس من ميت يموت الا وهو يعلم ما
يكون في اهله بعده وانهم ليغسلونه ويكفنونه وانه لينظر اليهم واخرج
ابن ابي الدنيا عن بكر ابن عبد الله المزني قال بلغني انه ما من ميت يموت الا وروحه
في يد ملك الموت فهم يغسلونه ويكفنونه وهو يرى ما يصنع اهله فلو يقدر على
الكلام لنهاهم عن الرنة والعويل واخرج عن سفيان قال ان الميت ليعرف
كل شيء حتى انه ليناشد غاسله بالله الا خففت غسلي قال ويقال له وهو على سريره
اسمع ثناء الناس عليك واخرج عن حذيفة قال الروح بيد ملك وان الجسد
ليغسل وان الملك ليمشي معه الى القبر فاذا سوي عليه سلك فيه فذلك حين
يخاطب واخرج البيهقي عن حذيفة قال ان الروح بيد الملك والجسد
يقلب فاذا حملوه تبعهم فاذا وضع في القبر بثه فيه واخرج ابن ابي الدنيا عن عبد
الرحمن ابن ابي ليلى قال الروح بيد ملك يمشي به مع الجنازة يقال له اسمع ما يقال
لك فاذا بلغ حفرته دفنه معه واخرج عن ابن ابي نجيح قال ما من ميت الا وروحه
في يد ملك ينظر الى جسده كيف يغسل وكيف يكفن وكيف يمشى الى قبره ثم يعاد اليه
روحه فيجلس في قبره واخرج الشيخان عن ابن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
وقف على قتلى بدر فقال يا فلان بن فلان يا فلان بن فلان هل ما وجدتم ما وعد ربكم

حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا فقال عمر يا رسول الله كيف تكلم اجسادا لا ارواح فيها فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم غير انهم لا يستطيعون علي شيئا ان يردوا
واخرج ابو الشيخ من مرسل عبيد ابن مرزوق قال كانت امراة بالمدينة تقم المسجد فماتت فلم يعلم بها النبي صلى الله عليه وسلم فمر على قبرها فقال ما هذا القبر قالوا ام محجن قال التي كانت تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلى عليها ثم قال اي العمل وجدت افضل قالوا يا رسول الله اتسمع قال ما انتم باسمع منها فذكر انها اجابته تقم المسجد واخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضعت الجنازة واحتملها الرجال على اعناقهم فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت يا ويلها اين تذهبون بها يسمع صوتها كل شيء الا الانسان ولو سمعه الانسان لصعق واخرج الشيخان عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي سعيد الخدري انه امر في ميت مات ان يعجلوا الى حفرته وقال هو المنزل الذي لا بد منه فعجلوا اليه يرى ما له من خير وشر واخرج عن بكر المزني قال حدثت ان الميت يستبشر بتعجيله الى المقابر واخرج عن ايوب قال كان يقال من كرامة الميت على اهله تعجيله الى حفرته واخرج في القبور عن عمرو بن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ميت يوضع على سريره فيخطى به ثلاث خطى الا تكلم بكلام يسمعه من شاء الله الا الثقلين الانس والجن يقول يا اخوتاه ويا حملة نعشاه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا يلعبن بكم الزمان كما لعب بي خلفت ما تركت لورثتي والديان يوم القيامة يخاصمني ويحاسبني وانتم تشيعوني وتدعوني واخرج احمد في الزهد عن ام الدردا قالت ان الميت اذا وضع على سريره فانه ينادي يا اهلاه

ويا جيراناه ويا حملة سريراه لا تغرنكم الدنيا كما غرتني ولا تلاعبت بكم كما تلاعبت بي فان اهلي لم يحملوا عني من وزري شيئا

باب مشي الملائكة في الجنازة وما يقولون

اخرج سعيد بن منصور عن ابي غفلة قال ان الملائكة لتمشي امام الجنازة ويقولون ما قدم فلان ويقول الناس ما ترك فلان واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب العزا عن ابي الجلد قال قرات في مسالة داود ربه الهي ما جزاء من شيع الجنائز ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان تشيعه الملائكة يوم يموت واصلي على روحه في الارواح واخرجه ابن عساكر من وجه اخر عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان داود قال الهي ما جزاء من شيع ميتا الى قبره ابتغاء مرضاتك قال جزاؤه ان اشيعه ملائكتي فيصلي على روحه في الارواح واخرج البيهقي في شعب الايمان والديلمي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات الميت تقول الملائكة ما قدم وتقول الناس ما خلف

باب بكا السما والارض والملائكة على المومن اذا مات

قال تعالى فما بكت عليهم السما والارض اخرج ابو نعيم وابو يعلى وابن ابي الدنيا وابن ابي حاتم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان الا له بابان في السما باب يصعد عمله فيه وباب ينزل منه رزقه فاذا مات العبد المومن بكيا عليه واخرج ابن جرير عن ابن عباس انه سيل عن قوله فما بكت عليهم السما والارض هل تبكي السما والارض على العبد قال نعم انه ليس احد من الخلائق الا له باب في السما منه ينزل رزقه وفيه يصعد عمله فاذا مات المومن فاغلق بابه من السما الذي كان يصعد فيه عمله وينزل فيه رزقه فقده فبكى عليه واذا فقده مصلاه من الارض الذي كان يصلي فيها ويذكر الله فيها بكت عليه وان قوم فرعون لم يكن لهم في الارض اثار صالحة ولم يكن يصعد الى الله منهم خير فلم تبك عليهم السما والارض واخرج ابن جرير وابن ابي الدنيا عن شريح عن عبيد الحضرمي قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم ما مات مومن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت
عليه السما والارض ثم قرا فما بكت عليهم السما والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر
واخرج ابو نعيم عن مجاهد قال ما من مومن يموت الا تبكي عليه الارض اربعين
صباحا واخرج عن عطا الخراساني قال ما من عبد يسجد لله سجدة في بقعة من
بقاع الارض الا شهدت له يوم القيامه وبكت عليه يوم يموت واخرج ابن ابي
الدنيا عن علي ابن ابي طالب قال ان المومن اذا مات بكى عليه مصلاه من الارض
ومصعد عمله من السما ثم تلى فما بكت عليهم السما والارض واخرج عن ابن عباس قال
ان الارض لتبكي على المومن اربعين صباحا واخرج عن ابي عبيد صاحب سليمان
قال ان العبد المومن اذا مات تنادت بقاع الارض عبد الله المومن مات
فتبكي عليه الارض والسما فيقول الرحمن ما يبكيكما على عبدي فيقولان ربنا لم يمش
في ناحية منا قط الا وهو يذكرك واخرج عن محمد بن كعب قال ان الارض لتبكي
من رجل وتبكي على رجل تبكي على من كان يعمل على ظهرها بطاعة الله وتبكي من رجل يعمل
على ظهرها بمعصية الله واخرج عن محمد بن قيس قال بلغني ان السموات والارض
يبكيان على المومن تقول السموات ما زال يصعد الينا منه خيرا وتقول الارض ما زال
يعمل على خيرا واخرج ابن جرير عن الضحاك قال تبكي على المومن الصالح معالمه من
الارض ومعرج عمله من السما واخرج عن عطا قال بكا السما حمرة اطرافها واخرج
ابن ابي الدنيا عن الحسن قال بكا السما حمرتها واخرج عن سفيان الثوري قال
كان يقال هذه الحمرة التي تكون في السما بكا السما على المومن واخرج عن الحسن قال
ان الله اذا توفي المومن ببلاد غربة لم يعذبه ورحمه لغربته وامر الملايكة فبكته
لغيبة بواكيه عنه باب الدفن اخرج البزار والحاكم عن ابي سعيد ان النبي
صلى الله عليه وسلم مر في المدينة فراي جماعة يحفرون قبرا فسال عنه فقالوا حبشي

قد مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله سيق من ارضه وسمايه الى
التربة التي خلق منها واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عمر ان حبشيا دفن بالمدينة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن بالطينة التي خلق منها واخرج
في الاوسط عن ابي الدردا قال مر بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نحفر قبرا
فقال ما تصنعون فقلنا نحفر قبرا لهذا الاسود فقال جات به منيته الى
تربته واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما من مولود الا وقد ذر عليه من تراب تربته واخرج الحكيم في
نوادر الاصول عن ابن مسعود قال ان الملك الموكل بالرحم ياخذ
النطفة من الرحم فيضعها على كفه فيقول يا رب مخلقة او غير مخلقة فان
قال مخلقة قال رب ما الاثر ما الرزق ما الاجل فيقول انظر في ام
الكتاب فينظر في اللوح المحفوظ فيجد فيه رزقه واثره واجله وعمله وياخذ
التراب الذي يدفن في بقعته ويعجن به نطفته فذلك قوله تعالى منها خلقناكم
وفيها نعيدكم واخرج الدينوري في المجالسة عن هلال ابن يساف قال ما
من مولود يولد الا وفي سرته من تربة الارض التي يموت فيها واخرج الترمذي
عن مطر بن عكامس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد
ان يموت بارض جعل له اليها حاجة واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانت منية احدكم بارض اتيحت له الحاجة
فيقصد اليها فيكون اقصى اثره منه فيقبض روحه فتقول الارض يوم القيامه
هذا ما استودعتني واخرج عن ابن مسعود قال ان النطفه اذا استقرت
في الرحم اخذها الملك بكفه قال اي رب مخلقه او غير مخلقه فان قال غير
مخلقه لم تكن نسمة وقذفتها الارحام دما وان قال مخلقة قال اي رب اذكر

تدرك

ام انثى اشقي ام سعيد ما الاجل وما الاثر وما الرزق وباي ارض يموت فيقول اذهب الي ام الكتاب فانك ستجد هذه النطفة فيها فيقال للنطفة من ربك فتقول الله فيقال من رازقك فتقول الله فتخلق فتعيش في اجلها وتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا جا اجلها ماتت فدفنت في ذلك المكان

واخرج ابو نعيم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتاذي بجار السو كما يتاذي الحي بجار السو **واخرج** بن عساكر في تاريخ دمشق بسند ضعيف عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادفنوا موتاكم وسط قوم صالحين فان الميت يتاذي بجاره كما يتاذي الحي بجار السو **واخرج** بن عساكر والماليني في الموتلف والمختلف عن علي قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ندفن موتانا وسط قوم صالحين فان الميت يتاذي بالجار السو كما يتاذي به الاحيا **واخرج** عن بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا مات لاحدكم الميت فاحسنوا كفنه وعجلوا انجاز وصيته واعمقوا له في قبره وجنبوه جار السو قيل يا رسول الله وهل ينفع الجار الصالح في الاخرة قال هل ينفع في الدنيا قالوا نعم قال كذلك ينفع في الاخرة **واخرج** الديلمي من حديث ام سلمه مرفوعا احسنوا الكفن ولا تؤذوا موتاكم بعويل ولا بتاخير وصية ولا بقطيعة وعجلوا قضاء دينه واعدلوا عن جيران السو **واخرج** ابن ابي الدنيا في القبور عن عبد الله ابن نافع المزني قال مات رجل بالمدينة فدفن فيها فراه رجل كانه من اهل النار فاغتم لذلك ثم اريه بعد سابعة او ثامنة كانه من اهل الجنة فسأله فقال دفن معنا رجل من الصالحين فشفع في اربعين من جيرانه فكنت فيهم **واخرج** بن سعد عن معويه بن صالح قال لما حضر عمر بن عبد

حر بالسكون بمعنى عن

فائدة اخرج ابن عساكر من طريق ابن وهب عن حرملة بن عمران عن عمران بن ابي عمران [illegible] بن وهب الخولاني قال [illegible] الخولاني [illegible] فقال [illegible] من رجال الشام [illegible]

العزيز

العزيز الموت دعا صاحبهم فقال احفر والي ولا تعمقوا فان خير الارض اعلاها وشرها اسفلها **واخرج** ابن عساكر من طرق عن عمرو بن مهاجر قال مات سهل ابن عبد العزيز اخو عمر بن عبد العزيز فامرني عمر ان احفر له وقال له علي قدر طولك او الي المنكب ولا تبعد له في الارض فان اعلى الارض اطهر وفي لفظ اطيب من اسفلها **واخرج** بن عدي وابن عساكر بسند فيه ضعيف وانقطاع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان المومن اذا مات تجملت المقابر لموته فليس من بقعة الا وهي تتمنى ان يدفن فيها وان الكافر اذا مات اظلمت المقابر لموته فليس منها بقعة الا وهي تستجير بالله ان لا يدفن فيها **واخرج** بن الجوزي وابو الفضل الطوسي في عيون الاخبار من طريق ابي هدبة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم تبع جنازة فدعا بثوب فبسط على القبر وقال لا تطلعوا في القبر فانها امانة فعسى ان يحل العقد فيرى حية سودا متعلقة متطوقة في عنقه ولعله يومر به فليسمع صوت السلسلة **واخرج** الطوسي ايضا والديلمي في مسند الفردوس من طريق ابي هدبة عن انس مرفوعا ان مشيعي الجنازة قد وكل الله بهم ملكا فهم مهمومون محزونون حتى اذا اسلموه في ذلك القبر ورجعوا راجعين اخذ كفا من تراب فرمى به وهو يقول ارجعوا الي دنياكم انساكم الله موتاكم فينسون موتهم وياخذون في شرائهم وبيعهم كانهم لم يكونوا منه ولم يكن منهم ورويناه في امالي ابن بطة من طريق عطا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ملك موكل بالمقابر فاذا دفن الميت وسوي عليه وتحولوا لينصرفوا قبض قبضة من تراب القبر فرمى بها في اقفيتهم وقال انصرفوا الي دنياكم وانسوا موتاكم

باب ما يقال عند الدفن والتلقين

اخرج البزار عن علي ابن ابي طالب قال اذا اتبعت الجنازة

احفرلهم

القبر تحلو الناس فلا تجلس ولكن قم على شفير قبله فاذا دلي في قبره فقل بسم الله
وفي سبيل الله وعلى ملة رسول الله اللهم عبدك نزل بك وانت خير منزول
به خلف الدنيا خلف ظهره فاجعل ما قدم عليه خيرا مما خلف فانك قلت وما عند
الله خير للابرار واخرج الطبراني عن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اذا مات احدكم فلا تحبسوه واسرعوا به الى قبره وليقرأ
عند راسه فاتحة الكتاب وعند رجليه بخاتمة سورة البقرة في قبره واخرج
ايضا عن عبد الرحمن بن العلا بن اللجلاج قال قال لي يا بني اذا وضعتني ابي ص
في لحدي فقل بسم الله وعلى ملة رسول الله ثم سن علي التراب سنا ثم اقرا
عند راسي بفاتحة البقرة وخاتمتها فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ذلك واخرج عن قتادة ان انسا دفن ابنا له فقال اللهم جاف الارض
عن جنبيه وافتح ابواب السما لروحه وابدله دارا خيرا من داره واخرج
سعيد بن منصور عن انس انه كان اذا وضع الميت في قبره قال اللهم جاف
القبر عن جنبيه وصعد روحه وتقبله وتلقاه منك بروح واخرج الحكيم
عن ابن المسيب قال حضرت ابن عمر في جنازة فلما وضعها في اللحد قال بسم الله
وفي سبيل الله فلما اخذ في تسوية اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان ومن
عذاب القبر فلما سوى الكثيب عليها قام جانب القبر ثم قال اللهم جاف الارض بمثله
عن جنبيها وصعد روحها ولقها منك رضوانا ثم سمعته من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخرج الحكيم عن عمرو بن مرة قال كانوا يستحبون اذا وضع
الميت في اللحد ان يقولوا اعوذ من الشيطان الرجيم واخرج ايضا عن خيثمة
قال كانوا يستحبون اذا دفنوا الميت ان يقولوا بسم الله وفي سبيل الله
وعلى ملة رسول الله اللهم اجره من عذاب القبر وعذاب النار ومن شر الشيطان

الرجيم

الرجيم واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقف على القبر بعد ما يسوى عليه فيقول اللهم نزل بك صاحبنا
وخلف الدنيا خلف ظهره اللهم ثبت عند المسائلة منطقه ولا تبتله في قبره
بما لا طاقة له به واخرج الطبراني في الكبير عن ابي امامة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا مات احد من اخوانكم وسويتم التراب عليه فليقم
احدكم على راس قبره ثم ليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمعه ولا يجيب ثم يقول يا فلان
بن فلانة فانه يستوي قاعدا ثم يقول يا فلان بن فلانة فانه يقول ارشدنا
رحمك الله ولكن لا تشعرون فليقل اذكر ما خرجت عليه من الدنيا شهادة ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانك رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا وبالقران اماما فان منكرا ونكيرا ياخذ كل منهما بيد صاحبه ويقول
انطلق بنا نقعد عند من لقن حجته فيكون الله حجيجه دونهما فقال رجل يا رسول
الله فان لم يعرف امه قال ينسبه الى امه يا فلان بن حوا واخرج سعيد بن
منصور عن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير قالوا اذا سوي
على الميت قبره وانصرف الناس عنه كان يستحب ان يقال للميت عند قبره يا فلان
قل لا اله الا الله ثلاث مرات يا فلان قل ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد صلى
الله عليه وسلم ثم ينصرف تنبيه قال الآجري يستحب الوقوف بعد الدفن
قليلا والدعا للميت مستقبلا وجهه بالثبات فيقال اللهم هذا عبدك وانت اعلم
به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد اجلسته تسأله اللهم فثبته بالقول الثابت
في الاخرة كما ثبته في الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا
اجره وقال الترمذي الحكيم الوقوف على القبر وسؤال التثبيت في وقت الدفن
مدد للميت بعد الصلاة لان الصلاة بجماعة المؤمنين كالعسكر له اجتمعوا

بباب الملك يشفعون له والوقوف على القبر وسوال التثبيت مردد للعسكر
وذلك ساعة شغل الميت لانه يستقبله هول المطلع وسوال الفتانين

باب ضمة القبر لكل احد

اخرج احمد والبيهقي في كتاب عذاب
القبر عن حذيفة قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما انتهينا
الى القبر قعد على شفته فجعل يردد بصره فيه ثم قال يضغط فيه المومن
ضغطة تزول منها حمايله ويملا على الكافر نارا في النهايه وقال الازهري
الحمايل عروق الانثيين قال ويحتمل ان يراد موضع حمايل السيف اي عواتقه
وصدره واضلاعه واخرج احمد والبيهقي عن عايشه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان للقبر ضغطة لو كان احد ناجيا منها سعد بن معاذ واخرج
احمد والطبراني والبيهقي عن جابر بن عبد الله قال لما دفن سعد بن معاذ سبح
النبي صلى الله عليه وسلم وسبح الناس معه طويلا ثم كبر وكبر الناس ثم قالوا يا رسول
الله لم سبحت قال لقد تضايق على هذا الرجل الصالح قبره حتى فرج الله عنه
واخرج الطبراني وسعيد بن منصور والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلى
الله عليه وسلم يوم دفن سعد بن معاذ وهو قاعد على قبره قال لو نجا من ضمة
القبر احد لنجا سعد بن معاذ ولقد ضم ضمة ثم ارخي عنه واخرج النسائي
والبيهقي عن عبد الله ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا الذي
تحرك له العرش وفتحت له ابواب السما وشهده سبعون الفا من الملايكه
لقد ضم ضمة ثم فرج عنه يعني سعد بن معاذ قال الحسن تحرك له العرش فرحا
بروحه اخرجه في الدلايل واخرج البيهقي والحاكم عن ابن عمر قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبر سعد بن معاذ فاحتبس فلما خرج قيل يا رسول الله ما
حبسك قال ضم سعد في القبر ضمة فدعوت الله ان يكشف عنه واخرج البيهقي

من طريق ابن اسحاق حدثني اميه بن عبد الله انه سال بعض اهل سعد ما بلغكم
من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا فقالوا ذكر لنا ان رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم سيل عن ذلك فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول
واخرج الطبراني عن انس قال لما توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخرجنا معه فرايناه مهتما شديد الحزن فقعد على القبر هنيهة وجعل
ينظر الى السما ثم نزل فيه فرايته يزداد حزنا ثم خرج فرايته سري عنه وتبسم
فسالناه فقال كنت اذكر ضيق القبر وغمه وضعف زينب فكان ذلك يشق
علي فدعوت الله ان يخفف عنها ففعل ولكن ضغطها ضغطة سمعها من بين
الخافقين الا الجن والانس واخرج ايضا بسند صحيح عن ابي ايوب ان صبيا
دفن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو افلت احد من ضمة القبر لافلت
هذا الصبي واخرج في الاوسط عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على صبي
او صبية فقال لو ان احدا نجا من ضمة القبر لنجا هذا الصبي واخرج سعيد
بن منصور وابن ابي الدنيا عن زاذان ابي عمر قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابنته رقيه جلس عند القبر فتربد وجهه ثم سري عنه فساله اصحابه عن
ذلك فقال ذكرت ابنتي وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها
وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين واخرج هناد بن السري في
الزهد عن ابي مليكة قال ما اجير احد من ضغطة القبر ولا سعد بن معاذ
الذي منديل من مناديله خير من الدنيا وما فيها واخرج ايضا عن الحسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حين دفن سعد بن معاذ انه ضم في القبر ضمة حتى صار
مثل الشعر فدعوت الله ان يرفه عنه وذلك بانه كان لا يستبري من البول
واخرج ابن سعد قال اخبرنا شبابة بن سوار اخبرني ابو معشر عن سعيد

المقبري قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم سعدا قال لو نجا احد من ضغطة
القبر لنجا سعد ولقد ضم ضمة اختلفت منها اضلاعه من اثر البول واخرج علي
بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان من طريق ابراهيم الغنوي عن رجل
قال كنت عند عائشة فمرت جنازة صبي صغير فبكت فقلت لها ما يبكيك قالت هذا
الصبي بكيت له شفقة عليه من ضمة القبر واخرج عمر بن شبة في كتاب المدينة
عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عفي احد من ضغطة القبر الا فاطمة
بنت اسد فقيل يا رسول الله ولا القاسم ابنك قال ولا ابراهيم وكان اصغرهما
وقال ابن سعد اخبرنا انا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان قال بلغني ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو قائم عند قبر سعد لقد ضغط ضغطة
او همزة لو كان احد ناجيا منها نجا سعد واخرج بن عساكر وابن ابي
الدنيا عن عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابيه ان نافعا مولى بن عمر لما حضرته
الوفاة جعل يبكي فقيل له ما يبكيك فقال ذكرت سعدا وضغطة القبر
قال ابو القاسم السعدي في كتاب الروح لا ينجو من ضغطة القبر صالح ولا
طالح غير ان الفرق بين المسلم والكافر فيها دوام الضغط للكافر وحصول هذه
الحالة للمومن في اول نزوله الى قبره ثم يعود الى الانفساح له فيه قال والمراد
بضغطة القبر التقاء جانبيه على جسد الميت وقال الحكيم الترمذي سبب هذه
الضغطة انه ما من احد الا وقد ألم بخطيئة ما وان كان صالحا فجعلت هذه الضغطة
جزاء لها ثم تدركه الرحمة ولذلك ضغط سعد بن معاذ في التقصير من البول قال
واما الانبيا فلا نعلم ان لهم في القبور ضمة ولا سوالا لعصمتهم وقال النسفي في بحر
الكلام المومن المطيع لا يكون له عذاب القبر ويكون له ضغطة القبر فيجد هول ذلك
وخوفه لما انه تنعم بنعمة الله ولم يشكر النعمة واخرج بن ابي الدنيا عن محمد التيمي

قال كان يقال ان ضمة القبر انما اصلها انها امهم ومنها خلقوا فغابوا عنها
الغيبة الطويلة فلما ردوا اليها اولادها ضمتهم ضم الوالدة اذا غاب عنها ولدها
ثم قدم اليها فمن كان لله مطيعا ضمته برافة ورفق ومن كان عاصيا ضمته
بعنف سخطا منها عليه لربها واخرج البيهقي عن سعيد بن المسيب ان عائشة
قالت يا رسول الله انك منذ يوم حدثتني بحديث منكر ونكير وضغطة القبر
ليس ينفعني شي قال يا عائشة ان اصوات منكر ونكير في اسماع المومنين كالاثمد
في العين وان ضغطة القبر على المومن كالام الشفيقة يشكو اليها ابنها الصداع
فتغمز راسه غمزا رفيقا ولكن يا عائشة ويل للشاكين في الله كيف يضغطون
في قبورهم كضغطة الصخرة على البيضة فائدة قال بعضهم من فعل سيئة
فان عقوبتها تدفع عنه بعشرة اسباب ان يتوب فيتاب عليه او يستغفر فيغفر له
او يعمل حسنات فتمحوها فان الحسنات يذهبن السيئات او يبتلى في الدنيا بمصائب
فتكفر عنه او في البرزخ بالضغطة والفتنة فتكفر عنه او يدعوا له اخوانه من
المومنين ويستغفرون له او يهدون له من ثواب اعمالهم ما ينفعه او يبتلى به
في عرصات القيامة باهوال تكفر عنه او تدركه شفاعة نبيه او رحمة ربه انتهى

فصل اخرج ابو نعيم في الحلية عن عبد الله بن الشخير قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا قل هو الله احد في مرضه الذي يموت
فيه لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة
باكفها حتى يجيزه من الصراط الى الجنة واخرج بن ابي الدنيا في كتاب القبور
عن الوليد بن عمرو بن ساج قال بلغني ان اول شي يحد الميت حركة عند رجليه
فيقول ما انت فيقول انا عملك

باب مخاطبة القبر للميت

اخرج الترمذي وحسنه عن ابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اكثروا ذكر هادم اللذات فانه لم يات على القبر يوم الا تكلم فيه فيقول انا
بيت الغربه وانا بيت الوحده وانا بيت التراب وانا بيت الدود واذا
دفن العبد المومن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من يمشي على
ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت الي فسترى صنيعي بك فيتسع له مد بصره
ويفتح له باب الي الجنه واذا دفن العبد الفاجر او الكافر قال له القبر لا مرحبا
ولا اهلا اما ان كنت لابغض من يمشي على ظهري الي فاذ وليتك اليوم وصرت
الي فسترى صنيعي بك قال فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف اضلاعه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل بعضها في جوف بعض قال
ويقيض له سبعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ في الارض ما انبتت شيا ما بقيت
من الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضى به الي الحساب قال وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما القبر روضة من رياض الجنه او حفرة من حفر النار واخرج
الطبراني في الاوسط عن ابي هريره قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة فجلس الي قبر فقال ما ياتي على هذا القبر من يوم الا وهو ينادي بصوت
طلق ذلق يا ابن ادم كيف نسيتني الم تعلم اني بيت الوحده وبيت الغربه وبيت
وبيت الدود وبيت الضيق الا من وسعني الله عليه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما روضة من رياض الجنه او حفرة من حفر النار واخرج ابو يعلى
والطبراني في الكبير وابن ابي الدنيا وابو نعيم عن ابي الحجاج الثمالي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر للميت حين يوضع فيه ويلك يا ابن ادم ما غرك
بي الم تعلم اني بيت الظلمه وبيت الفتنه وبيت الوحده وبيت الدود ما غرك
بي اذ كنت تمر بي فذادا فان كان مصلحا اجاب عنه مجيب القبر فيقول ارايت
ان كان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر فيقول القبر اني اذا اتحول عليه خضرا ويعود

جسد

جسده نورا وتصعد روحه الي الله تعالى قيل لابي الحجاج ما الفذاذ فقال
الذي يقدم رجلا ويوخر اخرى يعني الذي يمشي مشية المتبختر واخرج
ابن منده في كتاب الروح من طريق مجاهد عن البرا ابن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان المومن اذا احتضر اتاه ملك في احسن صورة واطيبه ريحا فجلس عنده
لقبض روحه واتاه ملكان بحنوط من الجنه وكفن من الجنه وكانا منه على بعد فيستخرج
ملك الموت روحه من جسده رشحا فاذا صارت الي ملك الموت ابتدرها الملكان
فاخذاها منه فحنطاها بحنوط من الجنه وكفناه بكفن من الجنه ثم عرجا بها الي
الجنه فتفتح ابواب السما لها وتستبشر الملايكه ويقولون لمن هذه الروح الطيبه
التي فتحت لها ابواب السما وتسمى باحسن الاسما التي كانت تسمى بها في الدنيا فيقال
هذه روح فلان فاذا صعد بها الي السما شيعها مقربو كل سما حتى توضع بين
يدي الله عز وجل عند العرش فيخرج عملها في عليين فيقول الله للمقربين
اشهدوا اني قد غفرت لصاحب هذا العمل ويختم كتابه فيرد في عليين ثم يقول
عز وجل ردوا روح عبدي الي الارض فاني وعدتهم اني اردهم فيها واذا وضع
المومن في لحده يقول له الارض ان كنت لحبيبا الي وانت على ظهري فكيف
اذا صرت في بطني سارينك ما اصنع بك فيفسح له في قبره مد بصره ويفتح له باب
عند راسه الي الجنه فيقال له انظر الي ما اعد الله لك من الثواب ويفتح
له باب عند راسه الي النار فيقال له انظر الي ما صرف الله عنك من العذاب
ثم يقال له نم قرير العين فليس شي احب اليه من قيام الساعه واخرج
ابن ابي الدنيا عن عبد الله ابن عبيد قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الميت ليقعد وهو يسمع خطو مشيعيه فلا يكلمه شي اول من حفرته فيقول
ويحك يا ابن ادم اليس قد حذرتني وحذرت ضيقي وضنكي ونتني

وهولي ودودي اعددت لهذا فماذا اعددت لي **واخرج** ابن ابي شيبه
في المصنف عن عبد الله ابن عمرو قال ان العبد اذا وضع في القبر كلمه
فقال يا ابن ادم الم تعلم اني بيت الظلمه وبيت الوحده وبيت الحق يا
ابن ادم ما غرك بي قد كنت تمشي حولي فدادا فان كان مومنا وسع له في
وجعل منزله اخضر وعرج بنفسه الي الجنه **واخرج** ايضا عن يزيد بن شجره
قال يقول القبر للرجل الكافر او الفاجر اما ذكرت ظلمتي اما ذكرت
وحشتي اما ذكرت وحدتي اما ذكرت ضيقي اما ذكرت غمي **واخرج** ايضا عن
عبيد بن عمير قال ان القبر ليقول يا ابن ادم ماذا اعددت لي الم تعلم اني
بيت الغربه وبيت الوحده وبيت الاكله وبيت الدود **واخرج**
ابن ابي الدنيا عن عبيد بن عمير قال ليس من ميت يموت الا نادته حفرته
التي يدفن فيها انا بيت الظلمه والوحده والانفراد فان كنت في حياتك
لله مطيعا كنت عليك اليوم رحمه وان كنت لربك في حياتك عاصيا فانا
عليك اليوم نقمه انا البيت الذي من دخله مطيعا خرج منه مسرورا ومن
دخله عاصيا خرج منه مثبورا **واخرج** البيهقي في الشعب عن بلال بن سعد
قال ينادي القبر في كل يوم انا بيت الغربه وبيت الدود والوحشه
وانا حفره من حفر النار او روضه من رياض الجنه وان المومن اذا وضع
في لحده كلمته الارض من تحته فقالت والله كنت احبك وانت على ظهري فكيف
وقد صرت في بطني فاذا وليتك فستعلم ما اصنع فيفسح له مد بصره واذا وضع
الكافر قالت والله لقد كنت ابغضك وانت تمشي على ظهري فاذا وليتك فستعلم
ما اصنع فتضمه ضمه تختلف فيها اضلاعه **واخرج** ابن ابي الدنيا في القبور
عن عمر بن ذر قال اذا دخل المومن حفرته نادته الارض امطيع ام عاص

فان كان

فان كان مطيعا ناداه مناد من ناحية القبر عودي عليه خضرا وكوني عليه
رحمه فلنعم كان العبد فنعم العبد كان فتقول الارض الان حين استحق الكرامه
واخرج عن محمد بن صبيح قال بلغنا ان الرجل اذا وضع في قبره فعذب او
اصابه بعض ما يكره ناداه جيرانه من الموتى ايها المتخلف في الدنيا بعد اخوانه اما كان
لك فينا معتبر اما كان لك في تقدمنا اياك فكره اما رايت انقطاع اعمالنا عنا
وانت في المهله فهلا استدركت ما فات وتناديه بقاع الارض ايها المغتر بظهر
الارض هلا اعتبرت بمن غيب من اهلك في بطن الارض ممن غرته الدنيا
قبلك ثم سبق به اجله الي القبور قال سفيان الثوري من اكثر ذكر القبر
وجده روضه من رياض الجنه ومن غفل عن ذكره وجده حفره من حفر النار

باب فتنة القبر

وهي سوال الملكين قد تواترت الاحاديث
بذلك من روايه انس والبراء وتميم الداري وبشير وثوبان وجابر بن
عبد الله وحذيفه وضمره بن حبيب وعباده ابن الصامت وعبد الله بن
رواحه وابن عباس وابن عمر وابن مسعود وعمر بن الخطاب وعثمان بن
عفان وعمرو ابن العاص ومعاذ ابن جبل وابي امامه وابي الدرداء وابي
رافع وابي سعيد الخدري وابي قتاده وابي هريره وابي موسي واسماء وعائشه
حديث انس **واخرج** الشيخان من طريق قتاده عن انس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع
قرع نعالهم قال ياتيه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في
هذا الرجل قال فاما المومن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله
فيقال له انظر الي مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنه
قال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا قال قتاده وذكر لنا انه يفسح له

في قبره سبعون ذراعا ويملا عليه خضرا اما المنافق والكافر فيقال
له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول
الناس فيقال له لا دريت وضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح
فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين حديث احمد وابو داود
في سننه والبيهقي في عذاب القبر وابن مردويه عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة تبتلى في قبورها وان المومن اذا وضع
في قبره اتاه ملك فقال له ما كنت تعبد فان الله هداه قال كنت اعبد الله
فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله ورسوله فما يسال
عن شي بعدها فينطلق الى بيت كان له في النار فيقال له هذا بيتك كان لك
في النار ولكن الله عصمك ورحمك فابدلك به بيتا في الجنة فيقول دعوني
حتى اذهب فابشر اهلي فيقال له اسكن وان الكافر اذا وضع في القبر
اتاه ملك فينتهره فيقول له ما كنت تعبد فيقول لا ادري فيقال اما
كنت تقول في هذا الرجل فيقول كنت اقول ما يقول الناس فيضربه
بمطارق من حديد بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها الخلق غير الثقلين
حديث البرا وتميم تقدما في باب من يحضر الميت من الملائكة حديث بشير
اخرج البزار والطبراني وابن السكن عن ايوب بن بشير عن ابيه قال كانت
ثايرة في بني معويه فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلح بينهم فالتفت
الى قبر فقال لا دريت فقيل له فقيل ان هذا ايضا يعني فقال لا
ادري حديث ثوبان اخرج ابو نعيم عن ثوبان قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا مات المومن كانت الصلاة عند راسه والصدقة
عن يمينه والصلاة والصيام عند راسه صدره وذكر حديث القبر

نحو

نحو حديث البرا هكذا اورده في الحلبة ولم يسقه حديث جابر
اخرج احمد والطبراني في الاوسط والبيهقي وابن ابي الدنيا من طريق
ابي الزبير انه سال جابر بن عبد الله عن فتان القبر فقال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا ادخل المومن قبره
وتولى عنه اصحابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له الملك انظر الى
مقعدك الذي كان من النار قد انجاك الله منه وابدلك بمقعدك الذي
ترى من النار مقعدك الذي ترى من الجنة فيراهما كليهما فيقول المومن
دعوني ابشر اهلي فيقال له اسكن واما المنافق فيقعد اذا تولى عنه اصحابه
فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري اقول ما يقول الناس
فيقال له لا دريت هذا مقعدك الذي كان لك من الجنة قد ابدلك مكانه
مقعدك من النار قال جابر فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث كل
عبد في القبر على ما مات المومن على ايمانه والمنافق على نفاقه واخرج ابن
ماجه وابن ابي الدنيا وابن عاصم في السنة عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ادخل الميت قبره مثلت له الشمس عند
غروبها فيجلس يمسح عينيه ويقول دعوني اصلي واخرج ابن ابي الدنيا وابو
نعيم عن جابر بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ابن ادم لفي غفلة عما خلق له ان الله اذا اراد خلقه قال للملك اكتب رزقه
اكتب اثره اكتب اجله اكتب شقيا ام سعيدا ثم يرتفع ذلك الملك
ويبعث الله ملكا فيحفظه حتى يدرك ثم يرتفع ذلك الملك ثم يوكل الله
به ملكين يحفظانه يكتبان حسناته وسياته فاذا حضره الموت ارتفع ذلك
الملكان واتاه ملك الموت ليقبض روحه فاذا دخل قبره رد الروح في

حيه وجاه ملكا القبر فامتحناه ثم يرتفعان فاذا قامت الساعه
انحط عليه ملك الحسنات وملك السيئات فانتشطا كتابا معقودا في
عنقه ثم حضرا معه واحد سايق واخر شهيد ثم قال رسول الله صلي
الله عليه وسلم ان قدامكم لامرا عظيما ما تقدرونه فاستعينوا بالله
العظيم **واخرج** ابن مردويه والبيهقي وابن ابي عاصم من طريق ابن ابي
سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا وضع المومن
في قبره اتاه ملكان فانتهراه فقام يهب كما يهب النايم فيقال له من ربك
فيقول الله ربي والاسلام ديني ومحمد نبيي فينادي مناد ان صدق فافرشوه
من الجنه والبسوه من الجنه فيقول دعوني اخبر اهلي فيقال له اسكن
حديث حذيفة تقدم في باب معرفة الميت من يغسله **حديث ضمرة**
اخرج ابو نعيم عن ضمرة بن حبيب قال فتان القبر ثلاثه انكر وناكور
ورومان **واخرج** ابن لال وابن الجوزي في الموضوعات عن ضمرة بن
حبيب مرفوعا فتانوا القبر اربعة منكر ونكير وناكور وسيدهم رومان
قال ابن الجوزي هذا الحديث لا اصل له وضمرة تابعي ورواية الوقف
عليه اثبت انتهى وسيل شيخ الاسلام بن حجر هل ياتي الميت ملك اسمه
رومان فاجاب بانه ورد بسند فيه لين **حديث عباده بن الصامت**
واخرج ابن ابي الدنيا في التهجد وابن نصر في فضايل القران وحميد
بن زنجويه في فضايل الاعمال عن عبادة بن الصامت قال اذا قام احدكم
من الليل فليجهر بقراته فانه يطرد بجهره الشياطين وفساق الجن فان الملايكه
الذين هم في الهوي وسكان الدار يستمعون لقراته ويصلون بصلاته فاذا
مضت تلك الليله اوصت تلك الليله الليله المستانفه به فتقول لينبهه لساعة

وكوني عليه خفيفة فاذا حضرته الوفاة جا القران فوقف عند راسه
وهم يغسلونه فاذا فرغ منه دخل القران حتي صار بين صدره وكفنه فاذا
وضع في حفرته وجاه منكر ونكير خرج القران فصار بينه وبينهما فيقولان
له اليك عنا فانا نريد ان نساله فيقول والله ما انا بمفارقه حتي ادخله الجنه
فان كنتما امرتما فيه بشي فشانكما ثم ينظر اليه فيقول هل تعرفني فيقول لا
فيقول انا القران انا الذي كنت اسهر ليلك واظمي نهارك وامنعك
شهوتك وسمعك وبصرك فستجدني من بين الاخلا خليل صدق ومن الاخوان
اخا صدق فابشر فما عليك بعد مسالة منكر ونكير من هم ولا حزن ثم يخرجان
عنه فيصعد القران الي ربه تعالي فيسال له فراشا ودثارا فيومر له بفراش
ودثار وقنديل من نور الجنه وياسمين من ياسمين الجنه فيحمله الف ملك
من مقربي السما الدنيا فيسبقهم القران اليه فيقول هل استوحشت اني بعدي
ما زدت منذ فارقتك علي ان كلمت الله في فراش ودثار ومصباح وقد اقبل
جيبك به وذكر بتمته نحو حديث معاذ بن جبل الاتي اخرجه العقيلي في
الضعفا وابن الجوزي في الموضوعات من وجه اخر عن عباده مرفوعا وقال
لا يصح **حديث بن عباس** اخرج البيهقي في كتاب عذاب القبر عن بن
عباس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كيف بك يا عمر اذا انتهي بك
الي الارض فحفر لك ثلاثة اذرع وشبر في ذراع وشبر ثم اتاك منكر
ونكير اسودان يجران اشعارهما كان اصواتهما الرعد العاصف وكان اعينهما البرق
الخاطف يحفران الارض بانيابهما فاجلساك فزعا فتلتلاك وتوهلاك
قال يا رسول الله وانا يومئذ علي ما انا عليه قال نعم قال اكفيكهما باذن الله
يا رسول الله **واخرج** بسند صحيح حسن عن بن عباس عن النبي صلي الله عليه وسلم

وكوني

قال ان الميت ليسمع خفق نعالهم حين يولون قال ثم يجلس فيقال له من
ربك فيقول الله ثم يقال له ما دينك فيقول الاسلام ثم يقول له من
نبيك فيقول محمد فيقال وما علمك فيقول عرفته وامنت به وصدقته
بما جاء به من الكتاب ثم يفسح له في قبره مد بصره ويجعل روحه مع ارواح
المومنين واخرج الطبراني في الاوسط بسند حسن عن ابن عباس قال اسم
الملكين اللذين ياتيان في القبر منكر ونكير واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي
عن ابن عباس قال ان المومن اذا احتضر الموت شهدته الملائكة فسلموا عليه
وبشروه بالجنة فاذا مات مشوا مع جنازته ثم صلوا عليه مع الناس فاذا دفن
اجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول ربي الله فيقال له من رسولك
فيقول محمد فيقال له ما شهادتك فيقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا الاية فيوسع له في قبره مد
بصره واما الكافر فتنزل الملائكة فيبسط ايديهم والبسط هو الضرب يضربون
وجوههم وادبارهم عند الموت فاذا دخل قبره اقعد فقيل له من ربك فلم
يرجع اليهم شيئا وانساه الله ذكر ذلك واذا قيل له من الرسول الذي بعث
اليكم لم يهتد له ولم يرجع اليهم شيئا فذلك قوله ويضل الله الظالمين
واخرج جويبر في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال شهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم شهادة رجل من الانصار فانتهى الى القبر ولم يلحد له فجلس
وجلس الناس كان على رووسهم الطير فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بطرفه
في الارض ينكث بمخصرة معه ثم رفع طرفه الى السما فقال اعوذ بالله من عذاب
القبر ثلاث مرات ثم قال ان العبد المومن اذا كان في اقبال من الاخرة
وادبار من الدنيا اتاه ملك الموت فجلس عند راسه وتهبط اليه ملائكة

معهم

معهم تحفة من تحف الجنة وحنوط من حنوط الجنة ومن كسوتها فيجلسون منه
مد البصر يتماطين فيقبض ملك الموت فيبشره ثم تبشره الملائكة فتسيل
نفسه كما تسيل القطرة من في السقا حاملا بيده ملك الموت حتى اذا اخذ
نفسه لم تدعها الملائكة طرفة عين حتى ياخذوها ويحنطوها اليهم بتلك التحف
التي هبطوا بها فاذا ريحها قد ملا ما بين السما والارض فيقول الملائكة ما اطيب
هذه الرائحة فيقول الملائكة هذه الرائحة نفس فلان المومن قبض اليوم
وتصلي عليه فاذا انتهوا به الى السما فتحت ابواب السما لها فليس من باب الا وهو
يشتاق الى ان يدخل منه حتى اذا دخلوا بها من باب عمله بكى عليه الباب فلا يمرون
على سما الا قالوا مرحبا بهذه النفس الطيبة التي قبلت وصية ربها حتى انتهوا الى
سدرة المنتهى فيقول ملك الموت والملائكة الذين هبطوا اليها يا رب
قبضنا روح فلان بن فلان المومن وهو اعلم منهم بذلك فيقول الله ردوه الى
الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها اخرجهم تارة اخرى فانه ليسمع خفق
نعالكم ونفض ايديكم اذا وليتم عنه مدبرين فتاتيه ملائكة املاك ثلاثة ملكان
من ملائكة الرحمة وملك من ملائكة العذاب وقد اكتنفه عمله الصالح والصلاة
عند رجليه والصيام عند راسه والزكاة عن يمينه والصدقة عن يساره والبر
وحسن الخلق على صدره فكلما اتاه ملك العذاب من ناحية ذب عنه عمله الصالح فيقول
المرزبة لو اجتمع اهل منى لم يقلوها فيقول ايها العبد الصالح لولا ما اكتنفك
من الصلاة والصوم والزكاة والصدقة لضربتك بهذه المرزبة ضربة يشتعل قبرك نارا
هر لكا وانما لهم تصعيد ملك العذاب فيقول احدهما لصاحبه ارفق بولي الله فانه
جا من هول شديد فيقولان من ربك فيقول الله فيقولان ما دينك قال ديني الاسلام
فيقولان من نبيك قال محمد فيقولان وما يدريك قال قرات كتاب الله فامنت به

على حالي هذه قال نعم قال اذا اكفيكهما واخرج ابو نعيم وابن ابي الدنيا والآجري
في الشريعة والبيهقي عن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر بن الخطاب يا عمر كيف بك اذا انت مت فقاسوا لك ثلاثة اذرع وشبرا
في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك
حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب فاذا انصرفوا عنك اتاك فتانا
القبر منكر ونكير اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما مثل البرق الخاطف
فتلتلاك وترتراك وهولاك فكيف بك عند ذلك يا عمر قال يا رسول الله
ومعي عقلي قال نعم قال اذا اكفيكهما مرسل رجاله ثقات قال في الصحاح
تلتله اي زعزعه واقلقه وزلزله وهو بمثناتين والترترة بمثلثتين كثرة
الكلام وترديده والتهويل التقريع وكذا التوكيل حديث عمرو بن العاصي
اخرج مسلم عن عمرو بن العاصي انه قال في مرض موته اذا دفنتموني فشنوا
علي التراب شنا ثم اقيموا عند قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم
وانظر ماذا اراجع به رسل ربي حديث معاذ اخرج البزار عن معاذ
بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان البيت الذي يقرا فيه
القران عليه خيمة من نور يهتدي بها اهل السما كما يهتدى بالكوكب الدري
في لجج البحار وفي الارض القفر فاذا مات صاحب القران رفعت تلك الخيمة
فتنظر الملائكة من السما فلا يرون ذلك النور فتلقاه الملائكة من سما الى
سما فتصلي الملائكة على روحه في الارواح ثم تستغفر له الى يوم يبعث وما من
رجل يعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من الليل الا اوصت تلك الليلة الماضية
الليلة المستانفة ان تنبهه لساعته وان تكون عليه خفيفة واذا مات وكان
اهله في جهازه جا القران في صورة حسنة جميلة فوقف عند راسه حتى يدرج

في اكفانه

في اكفانه فيكون القران على صدره دون الكفن فاذا وضع في قبره وسوي
عليه وتفرق عنه اصحابه اتاه منكر ونكير فيجلسانه في قبره فيجي القران حتى
يكون بينه وبينهما فيقولان له اليك حتى نساله فيقول لا ورب الكعبة انه
لصاحبي وخليلي ولست اخذله على حال فان كنتما امرتما بشي فامضيا لما امرتما
ودعا مكاني فاني لست افارقه حتى ادخله الجنة ثم ينظر القران الى صاحبه
فيقول انا القران الذي كنت تجهر بي وتخفيني وتحبني فانا حبيبك ومن
احببته احبه الله ليس عليك بعد مسالة منكر ونكير هم ولا حزن فيسالانه منكر
ونكير ويصعدان ويبقى هو والقران فيقول لافرشنك فراشا لينا
ولادثرنك دثارا حسنا جميلا كما اسهرت ليلك وانصبت نهارك فيصعد
القران الى السما في اسرع من طرفه فيسال الله ذلك فيعطيه ذلك فينزل
به الف ملك من مقربي السما السادسة فيجي القران فيحييه الله تعالى فيقول
هل استوحشت ما زدت منذ فارقتك ان كلمت الله حتى اخذت لك فراشا
ودثارا وقد جيتك به فقم حتى تفرشك الملائكة فتنهضه الملائكة انهاضا
لطيفا ثم يفسح له في قبره مسيرة اربع مائة عام ثم يوضع له فراش بطانته من
حرير اخضر حشوه المسك الاذفر ويوضع له مرافق عند رجليه وراسه من
السندس والاستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة عند راسه ورجليه
يزهران الى يوم القيامة ثم تضجعه الملائكة على شقه الايمن مستقبل القبلة
ثم يوتى بياسمين الجنة ويصعدون عنه ويبقى هو والقران حتى يبعث ويرجع
القران الى اهله فيخبرهم خبره كل يوم وليلة ويتعاهده كما يتعاهد الوالد الشفيق
ولده بالخير فان تعلم احد من ولده القران بشره بذلك وان كان عقبه عقب
سو دعا لهم بالصلاح والاقبال هذا حديث غريب في اسناده جهالة

على حالي هذه قال نعم قال اذا اكفيكهما واخرج ابو نعيم وابن ابي الدنيا والاجري
في الشريعة والبيهقي عن عطاء بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر بن الخطاب يا عمر كيف بك اذا انت مت فقاسوا لك ثلاثة اذرع وشبرا
في ذراع وشبر ثم رجعوا اليك فغسلوك وكفنوك وحنطوك ثم احتملوك
حتى يضعوك فيه ثم يهيلوا عليك التراب فاذا انصرفوا عنك اتاك فتانا
القبر منكر ونكير اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما مثل البرق الخاطف
فتلتلاك وترتراك وهولاك فكيف بك عند ذلك يا عمر قال يا رسول الله
ومعي عقلي قال نعم قال اذا اكفيكهما مرسل رجاله ثقات قال في الصحاح
تلتله اي زعزعه واقلقه وزلزله وهو بمثناتين والترترة بمثلثين كثرة
الكلام وترديده والتهويل التقريع وكذا التوكيل حديث عمرو بن العاصي
اخرج مسلم عن عمرو بن العاصي انه قال في مرض موته اذا دفنتموني فسنوا
علي التراب سنا ثم اقيموا عند قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها انس بكم
وانظر ماذا اراجع به رسل ربي حديث معاذ اخرج البزار عن معاذ
بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت الذي يقرا فيه
القران عليه خيمة من نور يهتدي بها اهل السما كما يهتدي بالكوكب الدري
في لجج البحار وفي الارض القفر فاذا مات صاحب القران رفعت تلك الخيمة
فتنظر الملايكة من السما فلا يرون ذلك النور فتلقاه الملايكة من سما الى
سما فتصلي الملايكة على روحه في الارواح ثم تستغفر له الى يوم يبعث وما من
رجل يعلم كتاب الله ثم صلى ساعة من الليل الا اوصت به تلك الليلة الماضية
الليلة المستانفة ان تنبهه لساعته وان تكون عليه خفيفة واذا مات وكان
اهله في جهازه جا القران في صورة حسنة جميلة فوقف عند راسه حتى يدرج

في اكفانه فيكون القران على صدره دون الكفن فاذا وضع في قبره وسوي
عليه وتفرق عنه اصحابه اتاه منكر ونكير فيجلسانه في قبره فيجي القران حتى
يكون بينه وبينهما فيقولان له اليك حتى نساله فيقول لا ورب الكعبة انه
لصاحبي وخليلي ولست اخذله على حال فان كنتما امرتما بشي فامضيا لما امرتما
ودعا مكاني فاني لست افارقه حتى ادخله الجنة ثم ينظر القران الى صاحبه
فيقول انا القران الذي كنت تجهر بي وتخفيني وتحبني فانا حبيبك ومن
احببته احبه الله ليس عليك بعد مسالة منكر ونكير هم ولا حزن فيسال منكر
ونكير ويصعدان ويبقى هو والقران فيقول لافرشنك فراشا لينا
ولادثرنك دثارا حسنا جميلا كما اسهرت ليلك وانصبت نهارك فيصعد
القران الى السما في اسرع من طرفة فيسال الله ذلك فيعطيه ذلك فينزل
به الف ملك من مقربي السما السادسة فيجي القران فيحييه الله تعالى فيقول
هل استوحشت ما زدت منذ فارقتك ان كلمت الله حتى اخذت لك فراشا
ودثارا وقد جيتك به فقم حتى تفرشك الملايكة فتنهضه الملايكة انهاضا
لطيفا ثم يفسح له في قبره مسيرة اربع ماية عام ثم يوضع له فراش بطانته من
حرير اخضر حشوه المسك الاذفر ويوضع له مرافق عند رجليه وراسه من
السندس والاستبرق ويسرج له سراجان من نور الجنة عند راسه وعند رجليه
يزهران الى يوم القيامة ثم تضجعه الملايكة على شقه الايمن مستقبل القبلة
ثم يوتى بياسمين الجنة وتصعد عنه ويبقى هو والقران حتى يبعث ويرجع
القران الى اهله فيخبرهم خبره كل يوم وليلة ويتعاهده كما يتعاهد الوالد الشفيق
ولده بالخير فان تعلم احد من ولده القران بشره بذلك وان كان عقبه عقب
سو دعا لهم بالصلاح والاقبال هذا حديث غريب في اسناده جهالة

وانقطاع حديث ابي امامة تقدم في الثقلين **حديث ابي الدردآ**
اخرج ابن ابي شيبه والبيهقي والاجري في الشريعه وابن المبارك في
الزهد ان رجلا قال له علمني خيرا ينفعني الله به قال اما لا فاعقل كيف
انت اذا لم يكن لك من الارض الا موضع اربعة اذرع في ذراعين جاءك
اهلك الذين كانوا يكرهون فراقك واخوانك الذين كانوا يتحدثون
بامرك فتلوك في ذلك ثم سدوا عليك من اللبن واكثروا عليك من التراب
فجاءك ملكان ازرقان جعدان يقال لهما منكر ونكير فقالا من ربك
وما دينك ومن نبيك فان قلت ربي الله وديني الاسلام ونبيي محمد فقد والله
هديت ونجوت ولن تستطيع ذلك الا بتثبيت من الله مع ما ترى من الشدة والتخويف
وان قلت والله لا ادري فقد والله هويت وذريت ثم تلوك بالمثناة
اي صرعوك **حديث ابي سعيد** اخرج احمد والبزار وابن مردويه وابن
مردويه وابن ابي الدنيا وابن ابي عاصم في السنة بسند صحيح عن ابي سعيد الخدري
قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا ايها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا الانسان دفن
فتفرق عنه اصحابه جاءه ملك بيده مطراق فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل
فان كان مومنا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول
له صدقت ثم يفتح له باب الى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت بربك
فاما اذا امنت فهذا منزلك فيفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه
فيقول له اسكن ويفسح له في قبره وان كان كافرا او منافقا قيل له ما تقول في
هذا الرجل فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فيقول لا دريت و
لا تليت ولا اهتديت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك لو امنت بربك

فاذا كفرت

فاذا كفرت به فان الله ابدلك هذا ويفتح له باب الى النار ثم يقمعه قمعة
بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين فقال بعض القوم يا رسول الله ما
احد يقوم عليه ملك في يده مطراق الا هبل عند ذلك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قوله هبل ماض مبني للمفعول
اي فزع **حديث ابي رافع** اخرج الطبراني وابو نعيم في دلايل النبوة
عن ابي رافع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبر فقال اف اف اف
فقلت يا رسول الله بابي انت وامي ما معك غيري فمن اففت قال لا ولكني
اففت من صاحب هذا القبر الذي سيل عني فشك في **واخرج** البزار والطبراني
والبيهقي عن ابي رافع قال بينا انا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقيع
الغرقد وانا امشي خلفه اذ قال لا هديت ولا اهتديت قلت ما لي يا رسول الله
قال لست اياك اريد ولكن اريد صاحب هذا القبر سيل عني فزعم انه لا يعرفني
فاذا قبر مرشوش عليه ماء حين دفن صاحبه **حديث قتاده** اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي قتادة الانصاري قال ان المومن اذا مات اجلس في قبره فيقال
له من ربك فيقول الله فيقال له من نبيك فيقول محمد بن عبد الله فيقال له
ذلك مرات ثم يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى منزلك لو زغت ثم يفتح
له باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك في الجنة اذ ثبت واذا مات الكافر
اجلس في قبره فيقال من ربك من نبيك فيقول لا ادري كنت اسمع الناس يقولون
فيقال له لا دريت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقال له انظر الى منزلك لو ثبت ثم
يفتح له باب الى النار فيقال له انظر الى منزلك اذ زغت وذلك قوله يثبت
الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا فقال لا اله الا الله وفي الاخرة
قال المسالة في القبر **حديث** ابي موسى اخرجه البيهقي عقيب حديث ابن مسعود

ولم يسقط لفظه بل احاله عليه **حديث ابي هريرة** اخرج الترمذي
وحسنه وابن ابي الدنيا والاجري في الشريعة وابن ابي عاصم في السنة والبيهقي
في عذاب القبر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبر الميت
اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما منكر وللاخر نكير فيقولان ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم انك تقول هذا ثم يفسح له
في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور له فيه فيقال له نم فيقول ارجع الى اهلي
فاخبرهم فيقولان نم كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى
يبعثه الله من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون فقلت
مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه
فتلتئم عليه فتختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال شهدنا جنازة مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغ من دفنها وانصرف الناس قال انه الان يسمع خفق
نعالكم اتاه منكر ونكير اعينهما مثل قدور النحاس وانيابهما مثل صياصي البقر
واصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسالانه ما كان يعبد ومن كان نبيه فان كان ممن
يعبد الله قال كنت اعبد الله ونبيي محمد صلى الله عليه وسلم جاء بالبينات فامنت به واتبعته
فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
فيقال له على اليقين حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى الجنة
ويوسع له في حفرته وان كان من اهل الشك قال لا ادري سمعت الناس يقولون
شيئا فقلته فيقال له على الشك حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له باب الى
النار ويسلط عليه عقارب وتنانين لو نفخ احدهم في الدنيا ما انبتت شيئا

تنهشه

تنهشه وتؤمر الارض فتنضم عليه حتى تختلف اضلاعه **واخرج** ايضا في الاوسط
وابن ابي شيبة وابن جرير وابن حبان في صحيحه وابن مردويه والحاكم والبيهقي
وهناد في الزهد عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده ان الميت اذا وضع في قبره انه ليسمع خفق نعالهم حين يولون عنه فاذا كان
مؤمنا كانت الصلاة عند راسه والزكاة عن يمينه والصوم عن شماله وفعل الخيرات
والمعروف والاحسان الى الناس من قبل رجليه فيؤتى من قبل راسه فتقول
الصلاة ليس قبلي مدخل ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول فعل الخيرات والمعروف
والاحسان الى الناس ليس قبلي مدخل فيقال له اجلس فيجلس وقد مثلت له الشمس
قد قربت للغروب فيقال له اخبرنا عما نسالك فيقول دعوني حتى اصلي فيقال
انك ستفعل فاخبرنا عما نسالك فيقول عم تسالوني فيقال له ما كنت تقول في هذا
الرجل الذي كان فيكم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اشهد انه رسول الله جاءنا
بالبينات من عند ربنا فصدقنا واتبعنا فيقال له صدقت على هذا حييت
وعلى هذا مت وعليه تبعث ان شاء الله ويفسح له في قبره مد بصره فذلك قول
الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة و
افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب الى النار فيقال هذا كان منزلك لو
عصيت الله فيزداد غبطة وسرورا ويقال افتحوا له بابا الى الجنة فيفتح له
فيقال هذا منزلك وما اعد الله لك فيزداد غبطة وسرورا فيعاد الجسد الى
ما بدا له من التراب وتجعل روحه في النسيم الطيب وهي طير خضر تعلق في
شجر الجنة واما الكافر فيؤتى في قبره من قبل راسه فلا يوجد شيء فيؤتى من
قبل رجليه فلا يوجد شيء فيجلس خائفا مرعوبا فيقال له ما تقول في هذا الرجل
الذي كان فيكم وما تشهد به فلا يهتدي لاسمه فيقال محمد صلى الله عليه وسلم

فيقول سمعت الناس يقولون شيا فقلت كما قالوا فيقال له صدقت على هذا حييت
وعليه مت وعليه تبعث ان شا الله تعالى ويضيق عليه قبره حتى تختلف اضلاعه
وذلك قوله تعالى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا فيقال افتحوا له بابا
الى الجنة فيقال له هذا كان منزلك وما اعد الله لك لو كنت اطعته فيزداد
حسرة وثبورا ثم يقال له افتحوا له بابا الى النار فيفتح له باب اليها فيقال له هذا
منزلك وما اعد الله لك فيزداد حسرة وثبورا قال ابو عمر الضرير قلت لحماد
بن سلمة كان هذا من اهل القبلة قال نعم قال ابو عمر كانه يشهد بهذه الشهادة على
غير يقين يرجع الى قلبه كان يسمع الناس يقولون شيا فيقوله واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة رفعه قال يوتى الرجل في قبره واذا اتى من قبل
راسه دفعه تلاوة القران واذا اتى من قبل يديه دفعته الصدقة واذا اتى
من قبل رجليه دفعه مشيه الى المساجد والصبر حجزة فقال اما اني لو
رايت خللا كنت صاحبه قوله حجزة بفتح المهملة وسكون الجيم وزاي اي ناحية
واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال اذا وضع الميت في قبره جاءت اعماله
الصالحة فاحتوشته فان اتاه من قبل راسه جاءت قراءة القران وان اتاه من
قبل رجليه جاء قيامه وان اتاه من قبل يديه قالت اليدان والله لقد كان يبسطنا
للصدقة والدعاء لا سبيل لكم اليه من قبلي وان اتاه من قبل فيه جاء ذكره وصيامه
قال وكذلك الصلاة قال والصبر ناحيه فيقول اما اني لو رايت خللا كنت صاحبه
ويحاش عنه اعماله الصالحة كما يحاش الرجل عن اخيه واهله وولده ويقال
عند ذلك بارك الله لك في مضجعك فنعم الاخلاء اخلاوك ونعم الاصحاب
اصحابك يحاش بجيم ثم حا مهملة ثم شين معجمة اي يدافع واخرج ابن ابي الدنيا
ايضا عن ابي هريرة قال اذا احتضر المومن فخرج روحه من جسده يقول الملايكة

روح طيبة من جسد طيب فاذا اخرج من بيته الى قبره فهو يحب ما اسرع به فاذا
ادخل قبره اتاه آت لياخذ براسه فيحول سجوده بينه وبينه وياتيه لياخذ بطنه
فيحول صدقته بينه وبينه وياتيه لياخذ بطنه فيحول صيامه بينه وبينه
وياتيه لياخذ بيديه فيحول صدقته بينه وبينه وياتيه لياخذ برجليه فيحول
قيامه عليهما في الصلاة ومشاه عليهما الى الصلاة بينه وبينه فما يفزع المومن
بعدها ابدا وان من شاء الله من الخلق ليفزع فاذا راى مقعده وما اعد له
قال رب بلغني الى منزلي فيقال له ان لك اخوانا واخوات لم يلحقوا بك فارجع
فنم قرير العين وان الكافر اذا احتضر فخرج روحه من جسده تقول
الملايكة روح خبيثة من جسد خبيث واذا اخرج من بيته الى القبر فهو
يحب ما ابطا به ويصيح اين تذهبون بي فاذا ادخل القبر وراى ما اعد له
قال رب ارجعون اتب واعمل صالحا فيقال له قد عمرت ما كنت معمرا فيضيق
عليه قبره حتى تختلف اضلاعه فهو كالمنهوش ينام ويفزع وتهوي اليه هوام
الارض حياتها وعقاربها المنهوش بالمهملة والمعجمة معا فيقال نهسته الحية ونهشته
واخرج البزار عن ابي هريرة رفعه قال ان المومن ينزل به الموت ويعاين
ما يعاين يود لو خرجت يعني نفسه والله يحب لقاه وان المومن يصعد بروحه
الى السما فتاتيه ارواح المومنين فيستخبرونه عن معارفهم من اهل الارض
فاذا قال تركت فلانا في الدنيا اعجبهم ذلك واذا قال ان فلانا قد مات قالوا ما
جيء به الينا وان المومن يجلس في قبره فيسال من ربه فيقول ربي الله فيقول من
نبيك فيقول نبيي محمد فيقول ما دينك قال ديني الاسلام فيفتح له باب في قبره
فيقال انظر الى مجلسك ثم يرى القبر فكانما كانت رقدة فاذا كان عدو الله نزل
به الموت وعاين ما عاين فانه لا يحب ان تخرج روحه ابدا والله يبغض لقاه فاذا

اجلس في قبره فيقال له من ربك فيقول لا ادري فيقال لا دريت فيفتح له باب
من جهنم ثم يضرب ضربة يسمع كل دابة الا الثقلين ثم يقال له نم كما ينام المنهوس
قيل لابي هريرة ما المنهوس قال الذي تنهشه الدواب والحيات ثم تضيق عليه
قبره واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمر كيف انت اذا رايت منكرا ونكيرا قال وما منكر ونكير قال فتانا القبر اصواتهما
كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يطآن في اشعارهما ويحفران بانيابهما
معهما عصى من حديد لو اجتمع عليها اهل منى لم يقلوها واخرج ابن ماجه عن ابي
هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يصير الى القبر فيجلس الرجل
الصالح في قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقول له فيم كنت فيقول كنت في الاسلام
فيقال ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه
فيقال له هل رايت الله فيقول لا ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل
النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له
فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له هذا مقعدك ويقال له على
اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله ويجلس الرجل السوء في قبره
فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت فيقول لا ادري فيقال له ما هذا الرجل
فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج له فرجة قبل الجنة فينظر
الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة قبل
النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت
وعليه تبعث ان شاء الله حديث اسما اخرج البخاري عن اسما بنت
ابي بكر انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه قد اوحي اليكم انكم تفتنون
في القبور فيقال ما علمك بهذا الرجل فاما المومن فيقول هو محمد رسول الله جاءنا

بالبينات

بالبينات والهدى فاجبنا واتبعنا فيقال له قد علمنا ان كنت لمومنا نم صالحا واما
المنافق او المرتاب فيقول ما ادري سمعت الناس يقولون شيا فقلته واخرج
احمد عن اسما عن النبي صلى الله عليه وسلم قالت اذا دخل الانسان قبره فان كان مومنا
احف به عمله الصلاة والصيام فياتيه الملك من نحو الصلاة فترده ومن نحو الصيام
فيرده فيناديه اجلس فاجلس فيقول له ما تقول في هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قال محمد اشهد انه رسول الله فيقول وما يدريك ادركته قال اشهد انه
رسول الله قال يقول على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث وان كان فاجرا او
كافرا جاءه الملك ليس بينه وبينه شي يرده فاجلسه ويقول ما تقول في هذا الرجل
قال اي رجل قال محمد قال يقول والله ما ادري سمعت الناس يقولون شيا
فقلته قال له الملك على ذلك عشت وعليه مت وعليه تبعث قال ويسلط الله
عليه دابة في قبره معها سوط ثمرته جمرة مثل عرف البعير تضربه ما شاء الله لا تسمع
صوته فترحمه قال في الصحاح ثمر السياط عقد اطرافها وعرف البعير والفرس
الشعر النابت على المعرفة حديث عايشة اخرج البيهقي بسند صحيح عن
عايشة قالت جاءت يهودية فاستطعمت على بابي فقالت اطعموني اعاذكم الله من
فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر فلم ازل احبسها حتى اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما تقول هذه اليهودية قال وما تقول قلت تقول
اعاذكم الله من فتنة الدجال ومن فتنة عذاب القبر قالت عايشة فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرفع يديه مدا يستعيذ بالله من فتنة الدجال ومن فتنة
عذاب القبور ثم قال اما فتنة الدجال فانه لم يكن نبي الا قد حذر امته وسا حذركم
بحديث لم يحذره نبي امته انه اعور والله ليس باعور بين عينيه كافر يقراه كل
مومن فاما فتنة القبر فبي تفتنون وعني تسالون فاذا كان الرجل الصالح

اجلس في قبره غير فزع ولا مشعوف ثم يقال له فيم كنت فيقول في الاسلام فيقول
ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جانا بالبينات من عند الله
فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له
انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها
فيقال له هذا مقعدك منها ويقال على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث
ان شا الله واذا كان الرجل السو جلس في قبره فزعا مشعوفا فيقال له فيم كنت
فيقول لا ادري فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول سمعت الناس يقولون
قولا فقلت كما قالوا فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا
ويقال هذا مقعدك منها على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شا الله ثم
يعذب المشعوف بشين معجمة ثم عين مهملة قال اهل اللغة الشعف هو الفزع
حتى يذهب بالقلب واخرج البزار عن عايشة قالت قلت يا رسول الله تبتلى
هذه الامة في قبورها فكيف بي وانا امراة ضعيفة قال يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة واخرج البيهقي عن عايشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بي تفتن اهل القبور وفيه نزلت هذه الاية
واخرج بن ابي الدنيا عن عايشة قالت اذا خرج ليس بر المومن نادى انشدكم
بالله لما اسرعتم بي فاذا ادخل قبره حفه عمله فيجي الصلاة فتكون عن يمينه ويجي الصوم
فيكون عن يساره ويجي عمله بالمعروف فيكون عند رجليه فتقول الصلاة اليكم
فنعم مدخل كان يصلي بي فيأتيه من قبل يساره فيقول الصوم انه كان يصوم ويعطش
فلا تجدون موضعا فيأتون رجليه فتخاصم عنه اعماله فلا تجدون مسلكا واذا كان
الاخر نادى بصوت يسمعه كل شي الا الانسان فانه لو سمعه صعق او جزع واخرج
احمد في الزهد وابو نعيم في الحلية عن طاوس قال ان الموتى يفتنون في قبورهم

سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام واخرج ايضا عن انس بن
مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قبر رجل من اصحابه حين
فرغ منه فقال انا لله وانا اليه راجعون اللهم نزل بك وانت خير منزول به جاف
الارض عن جنبه وافتح ابواب السما لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت عند
المسايل منطقه واخرج الحكيم في نوادر الاصول عن سفيان الثوري قال
اذا سيل الميت من ربك تراا له الشيطان في صورة فيشير اليه اني انا ربك قال
الحكيم ويويده من الاخبار قوله صلى الله عليه وسلم عند دفن الميت اللهم اجره من
الشيطان كما تقدم في باب ما يقال عند الدفن فلو لم يكن للشيطان هناك سبيل
ما دعى صلى الله عليه وسلم بذلك وقال ابن شاهين في السنة ثنا عبد الله بن سليمان
ثنا عمرو بن عثمان ثنا بقية حدثني صفوان حدثني راشد قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يقول تعلموا حجتكم فانكم مسولون حتى ان كان اهل البيت من الانصار
يحضر الرجل منهم الموت فيوصونه والغلام اذا عقل فيقولون له اذا سالوك من
ربك فقل الله ربي وما دينك فقل الاسلام ديني ومن نبيك فقل محمد صلى الله عليه وسلم
واخرج السلفي في الطيوريات عن سهل بن عمار قال رايت يزيد بن هارون
في المنام بعد موته فقلت ما فعل الله بك قال اتاني في قبري ملكان فظان
غليظان فقالا ما دينك ومن ربك ومن نبيك فاخذت بلحيتي البيضا وقلت المثلي
يقال هذا وقد علمت الناس جوابكما ثمانين سنة فذهبا وقالا اكتبت عن حريز
بن عثمان قلت نعم قالا انه كان يبغض عثمان فابغضه الله واخرج اللالكاي
في السنة عن الحوثرة بن محمد المنقري قال رايت يزيد بن هارون في النوم فقال لي
اتاني منكر ونكير فاقعداني وسالاني وقالا من ربك وما دينك ومن نبيك فجعلت
انفض لحيتي البيضا من التراب واقول المثلي يقال انا يزيد بن هارون وكنت في دار

الدنيا ستين سنة اعلم الناس قال احدهما صدق ثم نومة العروس فلا روعة عليك بعد اليوم واخرج ابن ابي الدنيا عن يزيد بن طريف البجلي قال مات اخي فلما دفن وضعت راسي على قبره فاذا انا اذني البيري على القبر سمعت صوتا اخي اعرفه صوتا ضعيفا فسمعته يقول الله قال الاخر فما دينك قال الاسلام
اللالكائي في السنة بسنده عن محمد بن نصر الصايغ قال كان ابي مولعا بالصلاة على الجنايز من عرف ومن لم يعرف فقال لي يا بني حضرت يوما جنازة فلما دفنوها نزل الي القبر نفسان ثم خرج واحد وبقي الاخر وحثى الناس التراب فقلت يا قوم يدفن حي مع ميت فقالوا انما هو اخر فقلت لعله سبه لي ثم رجعت فقلت ما رايت الا اثنين خرج واحد وبقي الاخر لا ابرح حتى يكشف الله لي ما رايت فجيت الي القبر فقرات عشر مرات يس وتبارك وبكيت وقلت يا رب اكشف لي عما رايت فاني خايف على عقلي وديني فانشق القبر وخرج منه شخص فولى مبادرا فقلت يا هذا بمعبودك الا وقفت حتى اسالك فما التفت الي فقلت له الثانية والثالثة فالتفت وقال انت نصر الصايغ قلت نعم قال ما تعرفني قلت لا قال نحن ملكان من ملايكة الرحمة وكلنا باهل السنة اذا وضعوا في قبورهم نزلنا حتى نلقنهم الحجة وغاب عني
وصل في فوايد الاولى قال القرطبي جا في رواية سوال ملكين وفي اخرى سوال ملك واحد ولا تعارض بل ذلك بالنسبة الي الاشخاص فرب شخص ياتيه اثنان معا فيسالانه معا عند انصراف الناس ليكون اهول في حقه واشد بحسب ما اقترف من الايام واخر ياتيانه قبل انصراف الناس عنه تخفيفا عليه لحصول انسه بهم واخر ياتيه ملك واحد فيكون اخف عليه واقل في المراجعة لما قدمه من العمل الصالح قال ويحتمل ان ياتي الاثنان ويكون السايل احدهما وان اشتركا في الاتيان فتحمل رواية الواحد على هذا قلت هذا الثاني هو الصواب

فان ذكر الملكين هو الموجود في غالب الاحاديث الثانية قال ايضا اختلفت الاحاديث في كيفية السوال والجواب وذلك بحسب الاشخاص ايضا فمنهم من يسال عن بعض اعتقاداته ومنهم من يسال عن كلها قال ويحتمل ان يكون الاقتصار على البعض من بعض الرواة واتى به غيره تاما قلت هذا الثاني هو الصواب لاتفاق اكثر الاحاديث عليه نعم يوجد منها خصوصا من رواية ابي داود عن انس انما يسال عن شي بعدها ولفظ ابن مردويه فما يسال عن شي غيرها الا انه لا يسال عن شي من التكليفات غير الاعتقاد خاصة وصرح في رواية البيهقي من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله يثبت الله الذين امنوا الاية قال الشهادة يسالون عنها في قبورهم بعد موتهم قيل لعكرمة ما هو قال يسالون عن ايمان محمد وامر التوحيد الثالثة اقول ورد في رواية انه يسال في المجلس الواحد ثلاث مرات وباقي الروايات ساكتة عن ذلك فيحمل على ذلك او يختلف الحال بالنسبة الي الاشخاص وقد تقدم عن طاوس انهم يفتنون سبعة ايام الرابعة قال القاضي ان من لم يدفن ممن بقي على وجه الارض يتم لهم السوال والعذاب ويحجب الله ابصار المكلفين عن روية ذلك كما حجبها عن روية الملايكة والشياطين قال بعضهم ورد الحياة الي المصلوب ونحن لا نشعر به كما انا نحسب المغمى عليه ميتا وكذلك يضيق عليه الجو كضمة القبر ولا يستنكر شيا من ذلك من خالط الايمان قلبه وكذلك من تفرقت اجزاوه يخلق الله الحيوة في بعضها او كلها ويوجه السوال عليها قاله امام الحرمين قال بعضهم وليس هذا بابعد من الذر الذي اخرجه الله من صلب ادم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الخامسة قال ابن عبد البر لا يكون السوال الا لمومن او منافق كان منسوبا الي دين الاسلام بظاهر الشهادة بخلاف الكافر فلا يسال وخالفه القرطبي وابن القيم

بلغ

وفي احاديث السوال فيها التصريح بان الكافر والمنافق يسالان واخرج
ما قاله ممنوع فانه لم يجمع بينهما في شي من الاحاديث وانما ورد في بعضها ذكر المنافق
وفي بعضها بدله الكافر وهو محمول على ان المراد به المنافق بدليل قوله في
حديث اسماء واما المنافق او المرتاب ولم يذكر الكافر وفي اخر حديث ابي هريرة
عند الطبراني من قول حماد وابي عمران العوني ما يصرح بذلك واخرج قال السادس
الحكيم الترمذي سوال المفتونين خاص بهذه الامة لان الامم قبلها كانت الرسل
تاتيهم بالرساله فاذا ابوا كفت الرسل واعتزلوهم وعوجلوا بالعذاب فلما
بعث الله محمدا بالرحمة امسك عنهم العذاب واعطي السيف حتى يدخل في دين
الاسلام من دخل لمهابة السيف ثم يرسخ الايمان في قلبه فمن هنا ظهر النفاق
فكانوا يسرون الكفر ويعلنون الايمان فكانوا بين المسلمين في ستر فلما ماتوا
قيض الله لهم فتاني القبر ليستخرج سرهم بالسوال وليميز الله الخبيث من الطيب
وخالفه اخرون فقالوا السوال لهذه الامة وغيرها قال ابن عبد البر ويدل
للاختصاص قوله ان هذه الامة تبتلى في قبورها وقوله اوحي الي انكم تفتنون
في قبوركم وقوله بي تفتنون وعني تسالون واخرج قال الحكيم ايضا انما السابع
سمي فتانا القبر لان في سوالهما انتهارا وفي خلقهما صعوبة وسميا منكرا ونكيرا
لان خلقهما لا يشبه خلق الادميين ولا خلق الملائكة ولا خلق البهايم ولا خلق الهوام
بل هما خلق بديع وليس في خلقهما انس للناظرين اليهما جعلهما الله تكرمة للمومنين
لتثبيته وتبصره وهتكا لستر المنافق في البرزخ من قبل ان يبعث حتى يحل
عليه العذاب واخرج وهذا يدل على ان الاسم منكر بفتح الكاف وهو المجزوم بلغ
به في القاموس وذكر ابن يونس من اصحابنا الشافعية ان اسم ملكي المومن مبشر
وبشير الثامنة قال القرطبي ان قيل كيف يخاطب الملكان جميع الموتى في

الاماكن

الاماكن المتباعدة في الوقت الواحد فالجواب ان عظم جثتهما يقتضي ذلك
فيخاطبان الخلق الكثير في الجهة الواحدة في المرة الواحدة مخاطبة واحدة بحيث
يخيل لكل واحد من المخاطبين انه المخاطب دون من سواه بلغ ويحتمل
تعدد الملايكة المعدة لذلك كما في الحفظة ونحوهم التاسعة اختلاف الاحاديث
السابقة في قدر سعة القبر للمومن ولا تعارض فان ذلك يتفاوت بحسب حال
الميت في الصلاح علوا وانخفاضا العاشر في اسئلة تتعلق بهذا الباب
سيل شيخ الاسلام حافظ العصر ابو الفضل ابن حجر سيل عن الميت اذا بلي
هل يقعد ام يسال وهو راقد فاجاب يقعد وسيل عن الروح هل تلبس جسد
الجثة كما كانت فاجاب يقعد وسيل عن الروح هل تلبس جسد الجثة كما كانت فاجاب
نعم لكن ظاهر الخبر انها تحل في نصفه الاعلى وسيل هل يكشف له حتى يرى النبي صلى
الله عليه وسلم فاجاب انه لم يرد في حديث وانما ادعاه بعض من لا يحتج به بغير مستند
سوى قوله في هذا الرجل ولا حجة فيه لان الاشارة الى الحاضر في الذهن وسيل عن
الاطفال هل يسالون فاجاب بان الذي يظهر اختصاص السوال بمن يكون
مكلفا وقال ابن القيم الاحاديث مصرحة باعادة الروح الى البدن عند السوال
لكن هذه الاعادة لا يحصل بها الحيوة المعهودة التي تقوم بها الروح بالبدن وتدبيره
ويحتاج معها الى الطعام ونحوه وانما يحصل بها للبدن حياة اخرى يحصل بها الامتحان
بالسوال وكان حياة النايم وهو حي غير حياة المستيقظ فان النوم اخو الموت
ولا ينفي عن النايم اطلاق الحياة فكذلك حياة الميت عند الاعادة غير حياة الحي وهي
حياة لا تنفي عنه اطلاق اسم الموت بل امر متوسط بين الموت والحياة كما ان النوم
متوسط بينهما ولا دلالة في الحديث على انها مستقرة وانما تدل على تعلق ما لها بالبدن
وهي لا تزال متعلقة به وان بلي وتمزق وتفرق انتهى وقال ابن تيمية

طبن

الاحاديث متواترة على عود الروح الى البدن وقت السوال وسوال
البدن بلا روح قول طايفة وانكره الجمهور وقابلهم اخرون فقالوا السوال
للروح بلا بدن قاله ابن حزم واخرون وهو غلط والا لم يكن للقبر اختصاص
الحادي عشر في روض الرياحين لليافعي عن شقيق البلخي انه قال
طلبنا خمسا فوجدناها في خمس طلبنا ترك الذنوب فوجدناه في صلاة الضحى وطلبنا
ضيا القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في
قراة القران وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة وطلبنا ظل
العرش فوجدناه في الخلوة **الثانية عشر** اخرج الاصبهاني في الترغيب
من طريق ابي هدبه عن اشعث الحداني عن انس مرفوعا من فارق الدنيا وهو
سكران دخل القبر سكران واخرجه ابو الفضل الطوسي في عيون الاخبار من
طريق ابي هدبه عن انس وفيه فانه يعاين ملك الموت سكران ويعاين منكرا ونكيرا
سكران **الثالثة عشر** وقع في فتاوي شيخنا شيخ الاسلام البلقيني
ان الميت يجيب السوال بالسريانيه ولم اقف لذلك على مستند **باب**
من لا يسال في القبر قال ابو القاسم السعدي في كتاب الروح ورد في الاخبار
الصحاح ان بعض الموتى لا تنالهم فتنة القبر ولا ياتيهم الفتانان وذلك على
ثلاثة اوجه مضاف الى عمل ومضاف الى حال بلاء نزل بالموت ومضاف الى
زمان **واخرج** النسائي عن راشد بن سعد عن رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال يا رسول الله ما بال المومنين يفتنون في قبورهم
الا الشهيد قال كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة **واخرج** الطبراني
في الاوسط عن ابي ايوب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقي
العدو فصبر حتى يقتل او يغلب لم يفتن في قبره **واخرج** مسلم عن سلمان سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه
وان مات جرى عليه عمله الذي كان يعمله واجري عليه رزقه وامن الفتان
واخرج الترمذي وصححه عن فضالة بن عبيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كل ميت يختم على عمله الا الذي مات مرابطا في سبيل الله فانه ينمو عمله الى
يوم القيامه ويامن من فتنة القبر واخرجه ابو داود بلفظ ويومن من
فتاني القبر **واخرج** ابن ماجه بسند صحيح عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من مات مرابطا في سبيل الله اجرى الله عليه اجر عمله الصالح الذي
كان يعمل واجرى عليه رزقه وامن من الفتان وبعثه الله امنا من الفزع
قال القرطبي في هذا الحديث والذي قبله قيد وهو الموت حالة الرباط
والرباط هو ملازمة ثغور المسلمين مدة على نية الجهاد فارسا كان او راجلا
خلاف سكان الثغور دايما باهليهم الذين يعمرون ويكتسبون هناك فليسوا
بمرابطين **واخرج** احمد والطبراني عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه يجري عليه اجر
عمله حتى يبعثه الله ويومن من فتاني القبر **واخرج** البزار عن عثمان بن عفان
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من مات مرابطا في سبيل الله اجري عليه اجر عمله الصالح
واجري عليه رزقه وامن من الفتان وبعثه الله يوم القيامه امنا من الفزع
الاكبر **واخرج** الطبراني عن ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رابط
في سبيل الله امنه الله من فتنة القبر **واخرج** في الاوسط عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توفي مرابطا وقي فتنة القبر وجري عليه
رزقه **واخرج** في الكبير عن سلمان سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول رباط
يوم في سبيل الله كصيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا جرى عليه عمله الذي كان يعمل

وأو من الفتان وبعث يوم القيامة شهيدا واخرج ابن عساكر في تاريخه عن
ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رابط يوما في سبيل الله
كان كصيام شهر وقيامه واجير من فتنة القبر واجري عليه عمله الى يوم القيامة
واخرج ابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مات مريضا مات شهيدا ووقي فتنة القبر وغُدي وريح عليه برزقه
من الجنة قال القرطبي هذا عام في جميع الامراض لكن يقيد بالحديث الاخر من بقر اوراح
من قتله بطنه لم يعذب في قبره اخرجه النسائي وغيره والمراد به الاستسقاء وقيل
الاسهال والحكمة في ذلك انه يموت حاضر العقل عارفا بالله فلم يحتج الى اعادة
السؤال عليه بخلاف من يموت بسائر الامراض فانه تغيب عقولهم قلت لا
حاجة الى شيء من هذا التقييد فان الحديث غلط فيه الراوي باتفاق الحفاظ
وانما هو من مات مرابطا لا من مات مريضا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات
لاجل ذلك واخرج واخرج سورة تبارك من قراها كل ليلة لم يضره
الفتان واخرج جويبر في تفسيره عن عاصم ابن ابي النجود عن زر عن حبيش
عن ابن مسعود قال من قرا سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة القبر واخرج
عن كعب قال انا لنجدها في التوراة من قرا سورة الملك كل ليلة عصم من فتنة
القبر واخرج الترمذي وحسنه والبيهقي وابن ابي الدنيا عن ابن عمرو قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقاه
الله فتنة القبر واخرجه ابن وهب في جامعه والبيهقي ايضا من طريق اخر عنه
بلفظ الا برئ من فتنة القبر واخرجه البيهقي ايضا من طريق ثالث عنه موقوفا
بلفظ وقي الفتان قال القرطبي هذه الاحاديث لا تعارض احاديث السؤال
السابقة بل تخصها وتبين من لا يسال في قبره ولا يفتن فيه ممن يجري عليه السؤال

ويقاسي

ويقاسي تلك الاهوال وهذا كله ليس فيه مدخل للقياس ولا مجال للنظر فيه
وانما فيه التسليم والانقياد لقول الصادق المصدوق قال وقوله في الشهيد
كفى ببارقة السيوف على راسه فتنة معناه انه لو كان في هؤلاء المقتولين نفاق
كان اذا التقى الجمعان وبرقت السيوف فر لان من شان المنافق الفرار
والروغان عند ذلك ومن شان المؤمن البذل والتسليم لله نفسا فهذا قد
اظهر صدق ما في ضميره حيث برز للقتل والحرب فلماذا يعاد عليه السؤال في
القبر قاله الحكيم الترمذي قال القرطبي واذا كان الشهيد لا يسال فالصديق
اجل قدرا واعظم خطرا فهو احرى ان لا يفتن لانه المقدم ذكره في التنزيل
على الشهداء وقد جاء في المرابط الذي هو اقل مرتبة من الشهداء انه لا يفتن
فكيف بمن هو اعلى مرتبة منه ومن الشهيد هذا كله كلام القرطبي قلت
وقد صرح الحكيم بان الصديقين لا يسالون وعبارته قال تعالى ويفعل الله
ما يشاء ورايه عندنا والله اعلم ان مشيئته ان يرفع مرتبة اقوام عن السؤال
وهم الصديقون والشهداء وما نقله عن الحكيم الترمذي في توجيه حديث
الشهيد يقتضي اختصاص ذلك بشهيد المعركة لكن قضية احاديث الرباط
التعميم في كل شهيد وقد جزم شيخ الاسلام ابن حجر في كتاب بذل الماعون في
فضل الطاعون بان الميت بالطعن لا يسال لانه نظير المقتول في المعركة
وبان الصابر في الطاعون محتسبا يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله له اذا مات
فيه بغير الطعن لا يفتن ايضا لانه نظير المرابط هكذا ذكره وهو متجه جدا
وقال الحكيم في توجيه حديث المرابط انه قد ربط نفسه وسجنها وصيرها حبيسا
لله لمحاربة اعدائه فاذا مات على هذا فقد ظهر صدق ما في ضميره فوقي فتنة القبر
قال ومن مات يوم الجمعة فقد انكشف الغطاء عما له عند الله لان يوم الجمعة لا تسجر فيه

جهنم وتغلق ابوابها ولا يعمل سلطان النار ما يعمل في ساير الايام فاذا قبض
الله عبدا من عبيده فوافق قبضه يوم الجمعة كان ذلك دليلا لسعادته وحسن مآبه
وانه لم يقبض في هذا اليوم العظيم الا من كتب له السعادة عنده فلذلك يقيه
فتنة القبر لان سببها انما هو تمييز المنافق من المومن انتهى **باب**
ومن تتمة ذلك ان من مات يوم الجمعة له اجر شهيد فكان على قاعدة الشهدا في
عدم السوال كما اخرج ابو نعيم في الحلية عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة اجير من عذاب القبر وجا يوم
القيامة وعليه طابع الشهدا **واخرج** حميد في ترغيبه عن اياس بن بكير ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال من مات يوم الجمعة كتب له اجر شهيد ووقي فتنة القبر
واخرج من طريق ابن جريج عن عطا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم او مسلمة يموت يوم الجمعة او ليلة الجمعة الا وقي عذاب القبر وفتنة
القبر ولقي الله ولا حساب عليه وجا يوم القيامة ومعه شهود يشهدون له او طابع
وهذا الحديث لطيف صرح فيه بنفي الفتنة والعذاب معا وقد اجتمع مما ذكرناه
جماعة لا يسالون وان عممنا كل شهيد اتسع الامر فان الشهدا اكثر من ثلاثين
افردتهم بكراسة ومما كثر السوال عنه الاطفال هل يسالون وهذه المسالة
ذكرها ابن القيم في كتاب الروح وحكى فيها قولين للحنابلة احدهما نعم لحديث
انه صلى الله عليه وسلم صلى على صبي فقال اللهم قه عذاب القبر وهذا هو الذي
جزم به القرطبي وقال ان العقل يكمل لهم ليعرفوا بذلك منزلتهم وسعادتهم
ويلهمون الجواب عما يسالون عنه والثاني لا لان السوال لا يكون لمن عقل الرسول
والمرسل فيسال هل امن بالرسول واطاعه ام لا **فالجواب** عن الحديث انه
ليس المراد فيه بعذاب القبر عقوبته ولا السوال بل مجرد الالم بالغم والهم والحسرة

والوحشه

والوحشة والضغطة التي تعم الاطفال وغيرهم وهذا القول هو الصحيح بل
الصواب وقد قال النسفي في بحر الكلام الانبيا واطفال المومنين ليس عليهم
حساب ولا عذاب القبر ولا سوال منكر ونكير وقد جزم اصحابنا الشافعية بان
الطفل لا يلقن بعد الدفن وان التلقين يختص بالبالغ هكذا ذكره النووي في
الروضة وغيرها وهو دليل على ان الاطفال لا يسالون وقد افتى به الحافظ ابن حجر
كما تقدم نقله عنه **فايده** اورد ابن الجوزي في الموضوعات من حديث انس مرفوعا
ما مات مخضوب ولا دخل القبر الا ومنكر ونكير لا يسالانه يقول منكر يا نكير سايله
قال كيف اسايله ونور الاسلام عليه قال في اسناده داود بن صغير
منكر الحديث قلت وقوله نور الاسلام يفسره ما ثبت في الحديث الصحيح ان اليهود
لا يصبغون فخالفوهم فان كان للحديث اصل حمل على من كان نيته بذلك المحافظة
على السنة **باب فظاعة القبر** وسهولته وسعته على المومن
اخرج الحاكم وابن ماجه والبيهقي وهناد في الزهد عن هاني مولى عثمان قال
كان عثمان اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فيقال له تذكر الجنة والنار فلا
تبكي وتبكي من هذا فيقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول
منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه
واخرج ابن ماجه عن البرا قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في
جنازة فجلس على شفير قبر فبكى وابكى حتى بل الثرى ثم قال يا اخواني لمثل هذا فاعدوا
واخرج احمد والنسايي وابن ماجه عن ابن عمرو قال توفي رجل بالمدينة
فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ليته مات في غير مولده فقال
رجل من الناس لم يا رسول الله قال ان الرجل اذا توفي في غير مولده قيس له

من مولده الي منقطع اثره في الجنه واخرج البيهقي في عذاب القبر وابن
ابي الدنيا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم القبر حفرة من حفر
جهنم او روضة من رياض الجنه واخرج الصابوني في المائتين عن علي بن ابي
طالب انه خطب فقال القبر حفرة من حفر النار او روضة من رياض الجنه
الا وانه يتكلم في كل يوم ثلاث مرات فيقول انا بيت الدود انا بيت الظلمة انا
بيت الوحشة واخرج علي بن معبد عن معاذة قالت قلت لعائشة الا تخبرينا
عن مقبورنا ما يلقي وما يصنع به فقالت ان كان مومنا فسح له في قبره اربعون
ذراعا قال القرطبي وهذا انما يكون بعد ضيق القبر والسوال واما الكافر فلا
يزال قبره ضيقا عليه قال وقوله صلي الله عليه وسلم في القبر انه روضة من رياض
الجنه او حفرة من حفر النار محمول عندنا علي الحقيقة لا المجاز وان القبر يملا علي المومن
خضرا وهو العشب من النبات وتقدم عن ابن عمر وفي حديثه انما الريحان وذهب
بعض العلما الي حمله علي المجاز وان المراد خفة السوال علي المومن وسهولته عليه
وامنه وطيب عيشه وراحته وسعته عليه بحيث يري مد بصره كما يقال فلان في
الجنه اذا كان في رغد من العيش وسلامة وكذا في ضده قال القرطبي والاول
اصح واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور واحمد في الزهد عن وهب بن منبه
قال كان عيسي عليه السلام واقفا علي قبر ومعه الحواريون فذكروا القبر ووحشته
وظلمته وضيقه فقال عيسي كنتم في اضيق منه في ارحام امهاتكم فاذا احب الله
تعالي ان يوسع وسع واخرج ابن عساكر في تاريخه عن عبد الرحمن بن عمار بن
عقبه ابن ابي معيط قال حضرت جنازة الاحنف بن قيس فكنت فيمن نزل
قبره فلما سويته رايته قد فسح له مد بصري فاخبرت بذلك اصحابي فلم يروا ما
رايت واخرج ابو الحسين بن المري في كتاب كرامات الاوليا عن ابراهيم

ب

بن الحنفي قال لما صلب الحجاج ماهان الحنفي علي بابه وكان يصلب القرا علي ابوابهم
فكنا نري الضوء عنده بالليل واخرج ابو داود في سننه عن عايشة قالت
لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال يري علي قبره نور واخرج ابو نعيم عن المغيرة
ابن حبيب ان عبد الله بن غالب الحداني قتل في المعركة شهيدا فلما
دفن اصابوا من قبره رايحة المسك فراه رجل من اخوانه في منامه قال
ما صنعت قال خير الصنيع قال الي ما صرت قال الي الجنة قال بم قال
بطول اليقين وحسن التهجد وظما الهواجر قال فما هذه الرايحة الطيبة
التي توجد من قبرك قال تلك رايحة التلاوة والظما واخرج احمد في
الزهد عن مالك بن دينار قال رايت في قبر عبد الله بن غالب فاخذت من
ترابه فاذا هو مسك وفتن الناس به فبعث الي قبره فسوي قال في
الفردوس للديلمي ولم يسنده ولده من حديث علي مرفوعا اول عدل الاخرة القبور
لا يعرف شريف من وضيع باب اخرج عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ارحم ما يكون الله بعبده اذا دخل قبره
وتفرق عنه الناس واهله اخرج الديلمي عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم ان ارحم ما يكون الله بالعبد اذا وضع في حفرته باب اخرج ابن
ابي الدنيا عن ابي غالب الحبطي رحمه قال ان اول ما يتحف به المومن في قبره
ان يقال له ابشر فقد غفر لمن تبع جنازتك واخرج عن جابر بن عبد الله
عن النبي صلي الله عليه وسلم قال اول تحفة المومن ان يغفر لمن خرج في
جنازته واخرج هو والبزار وعبد في مسنديهما عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اول ما يجازي به المومن بعد موته ان يغفر
لجميع من تبعه وفي الباب عن سلمان الفارسي اخرجه ابو الشيخ في الثواب

وابي هريرة اخرجه الحاكم في التاريخ والديلمي وانس اخرجه الحكيم
الترمذي **باب** اخرج مسلم عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما مات ابو سلمة اللهم افسح له في قبره ونور له **واخرج** عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذه القبور مملوءة على اهلها
ظلمة وان الله ينورها بصلاتي عليهم **واخرج** الديلمي عن انس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم الضحك ظلمة في القبر **واخرج** ابن ابي الدنيا في كتاب
التهجد عن السري بن مخلد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ذر لو اردت سفرا
اعددت له عدة فكيف سفر طريق القيامة الا انبئك يا ابا ذر بما ينفعك
ذلك اليوم قال بلى بابي انت وامي قال صم يوما شديد الحر ليوم النشور وصل
ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور **واخرج** الديلمي وابو الشيخ والخطيب في
الرواة عن مالك وابو نعيم عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قال في كل يوم مائة مرة لا اله الا الله الملك الحق المبين كان
له امانا من الفقر وانسا من وحشة القبر وفتحت له ابواب الجنة
واخرج الديلمي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
مات العالم صور الله علمه في قبره يؤنسه الى يوم القيامة ويدرأ عنه هوام
الارض **واخرج** احمد في الزهد وابن عبد البر في كتاب العلم بسنده عن كعب
قال اوحى الله عز وجل الى موسى عليه السلام تعلم الخير وعلمه الناس فاني منور
لمعلم العلم ومتعلمه قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم **واخرج** اللالكائي في
[حتى لا يستوحشوا لمكانهم]
السنة عن ابراهيم بن ادهم قال حملت جنازة فقلت بارك الله لي في الموت فقال
قائل من السرير وما بعد الموت فدخل علي منه رعب فلما دفن الميت جلست
عند القبر متفكرا فاذا انا بشخص خرج من القبر احسن الناس وجها واطيبه

ريحا

ريحا وانظفه ثيابا وهو يقول يا ابراهيم قلت لبيك فمن انت يرحمك
الله قال انا القائل لك من السرير وما بعد الموت قلت فمن انت قال
انا السنة اكون لصاحبي في الدنيا حافظا وعليه رقيبا وفي القبر نورا
ومونسا وفي القيامة سائقا وقائدا الى الجنة **واخرج** ابن لال وابو
الشيخ في الثواب وابن ابي الدنيا عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ادخل رجل على مؤمن سرورا الا خلق
الله من ذلك السرور ملكا يعبد الله ويوحده فاذا صار العبد في قبره اتاه
ذلك السرور فيقول اتعرفني فيقول له من انت فيقول انا السرور الذي
ادخلتني على فلان انا اليوم اونس وحشتك والقنك حجتك واثبتك بالقول
الثابت واشهدك مشاهد يوم القيامة واشفع لك واريك منزلك من الجنة
واخرج ابو الفضل الطوسي في عيون الاخبار بسنده عن عمر مرفوعا
من نور في مساجد الله نورا نور الله له في قبره ومن اراح فيه رائحة طيبة
ادخل الله عليه في قبره من روح المومن **واخرج** الديلمي عن ابي بكر الصديق
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موسى يا رب ما لمن عاد مريضا قال
يوكل به ملكان يعودانه في قبره حتى يبعث واخرجه سعيد بن منصور في
سننه عن الحسن قال قال موسى فذكر نحوه وقال ملائكة يعودونه **باب**
اخرج الترمذي الحكيم عن حذيفة قال في القبر حساب وفي الاخرة حساب
فمن حوسب في القبر نجا ومن حوسب في القيامة عذب قال الحكيم انما يحاسب
المؤمن في القبر ليكون اهون عليه غدا في الموقف فيمحص في البرزخ ليخرج
من القبر وقد اقتص منه **واخرج** احمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يحاسب احد يوم القيامة فيغفر له يرى المسلم عمله في قبره **باب**

عذاب القبر نعوذ بالله منه وقد ذكره في القرآن في عدة اماكن كما بينته في
الاكليل في استنباط التنزيل واخرج البخاري عن ابي هريرة قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر
واخرج عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عذاب
القبر حق واخرج مسلم عن زيد بن ثابت قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا
اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال
رجل انا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا في الاشراك فقال ان هذه الامة
تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم من عذاب القبر
الذي اسمع واخرج الشيخان عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان اهل القبور يعذبون في قبورهم عذابا تسمعه البهائم واخرج احمد
والبزار عن جابر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم نخلا لبني النجار
فسمع اصوات رجال من بني النجار ماتوا في الجاهلية يعذبون في قبورهم
فخرج فزعا فامر اصحابه ان يتعوذوا من عذاب القبر واخرج احمد وابو
يعلى والآجري عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يسلط على الكافر في قبره تسعة وتسعون تنينا تلدغه حتى تقوم الساعة
واخرج ابو يعلى والآجري عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال المؤمن في قبره في روضة ويرحب له قبره سبعون ذراعا وينور
له كالقمر ليلة البدر اتدرون فيم انزلت هذه الآية فان له معيشة ضنكا
قالوا الله ورسوله اعلم قال عذاب الكافر في قبره والذي نفسي بيده انه ليسلط
عليه تسعة وتسعون تنينا ينفخون في جسمه ويلسعونه ويخدشونه الى يوم القيامة

والغرض

واخرج احمد عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرسل على
الكافر حيتان واحدة من قبل راسه والاخرى من قبل رجليه يقرصانه
قرصا كلما فرغتا عادتا الى يوم القيامة واخرج ابن ابي شيبة وابن ابي
الدنيا والآجري عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تنزهوا
من البول فان عامة عذاب القبر منه واخرج الشيخان عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان
في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من بوله واما الآخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ
جريدة رطبة فشقها باثنتين فجعل على كل قبر واحدة فقالوا يا رسول الله لم
فعلت هذا قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا وقال ابن ابي الدنيا والبيهقي
عن ميمونة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ميمونة تعوذي بالله من عذاب
القبر وان من اشد عذاب القبر الغيبة والبول واخرج احمد والاصبهاني
عن يعلى بن سيابة ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى على قبر يعذب صاحبه فقال
ان صاحب هذا كان ياكل لحوم الناس ثم دعا بجريدة رطبة فوضعها على قبره
وقال لعله ان يخفف عنه ما دامت هذه رطبة واخرج البيهقي في دلائل
النبوة عن يعلى بن مرة قال مررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مقابر فسمعت
ضغطة في قبر فقلت يا رسول الله سمعت ضغطة في قبر قال وسمعت يا يعلى قلت
نعم قال فانه يعذب في يسير من الامر قلت وما هو قال كان يمشي بين الناس
بالنميمة وكان لا يستتر عن البول ثم ذكر قصة الجريدة يعلى بن مرة هو يعلى بن
سيابة وسيابة امه واخرج البيهقي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان عذاب القبر من ثلاثة من الغيبة والنميمة والبول فاياكم وذلك
واخرج عن قتادة قال ان عذاب القبر ثلاثة اثلاث من الغيبة والنميمة

ويك من البول واخرج احمد وابن حبان والاجري عن ام مبشر ان
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال استعيذوا بالله من عذاب القبر قلت
يارسول الله وانهم ليعذبون في قبورهم قال نعم عذابا تسمعه البهايم واخرج
الطبراني في الكبير عن بن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال ان الموتى
ليعذبون في قبورهم حتى ان البهايم لتسمع اصواتهم واخرج في الاوسط
عن ابي سعيد الخدري قال كنت مع رسول الله صلي الله عليه وسلم في سفر
وهو يسير علي راحلته فنفرت فقلت يارسول الله ما شان راحلتك نفرت
قال انها سمعت صوت رجل يعذب في قبره فنفرت لذلك واخرج ابن ابي
شيبه عن عكرمه في قوله كما يئس الكفار من اصحاب القبور قال الكفار اذا
دخلوا القبور فعاينوا ما اعد الله لهم من الخزي يئسوا من رحمة الله واخرج
الطبراني في الاوسط وابن ابي الدنيا في كتاب القبور واللالكاي في السنة عن
بن عمر قال بينا انا اسير بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة في عنقه سلسلة
فنادى يا عبد الله اسقني فلا ادري اعرف اسمي او دعاني بدعاية العرب وخرج
رجل من تلك الحفرة في يده سوط فنادى يا عبد الله لا تسقه فانه كافر ثم ضربه
بالسوط حتى عاد الي حفرته فاتيت النبي صلي الله عليه وسلم فاخبرته فقال لي او
قد رايته قلت نعم قال ذاك عدو الله ابو جهل وذاك عذابه الي يوم القيامه
واخرج بن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن بن عمر قال خرجت مرة
لسفر فمررت برجل قد خرج من القبر يتاجج نارا في عنقه سلسلة من نار ومعي
اداوة من ما فلما راني قال يا عبد الله اسقه فانه كافر ثم اخذ بالسلسلة
واجتذبه فادخله القبر قال ثم اضافني الليل الي بيت عجوز الي جانب بيتها قبر
فسمعت من القبر صوت يقول بول وما بول شن وما شن فقلت للعجوز ما هذا

بعض نسخ ... فادام

قالت هذا كان زوجا لي وكان اذا بال لم يتق البول وكنت اقول له ويحك
ان الجمل اذا بال تفاج فكان يابي وهو ينادي منذ مات يقول بول وما
بول قلت فما الشن قالت جاه عطشان فقال اسقني فقال دونك الشن فاذا
ليس فيه شي فخر الرجل ميتا فهو ينادي منذ يوم مات شن وما شن فلما قدمت
علي رسول الله صلي الله عليه وسلم اخبرته فنهى ان يسافر الرجل وحده واخرج
بن ابي الدنيا في القبور عن الحويرث بن الرباب قال بينا انا بالاثاية اذ خرج
الينا انسان من قبر يلتهب وجهه وراسه نارا في جامعة من حديد فقال اسقني
اسقني وخرج في اثره انسان يقول لا تسق الكافر فادركه واخذ بطرف السلسلة
فكبه ثم جره حتى دخلا القبر جميعا قال الحويرث فصارت الناقة لا اقدر بها علي
شي حتى التوت لعرق الظبية فبركت فنزلت فصليت المغرب والعشا ثم ركبت
حتى اصبحت بالمدينه فاتيت عمر بن الخطاب فاخبرته فقال يا حويرث والله ما
اتهمك ولقد اخبرتني خبرا شديدا فارسل عمر الي مشيخة من كنفي الصفرا قد
ادركوا الجاهليه ثم دعا الحويرث فقال ان هذا قد اخبرني حديثا وليس
اتهمه حدثهم يا حويرث باحد تني فحدثهم فقالوا قد عرفنا هذا يا امير المومنين
هذا رجل من بني غفار مات في الجاهليه ولم يكن يقري للضيف حقا واخرج
ايضا عن هشام بن عروة عن ابيه قال بينما راكب يسير بين مكه والمدينه اذ
مر بمقبرة فاذا برجل خرج من قبره يلتهب نارا مصفدا في الحديد فقال يا عبد الله
انضح يا عبد الله انضح وخرج اخر يتلوه يا عبد الله لا تنضح يا عبد الله لا تنضح
وغشي علي الراكب فاصبح وقد ابيض شعره فاخبر عثمان بذلك فنهى ان يسافر الرجل
وحده واخرج النساي وابن خزيمه والبيهقي عن ابي رافع قال مررت مع
رسول الله صلي الله عليه وسلم بالبقيع فقال اف اف فظننت انه يريدني فقلت

فقلت يا رسول الله احدثت شيا قال وماذاك فقلت امعنت بي قال لا
ولكن صاحب هذا القبر فلان بعثته ساعيا علي بني فلان فغل ذراعا فدرع
الان مثلها من النار واخرج ابن ابي شيبه وهناد وابن ابي الدنيا عن عمرو
بن شرحبيل قال مات رجل يرون ان عنده ورعا فاتي في قبره فقيل انا
جالدوك مايه جلده من عذاب الله فقال فيم تجلدوني فقد كنت اتوقي واتورع
فقيل خمسون فلم يزالوا يناقصونه حتي صار الي جلدة فجلد فالتهب القبر عليه
نارا وهلك الرجل ثم اعيد فقال فيم جلدتموني فقالوا اصليت يوما وانت علي
غير وضوء ومررت بمظلوم يستغيث فلم تغثه واخرج الطحاوي وابو الشيخ
في كتاب التوبيخ عن ابن مسعود عن النبي صلي الله عليه وسلم قال امر بعبد من عباد
الله ان يضرب في قبره مايه جلده فلم يزل يسال الله ويدعوه حتي صارت واحدة
فامتلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه افاق فقال علام جلدتموني قالوا انك صليت
صلاة بغير طهور ومررت علي مظلوم فلم تنصره واخرج البخاري عن سمرة بن
جندب قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول لاصحابه هل راي
احد منكم رويا وانه قال لنا ذات غداة انه اتاني الليله اتيان فقالا لي انطلق
فانطلقت معهما فخرجا بي الي الارض المقدسه فاتينا علي رجل مضطجع واذا
اخر قايم عليه بصخرة واذا هو يهوي بالصخرة لراسه فيثلغ راسه فيتدهده
الحجر ههنا فيتبع الحجر فياخذه فلا يرجع اليه حتي يصح راسه كما كان ثم يعود عليه
فيفعل به مثل ما فعل في المرة الاولي قلت لهما سبحان الله ما هذان قالا لي
انطلق فانطلقنا فاتينا علي رجل مستلق لقفاه واذا اخر قايم عليه بكلوب من
حديد واذا هو ياتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه الي قفاه ومنخره الي
قفاه وعينه الي قفاه ثم يتحول الي الجانب الاخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب

الاول

الاول فما يفرغ من ذلك الجانب حتي يصح ذلك الجانب كما كان ثم يعود عليه
فيفعل مثل ما فعل المرة الاولي قلت سبحان الله ما هذان قالا انطلق فانطلقنا
فاتينا علي مثل التنور فاذا فيه لغط واصوات فاطلعنا فيه فاذا فيه
رجال ونساء عراة فاذا هم ياتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب
ضوضوا قلت ما هاولا قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا علي نهر احمر مثل الدم
واذا في النهر رجل سابح يسبح واذا علي شط النهر رجل عنده حجارة كثيرة واذا
ذلك السابح يسبح ما سبح ثم ياتي الذي قد جمع عنده الحجارة فيفغر له فاه فيلقمه
حجرا فينطلق فيسبح ثم يرجع اليه كلما رجع اليه فغر له فاه فالقمه حجرا قلت
لهما ما هذان قالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا علي رجل كريه المراة كاكره ما انت
راء واذا هو عنده نار له يحشها ويسعي حولها قلت لهما ما هذا قالا لي انطلق
فانطلقنا فاتينا علي روضة معتمة فيها من كل نور الربيع واذا بين ظهري
الروضه رجل طويل لا اكاد اري راسه طولا في السما واذا حول الرجل من
اكثر ولدان رايتهم قط قالا لي انطلق فانطلقنا فانتهينا الي روضة
عظيمه لم ار روضة قط اعظم منها ولا احسن قالا لي ارق فيها فارتقينا
فيها فانتهينا الي مدينة مبنية بلبن ذهب ولبن فضة فاتينا باب المدينه
فاستفتحنا ففتح لنا فدخلناها فتلقانا فيها رجال شطر من خلقهم كاحسن ما معترض
انت راء وشطر كاقبح ما انت راء قالا لهم فقعوا في ذلك النهر فاذا نهر يجري
كان ماوه المحض في البياض فذهبوا فوقعوا فيه ثم رجعوا الينا قد ذهب السوء
عنهم فصاروا في احسن صورة قالا لي هذه جنة عدن وهذاك منزلك فسما
بصري صعدا فاذا قصر مثل الربابة البيضا قالا لي هذاك منزلك قلت لهما بارك
الله فيكما ذراني فادخله قالا اما الان فلا وانت داخله قلت لهما فاني رايت منذ

الكذبة بالعـ

الليلة عجبا فما هذا الذي رايت قالا لي اما الرجل الاول الذي اتيت
عليه يُثلَغ راسه بالحجر فانه الرجل ياخذ القران فيرفضه وينام عن الصلاة
المكتوبة يفعل به الى يوم القيامه واما الرجل الذي اتيت عليه يُشرشر شدقه
الى قفاه ومنخره الى قفاه وعينه الى قفاه فانه الرجل يغدو من بيته فيكذب
الكذبة تبلغ الافاق فيصنع به الى يوم القيامه واما الرجال والنسا العراة
الذين في مثل التنور فانهم الزناة والزواني واما الرجل الذي اتيت عليه
يسبح في النهر ويلقم الحجارة فانه اكل الربا واما الرجل الكريه المراة الذي
عند النار يحشها فانه مالك خازن النار واما الرجل الطويل الذي في
الروضة فانه ابراهيم صلى الله عليه وسلم واما الولدان الذين حوله فكل
مولود مات على الفطرة قالوا يا رسول الله واولاد المشركين قال واولاد
المشركين واما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن وشطر منهم قبيح فانهم قوم
خلطوا عملا صالحا واخر سيا تجاوز الله عنهم وانا جبريل وهذا ميكايل قال
العلما هذا نص في عذاب البرزخ فان رويا الانبيا وحي مطابق لما في نفس
الامر وقد قال يفعل به الى يوم القيامه قوله يهوي بفتح اوله وقوله يُثلَغ
بمثلثه ومعجمة بوزن يعلم اي يُشدخ والتدهده الدفع من علو الى سفل
والبُرشر بمعجمتين وراين يقطع شقا وضوضوا بمعجمتين وبدونه ما ضمن الضوضاة
وهي اصوات الناس ولغطهم ويبيح بمهملتين بينها موحدة مفتوحة لعوم
وتغفر فيقا ومعجمة وراقتح وزنا ومعنى والمراة بفتح الميم وسكون الرا
وبهمزة ممدودة المنظر ويحشها بفتح اوله وضم الحا المهملة وتشديد المعجمة يوقدها
ومعتمة بضم اوله وسكون المهملة وكسر المثناه وتخفيف الميم شديدة الحمرة
ومعترض يجري عرضا والمحض بفتح الميم وسكون المهملة ومعجمة اللبن الخالص

عن الما وسما بالتخفيف يتطاول الى فوق وصُعُدا بضم المهملتين يعني ارتفع كثيرا
والربابة بفتح الرا وتخفيف الموحدتين السحابة وفي بعض طرق الحديث عند
الدارقطني قلت اخبرني عن الروضة قال اولئك الاطفال وكلهم ابراهيم
يربيهم الى يوم القيامه قلت فالذي يسبح في الدم قال ذاك صاحب الربا ذاك
طعامه في القبر الى يوم القيامه قلت فالذي يُشدخ راسه قال ذاك رجل تعلم
القران فنام عنه حتى نسيه لا يقرا منه شيا كلما رقد دقوا راسه في القبر الى
يوم القيامه لا يدعونه ينام واخرج الخطيب وابن عساكر من حديث ابي
موسى الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت رجالا تقرض جلودهم
بمقاريض من نار قلت ما شان هولا قال هولا الذين يتزينون الى ما لا
يحل لهم ورايت جبا خبيث الريح فيه صياح قلت ما هذا قال هن نسا يتزين
الى ما لا يحل لهن ورايت قوما اغتسلوا في ما الحيوة قلت ما هولا قال هم قوم
خلطوا عملا صالحا واخر سيا واخرج بن عساكر في تاريخه عن علي ابن ابي طالب
رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر فلما قضى الصلاة
التفت الينا وقال رايت ملكين اتياني الليلة فاخذا بضبعي فانطلقا بي
الى السما الدنيا فمررت بملك وامامه ادمي وبيده صخرة يضرب بهامة الادمي
فيقع دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا قلت ما هذا قالا لي امضه فمضيت فاذا
انا بملك وامامه ادمي وبيد الملك كلوب من حديد فيضعه في شدقه الايمن
فيشقه حتى ينتهي الى اذنه ثم ياخذ في الايسر فيلتئم الايمن قلت ما هذا قالا لي
امضه فمضيت فاذا انا بنهر من دم يمور كمور المرجل على فيه قوم عراة على حفرة
النهر ملائكة بايديهم مدرتان كلما طلع طالع قذفوه بمدرة فتقع في فيه
ويتسفل الى اسفل ذلك النهر قلت ما هذا قالا امضه فمضيت فاذا انا ببيت

ل دماغ

اسفله اضيق من اعلاه فيه قوم عراة يوقد من تحتهم النار امسكت على انفي من نتن
ما اجد من ريحهم قلت من هاولا قالا لي امضه فمضيت فاذا انا بتل اسود
عليه قوم مخبلون ينفخ النار في ادبارهم فتخرج من افواههم ومناخرهم واذانهم
واعينهم قلت من هاذا قالا لي امضه فمضيت فاذا انا بنار مطبقة موكل بها
ملك لا يخرج منها شي الا اتبعه حتى يعيده فيها قلت ما هذ قالا لي امضه فمضيت
فاذا انا بروضة واذا فيها شيخ جميل لا اجمل منه واذا حوله الولدان واذا
بشجرة ورقها كاذان الفيلة فصعدت ما شا الله من تلك الشجرة واذا انا
بمنازل لا احسن منها من درة جوفا وزبرجدة خضرا وياقوتة حمرا فقلت ما هذ
قالا امضه فمضيت فاذا انا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة على حافتي
النهر منازل لا منازل احسن منها من درة جوفا وزبرجدة خضرا وياقوتة حمرا
وفيه قدحان واباريق يطرد قلت ما هذ قالا لي انزل فنزلت فضربت بيدي
الى انائه فغرفت ثم شربت فاذا احلى من عسل واشد بياضا من اللبن والين
من الزبد فقالا لي اما صاحب الصخرة الذي رايت يضرب هامة الادمي فيقع
دماغه جانبا وتقع الصخرة جانبا فاولئك الذين كانوا ينامون عن صلاة
العشا الاخرة ويصلون الصلوات لغير مواقيتها يضربون بها حتى يصيروا الى
النار واما صاحب الكلوب الذي رايت فاولئك الذين كانوا يمشون
بين المومنين بالنميمة فيفسدون بينهم فهم يعذبون بها حتى يصيروا الى النار
واما الذين يقذفون بمدرة فاولئك اكلة الربا يعذبون حتى يصيروا
الى النار واما القوم العراة فاولئك الزناة وذلك نتن فروجهم
يعذبون حتى يصيروا الى النار واما القوم المخبلون فاولئك الذين
يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به فهم يعذبون حتى يصيروا الى النا

واما النار

واما النار المطبقة فتلك جهنم واما الروضة فتلك جنة المأوى واما
الشيخ الذي رايت فهو ابراهيم وحوله ولدان المسلمين واما الشجرة فهي
سدرة المنتهى والمنازل التي فيها فتلك منازل اهل عليين من النبيين والصا لحين
والصديقين والشهدا والصالحين واما النهر فهو الكوثر الذي اعطاك
الله وهذه منازلك ومنازل اهل بيتك واخرج البيهقي في الدلايل عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسرى قال مضيت
هنيهة فاذا انا باخونة عليها لحم مشرح ليس يقربه احد واذا باخونة
عليها لحم قد اروح ونتن عندها اناس ياكلون منها قلت يا جبريل من هاولا قال
هاولا قوم من امتك يتركون الحلال وياتون الحرام ثم مضيت هنيهة فاذا
انا باقوام بطونهم امثال البيوت كلما نهض احدهم خر يقول اللهم لا تقم الساعة
وهم على سابلة ال فرعون فتجي السابلة فتطوهم فسمعتهم يضجون الى الله قلت
يا جبريل من هاولا قال هاولا من امتك الذين ياكلون الربا ثم مضيت هنيهة
فاذا انا باقوام مشافرهم كمشافر الابل فتفتح افواههم ويلقمون من ذلك الجمر
ثم يخرج من اسافلهم قلت من هاولا قال هاولا من امتك الذين ياكلون اموال
اليتامى ظلما ثم مضيت هنيهة واذا انا بنسا معلقات بثديهن قلت من هاولا
قال الزناة ثم مضيت هنيهة فاذا انا باقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون
فيقال له كل كما كنت تاكل من لحم اخيك قلت من هاولا قال هاولا الهمازون اللما زون
قوله هنيهة تصغير هنة يعني يسيرا والهابط من البلا والاصل
هنية واخونة جمع خوان وهو الذي يوكل عليه معرب والسابلة ابنا السبيل
المختلفة في الطرقات ومشافر البعير جمع مشفر وهي الشفة والهماز المغتاب
واللماز العياب واخرج ابن عدي والبيهقي عن ابي هريرة في حديث الاسرا

ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى على قوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت
عادت كما كانت ولا يفتر عنهم من ذلك شي قال يا جبريل من هاولا قال هاولا
الذين تتثاقل روسهم عن الصلاة ثم اتى على قوم على اقبالهم رقاع يسرحون
كما تسرح الابل والغنم وياكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها
قال من هاولا قال الذين لا يودون صدقات اموالهم ثم اتى على قوم بين ايديهم
لحم نضيج في قدر ولحم اخر ني خبيث فجعلوا ياكلون من الني الخبيث ويدعون
النضيج الطيب قال من هاولا قال الرجل يقوم من عند امراته فياتي المراة
الخبيثة فيبيت معها حتى يصبح والمراة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا فتاتي
الرجل الخبيث فتبيت عنده حتى تصبح ثم اتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا
يستطيع حملها وهو يزيد عليها فقال ما هذا قال هذا الرجل يكون عنده امانات
الناس لا يقدر على اداءها وهو يحمل عليها ثم اتى على قوم تقرض السنتهم وشفاههم
بمقاريض من حديد كلما قرضت عادت كما كانت لا يفتر عنهم من ذلك شي قال ما
هاولا قال خطبا الفتنة الضريع نبت له شوك والرضف براء وضاد معجمة
وفا الحجارة المحماة واخرج ابو داود عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما عرج بي مررت باقوام لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم
وصدورهم فقلت من هاولا يا جبريل قال الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون
في اعراضهم واخرج ابن ابي الدنيا في القبور عن الحسن مرفوعا من خرج من الدنيا
شاتما لاحد من اصحابي سلط الله عليه دابة تقرض لحمه يجد المه الى يوم القيامة
واخرج ابن خزيمة وابن حبان والحاكم والبيهقي والطبراني عن ابي امامة قال
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الصبح فقال اني رايت رويا
وهي حق فاعقلوها اتاني رجل فاخذ بيدي فاستتبعني حتى اتى جبلا وعرا طويلا

فقال لي

فقال لي ارقه قلت لا استطيع فقال اني ساسهله لك فجعلت كلما رقيت قدمي
وضعتها على درجة حتى استوينا على سواء الجبل فانطلقنا فاذا نحن برجال ونساء
مشققة اشداقهم قلت ما هاولا قال هاولا يقولون ما لا يفعلون ثم انطلقنا فاذا
نحن برجال ونساء مسمرة اعينهم واذانهم قلت ما هاولا قال هاولا الذين يرون
اعينهم ما لا يرون ويسمعون اذانهم ما لا يسمعون ثم انطلقنا فاذا نحن بنساء معلقات
بعراقيبهن مصوبة روسهن ينهشن ثديهن الحيات قلت ما هاولا
قال هاولا اللاتي يمنعن اولادهن البانهن فانطلقنا فاذا نحن برجال ونساء
معلقين بعراقيبهم مصوبة روسهم يلحسون من ماء قليل وحماة قلت ما هاولا قال
هاولا الذين يصومون ثم يفطرون قبل تحلة صومهم ثم انطلقنا فاذا نحن
برجال ونساء اقبح شي منظرا واقبحه لبوسا وانتنه ريحا كانما ريحهم ريح المراحيض
قلت من هاولا قال هاولا الزانون والزناة ثم انطلقنا فاذا نحن بموتى
اشد شي انتفاخا وانتنه ريحا قلت ما هاولا قال هاولا موتى الكفار ثم انطلقنا
فاذا نحن برجال تحت ظلال الشجر قلت ما هاولا قال هاولا موتى المسلمين ثم انطلقنا
فاذا نحن بغلمان وجوار يلعبون بين نهرين قلت ما هاولا قال ذرية المومنين ثم
انطلقنا فاذا نحن برجال احسن شي وجوها واحسنه لبوسا واطيبه ريحا كان
وجوههم القراطيس قلت ما هاولا قال هاولا الصديقون والشهدا والصالحون
قوله مصوبة اي مخفوضة الى اسفل وفي الفردوس للديلمي عن انس مرفوعا
من مات من امتي يعمل عمل قوم لوط نقله الله اليهم حتى يحشر معهم وفي تاريخ ابن
عساكر بسنده عن عمرو بن اسلم الدمشقي قال مات عندنا بالثغور رجل فقبر
فحفر عليه في اليوم الثالث فاذا اللبن بحاله مصوب وليس في اللحد شي فسال وكيع
بن الجراح عن ذلك فقال سمعنا في حديث من مات وهو يعمل عمل قوم لوط

سار به قبره حتى يصير معهم ويحشر يوم القيامة معهم واخرج بن ابي الدنيا
عن مسروق قال ما من ميت يموت وهو يسرق او يزني او يشرب او يأتي شيئا
من هذه الا جعل معه شجاعان ينهشانه في قبره واخرج عن واثلة بن الاسقع
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان قدريا او مرجيا مات فنبش
بعد ثلاث لوجد الى غير القبلة واخرج الاصبهاني في الترغيب عن العوام بن
حوشب قال نزلت مرة حيا والى جانب ذلك الحي مقبرة فلما كان بعد العصر انشق
منها قبر فخرج رجل راسه راس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات
ثم انطبق عليه القبر فسألت عنه فقيل انه كان يشرب الخمر فاذا راح تقول له
امه اتق الله فيقول لها اما انت تنهقين كما ينهق الحمار فمات بعد العصر فهو
ينشق عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات ثم ينطبق عليه القبر
واخرج بن ابي الدنيا عن مرثد ابن حوشب قال كنت جالسا عند يوسف بن
عمر والى جنبه رجل كان شقة وجهه من صفحة حديد فقال له يوسف حدث
مرثد ما رأيت قال حفرت قبر انسان ليلا فلما دفن وسووا عليه اقبل طيران
ابيضان مثل البعيرين حتى سقط احدهما عند راسه والاخر عند رجليه ثم
اثاراه ثم تدلى احدهما في القبر والاخر على شفيره فجئت حتى جلست على شفير القبر
فسمعته يقول الست الزائر اصهارك في ثوبين ممصرين تسحبهما كبرا تمشي
الخيلا فقال انا اضعف من ذلك فضربه ضربة امتلا القبر حتى فاض ماء ودهنا
ثم عاد واعاد عليه القول حتى ضربه ثلاث ضربات ثم رفع فنظر الي فقال
انظروا اين هو جالس كبته الله فضرب جانب وجهي فسقطت ليلتي ثم
اصبحت كما ترى قال ابن الاثير الممصر من الثياب ما فيه صفرة خفيفة واخرج
ايضا بسنده قال لما حفر ابو جعفر خندق الكوفة حول الناس موتاهم فروي

شاب عاصيا على ابويه واخرج عن ابي اسحاق قال دعيت الى ميت لاغسله
فلما كشفت الثوب عن وجهه اذا انا بحية قد تطوقت على حلقه فذكروا انه
كان يسب الصحابة واخرج ايضا عن ابي اسحاق الفزاري انه اتاه رجل فقال
كنت انبش القبور وكنت اجد قوما وجوههم لغير القبلة فكتب الى الاوزاعي
يسأله فقال اولئك قوم ماتوا على غير السنة واخرج عن عبد المؤمن بن
عبد الله بن عيسى الضبي قال قيل لنباش قد تاب ما اعجب ما رأيت قال
نبشت رجلا فاذا هو مسمر بالمسامير في سائر جسده ومسمار كبير في راسه واخر في
رجليه واخرج عن المفضل بن يونس قال بلغنا ان عمر بن عبد العزيز
قال لمسلمة بن عبد الملك يا مسلمة من دفن اباك قال مولاي فلان قال
فمن دفن الوليد قال مولاي فلان قال فانا احدثك بما حدثني به انه
لما دفن اباك والوليد فوضعهم في قبورهم وذهب ليحل العقد عنهم وجد وجوههم
قد تحولت الى اقفيتهم واخرج عن يزيد بن المهلب قال قال لي عمر بن عبد العزيز
يا يزيد اني حين وضعت الوليد في قبره اذا هو يركض في اكفانه واخرج عن
عمرو بن ميمون قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول كنت فيمن دلى الوليد بن
عبد الملك في قبره فنظرت الى ركبتيه قد جمعتا الى عنقه فانقطع بها عمر بعده
واخرج عن عبد الحميد بن محمود المغولي قال كنت جالسا عند ابن عباس اتاه قوم
فقالوا انا خرجنا حجاجا ومعنا صاحب لنا حتى اتينا ذات الصفاح فمات فهيأناه
ثم انطلقنا فحفرنا له قبرا ولحدنا له فلما فرغنا من لحده فاذا نحن باسود قد ملأ
اللحد فتركناه وحفرنا له مكانا اخر فلما فرغنا من لحده اذا نحن باسود قد ملأ القبر
فتركناه واتيناك فقال ابن عباس ذلك الغل الذي يغل به فانطلقوا فادفنوه في بعضها
فوالذي نفسي بيده لو حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيها فانطلقنا فدفناه في

بعضها فلما رجعنا سألنا امراته ما كان عمل زوجك قالت كان يبيع الطعام فيأخذ
كل يوم منه قوت اهله ثم يقرض الفضل فلقيته فيه **واخرج** اللالكائي عن صدقة
بن خالد عن بعض مشايخ اهل دمشق قال حججنا فمات صاحب لنا في الطريق فاستعرنا
من قوم فاسا فدفناه ونسينا الفاس في القبر فنبشنا لناخذه فاذا الرجل قد
جمعت عنقه ويداه ورجلاه في حلقة الفاس فسوينا عليه وارضينا القوم
في ثمنه فلما رجعنا سألنا امراته عن حاله قالت صحبه رجل معه مال فقتله واخذ
المال فبه كان يحج ويغزو **واخرج** ابن عساكر عن الاعمش قال تغوط رجل على
قبر الحسن بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهما فجن فجعل ينبح كما تنبح الكلاب ثم انه
مات فسمع من قبره يعوي ويصيح **واخرج** عن يزيد ابن ابي زياد وعمارة بن
عمير قالا لما قتل عبيد الله بن زياد اتي براسه وروس اصحابه فالقيت في الرحبة
فجاءت حية عظيمة فتفرق الناس من فزعها فتخللت الروس حتى دخلت في منخري
عبيد الله بن زياد ثم خرجت من فيه ثم دخلت في فيه وخرجت من انفه
ففعلت ذلك به مرارا ثم ذهبت ثم عادت ففعلت به مثل ذلك مرارا من بين
الروس ولا يدري من اين جاءت ولا اين ذهبت واخرجه الترمذي في جامعه
من طريق عمارة وحده وقال هذا حديث حسن صحيح **واخرج** ابن عساكر ايضا عن محمد بن
سعيد ان مسلم بن عقبة المري ورد المدينة فدعى الى بيعة يزيد على انهم
اعبد قن في طاعة الله ومعصيته فاجابوه الا رجلا من قريش امه ام ولد فقال
بل في طاعة الله فابى ان يقبل ذلك منه وقتله فاقسمت امه لئن امكنها الله من مسلم
حيا او ميتا ان تحرقه بالنار فلما خرج مسلم من المدينة اشتدت علته فمات فخرجت
ام القرشي بأعبد لها الى قبره فامرت به فنبش فلما وصلوا اليه اذا بثعبان قد التوى
على عنقه قابضا بارنبة انفه يمصها فكاع القوم عنه **واخرج** ابن عساكر ايضا

من طريق تمام الحافظ عن ابي علي محمد بن هارون الانصاري عن عصمة بن ابي
عصمة البخاري عن احمد بن خالد التمار عن عصمة العباداني قال كنت اجول في
بعض الفلوات اذ ابصرت ديرا واذا في الدير صومعة وفي الصومعة راهب
فقلت له حدثني باعجب ما رايت في هذا الموضع فقال نعم بينا انا ذات يوم اذ
رايت طايرا ابيض مثل النعامة قد وقع على تلك الصخرة فتقايا راسا ثم رجلا ثم
ساقا واذا هو كلما تقايا عضوا من تلك الاعضا التئمت بعضها الى بعض
اسرع من البرق حتى استوى رجلا جالسا فاذا هم بالنهوض نقره الطاير نقرة
قطعه اعضا ثم رجع فيبتلعه فلم يزل على ذلك اياما فكثر تعجبي منه وازددت يقينا
لعظمة الله تعالى وعلمت ان لهذه الاجساد حياة بعد الموت فالتفت اليه يوما
فقلت ايها الطاير سالتك بحق الله الذي خلقك وبراك الا امسكت عنه حتى
اسايله فيخبرني بقصته فاجابني الطاير بصوت عربي طلق لربي الملك وله
البقا الذي يفني كل شي ويبقى انا ملك من ملايكة الله موكل بهذا الجسد
لما اجرم فالتفت اليه فقلت يا هذا الرجل المسي الى نفسه ما قصتك
ومن انت قال انا عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي واني لما قتلته وصارت
روحي بين يدي الله ناولني صحيفة مكتوب فيها ما عملته من الخير والشر
منذ يوم ولدتني امي الى ان قتلت عليا وامر الله هذا الملك بعذابي الى
يوم القيامة فهو يفعل بي ما تراه ثم سكت فنقره ذلك الطاير نقرة نثر اعضا
بها ثم جعل يبتلعه عضوا عضوا ثم مضى قلت هذا الاسناد ليس فيه من تكلم
سوى ابي علي شيخ تمام فقد قال الذهبي في الميزان انه كان يتهم **واخرج**
ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت من طريق عبد الله بن دينار عن ابي
ايوب اليماني عن رجل من قومه يقال له عبد الله انه ونفر من قومه ركبوا البحر

وان البحر اظلم عليهم ايامًا ثم انجلت تلك الظلمة وهم قرب قرية قال عبد الله
فخرجت التمس الما فاذا ابواب مغلقة تجاجا فيها الريح فهتفت فيها فلم يجبني احد
فبينا انا على ذلك اذ طلع علي فارسان تحت كل واحد منهما قطيفة بيضا فقالا لي يا
عبد الله اسلك في هذه السكة فانك ستنتهي الى بركة فيها ما فاستق منها ولا
يهولك ما ترى فيها فسالتهما عن تلك البيوت المغلقة التي تجاجا فيها الريح فقالا
هذه بيوت فيها ارواح الموتى فخرجت حتى انتهيت الى البركة فاذا فيها رجل معلق
مصوب على راسه يريد ان يتناول الما بيده وهو لا يناله فلما راني هتف بي
وقال يا عبد الله اسقني فغرفت بالقدح لاناوله اياه فقبضت يدي فقال لي
بل العمامة ثم ارم بها الي فبللت العمامة لارمي بها اليه فقبضت يدي فقلت يا عبد
الله قد رايت ما صنعت فقبضت يدي فاخبرني ما انت فقال انا ابن ادم
انا اول من سفك دما في الارض **واخرج** الحافظ ابو محمد الخلال في
كتاب كرامات الاوليا بسنده عن اشعث اخي عارم قال قال لي عبد الله بن
هاشم ذهبت الى ميت لاغسله فلما كشفت الثوب عن وجهه اذا اسود في
حلقه فقلت له انت مامور ومن سنتنا ان نغسل موتانا فان رايت ان
تتنقل ناحية حتى اذا غسلته عدت الى موضعك قال فانحل فصار في زاوية
البيت فلما فرغت من غسله عاد الى موضعه قال وكان ذلك الميت يرمى
باللواط **واخرج** ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد
بن يوسف الفريابي سمعت ابا سنان وكان رجلا صالحا قال عزيت رجلا
باخيه فوجدته جزعا فقال انما اجزع لما رايته لما دفنته وسويت التراب عليه
اذا صوت من التراب يقول اوه فقلت اخي والله فكشفت التراب فقيل يا
عبد الله لا تنبشه فرددت عليه التراب فلما ذهبت لاقوم قال اوه فقلت اخي

والله ثم كشفت التراب فقيل لي لا تفعل فرددت التراب فلما ذهبت لاقوم
اذا هو يقول اوه فقلت والله لا تركت نبشه فنبشته فاذا هو مطوق بطوق
من نار قد التهب عليه القبر نارا فطمعت ان اقطع ذلك الطوق فضربته بيدي
لاقطعه فترميت اصابعي قال واخرج الينا يده فاذا اصابعه الاربع قد
ذهبت قال فاتيت الاوزاعي فحدثته فقلت يا ابا عمرو يموت اليهودي
والنصراني والكافر ولا ترى مثل هذا فقال نعم اولئك لا شك انهم في النار
ويريكم الله في اهل التوحيد لتعتبروا **واخرج** ايضا عن عبد الله بن محمد
المديني عن صديق له انه خرج الى ضيعة له قال فادركتني صلاة المغرب الى
جنب مقبرة فصليت المغرب بقربها فبينا انا جالس اذ سمعت من ناحية القبور
صوت انين فدنوت الى القبر الذي سمعت منه الانين وهو يقول اوه
قد كنت اصلي قد كنت اصوم فاصابتني قشعريرة فدنوت من حضرني فسمع
مثل ما سمعت ومضيت الى ضيعتي ورجعت في اليوم الثاني فصليت في موضعي
الاول وصبرت حتى غابت الشمس وصليت المغرب ثم استمعت على ذلك القبر فاذا
هو يئن ويقول اوه قد كنت اصلي قد كنت اصوم فرجعت الى منزلي وحممت
فمكثت مريضا شهرين قال العلما عذاب القبر هو عذاب البرزخ اضيف
الى القبر لانه الغالب والا فكل ميت اراد الله تعذيبه ناله ما اراد به قبر او
لم يقبر ولو صلب او غرق في البحر او اكلته الدواب او حرق حتى صار رمادا او ذري
في الريح ومحله الروح والبدن جميعا باتفاق اهل السنة وكذا القول في النعيم
قال ابن القيم ثم عذاب القبر قسمان دائم وهو عذاب الكفار وبعض العصاة
ومنقطع وهو عذاب من خفت جرائمهم من العصاة فانه يعذب بحسب جريمته ثم
يرفع عنه وقد يرفع عنه بدعا او صدقة او نحو ذلك وقال اليافعي في

روض الرياحين بلغنا ان الموتى لا يعذبون ليلة الجمعة تشريفا لهذا الوقت
قال ويحتمل اختصاص ذلك بعصاة المسلمين دون الكفار وعمم النسفي
في بحر الكلام فقال ان الكافر يرفع عنه العذاب يوم الجمعة وليلتها
وجميع شهر رمضان قال واما المسلم العاصي فانه يعذب في قبره لكن ينقطع
عنه يوم الجمعة وليلتها ثم لا يعود اليه الى يوم القيامه وان مات يوم الجمعه
او ليلة الجمعه يكون له العذاب ساعة واحدة وضغطة القبر كذلك ثم ينقطع
عنه العذاب ولا يعود اليه الى يوم القيامه انتهى وهذا يدل على ان عصاة
المسلمين لا يعذبون سوى جمعة واحدة او دونها وانهم اذا وصلوا الى يوم الجمعه
انقطع ثم لا يعود وهو يحتاج الى دليل وقال ابن القيم في البدايع فقلت من خط
القاضي ابي يعلى في تعاليقه لا بد من انقطاع عذاب القبر لانه من عذاب الدنيا
والدنيا وما فيها منقطع فلا بد ان يلحقهم الفنا والبلا ولا يعرف مقدار مدة ذلك
انتهى **قلت** ويويد هذا ما اخرجه هناد بن السري في الزهد عن
مجاهد قال للكفار هجعة يجدون فيها طعم النوم حتى يوم القيامه فاذا صيح
باهل القبور يقول الكافر يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا فيقول المومن هذا ما
وعد الرحمن وصدق المرسلون **فايده** في البدايع لابن القيم قال جماعة من
الناس اذا ماتت نصرانية في بطنها جنين مسلم نزل ذلك القبر نعيم وعذاب فالنعيم
للابن والعذاب للام قال ولا يبعد ذلك كما لو دفن في قبر واحد مومن وفاجر
فانه يجتمع في القبر النعيم والعذاب

باب ما ينجي من عذاب القبر

اخرج الطبراني في الكبير والحكيم الترمذي في نوادر الاصول والاصبهاني في
الترغيب عن عبد الرحمن بن سمرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم فقال اني رايت البارحة عجبا رايت رجلا من امتي جاء ملك الموت ليقبض

روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورايت رجلا من امتي قد بسط عليه عذاب القبر
فجاءه وضوءه فاستنقذه من ذلك ورايت رجلا من امتي احتوشته الشياطين
فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورايت رجلا من امتي قد احتوشته ملايكة
العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من ايديهم ورايت رجلا من امتي يلهث
عطشا كلما ورد حوضا منع منه فجاءه صيامه فسقاه وارواه ورايت رجلا
من امتي والنبيون قعود حلقا حلقا كلما دنا لحلقة طردوه فجاءه اغتساله
من الجنابة فاخذ بيده فاقعده الى جنبي ورايت رجلا من امتي بين يديه ظلمة
ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن يساره ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة
فهو متحير فيها فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وادخلاه النور ورايت
رجلا من امتي يكلم المومنون ولا يكلمونه فجاءته صلة الرحم فقالت يا معشر
المومنين كلموه فكلموه ورايت رجلا من امتي يتقي وهج النار وشررها بيده
عن وجهه فجاءته صدقته فصارت سترا على وجهه وظلا على راسه ورايت
رجلا من امتي اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه
عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم وادخلاه مع ملايكة الرحمة ورايت رجلا
من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب فجاءه حسن خلقه فاخذ بيده
فادخله على الله ورايت رجلا من امتي قد هوت صحيفته من قبل شماله
فجاءه خوفه من الله فاخذ صحيفته فجعلها في يمينه ورايت رجلا من امتي قد
خفت ميزانه فجاءته افراطه فثقلوا ميزانه ورايت رجلا من امتي قايما على
شفير جهنم فجاءه وجله من الله فاستنقذه من ذلك ومضى ورايت رجلا من
امتي هوى في النار فجاءته دموعه التي بكى من خشية الله في الدنيا فاستخرجته
من النار ورايت رجلا من امتي قايما على الصراط يرعد كما ترعد السعفة فجاءه

حسن ظنه بالله فكذب وعده ومضى ورايت رجلا من امتي على الصراط يزحف احيانا
ويحبو احيانا فجاءته صلاته علي فاخذت بيده فاقامته ومضى ورايت رجلا من
امتي انتهى الى ابواب الجنة فغلقت الابواب دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا
الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة ورايت ناسا تقرض شفاههم فقلت
يا جبريل من هؤلاء قال المشاؤون بالنميمة بين الناس ورايت رجالا معلقين
بالسنتهم فقلت من هؤلاء يا جبريل قال هؤلاء الذين يرمون المؤمنين والمؤمنات
بغير ما اكتسبوا قال القرطبي هذا حديث عظيم ذكر فيه اعمالا خاصة
تنجي من اهوال خاصة واخرج الترمذي وابن ماجه عن المقدام بن
معدي كرب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للشهيد عند الله ست
خصال يغفر له في اول دفعة من دمه ويرى مقعده من الجنة ويجار من عذاب
القبر ويامن من الفزع الاكبر ويوضع على راسه تاج الوقار الياقوتة منه
خير من الدنيا وما فيها ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في
سبعين من اقاربه واخرج الترمذي وحسنه وابن حبان والبيهقي عن
سليمان بن صرد وخالد بن عرفطة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قتله بطنه لم يعذب في قبره واخرج ابو نعيم عن سلمان الفارسي ان
بعض اهل الكتاب اخبره ان عيسى عليه السلام قال لطول القنوت الامان على
الصراط وطول السجود الامان من عذاب القبر واخرج عبد في مسنده
عن ابن عباس انه قال لرجل الا اتحفك بحديث تفرح به قال بلى قال اقرا تبارك
الذي بيده الملك وعلمها اهلك وجميع ولدك وصبيان بيتك وجيرانك فانها
المنجية والمجادلة تجادل او تخاصم يوم القيامة عند ربها لقارئها وتطلب
له ان تنجيه من عذاب النار وينجو بها صاحبها من عذاب القبر واخرج الحاكم القاري

والبيهقي وغيرهما عن ابن مسعود قال سورة الملك هي المانعة تمنع من
عذاب القبر يؤتى صاحبها في قبره من قبل راسه فيقول راسه لا سبيل علي
انه وعى في سورة الملك ثم يؤتى من قبل رجليه فيقول رجلاه ليس لك
علينا سبيل انه كان يقوم بي بسورة الملك واخرج ابن عساكر في تاريخه
بسند ضعيف عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا
مات وليس معه شيء من كتاب الله الا تبارك فلما وضع في حفرته اتاه الملك
فثارت السورة في وجهه فقال لها انك من كتاب الله وانا اكره مساءتك
واني لا املك لك ولا له ولا لنفسي ضرا ولا نفعا فان اردت هذا به فانطلقي
الى الرب فاشفعي له فتنطلق الى الرب فتقول يا رب ان فلانا عمد الي
من بين كتابك فتعلمني فتلاني افتحرقه انت بالنار وتعذبه وانا في جوفه
فان كنت فاعلا ذلك به فامحني من كتابك فيقول الا اراك غضبت فتقول
وحق لي ان اغضب فيقول اذهبي فقد وهبته لك وشفعتك فيه فتضع م
فتجيء فتزبر الملك فيخرج كاسف البال لم يحل منه بشيء فتجيء فاها على فيه
فتقول مرحبا بهذا الفم فربما تلاني ومرحبا بهذا الصدر فربما وعاني ومرحبا
بهاتين القدمين فربما قامتا بي وتؤنسه في قبره مخافة الوحشة عليه قال
فلما حدث رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد الا
تعلمها وسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم المنجية قال في الصحاح رجل كاسف
البال اي سيء الحال وكاسف الوجه اي عابس وقوله لم يحل منه بشيء اي لم يستفد
منه فائدة ولا يتكلم به الا مع الجحد والزبر بزاي وموحدة وراء الزجر والانتهار
واخرج ابو عبيد في فضائله عن ابن مسعود قال ان الميت اذا مات
اوقدت نيران حوله فتاكل كل نار ما يليها ان لم يكن له عمل يحول بينه وبينها

وان رحلامات ولم يكن يقرا من القران الا سورة تبارك الملك فاتته من
قبل راسه فقالت انه كان يقرا بي فاتته من قبل رجليه فقالت انه كان
يقوم بي فاتته من قبل جوفه فقالت انه كان وعاني فانجته واخرج
الدارمي في مسنده عن خالد بن معدان قال يجيئ ان الم تنزيل تجادل عن
صاحبها في القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك فشفعني فيه وان لم اكن
من كتابك فامحني عنه وانها تكون كالطير يجعل جناحيها عليه فتشفع له
وتمنعه من عذاب القبر وفي تبارك مثله فكان خالد لا يبيت حتى يقراهما
واخرج هو والترمذي عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام
حتى يقرا الم تنزيل السجدة وتبارك وفي روض الرياحين لليافعي عن بعض
الصالحين من اهل اليمن انه دفن بعض الموتى فلما انصرف الناس سمع في القبر
ضربا ودقا عنيفا ثم خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ ايش انت فقال
انا عمل الميت قال فهذا الضرب فيك ام فيه قال بل في وجدت عنده سورة
يس واخواتها فحالت بيني وبينه وضربت وطردت واخرج الاصبهاني في
الترغيب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى بعد
المغرب ركعتين في ليلة الجمعة يقرا في كل ركعة منهما بفاتحة الكتاب مرة واذا
زلزلت خمس عشرة مرة هون الله عليه سكرات الموت واعاذه من عذاب القبر
ويسر له الجواز على الصراط يوم القيامة واخرج ابو يعلى عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات يوم الجمعة وقي عذاب القبر واخرج
البيهقي عن عكرمة بن خالد المخزومي قال من مات يوم الجمعة او ليلة الجمعة
ختم بخاتم الايمان ووقي عذاب القبر وحكى اليافعي في روض الرياحين
عن بعض الاولياء قال سالت الله ان يريني مقامات اهل المقابر فرايت ليلة

من الليالي

من الليالي القبور قد انشقت واذا منهم النائم على السندس ومنهم النائم
على الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرر
ومنهم الباكي ومنهم الضاحك فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في
الكرامة فنادى مناد من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال اما
اصحاب السندس فهم اهل الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم
الشهدا واما اصحاب الريحان فهم الصائمون واما اصحاب المراتب
يعني السرر فهم المتحابون في الله واما اصحاب البكا فهم المذنبون واما
اصحاب الضحك فهم اهل التوبة **باب احوال الموتى في قبورهم**
وانهم فيها هل يصلون ويقراون ويتزاورون وينعمون ويلبسون اخرج
الطبراني والاصبهاني في الترغيب عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا في منشرهم
واخرج ابو القاسم الختلي في الديباج عن ابن عباس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اخبرني جبريل ان لا اله الا الله انس للمسلم عند موته وفي قبره وحين
يخرج من قبره واخرج ابو يعلى والبيهقي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الانبيا احيا في قبورهم يصلون واخرج مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه
وسلم مر بقبر موسى صلى الله عليه وسلم وهو قايم يصلي وقال ابن سعد في الطبقات
وابن ابي شيبة في المصنف والامام احمد في الزهد معا اخبرنا عفان بن مسلم قال
حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني قال اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلاة
في قبره فاعطني الصلاة في قبري واخرج ابو نعيم عن يوسف بن عطية قال
سمعت ثابتا يقول لحميد الطويل هل بلغك ان احدا يصلي في قبره الا الانبيا قال
لا قال ثابت اللهم ان اذنت لاحد ان يصلي في قبره فاذن لثابت ان يصلي في قبره

واخرج ايضا عن جبير قال انا والله الذي لا اله الا هو ادخلت ثابت
البناني لحده ومعي حميد الطويل فلما سوينا عليه اللبن سقطت لبنة فاذا انا
به يصلي في قبره وكان يقول في دعايه اللهم ان كنت اعطيت احدا الصلاة في
قبره فاعطنيها وما كان الله ليرد دعاه واخرج ايضا عن ابراهيم بن الصمة
المهلبي قال حدثني الذين كانوا يمرون بالجص بالاسحار قالوا كنا اذا مررنا
بجنبات قبر ثابت البناني سمعنا قراة القران واخرج الترمذي وحسنه
والحاكم والبيهقي عن ابن عباس قال ضرب بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
خباه على قبر وهو لا يعلم انه قبر فاذا فيه انسان يقرا سورة الملك حتى ختمها
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المانعة
هي المنجية تنجيه من عذاب القبر قال ابو القاسم السعدي في كتاب الروح
هذا تصديق من رسول الله صلى الله عليه وسلم بان الميت يقرا في قبره فان
عبد الله اخبره بذلك وصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج ابن
منده عن طلحة بن عبد الله قال اردت مالي بالغابة فادركني الليل فاويت
الى قبر عبد الله بن عمرو بن حرام فسمعت قراة من القبر ما سمعت احسن منها فجيت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له فقال ذلك عبد الله الم
تعلم ان الله قبض ارواحهم فجعلها في قناديل من زبرجد وياقوت ثم علقها
وسط الجنة فاذا كان الليل ردت اليهم ارواحهم فلا تزال كذلك حتى
اذا طلع الفجر ردت ارواحهم الى مكانها الذي كانت فيه واخرج النسايي
والحاكم والبيهقي في شعب الايمان عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نمت فرايتني في الجنة ولفظ النسايي دخلت الجنة فسمعت صوت
قاري يقرا فقلت من هذا قالوا حارثة بن النعمان فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم كذاك البر كذاك البر كذاك البر وكان ابر الناس بامه واخرج
البيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريت اني في
الجنة فبينا انا فيها سمعت صوت رجل بالقران فقلت من هذا فقالوا حارثة
بن النعمان كذلك البر كذاك البر واخرج ابن ابي الدنيا عن يزيد الرقاشي
قال بلغني ان المومن اذا مات وقد بقي عليه من القران شي لم يتعلمه بعث
الله اليه ملايكة يحفظونه ما بقي عليه حتى يبعثه الله من قبره واخرج عن الحسن
قال بلغني ان المومن اذا مات ولم يحفظ القران امر حفظته ان يعلموه
القران في قبره حتى يبعثه الله يوم القيامة مع اهله واخرج عن عطية
العوفي قال بلغني ان العبد اذا لقي الله ولم يتعلم كتابه علمه الله في قبره حتى
يثيبه الله عليه وفي الفردوس للديلمي ولم يسنده ولده من حديث ابي سعيد
الخدري مرفوعا مثله ثم وقفت عليه مسندا في الجزء الاول من فوايد ابي
الحسين بن بشران من طريق عطية العوفي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قرا القران ثم مات قبل ان يستظهره اتاه ملك يعلمه في قبره ويلقى
الله وقد استظهره واخرج ابو نعيم عن مجاهد في قوله تعالى فلانفسهم
يمهدون قال في القبر واخرج ابن ابي الدنيا في القبور عن بشر بن الحارث
قال نعم المنزل القبر لمن اطاع الله واخرج الوايلي في الابانة والحارث
بن ابي اسامة في مسنده عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
احسنوا اكفان موتاكم فانهم يتباهون ويتزاورون في قبورهم وفي صحيح
مسلم من حديثه اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه قال العلما المراد بتحسينه
بياضه ونظافته وسبوغه وكثافته لا كونه ثمينا لحديث النهي عن المغالاة
فيه واخرج ابن ابي شيبة في المصنف عن ابن سيرين قال كان يحب حسن

الكفن ويقال انهم يتزاورون في اكفانهم واخرج ابن عدي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم احسنوا اكفان موتاكم فانهم
يتزاورون في قبورهم واخرج الخطيب في التاريخ عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون
في اكفانهم واخرج الترمذي وابن ماجه وابن ابي الدنيا والبيهقي في
شعب الايمان عن ابي قتادة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
ولي احدكم اخاه فليحسن كفنه فانهم يتزاورون في قبورهم قال البيهقي
بعد تخريجه وهذا لا يخالف قول ابي بكر الصديق في الكفن انما هو للمهلة
يعني الصديد لان ذلك كذلك في رويتنا ويكون ما شاء الله في علم الله كما
قال في الشهدا احيا عند ربهم يرزقون وهو ذا نراهم يتشحطون في الدما
ثم يتفسخون وانما يكونون كذلك في رويتنا ويكونون في الغيب كما اخبر
الله عنهم ولو كانوا في رويتنا كما اخبر الله عنهم لم يرتفع الايمان بالغيب واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات قال ثنا يحيى بن صالح الوحاظي ثنا محمد بن
سليمان بن ابي ضمرة القاضي حدثني راشد بن سعد ان رجلا توفيت
امراته فراي نسا في المنام ولم ير امراته معهن فسالهن عنها فقلن انكم
قصرتم في كفنها فهي تستحي تخرج معنا فاتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظر هل الى ثقة من سبيل فاتى رجلا من الانصار
قد حضرته الوفاة فاخبره فقال الانصاري ان كان احد يبلغ الموتى بلغت
فتوفي الانصاري فجا بثوبين مشقوقين بالزعفران فجعلهما في كفن الانصاري
فلما كان الليل راي النسوة ومعهن امراته وعليها الثوبان الاصفران
هذا مرسل لا باس باسناده فان ابن ابي ضمرة مقبول وراشد بن سعد ثقة كبير

مرسل

الارسال واخرج ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن يوسف
الفريابي قال كانت امراة بقيسارية فتوفيت فراتها ابنة لها في المنام فقالت
لها يا بنية كفنتموني بكفن ضيق وانا بين صواحباتي استحي منهن وفلانة تاتينا يوم
كذا وكذا ولي في موضع كذا اربعة دنانير فاشتروا بها كفنا وابعثوا به الي معها قالت
البنت ولم اعلم ان لها في الموضع الذي ذكرت دنانير قالت فنظرت فاذا الدنانير
كما ذكرت ولم يكن بالمراة التي ذكرت باس فلما كانت بعد اعتلت قال الفريابي
فجاوني فقالوا لي يا ابا عبد الله ما تقول وقصوا علي القصة وذكرت الحديث
الذي ورد انهم يتزاورون في اكفانهم فقلت اشتروا لها كفنا وذهبت المراة
فقالت ان حدث بك حادث الموت فاني ابعث الى امي بشي تبلغيه فماتت في ذلك
اليوم الذي ذكرت ووضعوا عليها الكفن معها في كفنها فرات البنت امها في
المنام فقالت يا بنية قد اتتنا فلانة ووصل الي الكفن ما احسنه جزاك الله خيرا
واخرج السلفي في المشيخة البغدادية عن محمد بن سيرين قال كانوا يستحبون
ان يكون الكفن ملفوفا مزرورا وقال انهم يتزاورون في قبورهم واخرج
ابن ابي الدنيا عن الشعبي قال ان الميت اذا وضع في لحده اتاه اهله وولده
فساله عن من خلف بعده كيف فعل فلان وما فعل فلان واخرج عن مجاهد
قال ان الرجل ليبشر بصلاح ولده في قبره وقال السدي في قوله ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الاية يوتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم
عليه من اخوانه يبشر به فيستبشر به كما يستبشر اهل الغايب بقدومه في الدنيا
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي عن ابي هريرة قال يقال للمومن في قبره ارقد
رقدة المتقين واخرج ابن عساكر عن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس
بالطايف فشهدت جنازته فجا طاير ابيض لم ير على خلقته فدخل في نعشه ثم لم ير

البنت الحجم

خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية على شفير القبر لم يدر من تلاها يا ايتها
النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية الى اخر الاية **واخرج**
نحوه عن عكرمه وابن الزبير ولفظه جا طاير من السما ابيض فدخل في اكفانه فما
روي بعد وكانوا يرون انه علمه وعن مجاهد وعبد الله بن يامين ونحو
ابي عبيد ولفظه طاير ابيض عظيم من قبل وج ابيض عظيم من قبل وج وعن
غيلان بن عمرو وميمون بن مهران ولفظه فالتمس فلم يوجد فلما سوي عليه
سمعنا صوتا نسمع صوته ولا نري شخصه يا ايتها النفس الى اخر الاية **واخرج**
ابن عساكر ايضا من طريق ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قلت لرسول الله
صلى الله عليه وسلم رايتك تناجي دحية الكلبي فكرهت ان اقطع مناجاتكما
قال وقد رايته قلت نعم قال هو جبريل اما انه سيذهب بصرك ويرده الله
عليك في موتك قال فلما قبض ابن عباس ووضع على سريره جا طاير شديد الوضح
فدخل في اكفانه فلمسوه فقال عكرمة ما تصنعون هذا بشري النبي صلى الله عليه وسلم
له فلما وضع في لحده تلقى بكلمة سمعها من كان على شفير القبر يا ايتها النفس
المطمئنة الى قوله جنتي **واخرج** نحوه من طريق المهدي امير المومنين حدثني
ابي عن ابيه عن جده عن ابن عباس وفي اخره وكان يتحدث انه رد على عبد الله بصره
حين مات **واخرج** ابن ابي شيبه وابن ابي الدنيا والحاكم عن حذيفة انه
قال عند موته ابتاعوا لي ثوبين ولا عليكم ان لا تغالوا فان يصب صاحبكم
خيرا يكسى خيرا منها والا سلبها سلبا سريعا **واخرج** ابن سعد من طرق عنه
انه قال عند موته اشتروا لي ثوبين ابيضين فانهما لن يتركا علي الا قليلا حتى
ابدل بهما خيرا منهما او شرا منهما **واخرج** ابن ابي الدنيا عن يحيى بن راشد ان
عمر بن الخطاب قال في وصيته اقصدوا في كفني فانه ان كان لي عند الله خير

سني توسطا

بدلني

بدلني ما هو خير منه وان كنت على غير ذلك سلبني واسرع سلبي واقصدوا
في حفرتي فانه ان كان لي عند الله خير وسع لي قبري مد بصري وان كنت
على غير ذلك ضيقها علي حتى تختلف اضلاعه **واخرج** عبد الله ابن احمد في
زوايد الزهد عن عبادة بن نسي قال لما حضرت ابا بكر الوفاة قال لعايشة
اغسلي ثوبي هذين وكفنيني بهما فانما ابوك احد رجلين اما مكسو احسن الكسوة
او مسلوب اسوا السلب **واخرج** ابو نعيم عن مسلم الجندي قال قال
طاووس لابنه اذا قبرتني فانظر في قبري فان لم تجدني فاحمد الله وان وجدتني
فانا لله وانا اليه راجعون فاخبر ولده انه نظر فلم يجد شيا وروي في وجهه
السرور **واخرج** ابن ابي الدنيا في القبور عن حماد بن زيد قال حدثني رجل
من الطفاوة قد سماه قال دفنا ميتا فذهبت لاعالج شيا من قبره فلم ار في
قبره **واخرج** البيهقي في الدلايل عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جهز عمر
بن الخطاب جيشا واستعمل عليهم العلاء بن الحضرمي وكنت في غزاته فلما رجعنا
مات في الطريق فدفناه فاتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال من هذا فقال
قلنا خير البشر وهذا ابن الحضرمي فقال ان هذه الارض تلفظ الموتى فلو
نقلتموه الى ميل او ميلين الى ارض تقبل الموتى فنبشناه فلما وصلنا الى اللحد
اذا صاحبنا ليس فيه واذا اللحد مد البصر نور يتلالا فاعدنا التراب الى القبر ثم
ارتحلنا وورودت هذه القصة ايضا عن ابي هريرة اخرجها ابو نعيم في الدلايل
ولفظه فمات فدفناه في الرمل ثم قلنا يجي سبع فياكله فحفرنا فلم نجده وفي
الجزء الاول من فوايد ابي الحسين بن بشران بسنده عن عبد العزيز بن ابي
رواد قال كانت امراة بمكة تسبح في كل يوم اثني عشر الف تسبيحة فماتت فلما بلغ
بها القبر اختطفت من ايدي الرجال **واخرج** ابو نعيم عن رجل من اهل جرجان

قال لما مات كرز بن وبرة الحرجاني رأى رجل فيما يرى النائم كأن أهل
القبور جلوس على قبورهم وعليهم ثياب جدد فقيل لهم ما هذا قيل إن أهل
القبور كسوا ثيابا جددا لقدوم كرز عليهم **واخرج** احمد عن جابر بن عبد
الله قال قدم اعرابي ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فقال اعرض
علي الاسلام الحديث فيه فبينا نحن كذلك اذ وقع من بعيره على هامته فمات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي تعب قليلا ونعم طويلا
احسب انه مات جائعا اني رأيت زوجته من الحور العين وبايديهما ثمار في
فيه من ثمار الجنة **واخرج** الحاكم عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملائكة فنظرت
واذا حمزة متكئ على سرير وذكر ناسا من اصحابه **واخرج** ابن ابي الدنيا عن
ابن عمر قال ان هذه الابدان ليس يضرها هذا الثرى شيئا وانما الارواح التي
تعاقب وتثاب الى يوم القيامة **واخرج** في كتاب العزاء عن صفية بنت
شيبة قالت كنت عند اسما بنت ابي بكر حين صلب الحجاج ابنها عبد الله بن الزبير لعبد م
فأتاها ابن عمر يعزيها فقال يا هذه اتقي الله واصبري فان هذه الجثث
ليست بشيء وانما الارواح عند الله قالت وما يمنعني من الصبر وقد اهدي
راس يحيى بن زكريا عليهما السلام الى بغي من بغايا بني اسرائيل **باب**
اخرج ابن ماجه عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تجف
الارض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كأنهما ظئران أظلتا فصيليهما
في براح من الارض وفي يد كل واحدة منهما حلة خير من الدنيا وما فيها الظئر
المرضع **واخرج** الطبراني والبزار والبيهقي في البعث عن يزيد بن شجرة
رضي الله عنه قال اول قطرة من دمه يعني الشهيد تكفر عنه كل شيء عمله وبر لله

زوجتان من الحور العين يمسحان التراب عن وجهه ثم يكسيانه حلة ليس
من نسج بني آدم ولكن من نبت الجنة لو وضعت بين اصبعين لوسعتا **واخرج**
الحاكم وصححه عن انس ان رجلا اسود اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان انا قاتلت
حتى اقتل فاين انا قال في الجنة فقاتل حتى قتل فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال قد بيض الله وجهك وطيب ريحك وقال لهذا او لغيره فقد رأيت زوجته من
الحور العين نازعته جبة له من صوف تدخل بينه وبين جبته **واخرج** الترمذي
فقعد [illegible] عن ابن عمر ان اعرابيا استشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى
الله عليه وسلم عند رأسه مسرورا يضحك ثم اعرض عنه فسئل عن ذلك فقال اما
سروري فلما رأيت من كرامة روحه على الله واما اعراضي عنه فان زوجته من
الحور العين الآن عند رأسه **باب زيارة القبور** وعلم الموتى
بزوارهم ورؤيتهم لهم **اخرج** ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن عائشة قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من رجل يزور قبر اخيه ويجلس عليه الا استأنس
ورد روحه عليه حتى يقوم **واخرج** ايضا والبيهقي في الشعب عن ابي هريرة قال
اذا مر الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه واذا مر بقبر لا يعرفه
فسلم عليه رد عليه السلام **واخرج** ابن عبد البر في الاستذكار والتمهيد
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من احد يمر بقبر اخيه المؤمن
كان يعرفه في الدنيا فيسلم عليه الا عرفه ورد عليه السلام صححه عبد الحق
واخرجه الصابوني في المائتين عن ابي هريرة مرفوعا **واخرج** احمد والحاكم عن
عائشة قالت كنت ادخل البيت فاضع ثوبي واقول انما هو ابي وزوجي فلما
دفن عمر معهم ما دخلته الا وانا مشدودة علي ثيابي حياء من عمر **واخرج**
الطبراني في الاوسط عن ابن عمر قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على

مصعب بن عمير حين رجع من أحد فوقف عليه وعلى اصحابه فقال اشهد انكم
احيا عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الا
ردوا الى يوم القيامة وفي الاربعين الطائية روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انس ما يكون الميت في قبره اذا زاره من كان يحبه في دار الدنيا
واخرج ابن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب عن محمد بن واسع قال بلغني ان
الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده واخرجا ايضا عن
الضحاك قال من زار قبرا يوم السبت قبل طلوع الشمس علم الميت بزيارته
قيل له وكيف ذلك قال لمكان يوم الجمعة واخرج قال السبكي عود الروح
الى الجسد في القبر ثابت في الصحيح لسائر الموتى فضلا عن الشهدا وانما
النظر في استمرارها في البدن وفي ان البدن يصير حيا بها كحالته في الدنيا
او حيا بدونها وهي حيث شاء الله فان ملازمة الحياة للروح امر عادي لا
عقلي فهذا اي ان البدن يصير بها حيا كحالته في الدنيا مما يجوزه العقل فان
صح به سمع اتبع وقد ذكره جماعة من العلما ويشهد له صلاة موسى في قبره فان
الصلاة تستدعي جسدا حيا وكذلك الصفات المذكورة في الانبيا ليلة الاسرا
كلها صفات الاجسام ولا يلزم من كونها حياة حقيقة ان يكون الابدان معها
كما كانت في الدنيا من الاحتياج الى الطعام والشراب وغير ذلك من صفات
الاجسام التي نشاهدها بل يكون لها حكم اخر واما الادراكات كالعلم والسماع
فلا شك ان ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى وقال غيره واختلف في حياة الشهدا
هل هي للروح فقط او للجسد معها بمعنى عدم البلى على قولين وقال البيهقي
في كتاب الاعتقاد والانبيا بعدما قبضوا ردت اليهم ارواحهم فهم احيا عند
ربهم كالشهدا وقال ابن القيم في مسئلة تزاور الارواح وتلاقيها الارواح

قسمان

قسمان منعمة ومعذبة فاما المعذبة فهي في شغل عن التزاور والتلاقي واما
المنعمة المرسلة غير المحبوسة فتتلاقى وتتزاور وتتذاكر ما كان منها في الدنيا
وما يكون من اهل الدنيا فتكون كل روح مع رفيقها الذي هو على مثل عملها
وروح نبينا محمد صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى قال الله تعالى ومن يطع الله
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهدا
والصالحين وحسن اولئك رفيقا وهذه المعية ثابتة في الدنيا وفي دار البرزخ
وفي دار الجزاء المرء مع من احب في هذه الدور الثلاث انتهى وقال
شيذلة في كتاب البرهان في علوم القران فان قيل قوله تعالى ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا كيف يكونون امواتا احيا قلنا يجوز
ان يحييهم الله في قبورهم وارواحهم تكون في جزء من ابدانهم يحس جميع بدنه
بالنعيم واللذة لاجل ذلك الجزء كما يحس جميع بدن الحي في الدنيا ببرودة او حرارة
تكون في جزء من اجزاء جثته وقيل المراد ان اجسامهم لا تبلى في قبورهم
ولا تتقطع اوصالهم كالاحيا في قبورهم وقال ابو حيان في تفسيره عند
هذه الاية اختلف الناس في هذه الحياة فقال قوم معناها بقاء ارواحهم دون
اجسادهم لان اجسادهم قد فسدت وفنيت وذهب اخرون الى ان الشهيد حي
الجسد والروح ولا يقدح في ذلك عدم شعورنا به فنحن نراهم على صفة الاموات
وهم احيا كما قال تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب وكما يرى
النائم على هيئته وهو يرى في منامه ما يتنعم به او يتألم قلت ولذلك قال
تعالى بل احيا ولكن لا تشعرون فنبه بقوله ذلك خطابا للمؤمنين على انهم لا يدركون
هذه الحياة بالمشاهدة والحس وبهذا امتاز الشهيد عن غيره ولو كان المراد حياة
الروح فقط لم يحصل له تميز عن غيره لمشاركة سائر الاموات له في ذلك

وليعلم المومنين باسرهم حياة كل الارواح فلم يكن لتولد ولكن لا تشعرون معنى
وقد يكشف الله لبعض اوليايه فيشاهد ذلك **نقل** السهيلي في دلايل
النبوة عن بعض الصالحين الصحابه انه حفر في مكان فانفتحت طاقة فاذا شخص
على سرير وبين يديه مصحف يقرا فيه وامامه روضة خضرا وذلك باحد وعلم انه
من الشهدا لانه راى في صفحة وجهه جرحا واورد ذلك ايضا ابو احسان
وليبه هذا ايضا ما حكاه اليافعي في روض الرياحين عن بعض الصالحين قال
حفرت قبرا لرجل من العباد والحدته فبينا انا اسوي اللحد اذ سقطت لبنة من لحد
قبر يليه فنظرت فاذا بشيخ جالس في القبر عليه ثياب بيض تتقعقع وفي حجره مصحف
من ذهب مكتوب فيه بالذهب وهو يقرا فيه فرفع راسه الي وقال لي اقامت
القيامة رحمك الله قلت لا فقال رد اللبنة الى موضعها عافاك الله فرددتها
وقال اليافعي ايضا وروينا عن من حفر القبور من الثقات انه حفر قبرا
فاشرف فيه على انسان جالس على سرير وبيده مصحف يقرا فيه وتحته نهر يجري
فغشي عليه واخرج من القبر ولم يدروا ما اصابه فلم يفق الا في اليوم الثالث
وحكي ايضا عن الشيخ نجم الدين الاصبهاني انه حضر رجلا يدفن فقعد
الملقن يلقنه فسمع الميت يقول الا تعجبون من ميت يلقن حيا **وحكي**
ايضا عن المحب الطبري احد ايمة الشافعية وهو شارح التنبيه انه كان مع
الشيخ اسماعيل الحضرمي بمقبرة زبيد قال المحب فقال لي يا محب الدين
اتومن بكلام الموتى قلت نعم قال ان صاحب هذا القبر يقول لي انا من حشو
الجنة **وحكي** ايضا عن الشيخ اسماعيل المذكور انه مر على بعض مقابر اليمن
فبكا بكا شديدا وعلاه حزن ثم ضحك ضحكا شديدا وعلاه فرح وسرور فسيل
عن ذلك فقال كشف لي عن هذه المقبرة فرايتهم يعذبون فبكيت ثم تضرعت الى الله

ثم

معهم

ثم فقيل لي قد شفعناك فيهم فقالت صاحبة هذا القبر وانا يا فقيه اسماعيل
انا فلانة المغنية فقلت وانت معهم فلذلك ضحكت وفي الرسالة للقشيري
قال كنت بمكة فرايت بباب بني شيبة شابا ميتا فلما نظرت اليه تبسم في وجهي
وقال لي يا ابا سعيد اما علمت ان الاحبا احيا وانما ينقلون من دار الى دار
وفيها عن الشيخ ابو علي الروذباري انه الحد فقيرا فلما فتح راس
كفنه وضعه على التراب ليرحم الله غربته قال ففتح لي عينيه وقال يا ابا
علي تذللني بين يدي من يدللني فقلت يا سيدي احياة بعد موت فقال لي انا
حي وكل محب لله حي لانصرنك بجاهي غدا **وفيها** عن بعضهم انه كان نباشا
فتوفيت امراة فصلى الناس عليها وصلى هذا النباش ليعرف القبر فلما جن عليه
الليل نبش قبرها فقالت سبحان الله رجل مغفور له ياخذ كفن مغفورة قال فقلت
هب انه غفر لك فانا مغفور وقالت ان الله غفر لي ولجميع من صلى علي وانت
فقد صليت علي فتركها ورد التراب ثم تاب وحسنت توبته **وفيها**
بسنده عن ابراهيم بن شيبان قال صحبني شاب حسن الارادة فمات فاشتغل
قلبي به وتوليت غسله فبدات بشماله من الدهشة فاخذها مني وناولني يمينه
فقلت صدقت يا بني انا غلطت **وفيها** بسنده عن ابي يعقوب السوسي قال
غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني خل يدي فاني
ادري انك لست بميت وانما هي نقلة من دار الى دار فخلى عن يدي **وفيها**
عنه ايضا قال جاني مريد بمكة فقال لي يا استاذ غدا اموت وقت الظهر فخذ
هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني بالنصف الاخر فلما كان الغد وجا وقت
الظهر جا وطاف ثم تباعد ومات فلما وضعته في اللحد فتح عينيه فقلت احياة
بعد الموت فقال انا حي وكل محب لله حي وقال القشيري سمعت الاستاذ

ابا علي الدقاق يقول مر ابو عمرو البيكندي يوما بسكة فراي قوما ارادوا
اخراج شاب لفساده وامه تبكي فتشفع اليهم وقال هبوه مني هذه المرة
فلما كان بعد ايام راي امه فسالها عن حاله فقالت انه قد مات واوصاني ان لا
تخبروا الجيران بموته لئلا يشمتوا بي واذا دفنتني فتشفعي لي الى ربي
قالت ففعلت فلما انصرفت عن راس قبره سمعت صوته يقول انصرفي يا اماه
فقد قدمت على رب كريم **وقال** اليافعي في كفاية المعتقد اخبرنا بعض الاخيار
عن بعض الصالحين انه كان ياتي قبر والده في بعض الاوقات ويتحدث معه
قال ومن المشهور ان الفقيه الكبير الولي الشهير احمد بن موسى
بن عجيل سمعه بعض الفقهاء الصالحين من قرابته يقرا سورة النور في قبره
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب القبور بسند فيه مبهم عن عمر بن الخطاب
انه مر بالبقيع فقال السلام عليكم يا اهل القبور اخبار ما عندنا ان نساءكم
قد تزوجن ودياركم قد سكنت واموالكم قد فرقت فاجابه هاتف يا عمر
بن الخطاب اخبار ما عندنا ان ما قدمناه فقد وجدناه وما انفقناه
فقد ربحناه وما خلفناه فقد خسرناه **واخرج** الحاكم في تاريخ نيسابور
والبيهقي وابن عساكر في تاريخ دمشق بسند فيه من يجهل عن سعيد بن
المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع علي ابن ابي طالب فنادى يا اهل القبور
السلام عليكم ورحمة الله تخبرونا باخباركم ام تريدون ان نخبركم قال فسمعنا
صوتا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا امير المؤمنين خبرنا عما كان بعدنا
فقال علي اما ازواجكم فقد تزوجن واما اموالكم فقد اقتسمت
والاولاد فقد حشروا في زمرة اليتامى والبناء الذي شيدتم فقد سكنها
اعداؤكم فهذه اخبار ما عندنا فما اخبار ما عندكم فاجابه ميت قد تخرقت الاكفان

وانتثرت الجلود وتقطعت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت
المناخر بالقيح والصديد وما قدمناه وجدناه وما خلفناه خسرناه ونحن
مرتهنون بالاعمال **واخرج** ابن ابي الدنيا في القبور عن يونس بن ابي
الفرات قال حفر رجل قبرا فقعد يستظل فيه من الشمس فجاءت ريح باردة
فاصابت ظهره فنظر فاذا نقب صغير فوسعه باصبعه فاذا قبر فنظر فيه
مد البصر واذا شيخ مخضوب كانما رفعت المواشط ايديها عنه **واخرج**
ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت والبيهقي في الدلائل عن العطاف
بن خالد قال حدثتني خالتي قالت ركبت يوما الى قبور الشهداء وكانت لا
تزال تاتيهم قالت فنزلت عند قبر حمزة رضي الله عنه فصليت عنده وما في
الوادي داعي ولا مجيب فلما فرغت من صلاتي قلت السلام عليكم فسمعت رد
السلام علي يخرج من تحت الارض اعرفه كما اعرف ان الله خلقني وكما اعرف الليل
والنهار فاقشعرت كل شعرة مني **واخرج** البيهقي في الدلائل من طريق العطاف
بن خالد المخزومي قال حدثني عبد الاعلى بن عبد الله بن ابي فروة عن ابيه ان
النبي صلى الله عليه وسلم زار قبور الشهداء باحد فقال اللهم ان عبدك ونبيك
يشهد ان هؤلاء شهداء وانه من زارهم او سلم عليهم الى يوم القيامة ردوا
عليه قال العطاف وحدثتني خالتي انها زارت قبور الشهداء قالت وليس
معي الا غلامان يحفظان علي الدابة فسلمت عليهم فسمعت رد السلام وقالوا
والله انا نعرفكم كما يعرف بعضنا بعضا قالت فاقشعررت وقلت يا غلام
ادنني بغلي فركبت **واخرج** ايضا عن الواقدي قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم يزور الشهداء باحد في كل حول واذا بلغ الشعب رفع صوته فيقول
سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ثم ابو بكر كل حول يفعل مثل ذلك

ثم عمر بن الخطاب ثم عثمان وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
تأتيهم وتدعو وكان سعد بن أبي وقاص يسلم عليهم ثم يقبل على أصحابه
فيقول ألا تسلمون على قوم يردون عليكم السلام وكانت فاطمة الخزاعية
تقول لقد رأيتني وغابت الشمس بقبور الشهداء ومعي أخت لي فقلت
لها تعالي نسلم على قبر حمزة فقالت نعم فوقفنا على قبر حمزة فقلنا السلام
عليك يا عم رسول الله وما قربنا أحد من الناس وقال البيهقي أيضا
أنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت أبا علي حمزة بن محمد العلوي سمعت
هاشم بن محمد العمري يقول أخذني أبي بالمدينة إلى زيارة قبور الشهداء
في يوم جمعة بين طلوع الفجر والشمس فكنت أمشي خلفه فلما انتهى إلى المقابر
رفع صوته فقال السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار قال فأجيب وعليك
السلام يا أبا عبد الله قال فالتفت أبي إلي فقال أنت المجيب يا بني فقلت لا
فأخذ بيدي فجعلني عن يمينه ثم أعاد السلام عليهم ثم جعل كلما سلم عليهم يرد
عليه حتى فعل ذلك ثلاث مرات فخر أبي ساجدا شكرا لله عز وجل
واخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الواحد بن زياد قال كنا في غزاة لنا
تفرقنا ففقدنا رجلا من أصحابنا فطلبناه فوجدناه في أجمة مقتولا
حواليه جوار يضربن على رأسه بالدفوف فلما رأيننا تفرقن فلم نرهن
واخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب أنه كان يلازم المسجد أيام
الحرة والناس يقتتلون قال فكنت إذا حانت الصلاة أسمع أذانا
يخرج من قبل القبر يعني القبر النبوي وقال الزبير بن بكار في أخبار
المدينة حدثني محمد عن عبد العزيز بن محمد وغيره عن يحيى بن محمد أنه لما كان أيام الحرة
ترك الأذان في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام وخرج الناس إلى

الحرة وجلس سعيد بن المسيب في المسجد قال فاستوحشت فدنوت من
قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حضرت الظهر سمعت الأذان في قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فصليت ركعتين ثم سمعت الإقامة فصليت الظهر
ثم جلست حتى صليت العصر سمعت الأذان في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم سمعت الإقامة ثم لم أزل أسمع الأذان والإقامة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى مضت الثلاث وقفل القوم ودخلوا المسجد وعاد المؤذنون فأذنوا
فسمعت الأذان في قبره فلم أسمعه واخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة من
وجه آخر عن سعيد بن المسيب قال لقد رأيتني ليالي الحرة وما في
مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم غيري وما يأتي وقت صلاة إلا سمعت الأذان
من القبر فأقيم وأصلي وإن أهل الشام يدخلون زمرا فيقولون انظروا
إلى هذا الشيخ المجنون واخرج اللالكائي في السنة عن يحيى بن معين
قال قال لي حفار أعجب ما رأيت من هذه المقابر أني سمعت من قبر أنينا
كأنين المريض وسمعت من قبر والمؤذن يؤذن وهو يجيبه من القبر واخرج
عن الحارث بن أسد المحاسبي قال كنت في الجبانة فسمعت من قبر مرتين
أوه من عذاب الله واخرج ابن عساكر في تاريخه بسنده من طريق
الأعمش عن المنهال بن عمرو قال أنا والله رأيت رأس الحسين رضي الله
عنه حين حمل وأنا بدمشق وبين يدي الرأس رجل يقرأ سورة الكهف حتى
بلغ قوله أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا
قال فأنطق الله الرأس بلسان ذرب فقال أعجب من أصحاب الكهف
قتلي وحملي وفي تاريخ الحافظ الذهبي أن أحمد بن نصر الخزاعي
أحد أئمة الحديث دعاه الواثق إلى القول بخلق القرآن فأبى

فضرب عنقه وصلب راسه ببغداد ووكل بالراس من يحرسه ويصرفه
عن القبلة برمح فذكر الموكل به انه راه بالليل يستدير الى القبلة بوجهه
فيقرا سورة يس بلسان طلق قال الذهبي رويت هذه الحكاية من عدة وجوه
ومن طرقها ما اخرجه الخطيب عن ابراهيم بن اسماعيل بن خلف قال كان
احمد بن نصر خالي فلما قتل في المحنة وصلب اخبرت ان الراس يقرا القران
فمضيت فبت قريبا منه فلما هدأت العيون سمعت الراس يقرا الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون فاقشعر جلدي واخرج
ابن عساكر من طريق ابي صالح كاتب الليث عن يحيى بن ايوب الخزاعي قال
سمعت من يذكر انه كان في زمن عمر بن الخطاب شاب متعبد قد لزم
المسجد وكان عمر به معجبا وكان له اب شيخ كبير فكان اذا صلى العتمة انصرف
الى ابيه وكان طريقه على باب امراة فافتتنت به فكانت تنصب نفسها
له على طريقه فمر بها ذات ليلة فما زالت تغويه حتى تبعها فلما اتى الباب دخل
وذهب يدخل وذكر الله وجلى عنه ومثلت هذه الاية على لسانه ان
الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون فخر
الفتى مغشيا عليه فدعت المراة جارية لها فتعاونتا عليه فحملتاه الى بابه واحتبس
على ابيه فخرج ابوه يطلبه فاذا به على الباب مغشيا عليه فدعا بعض
اهله فحملوه فادخلوه فما افاق حتى ذهب من الليل ما شاء الله فقال ابوه يا بني
ما لك قال خير قال فاني اسالك فاخبره بالامر قال اي بني واي اية
قرات فقرا الاية التي كان قرا فخر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت فغسلوه
واخرجوه ودفنوه ليلا فلما اصبحوا رفع ذلك الى عمر رضي الله عنه فجا عمر الى
ابيه فعزاه به وقال الا اذنتني قال يا امير المومنين كان ليلا قال

عمر فاذهبوا بنا الى قبره فاتى عمر ومن معه القبر فقال عمر يا فلان ولمن خاف
مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر يا عمر قد اعطانيهما ربي في
الجنة مرتين واخرج البيهقي في دلائل النبوة من طريق المعتمر بن سليمان
عن ابيه عن ابي عثمان عن بن مينا قال دخلت الجبان فصليت ركعتين خفيفتين
ثم اضطجعت الى قبر فوالله اني لمنتبه اذ سمعت قائلا في القبر يقول قم
فقد اذيتني انكم لتعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل فوالله لان اكون
صليت مثل ركعتيك احب الي من الدنيا وما فيها واخرج بن عساكر عن
الاوزاعي قال مر معبد بن حلبس بمقابر باب توما وقائد يقوده وكان
مكفوفا فقال السلام عليكم اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع فرحمنا
الله واياكم وغفر لنا ولكم وكان قد صرنا الى ما صرتم اليه فرد الله الروح
في رجل منهم فاجابه فقال طوبى لكم يا اهل الدنيا حين تحجون في الشهر اربع
مرات قالوا والى اين يرحمك الله قال الى الجمعة افما تعلمون انها حجة مبرورة
متقبلة قال ما خير ما قدمتم قال الاستغفار وقد غلقت رهوننا فلا في
حسنة تزيدوها ولا من سيئة ننقص واخرج بن عساكر من طريق محمد بن
اسحاق بن الحريص عن المسيب بن واضح عن عيسى بن كيسان عمن حدثه
عن عمير بن الحباب السلمي قال اسرت انا وثمانية معي في زمان بني امية
فادخلنا على ملك الروم فامر باصحابي فضربت رقابهم ثم اني قدمت
لتضرب عنقي فقام اليه بعض البطارقة فلم يزل يقبل راسه ورجليه ويطلب
اليه حتى وهبني له فانطلق بي الى منزله فدعا ابنة له جميلة فقال لي هذه
ابنتي ازوجك بها واقاسمك مالي وقد رايت منزلتي من الملك وادخل
في ديني حتى افعل بك هذا فقلت ما اترك ديني لزوجة ولا لدنيا فمكث

اباما يعرض علي ذلك فدعتني ابنته ذات ليلة الي بستان لها فقالت ما منعك
مما عرض عليك ابي فقلت ما اترك ديني لامراة ولا لشي قالت فتحب المكث
عندنا او اللحاق ببلادك فقلت الذهاب الي بلادي قال فارتني نجما
في السما وقالت سر على هذا النجم بالليل واكمن بالنهار فانه يلقيك الي
بلادك ثم زودتني وانطلقت فسرت ثلاث ليال اسير بالليل واكمن بالنهار
فبينا انا اليوم الرابع مكمن فاذا الخيل فقلت طلبت فاشرفوا علي فاذا انا
باصحابي المقتولين علي دواب معهم اخرون علي دواب شهب فقالوا عميرة
قلت عمير فقلت اوليس قد قتلتم قالوا ابلي ولكن الله نشر الشهدا واذن
لهم ان يشهدوا جنازة عمر بن عبد العزيز فقال لي بعض الذين معهم ناولني
يدك يا عمير فناولته يدي فاردفني ثم سرنا يسيرا ثم قذفني قذفة
وقعت قرب منزلي بالجزيرة من غير ان يكون لحقني شي **واخرج** ابن الجوزي
في كتاب عيون الحكايات بسنده عن ابي علي البربري وهو اول من سكن سعيح الرا
طرسوس حين بناها ابو اسليم قال ان ثلاثة اخوة من الشام كانوا يغزون
وكانوا فرسانا شجعانا فاسرهم الروم مرة فقال لهم الملك اني اجعل فيكم
الملك وازوجكم بناتي وتدخلون في النصرانية فابوا وقالوا يا محمداه فامر
بثلاث قدور فصب فيها الزيت ثم اوقد تحتها ثلاثة ايام يعرضون كل يوم
علي تلك القدور ويدعون الي النصرانية فيابون فالقي الاكبر في القدر
ثم الثاني ثم ادني الاصغر فجعل يفتنه عن دينه بكل امر فقام اليه علج
فقال ايها الملك انا افتنه عن دينه قال ماذا قال قد علمت ان العرب
اسرع شي الي النسا وليس في الروم اجمل من ابنتي فادفعه الي حتى اخليه معها
فانها ستفتنه فضرب له اجلا اربعين يوما ودفعه اليه فجا به فادخله

مع ابنته

مع ابنته واخبرها بالامر فقالت له دعه فقد كفيتك امره فاقام معها نهارها
صايم وليله قايم حتى مضى اكثر الاجل فقال العلج لابنته ما صنعت قالت ما
صنعت شيا هذا رجل فقد اخويه في هذه البلد فاخاف ان يكون امتناعه
من اجلهما كلما راى اثارهما ولكن استزد الملك في الاجل وانقلني واياه
الي بلد اغير هذه فزاده اياما واخرجه الي قرية اخرى فمكث علي ذلك اياما
صايم النهار قايم الليل حتى اذا بقي من الاجل ايام قالت له الجارية ليلة يا
هذا اني اراك تقدس ربا عظيما واني قد دخلت معك في دينك وتركت دين
ابائي قال لها فكيف الحيلة في الهرب قالت انا احتال لك وجاته بدواب
فركبها وكانا يسيران الليل ويكمنان النهار فبينما هما يسيران ليلة اذ سمعا
وقع خيل فاذا هو باخويه ومعهما ملايكة رسل اليه فسلم عليهما وسالهما عن
حالهما فقالا ما كانت الا الغطسة التي رايت حتى خرجنا في الفردوس وان
الله ارسلنا اليك لنشهد تزويجك بهذه الفتاة فزوجوه اياها ورجعوا
وخرجوا الي بلاد الشام فاقام معها وكانوا مشهورين بذلك معروفين
بالشام في الزمن الاول وقد قال فيهم الشاعر ابياتا سيعطي الصادقين
بفضل صدق نجاة في الحياة وفي الممات **واخرج** ابن عساكر عن ابي
مطيع معاوية بن يحيى ان شيخا من اهل حمص خرج يريد المسجد وهو يرى
انه قد اصبح فاذا عليه ليل فلما صار تحت القبة سمع صوت جرس الخيل علي البلاط
فاذا فوارس قد لقي بعضهم بعضا فقال بعضهم لبعض من اين قدمتم قالوا او
لم تكونوا معنا قالوا لا قدمنا من جنازة البدل خالد بن معدان قالوا وقد
مات ما علمنا بموته فلما اصبح الشيخ حدث اصحابه فلما كان نصف النهار قدم
البريد بخبر موته **واخرج** ابن ابي الدنيا في القبور وابن عساكر عن الشعبي

قال كان صفوان بن اميه الصحابي رضي الله عنه ببعض المقابر اذا فيك جنازه
وسمع صوتا من القبر حزينا موجعا يقول ● انعم الله بالظعينه
عينا ومرحبا بالامين التي اتتنا جزعا ما جزعت من ضمة القبر ● ومن مسك
التراب المبينا قال فاخبر القوم بما سمع فبكوا حتى اخضلوا لحاهم ثم قالوا اهل
تدري من امنيه تلك لا قالوا صاحبة السرير هذه اختها ماتت عام اول
فقال صفوان قد علمت ان الميت لا يتكلم فمن اين هذا الصوت واخرج
ابن ابي الدنيا ايضا عن سعد بن هاشم السلمي قال اعرس رجل من الحي على ابنة
فاتخذ لذلك لهوا وكانت منازلهم الى جانب المقابر قال فوالله انهم لفي لهوهم
ذلك ليلا اذ سمعوا صوتا منكرا افزعهم فاصغوا مطرقين فاذا هاتف
يهتف من بين القبور يقول ●

يا اهل لذة لهو لا تدوم لهم ● ان المنايا تبيد اللهو واللعبا ●
كم قد رايناه مسرورا بلذته ● امسى فريدا من الاهلين مغتربا ●

قال فوالله ما لبث بعد ذلك الا اياما حتى مات الفتى المتزوج واخرج
ايضا عن صالح المري قال دخلت المقابر يوما في شدة الحر فنظرت الى
القبور خامدة فقلت سبحان الله من يجمع بين ارواحكم واجسادكم بعد افتراقها
ثم يحييكم ثم ينشركم من بعد طول البلى قال فناداني مناد من بين تلك الحفر يا
صالح ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره ثم اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون قال فسقطت والله لوجهي فزعا من ذلك الصوت واخرج
ايضا عن ثابت البناني انه كان في مقبرة يحدث نفسه اذ هتف به هاتف يا
ثابت ان ترهم ساكتين فكم فيهم من مغموم قال فالتفت فلم ار احدا ●
واخرج ايضا عن بشر بن منصور قال قال لي عطا الازرق اذا حضرت المقابر

امينا

فليكن

فليكن قلبك فيمن انت بين ظهريه فاني بينا انا في المقابر اذ تفكرت في نفسي
فاذا انا بصوت الي يا غافل انما انت بين ناعم في نعيمه بدلا او معذب في
سكراته مقلب واخرج عن سوار بن مصعب الهمداني عن ابيه ان اخوين
كانا جارين له وكان كل واحد يحب صاحبه وجد الاخر مثله فخرج الاكبر
الى اصفهان فمات الاصغر فاخلفه الى قبره سبعة اشهر فاذا هاتف
خلفه يوما ● يا ايها الباكي على غيره ● نفسك اصلحها ولا تبكه ●
ان الذي تبكي على اثره ● يوشك ان يسلك في سلكه ●
قال فالتفت فلم ير خلفه احدا الا قبعر وحم فرجع الى اهله فلم يلبث الا
ثلاثا حتى مات فدفن الى جنبه واخرج من طريق عبد الرحمن بن
جبير بن نفير عن يزيد بن شريح انه سمع صوتا من قبر ان تزوروا اليوم
امثالنا فقد كنا امثالكم وكنا في الحياة تشغلكم فتلك السيد التقي رواحها
ونحن في مقصورة لا ننا لكم فمن يليه منا فليس براجع فتلك ديارنا وهي
مصيركم واخرج عن سليمان بن يسار الحضرمي قال كان قوما يسيرون
يوما بالمقابر اذ سمعوا من قبر قائلا يقول ايها الركب سيروا من قبل
ان لا تسيروا فكما كنتم كنا فغيرنا ريب المنون وسوف كما كنا تكونون واخرج
ابن الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن محمد بن العباس الوراق قال
خرج رجل مع ابيه حتى اذا كان ببعض طريقه مات الاب فدفنه بحجر الدوم
ومضى في سفره ثم مر بذلك الموضع ليلا فلم ير الطريق فاذا هاتف يهتف به ويقول

● احبك تطوي الدوم ليلا ولا ترى ● عليك لاهل الدوم ان تتكلما ●
● وبالدوم ثاو لو ثويت مكانه ● فمر باهل الدوم عاج فسلما ●

واخرج ابو نعيم وابن عساكر عن سلمة قال كان خالد بن معدان يسبح في اليوم

اربعين الف تسبيحة سوى ما يقرا من القران فلما مات و وضع على سريره لبغسل
جعل باصبعه كذا يحركها يعني بالتسبيح **واخرج** بن عساكر عن ابي عبد الله بن
الجلاء قال لما مات ابي فجعلناه على المغتسل فكشفنا عن وجهه فاذا هو يضحك
فالتبس على الناس امره وقالوا هو حي فجاءوا بالطبيب وغطينا وجهه وقلنا
خذ مجسه فاخذ مجسه فقال هذا ميت فكشفنا عن وجهه فنظر اليه ضاحكا
فقال والله ما ادري ميت هو او حي فكلما جاء انسان يغسله هابه ولا يقدر
على غسله فقام الفضل بن الحسين وكان من كبار العارفين فغسله وصلى عليه
ودفنه **واخرج** البيهقي في دلائل النبوة عن سعيد بن المسيب ان زيد بن
خارجة الانصاري ثم من بني الحرث بن الخزرج توفي زمن عثمن فسجي
ثم سمعوا جلجلة في صدره ثم تكلم فقال احمد احمد في الكتاب الاول صدق صدق
ابو بكر الصديق الضعيف في نفسه القوي في امر الله في الكتاب الاول
صدق صدق عمر بن الخطاب القوي الامين في الكتاب الاول صدق صدق
عثمان بن عفان على منهاجهم مضت اربع وبقيت ثنتان اتت الفتن واكل
الشديد الضعيف وقامت الساعة وسياتيكم من جيشكم خبر بئر اريس
وما بئر اريس قال سعيد ثم هلك رجل من خطمة فسجي بثوبه فسمع جلجلة
في صدره ثم تكلم فقال ان اخا بني الحرث بن الخزرج صدق صدق قال
البيهقي هذا اسناد صحيح وله شواهد ثم اخرج هو وابن ابي الدنيا وابو
نعيم في الدلائل عن اسمعيل بن ابي خالد قال جاء يزيد بن النعمن بن بشير الى
حلقة القاسم بن عبد الرحمن بكتاب ابيه النعمن بن بشير بسم الله الرحمن الرحيم
من النعمن بن بشير الى ام عبد الله بنت ابي هاشم سلام عليك فاني احمد
اليك الله الذي لا اله الا هو فانك كتبت الي لاكتب اليك بشان زيد

بن خارجة وانه كان من شانه انه اخذه وجع في حلقه فتوفي بين صلاة
الاولى وصلاة العصر فاضجعناه وغشيناه فاتاني ات في مقامي وانا
اسبح بعد العصر فقال ان زيدا قد تكلم بعد وفاته فانصرفت اليه مسرعا
وقد حضره قوم من الانصار وهو يقول الاوسط اجلد القوم الذي
كان لا يبالي في الله لومة لائم كان لا يامر الناس ان لا ياكل قويهم ضعيفهم
عبد الله امير المومنين صدق صدق كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال
عثمان امير المومنين وهو يعافي الناس من ذنوب كثيرة خلت ليلتان
وبقيت اربع ثم اختلف الناس واكل بعضهم بعضا فلا نظام وابيحت الاحماء
ادعوا المومنون وقالوا كتاب الله وقدره ايها الناس اقبلوا على اميركم
واسمعوا واطيعوا فمن تولى فلا يعهدن دما كان امر الله قدرا مقدورا
الله اكبر هذه الجنة وهذه النار وهؤلاء النبيون والصديقون سلام عليك
يا عبد الله بن رواحة هل احسست لي خارجة لابيه وسعدا الذين قتلا
يوم احد كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى
ثم خفت صوته فسالت الرهط عما سبقني من كلامه فقالوا سمعناه يقول
انصتوا انصتوا فنظر بعضنا الى بعض فاذا الصوت من تحت الثياب
فكشفنا عن وجهه فقال هذا احمد رسول الله سلام عليك يا رسول الله
ورحمة الله وبركاته ثم قال ابو بكر الصديق الامين خليفة رسول الله
كان ضعيفا في جسمه قويا في امر الله صدق صدق وكان في الكتاب الاول
ثم اخرجه البيهقي من وجه اخر عن اسماعيل بن ابي خالد وزاد فيه وكان
ذلك على تمام سنتين خلتا من امارة عثمان فيها الليلتان قال سول ازل
احفظ العدة للاربع البواقي واتوقع ما هو كائن فيهن فكان فيهن

انتهى اهل العراق وخلافهم وارجاف المرجفين وطعنهم على اميرهم
الوليد بن عقبة قال البيهقي وهذا ايضا اسناد صحيح وله شاهد
ذلك ايضا حبيب بن سالم عن النعمن بن بشير وذكر فيه بئر اريس كما في
رواية ابن المسيب والامر فيها ان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان في يد
عثمن فوقع فيها لست سنين مضت من خلافته فعند ذلك تغيرت اعماله
وظهرت اسباب الفتن كما سمع من زيد بن خارجة ثم قال البيهقي وقد روي
في التكلم بعد الموت عن جماعة باسانيد صحيحة ثم اخرج هو وابن ابي
الدنيا عن عبد الله بن عبيد الانصاري ان رجلا من قتلى مسيلمة تكلم فقال
محمد رسول الله ابو بكر الصديق عثمن اللين الرحيم لا ادري ايش قال لعمر
واخرج البيهقي من وجه اخر عنه قال بينما هم يواردون القتلى يوم صفين
او يوم الجمل اذ تكلم رجل من الانصار من القتلى فقال محمد رسول الله ابو
بكر الصديق عمر الصدر الشهيد عثمان الرحيم ثم سكت واخرج ابن ابي الدنيا
من طريق زيد بن سعيد القرشي عن ابي عبد الله الشامي قال غزونا الروم
فخرج منا ناس يطلبون اثر العدو فانفرد منهم رجلان قال احدهما فبينا نحن
كذلك اذ لقينا شيخ من الروم فقال ابرزوا فحملنا عليه فاقتتلنا
ساعة فقتل صاحبي فرجعت اريد اصحابي فبينا انا راجع اذ قلت لنفسي
ثكلتك امك سبقني صاحبي الى الجنة وارجع انا هاربا الى اصحابي فرجعت
اليه فضربته واخطاته فحملني وضرب بي الارض وجلس على صدري وتناول
شيا معه ليقتلني فجا صاحبي المقتول فاخذ بشعر قفاه فالقاه عني واعانني
على قتله فقتلناه جميعا وجعل صاحبي يمشي ويحدثني حتى انتهينا الى شجرة فاضطجع
مقتولا كما كان فجيت الى اصحابي فاخبرتهم واخرج ايضا عن عبد الرحمن

بن

بن زيد بن اسلم قال كان فيما مضى فتية يخرجون الى ارض الروم يصيبون
منهم فقضي عليهم الاسر فاخذوا جميعا فاتي بهم ملكهم فعرض عليهم دينه فابوا
فقعد الى تل على جانب نهر فدعاهم فضرب عنق رجل منهم فوقع في النهر فاذا
راسه قد قام تجاههم واستقبلهم بوجهه وهو يقول يا ايتها النفس المطمئنة
ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي واخرج
ايضا عن سعيد العجلي قال خرج قوم غزاة في البحر فجا شاب كان به رهق
ليركب معهم فابوا ثم انهم حملوه معهم فلقوا العدو فكان الشاب من احسنهم
بلاء ثم انه قتل فقام راسه واستقبل اهل الركب وهو يتلو تلك الدار الاخرة
نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين ثم
انغمس فذهب واخرج الحافظ ابو محمد الخلال في كتاب كرامات الاوليا
بسنده عن ابي يوسف الغسولي قال دخلت على ابراهيم بن ادهم بالشام فقال
لي قد رايت اليوم عجبا قلت وما ذاك قال وقفت على قبر من هذه المقابر
فانشق لي عن شيخ خضيب فقال لي يا ابراهيم سل فان الله احياني من اجلك
قلت ما فعل الله بك قال لقيت الله بعمل قبيح فقال لي قد غفرت لك ثلاث
لقيتني وانت تحب من احب ولقيتني وليس في صدرك مثقال ذرة من شراب
حرام ولقيتني وانا خضيب وانا استحيي من شيبة الخضيب ان اعذبها
بالنار قال والتيم القبر على الشيخ ثم قال ابراهيم ويحك يا غسولي عامل الله
يريك العجايب فهذه اثار مسندة خرجها ايمة الحديث باسانيدهم في كتبهم
اوردتها تقوية لما حكاه اليافعي وتصديقا له ثم قال اليافعي روية
الموتى في خير او شر نوع من الكشف يظهره الله تبشيرا او موعظة او لمصلحة
للميت من ايصال خير اليه او قضاء دين او غير ذلك ثم هذه الروية قد تكون

في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الاوليا
اصحاب الاحوال وقال في موضع اخر مذهب اهل السنة ان ارواح
الموتى تُرَدّ في بعض الاوقات من عليين او من سجين الى اجسادهم في قبورهم
عند ارادة الله تعالى وخصوصا ليلة الجمعة ويجلسون ويتحدثون ويُنعَّم اهل
النعيم ويعذب اهل العذاب قال ويختص الارواح دون الاجساد بالنعيم
او العذاب ما دامت في عليين او سجين وفي القبر تشترك الروح والجسد انتهى
وقال بن القيم الاحاديث والاثار تدل على ان الزاير متى جا علم به
المزور وسمع سلامه وانس به ورد عليه وهذا عام في حق الشهدا وغيرهم
وانه لا توقيت في ذلك قال وهو اصح من اثر الضحاك الدال على التوقيت
قال وقد شرع صلى الله عليه وسلم لامته ان يسلموا على اهل القبور سلام من
يخاطبونه ممن يسمع ويعقل واخرج مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مومنين وانا ان شا الله بكم
لاحقون واخرج النسائي وابن ماجه عن بُرَيدة كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعلمهم اذا خرجوا الى المقابر السلام عليكم اهل الديار من المسلمين
وانا ان شا الله بكم لاحقون انتم لنا فرط ونحن لكم تبع اسال الله لنا ولكم
العافيه واخرج مسلم عن عايشه قالت قلت فكيف اقول لهم يا رسول الله
قال قولي السلام على اهل الديار من المسلمين ويرحم الله المستقدمين منا
والمستاخرين وانا ان شا الله بكم لاحقون واخرج الترمذي عن بن
عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبور المدينة فاقبل عليهم بوجهه
فقال السلام عليكم يا اهل القبور يغفر الله لنا ولكم انتم سلفنا ونحن بالاثر واخرج
ابن ابي شيبه عن سعد بن ابي وقاص انه كان يرجع من ضيعته فيمر بقبور الشهدا

فيقول

فيقول السلام عليكم وانا بكم لاحقون ثم يقول لاصحابه الا تسلمون على الشهدا
فيردوا عليكم واخرج عن بن عمر انه كان لا يمر بليل ولا نهار بقبر الا سلم
عليه واخرج عن ابي هريرة قال اذا مررت بالقبور قد كنت تعرفهم
فقل السلام عليكم اصحاب القبور واذا مررت بالقبور لا تعرفهم فقل
السلام على المسلمين واخرج عن الحسن قال من دخل المقابر فقال اللهم
رب الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بك
مومنة ادخل عليها روحا من عندك وسلاما مني استغفر له كل مومن مات منذ
خلق الله ادم واخرجه بن ابي الدنيا بلفظ كتب الله له بعدد من مات
من لدن ادم الى ان تقوم الساعة حسنات واخرج بن ابي الدنيا
عن ابي هريرة قال من دخل المقابر واستغفر لاهل القبور وترحم على
الاموات فكانما شهد جنايزهم وصلى عليهم واخرج عن ازهر بن
مروان قال كان لبشر بن منصور غرفة فكان اذا صلى العصر دخلها وفتح
بابها الى الجبان ينظر الى القبور واخرج بن ابي الدنيا والبيهقي في الشعب
عن بن عمر انه كان اذا شهد جنازة مر على اهله في المقابر فدعا لهم واستغفر
لهم واخرجا عن رجل من ال عاصم الجحدري قال رايت عاصما الجحدري
في النوم بعد موته بسنتين فقلت اليس قد مت قال بلى قلت فاين انت
قال انا والله في روضة من رياض الجنة انا ونفر من اصحابي نجتمع كل ليلة
جمعة وصبيحتها الى بكر بن عبد الله المزني فنتلاقى اخباركم قلت اجسامكم
ام ارواحكم فقال هيهات بليت الاجسام وانما تتلاقى الارواح قلت
فهل تعلمون بزيارتنا اياكم قال نعلم بها عشية الجمعة ويوم الجمعة كله ويوم السبت
الى طلوع الشمس قلت وكيف ذلك دون الايام كلها قال لفضل يوم الجمعة

وعظه واخرجا ايضا عن بشر بن منصور قال كان رجل يختلف الي الجبان
فيشهد الصلاة علي الجنايز فاذا امسي وقف علي باب المقابر فقال انس
الله وحشتكم ورحم الله غربتكم وتجاوز الله عن سياتكم وقبل الله حسناتكم
لا يزيد علي هاولا الكلمات قال ذلك الرجل فامسيت ذات ليلة فانصرفت
الي اهلي ولم ات المقابر فبينما انا نايم اذا انا بخلق كثير قد جاوني قلت ما
انتم وما حاجتكم قالوا نحن اهل المقابر قلت ما جابكم قالوا انك قد كنت
عودتنا منك هدية عند انصرافك الي اهلك قلت وما هي قالوا الدعوات
التي كنت تدعوا بها قلت فاني اعود لذلك فما تركتها بعد واخرجا ايضا
عن ابي التياح قال كان مطرف يبدوا فاذا كان يوم الجمعة ادلج
وكان ينور في سوطه فاقبل ليلة حتي اذا كان عند المقابر هوم وهو علي
فرسه فراي كان اهل القبور كل صاحب قبر جالس علي قبره فقالوا هذا
مطرف اتي يوم الجمعة قلت وتعلمون عندكم يوم الجمعة قالوا نعم ونعلم
ما يقول فيه الطير قلت وما يقولون قالوا يقولون سلام عليكم يوم صالح
قال في الصحاح تهوم الرجل اذا هز راسه من النعاس واخرجا ايضا
عن الفضل بن الموفق قال لما مات ابي جزعت جزعا شديدا فكنت اتي قبره
في كل يوم ثم اني قصرت عن ذلك فرايته في النوم فقال يا بني ما يطالك عني
قلت وانك لتعلم بمجيي قال ما جيت مرة الا علمتها وقد كنت تاتيني فاسر بك
ويسر من حولي بدعايك قال فكنت اتيه بعد كثيرا واخرج البيهقي عن
ابي الدرداء هاشم بن محمد قال سمعت رجلا من اهل العلم يقول انه كان يزور قبر
ابيه فطال عليه ذلك فقال ازور التراب فاريته في منامي فقال يا بني ما لك
لا تفعل ما كنت تفعل فقلت ازور التراب فقال لا تفعل يا بني فوالله لقد

كنت

كنت تشرف علي فيبشرني بك جيراني ولقد كنت تنصرف فما ازال اراك حتي
تدخل الكوفة واخرج البيهقي عن عثمان بن سودة وكانت امه من العابدات
وكان يقال لها راهبة قال لما ماتت كنت اتيها في ليلة كل جمعة فادعو لها
واستغفر لها ولاهل القبور قال فرايتها ليلة في منامي فقلت يا امه كيف انت
فقالت يا بني ان الموت لشديد كربه وانا بحمد الله في برزخ محمود افترش
فيه الريحان واتوسد فيه السندس والاستبرق فقلت الك حاجة قال
نعم قلت ما هي قالت لا تدع ما تصنع من زيارتنا والدعا لنا فاني انس بمجيك
يوم الجمعة اذا اقبلت من اهلك يقال يا راهبة قد اقبل من اهلك زاير
فابشر وتبشر بذلك من حولي من الاموات
تنبيه
روي ابو داود
والترمذي وصححه من حديث ابي جري الهجيمي قال اتيت النبي صلي الله عليه وسلم
فقلت عليك السلام يا رسول الله قال لا تقل عليك السلام فان عليك السلام
تحية الموتي فهذا يشعر بان السنة في السلام علي الموتي ان يقال عليكم السلام
بتقديم الصلة وقد صح الحديث كما تقدم انه صلي الله عليه وسلم قال السلام
عليكم دار قوم مومنين فيحتاج الي الجمع حتي ان بعضهم قال هذا اصح من حديث
النهي وذهب اخرون الي ان السنة ما دل عليه حديث النهي وقد اجاب ابن
القيم في البدايع بان كلا من الفريقين اما او تواهم من عدم فهم مقصود الحديث
فان قوله صلي الله عليه وسلم عليك السلام تحية الموتي ليس تشريعا منه واخبار عن
امر شرعي وانما هو اخبار عن الواقع المعتاد الذي جرت علي السنة الناس في
الجاهلية فانهم كانوا يقدمون اسم الميت علي الدعا كما قال الشاعر
عليك سلام الله قيس بن عاصم وقول الذي رثي عمر بن الخطاب عليك
سلام من امير وباركت تمامه يد الله في ذاك الاديم الممزق

وهو في اشعارهم كثير والاخبار عن الواقع لا يدل الا علي الجواز فضلا عن
الاستحباب فتعين المصير الي ما ورد عنه صلي الله عليه وسلم من تقديم لفظ
السلام حين يسلم علي الاموات قال فان تخيل متخيل في الفرق
ان السلام علي الاحيا يتوقع جوابه فتقدم الدعا علي المدعو له بخلاف الميت
قلنا والسلام علي الميت يتوقع جوابه ايضا كما ورد به الحديث قال ومن
النكت البديعه ان الاحسن في دعا الخير ان يقدم فيه الدعا علي المدعو له
نحو سلام علي ابراهيم سلام علي نوح سلام عليكم بما صبرتم ودعا الشر الاحسن
فيه تقديم المدعو عليه علي المدعو به كقوله تعالي وان عليك لعنتي عليهم دايرة
السو وعليهم غضب الله ثم ذكر لذلك سرا ذكرته في اسرار التنزيل ولله الحمد

باب مقر الارواح

قال تعالي وهو الذي انشاكم من نفس
واحدة فمستقر ومستودع وقال تعالي ويعلم مستقرها ومستودعها احدهما
في الصلب والاخر بعد الموت واخرج مسلم عن ابن مسعود قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ارواح الشهدا عند الله في حواصل طير خضر
تسرح في انهار الجنه حيث شات ثم تاوي الي قناديل تحت العرش واخرج
احمد وابو داود والحاكم والبيهقي عن ابن عباس ان النبي صلي الله عليه وسلم قال
لما اصيب اصحابكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنه
وتاكل من ثمارها وتاوي الي قناديل من ذهب معلقه في ظل العرش
سعيد بن منصور عن ابن عباس قال ارواح الشهدا تجول في اجواف طير
خضر تعلق في ثمر الجنه واخرج يحيي بن مخلد عن ابي سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الشهدا يغدون ويروحون ثم يكون
ماواهم الي قناديل معلقه بالعرش فيقول لهم الرب تعالي هل تعلمون

كرامة

كرامة افضل من كرامة اكرمتكموها فيقولون لا غير انا وددنا انك اعدت
ارواحنا الي اجسادنا حتي نقاتل مرة اخري فنقتل في سبيلك واخرج
هناد بن السري في كتاب الزهد عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلي الله عليه
وسلم قال ان ارواح الشهدا في اجواف طير خضر ترعي في الجنه ثم تكون
ماواها الي قناديل معلقه بالعرش فيقول الرب فذكر نحوه واخرج احمد
وعبد وابن ابي شيبه والطبراني والبيهقي بسند حسن عن ابن عباس قال
قال رسول الله صلي الله عليه وسلم الشهدا علي بارق نهر بباب الجنه في
قبة خضرا يخرج اليهم رزقهم من الجنه غدوة وعشيه واخرج هناد
بن السري في كتاب الزهد وابن ابي شيبه عن ابي بن كعب قال الشهدا في
قباب في رياض بفناء الجنه يبعث اليهم ثور وحوت فيعتركان فيلهون بهما
فاذا احتاجوا الي شي عقر احدهما صاحبه فياكلون منه فيجدون فيه طعم
كل شي في الجنه واخرج البخاري عن انس ان حارثة لما قتل قالت امه يا
رسول الله قد علمت منزلة حارثة مني فان تكن في الجنه وان يكن غير ذلك
تري ما اصنع فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم انها جنان كثيرة وانه في
الفردوس الاعلي واخرج مالك في الموطا واحمد في النسايي بسند صحيح
عن كعب بن مالك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال انما نسمة المومن طاير
يعلق في شجر الجنه حتي يرجعه الله الي جسده يوم يبعثه ورواه الترمذي
بلفظ ان ارواح الشهدا في طير خضر تعلق من ثمر الجنه او شجر الجنه قوله
تعلق بضم اللام اي تاكل العلقة بضم المهملة وهي ما يتبلغ به من العيش
واخرج احمد والطبراني بسند حسن عن ام هاني انها سالت رسول
الله صلي الله عليه وسلم انتزاور اذا متنا ويري بعضنا بعضا فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون النسم طيرا تعلق بالشجر حتى اذا كان
يوم القيامة دخلت كل نفس في جسدها واخرج سعد من طريق محمود
بن لبيد عن ام بشر ابن البرا انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله هل يتعارف الموتى قال تربت يداك النفس الطيبة
طير خضر في الجنة فان كان الطير يتعارفون في رءوس الشجر فانهم يتعارفون
واخرج ابن عساكر من طريق ابن لهيعة عن ابي الاسود عن ام فروة
ابنة معاذ السلمية عن ام مبشر امراة ابي معروف قالت سالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم انتزاور يا رسول الله اذا متنا يزور بعضنا
بعضا فقال يكون النسم طيرا تعلق بشجرة حتى اذا كان يوم القيامة دخلت
في جسدها واخرج الطبراني والبيهقي في البعث بسند حسن عن عبد الرحمن
بن كعب بن مالك قال لما حضرت كعبا الوفاة اتته بنت مبشر ام البرا
فقالت يا ابا عبد الرحمن ان لقيت فلانا فاقرا مني السلام فقال لها يغفر
الله لك يا ام مبشر نحن اشغل من ذلك فقالت اما سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان نسمة المومن تسرح في الجنة حيث شاءت ونسمة
الكافر في سجين قال بلى قالت فهو ذاك واخرج الطبراني وابو الشيخ
عن ضمرة بن حبيب مرسلا قال سيل النبي صلى الله عليه وسلم عن ارواح المومنين
فقال في طير خضر تسرح في الجنة حيث شاءت قالوا يا رسول الله وارواح
الكفار محبوسة في سجين واخرج البيهقي في البعث وابن ابي الدنيا في كتاب
المنامات عن سعيد بن المسيب ان سلمان الفارسي وعبد الله بن سلام التقيا
فقال احدهما لصاحبه ان لقيت ربك قبلي فاخبرني ماذا لقيت فقال او تلقى
الاحيا الاموات قال نعم اما المومنون فان ارواحهم في الجنة وهي تذهب

حيث

حيث شاءت واخرج البيهقي في البعث والطبراني عن عبد الله بن عمرو
قال الجنة مطوية في قرون الشمس تنشر في كل عام مرتين وارواح المومنين
في طير كالزرازير ياكل من ثمر الجنة واخرجه ابن منده عنه مرفوعا واخرج
الحاكم واحمد وصححه البيهقي وابن ابي داود في البعث وابن ابي الدنيا في
العزا من طرق عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد
المومنين في جبل في الجنة يكفلهم ابراهيم وسارة حتى يردهم الى ابائهم يوم
القيامة وتقدم شاهده في الصحيح في حديث سمرة في باب عذاب القبر واخرج
ابن ابي الدنيا في كتاب العزا عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد في الاسلام فهو في الجنة شبعان ريان يقول يا رب اورد علي
ابوي واخرج فيه ايضا عن خالد بن معدان قال ان في الجنة لشجرة يقال
لها طوبى كلها ضروع فمن مات من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى
وحاضنهم ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم واخرج ايضا عن عبيد بن
عمير قال ان في الجنة لشجرة لها ضروع كضروع البقر يغذى بها ولدان اهل
الجنة واخرج سعيد بن منصور عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ذراري المسلمين ارواحهم في عصافير خضر في شجر في الجنة يكفلهم ابوهم
ابراهيم عليه السلام واخرج البيهقي وابن ابي شيبة من طريق ابن عباس
عن كعب قال جنة الماوى فيها طير خضر ترتعي فيها ارواح الشهدا تسرح في
الجنة وال فرعون في طير سود تغدوا على النار وتروح وان اطفال المسلمين
في عصافير في الجنة واخرج هناد بن السري في الزهد عن هزيل قال
ان ارواح ال فرعون في اجواف طير سود تروح وتغدوا على النار فذلك
عرضها وارواح الشهدا في اجواف طير خضر واولاد المسلمين الذين لم يبلغوا

الحنة عصافير من عصافير الجنة ترعى وتسرح واخرج ابن ابي شيبة عن
عكرمة في قوله تعالى ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات الاية قال
ارواح الشهدا طير بيض فقاقيع في الجنة قال في الصحاح الفقاقيع
النفاخات التي ترتفع فوق الما كالقوارير في ظل العرش فكانه شبه بها
الارواح والطير واخرج عبد الرزاق عن قتادة قال بلغنا ان
ارواح الشهدا في صور طير بيض تاوي الي قناديل معلقة تحت العرش
واخرج ابن المبارك عن ابن عمرو قال ارواح المومنين في صور طير
بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض السابعة واخرج
ابن منده عن ام كبشة بنت المعرور قالت دخل علينا النبي صلى الله عليه وسلم
فسالناه عن هذه الروح فوصفها صفة لكنه ابكى اهل الميت فقال ان
ارواح المومنين في حواصل طير خضر ترعى في الجنة وتاكل من ثمارها وتشرب من
مياهها وتاوي الي قناديل من ذهب تحت العرش يقولون ربنا الحق بنا اخواننا
واتنا ما وعدتنا وان ارواح الكفار في حواصل طير سود تاكل من النار وتشرب
من النار وتاوي الي جحر في النار يقولون ربنا لا تلحق بنا اخواننا ولا تؤتنا
ما وعدتنا واخرج البيهقي في الدلايل وابن ابي حاتم وابن مردويه في تفسيرهما
عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالمعراج الذي تعرج
عليه ارواح بني ادم فلم ير الخلايق احسن من المعراج ما رايتم الميت حين
يشق بصره طامحا الي السما فان ذلك عجبه بالمعراج فصعدت انا وجبريل فاستفتح
باب السما فاذا انا بادم تعرض عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة
ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح
خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين واخرج ابو نعيم بسند ضعيف عن

ابي هر

ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارواح المومنين في السما
السابعة ينظرون الي منازلهم في الجنة واخرج ابو نعيم في الحلية عن وهب
ابن منبه قال ان لله في السما السابعة دارا يقال لها البيضا تجتمع فيها ارواح المومنين
فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه عن اخبار الدنيا كما
يسال الغايب اهله اذا قدم عليهم واخرج سعيد بن منصور في سننه عن ابن عمر
انه عزى اسما بابنها عبد الله بن الزبير وجثته مصلوبة فقال لا تحزني فان الارواح
عند الله في السما وانما هذه جثة واخرج المروزي في الجنايز عن العباس بن
عبد المطلب قال ترفع ارواح المومنين الي جبريل فيقال انت ولي هذه الي
يوم القيامة واخرج سعيد بن منصور في سننه عن المغيرة بن عبد الرحمن قال
لقي سلمان الفارسي عبد الله بن سلام فقال له ان مت قبلي فاخبرني بما تلقى وان
مت قبلك اخبرتك قال وكيف وقد مت قال ان الروح اذا خرج من الجسد كان
بين السما والارض حتى يرجع الي جسده فقضي ان سلمان مات فراه عبد الله بن
سلام في المنام فقال اخبرني اي شي وجدته افضل قال رايت التوكل شيا
عجبا واخرج ابن المبارك في الزهد عن سعيد بن المسيب عن سلمان قال ان
ارواح المومنين في برزخ من الارض تذهب حيث شاءت ونفس الكافر في
سجين قال ابن القيم البرزخ هو الحاجز بين الشيين فكانه اراد في ارض
بين الدنيا والاخرة واخرج ابن ابي الدنيا عن مالك بن انس قال بلغني
ان ارواح المومنين مرسلة تذهب حيث شاءت واخرج عن عبد الله
ابن عمرو بن العاصي انه سيل عن ارواح المومنين اذا ماتوا اين هم قال
صور طير بيض في ظل العرش وارواح الكافرين في الارض السابعة فاذا
مات المومن مر به على المومنين وهم اندية فيسلونه عن بعض اصحابهم

فان قالوا مات قالوا استقل به واذا كان كافرا هوي به الي الارض السافلة
فيسلونه عن الرجل فان قال مات قالوا علي به واخرج المروزي في
الجنائز عن عبد الله بن عمرو قال ان ارواح الكفار تجمع ببرهوت سبخة
بحضرموت وارواح المومنين تجمع بالجابية برهوت باليمن والجابية
بالشام واخرج ابن ابي الدنيا عن علي ابن ابي طالب قال ابغض بقعة في الارض
الي الله واد يقال له برهوت فيه ارواح الكفار واخرج عن علي ايضا
قال ارواح المومنين في بير زمزم واخرج الحاكم في المستدرك عن
الاصبغ بن خليفة الضبي ان كعب الاحبار ارسل الي عبد الله بن عمرو يسأله
عن ارواح المسلمين اين تجتمع وارواح اهل الشرك اين تجتمع فقال عبد الله
بن عمرو اما ارواح المسلمين فتجتمع باريحا واما ارواح اهل الشرك فتجتمع
بصنعا فرجع رسول كعب اليه فاخبره بالذي قال فقال صدق واخرج ابن
ابي الدنيا عن وهب بن منبه قال ان ارواح المومنين اذا قبضت ترفع الي ملك
يقال له رمائيل وهو خازن ارواح المومنين واخرج عن ابان بن تغلب
عن رجل من اهل الكتاب قال الملك الذي علي ارواح الكفار يقال له دومة
واخرج العقيلي بسند ضعيف من طريق خالد بن معدان عن كعب قال الخضر
علي منبر من نور بين البحر الاعلي والبحر الاسفل وقد امرت دواب البحر ان تسمع
له وتطيع وتعرض عليه الارواح غدوة وعشية قال ابن القيم مسيله مقر
الارواح بعد الموت عظيمة لا تتلقى الا من السمع وقد قيل ان ارواح المومنين
كلهم في الجنة الشهدا وغيرهم اذا لم تحبسهم كبيرة لظاهر حديث كعب وام هاني
وام مبشر وابي ... وسمرة ونحوها ولقوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح
وريحان وجنة نعيم فتم الارواح عقب خروجها من البدن الي ثلاثة مقربين

ولعنبر

واخبر انها في جنة نعيم واصحاب يمين وحكم لها بالسلام وهو يتضمن سلامتها من
العذاب ومكذبة ضالة واخبر ان لها نزلا من حميم وتصلية جحيم وقال
تعالى يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الي ربك الي قوله وادخلي جنتي قال جماعة
من الصحابة والتابعين انه يقال لها ذلك عند خروجها من الدنيا على لسان الملك
بشارة ويؤيده قوله تعالى في مومن آل يس قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي
يعلمون وقيل الاحاديث مخصوصة بالشهدا كما صرح به في رواية اخرى ولقوله
في غيرهم ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي الحديث وحديث ابي
هريرة السابق انهم في السما السابعة ينظرون الي منازلهم في الجنة وحديث وهب
المذكور قال ابن حزم في طائفة مستقرها حيث كانت قبل خلق اجسادها اي عن يمين
ادم وشماله قال وهذا ما دل عليه الكتاب والسنة قال تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم الاية وقال تعالى ولقد خلقناكم ثم صورناكم
الاية فصح ان الله خلق الارواح جملة وكذا اخبر صلى الله عليه وسلم ان الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف واخذ الله عهدها وشهادتها دنها
بالربوبية وهي مخلوقة مصورة عاقلة قبل ان تومر الملائكة بالسجود لادم وقبل
ان يدخلها في الاجساد والاجساد يومئذ تراب وماء ثم اقرها حيث شاء وهو البرزخ
الذي ترجع اليه عند الموت ثم لا يزال يبعث منها الجملة بعد الجملة فينفخها بعد
في الاجساد المتولدة من المني قال فصح ان الارواح اجسام حاملة لاعراضها
من التعارف والتناكر وانها عارفة مميزة فيبلوهم الله في الدنيا كما يشاء ثم يتوفاها
فترجع الي البرزخ الذي راها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به الي السما
الدنيا ارواح اهل السعادة عن يمين ادم وارواح اهل الشقاوة عن يساره
عند منقطع العناصر الماء والهواء والتراب والنار تحت السما ولا يدل ذلك علي

شماله لهم بل هما ولا عن يمينه في العلو والسعة وهو لا عن يساره في السفل
والسجن وتجعل ارواح الانبيا والشهدا الي الجنة قال وقد ذكر محمد
بن نصر المروزي عن اسحق بن راهويه انه ذكر هذا الذي نقلنا بعينه وقال
على هذا اجمع اهل العلم قال ابن حزم وهو قول جميع اهل الاسلام وهو
قول الله تعالى فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشامة ما اصحاب
المشامة والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم وقوله
فاما ان كان من المقربين الي اخرها فلا تزال الارواح هنالك حتى يتم عددها
بنفخها في الاجساد ثم برجوعها الي البرزخ فتقوم الساعة فيعيدها عز وجل
الي الاجساد وهي الحياة الثانية هذا كله كلام ابن حزم وقيل هي على افنية
قبورها قال ابن عبد البر وهذا اصح ما قيل والاحاديث الدالة على عرض
المقعد وعذاب القبر ونعيمه وزيارة القبور والسلام عليها وخطابهم مخاطبة
الحاضر العاقل دالة على ذلك قال ابن القيم وهذا القول ان اريد
به انها ملازمة للقبور لا تفارقها فهو خطا يرده الكتاب والسنة وعرض المقعد
لا يدل على ان الروح في القبر ولا على فنائه بل على ان لها اتصالا لا يصح ان
يعرض عليها مقعدها فان للروح شانا اخر فتكون في الرفيق الاعلى وهي
متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على صاحبها رد عليه السلام وهي في مكانها
هنالك وهذا جبريل صلى الله عليه وسلم راه النبي صلى الله عليه وسلم وله ستمائة جناح
منها جناحان سد الافق وكان يدنو من النبي صلى الله عليه وسلم حتى يضع ركبتيه
على ركبتيه ويديه على فخذيه وقلوب المخلصين تتسع للايمان بان من الممكن
انه كان يدنو هذا الدنو وهو في مستقره من السموات وفي الحديث في رؤية
جبريل فرفعت رجلي فاذا جبريل صاف قدميه بين السما والارض يقول

يا محمد

يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فجعلت لا اصرف بصري الي ناحية الا
رايته كذلك وعلى هذا يحمل نزوله تعالى الي سما الدنيا ودنوه عشية عرفة ونحوه
فهو منزه عن الحركة والانتقال وانما ياتي الغلط هنا من قياس الغائب على
الشاهد فيعتقد ان الروح من جنس ما يعهد من الاجسام التي اذا شغلت
مكانا لم يمكن ان تكون في غيره وهذا غلط محض وقد راي النبي صلى الله عليه
وسلم ليلة الاسري موسى قايما يصلي في قبره وراه في السما السادسة فالروح
كانت هناك في مثال البدن ولها اتصال بالبدن بحيث يصلي في قبره ويرد
على من يسلم عليه وهو في الرفيق الاعلى ولا تنافي بين الامرين فان شان الارواح
غير شان الابدان وقد مثل بعضهم ذلك بالشمس في السما وشعاعها في الارض وان
كان غير تام المطابقة من حيث ان الشعاع انما هو عرض للشمس واما الروح
فهي نفسها تنزل وكذلك رؤية النبي صلى الله عليه وسلم الانبيا ليلة الاسرا في
السموات الصحيح انه راي فيها الارواح في مثال الاجساد مع وروده انهم
احيا في قبورهم يصلون وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري
سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته اخرجه البيهقي في الشعب من حديث ابي
هريرة وقال ان الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلائق فلا يصلي
علي احد الي يوم القيامة الا بلغني باسمه واسم ابيه اخرجه البزار والطبراني
من حديث عمار بن ياسر هذا مع القطع بان روحه في اعلى عليين مع ارواح
الانبيا وهو الرفيق الاعلى فثبت بهذا انه لا منافاة بين كون الروح في
عليين او الجنة او السما وان لها بالبدن اتصالا بحيث تدرك وتسمع وتصلي
وتقرا وانما يستغرب هذا لكون الشاهد الدنيوي ليس فيه ما يشابه هذا
وامور البرزخ والاخرة على نمط غير المالوف في الدنيا هذا كله كلام ابن القيم

في قبره ويرد

وقال في موضع اخر للروح بالبدن خمسة انواع من التعلق متغايرة الاول
في بطن الام الثاني بعد الولادة الثالث في حال النوم فلها به تعلق من وجه
ومفارقة من وجه الرابع في البرزخ فانها وان كانت قد فارقته بالموت
فانها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لم يبق لها اليه التفات الخامس تعلقها به يوم
البعث وهو اكمل انواع التعلقات ولا نسبة لما قبله اليه اذ لا يقبل البدن
معه موتا ولا نوما ولا فسادا وقال في موضع اخر للروح من سرعة الحركة
والانتقال كلمح البصر ما يقتضي عروجها من القبر الى السما في ادنى لحظة وشاهد
ذلك روح النايم فقد ثبت ان روح النايم تصعد حتى تخترق السبع الطباق
وتسجد لله بين يدي العرش ثم ترد الى جسده في ايسر زمان ثم حكى ابن القيم
بعد ذلك بقية الاقوال وانها بالجابية او ببير زمزم وان الكفار ببير برهوت
واورد ما اخرجه ابن منده بسنده من طريق سفيان عن ابان بن تغلب قال رجل
بت ليلة بوادي برهوت فكانما حشرت فيه اصوات الناس وهم
يقولون يا دومة يا دومة وحدثنا رجل من اهل الكتاب ان دومة هو
الملك الموكل بارواح الكفار قال سفيان سالنا الحضرميين فقالوا
لا يستطيع احد ان يبيت فيه بالليل واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب
القبور عن عمرو بن سليمان قال مات رجل من اليهود وعنده وديعة لمسلم كان
لليهودي ابن مسلم فلم يعرف موضع الوديعة فاخبر شعيبا الجبائي فقال
ايت برهوت فان بها عينا تسبت فاذا جيت في يوم السبت فامش عليها
حتى تاتي عينا هناك فادع اباك فانه سيجيبك فسله عما تريد ففعل ذلك الرجل
ومضى حتى اتى العين فدعا اباه مرتين او ثلاثا فاجابه فقال اين وديعة
فلان قال تحت اسكفة الباب فادفعها اليه والزم ما انت عليه

قال

قال ابن القيم ولا يحكم على قول من هذه الاقوال بالصحة ولا غيره بالبطلان
بل الصحيح ان الارواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ اعظم تفاوت
ولا تعارض بين الادلة فان كلا منها وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم
في السعادة والشقاوة فمنها ارواح في اعلى عليين في الملا الاعلى وهم الانبيا
وهم متفاوتون في منازلهم كما راهم النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء
ومنها ارواح في حواصل طير خضر تسرح في الجنة حيث شات وهي ارواح
بعض الشهدا لا جميعهم فان منهم من يحبس عن دخول الجنة لدين او غيره كما
في المسند عن محمد بن عبد الله بن جحش ان رجلا جا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ما لي ان قتلت في سبيل الله قال الجنة فلما ولى قال الا
الدين سارني به جبريل انفا ومنهم من يكون على باب الجنة كما في حديث ابن صح
عباس ومنهم من يكون محبوسا في قبره كحديث الشملة انها لتشتعل عليه نارا في
قبره ومنهم من يكون محبوسا في الارض لم تصل روحه الى الملا الاعلى فانها
كانت روحا سفلية ارضية فان الانفس الارضية لا تجامع الانفس السماوية
كما لا تجامعها في الدنيا فالروح بعد المفارقة تلحق باشكالها واصحاب
عملها فالمرء مع من احب ومنها ارواح تكون في تنور الزناة وارواح في
نهر الدم الى غير ذلك فليس للارواح سعيدها وشقيها مستقر واحد وكلها
على اختلاف محالها وتباين مقارها لها اتصال باجسادها في قبورها ليحصل
له من النعيم او العذاب ما كتب له انتهى كلام ابن القيم قلت ويويد ما ذكره
من الاتصال بالاجساد والاشتراك في النعيم او العذاب ما اخرجه الامام
احمد في الزهد عن وهب بن منبه ان حزقيل عليه السلام قال اتاني ملك
فاحتملني حتى وضعني بقاع من الارض قد كانت معركة واذا فيه عشرة الاف

قتيل قد تبددت لحومهم وتفرقت اوصالهم قال فدعوتهم فاذا كل عظم قد اقبل
الي مفصله ثم نبت عليها اللحم ثم انبسطت الجلود وانا انظر فقيل لي ادع
ارواحهم فدعوتها فاذا كل روح قد اقبل الي جسده فلما جلسوا سالتهم فيم كنتم
قالوا انا لما متنا وفارقنا الحياة لقينا ملك يقال له ميكاييل فقال هلموا
اعمالكم وجد واحوركم كذلك سنتنا فيكم وفيمن كان قبلكم وفيمن كان بعدكم
فنظر في اعمالنا فوجدنا نعبد الاوثان فسلط الدود علي اجسادنا وجعلت
الارواح تالم وسلط الغم علي ارواحنا وجعلت اجسادنا تالم فلم تزل
كذلك نعذب حتي دعوتنا وقال القرطبي الاحاديث داله علي ان ارواح
الشهدا خاصه في الجنه وذكر كعب ونحوه محمول علي الشهدا واما غيرهم فتارة
تكون في السما لا في الجنه وتارة تكون علي افنية القبور وقد قيل انها تزور
قبورها كل جمعة علي الدوام وقال بن العربي بحديث الجريده لبرالة
علي ان الارواح في القبور تنعم او تعذب ثم قال القرطبي وبعض الشهدا
ارواحهم خارج الجنه ايضا كما في حديث بن عباس علي بارق نهر بباب الجنه
وذلك اذا حبسهم عنها دين او شي من حقوق الادميين قال وذهب بعض العلما
الي ان ارواح المومنين كلهم في جنة الماوي ولذلك سميت جنة الماوي
لانها تاوي اليها الارواح وهي تحت العرش فتتنعم بنعيمها ويتنعمون
بريح طيبها قال والاول اصح وقال الحافظ ابن حجر في فتاواه ارواح
المومنين في عليين وارواح الكفار في سجين ولكل روح بجسدها اتصال
معنوي لا يشبه الاتصال في الحيوة الدنيا بل اشبه شي به حال النايم وان
كان هو اشد من حال النايم اتصالا قال وبهذا يجمع بين ما ورد ان مقرها
في عليين او سجين وبين ما نقله بن عبد البر عن الجمهور انها عند افنية قبورها

علم وصيت

قال ومع

قال ومع ذلك فهي ماذون لها في التصرف وتاوي الي محلها من عليين او
سجين قال واذا نقل الميت من قبر الي قبر فالاتصال المذكور مستمر وكذا
لو تفرقت الاجزا انتهى قلت ويويد ما ذكر من الاذن لها في التصرف
مع كون المقر في عليين لما اخرجه بن عساكر من طريق بن اسحاق قال حدثني
الحسين بن عبيد الله ابن عباس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
بعد قتل جعفر لقد مر بي الليله جعفر يقتفي نفرا من الملايكه له جناحان
متخضبة قوادمها بالدم يريدون بيشة بلدا باليمن واخرج بن
عدي من حديث علي بن ابي طالب ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
عرفت جعفرا في رفقة من الملايكه يبشرون اهل بيشة بالمطر واخرج
الحاكم عن بن عباس قال بينما النبي صلي الله عليه وسلم جالسا واسما بنت عميس
قريبا منه اذ رد السلام وقال يا اسما هذا جعفر مع جبريل وميكاييل
مروا فسلموا علينا واخبرني انه لقي المشركين يوم كذا وكذا قال فاصبت
في جسدي من مقاديمي ثلاثا وسبعين من طعنة وضربة ثم اخذت اللوا
بيدي اليمنى فقطعت ثم اخذته بيدي اليسري فقطعت فعوضني
الله من يدي جناحين اطير بهما مع جبريل وميكاييل انزل من الجنة حيث
شيت واكل من ثمارها ما شيت قالت اسما هنيا لجعفر ما رزقه الله
من الخير لكن اخاف ان لا يصدق الناس فاصعد المنبر فاخبر به
الناس فصعد المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال ان جعفر ابن ابي طالب
مع جبرايل وميكاييل وله جناحان عوضه الله من يديه فسلم علي
ثم اخبرهم بما اخبره به وقال القرطبي في حديث كعب نسمة المومن
طاير وهو يدل علي انها نفسها تكون طايرا اي علي صورته لا انها تكون

فيه ويكون الطاير ظرفا لها وكذا في رواية عن ابن مسعود عند ابن ماجه
ارواح الشهدا عند الله كطير خضر وفي لفظ عن ابن عباس تجول
في طير خضر ولفظ ابن عمر في صور طير بيض وفي لفظ عن كعب ارواح
الشهدا طير خضر وقال القرطبي وهذا كله اصح من رواية في جوف طير
وقال القابسي انكر العلما رواية في حواصل طير خضر لانها حينئذ تكون
محصورة مضيقا عليها ورد بان الرواية ثابتة والتاويل محتمل بان تجعل
في بمعنى على والمعنى ارواحهم على جوف طير خضر كقوله تعالى لاصلبنكم في
جذوع النخل اي على جذوع وجايز ان يسمى الطير جوفا اذ هو محيط به
ومشتمل عليه قاله عبد الحق وقال غيره لا مانع من ان تكون في
الاجواف حقيقة ويوسعها الله لها حتى تكون اوسع من الفضا وقال
الشيخ عز الدين بن عبد السلام في قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احيا فان قيل الاموات كلهم كذلك فكيف خصص
هاولا فالجواب ان الكل ليس كذلك لان الموت عبارة عن ان تنزع
الروح عن الاجساد لقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها اي
ياخذها وافية من الاجساد والمجاهد تنقل روحه الى طير اخضر
فقد انتقل من جسد الى اخر بخلاف غيره فان ارواحهم تنفى من الاجساد
قال واما حديث كعب نسمة المومن الى اخره فهذا العموم محمول على المجاهدين
لانه قد ورد ان الروح في القبر يعرض عليها مقعدها من الجنة والنار
ولانا امرنا بالسلام على القبور ولولا ان الارواح تدرك لما كان فيه
فايده انتهى فاختار في ارواح الشهدا انها كاينة في طير لا انها نفسها
طير ويويده ما تقدم عن ابن عمر وانها تركب في جسد اخر هو وان كان

موقوفا

موقوفا فله حكم المرفوع لان مثله لا يقال من قبل الراي وقد رايت له
شاهدا مرفوعا واخرج هناد بن السري في كتاب الزهد من طريق
ابن اسحاق عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروة قال حدثنا بعض اهل العلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشهدا ثلاثة فادنى الشهدا عند
الله رجل خرج مُتَسَوِّدًا بنفسه وماله لا يريد ان يُقتَلَ ولا يَقتُلَ اتاه
سهم غرب فاصابه فاول قطرة يقطر من دمه يغفر له ما تقدم من ذنبه
ثم يهبط الله جسدا من السما يجعل فيه روحه ثم يصعد به الى الله فما يمر
بسما من السماوات الا شيعته الملايكة حتى ينتهي الى الله فاذا انتهوا به
وقع ساجدا ثم يومر به فيكسى سبعين حلة من الاستبرق ثم يقال اذهبوا
به الى اخوانه من الشهدا فاجعلوه معهم فيوتى اليهم وهم في قبة خضرا عند باب
الجنة يخرج عليهم غداوهم من الجنة فاذا انتهى الى اخوانه سالوه كما تسالون
الراكب يقدم عليكم من بلادكم فيقولون ما فعل فلان ما فعل فلان
فيقول افلس فلان فيقولون ما فعل ماله فوالله ان كان لكيسا جموعا
تاجرا انا لا نعد المفلس ما تعدون انما المفلس من الاعمال فما فعل فلان
وامراته فلانه فيقول طلقها فيقولون ما الذي جرى بينهما حتى طلقها
فوالله ان كان بها لمعجبا فيقولون ما فعل فلان فيقول مات قبلي بزمان
هلك
فيقولون والله ما سمعنا له بذكر ان لله طريقين احدهما علينا والاخر
مخالف به عنا فاذا اراد الله بعبد خيرا مر به علينا فعرفنا حين مات
واذا اراد الله بعبد شرا خولف به عنا فلم نسمع له بذكر الحديث قال
في الصحاح اصابه سهم غَرْبٍ يضاف ولا يضاف يسكن ويحرك اذا
كان لا يُدرى من رماه وقال صاحب افصاح المنعم على

جهات مختلفة منها ما هو طاير في شجر الجنة ومنها ما هو في حواصل طير
خضر ومنها ما ياوي في قناديل تحت العرش ومنها ما هو في حواصل طير بيض
ومنها ما هو في حواصل طير كالزرازير ومنها ما هو في اشخاص صور من
صور الجنة ومنها ما هو في صورة تخلق لهم من الثواب اعمالهم ومنها ما
تسرح وتتردد الي جثتها تزورها ومنها ما تلقى ارواح المقبوضين
وممن سوى ذلك ما هو في كفالة ميكائيل ومنها ما هو في كفالة ادم ومنها
ما هو في كفالة ابراهيم قال القرطبي وهذا قول حسن يجمع الاخبار
حتى لا تتدافع قلت ويؤيده ما في حديث الاسرا عند البيهقي في
الدلايل وابن مردويه من رواية ابي سعيد الخدري ثم صعدت
الى السما الثانية فاذا انا بيحيى وعيسى ومعهما نفر من قومهما ثم صعدت
الى السما الثالثة فاذا انا بيوسف ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى
السما الرابعة فاذا انا بادريس ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السما
الخامسة فاذا انا بهارون ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السما
السادسة فاذا انا بموسى ومعه نفر من قومه ثم صعدت الى السما
السابعة فاذا انا بابراهيم ومعه نفر من قومه فقيل لي هذا مكانك
ومكان امتك ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا
النبي والذين امنوا واذا بامتي شطرين شطر عليهم ثياب بيض كانها
القراطيس وشطر عليهم ثياب مدر الحديث فهذا يدل على ما تفاوت
الارواح في المراتب وان في كل سما قوما وذكر البيهقي في كتاب عذاب
القبر نحو ما ذكر حديث ابن مسعود في ارواح الشهدا وحديث ابن
عباس ثم اورد حديث البخاري عن البرا قال لما توفي ابراهيم ان النبي صلى

الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة ثم قال
فحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم بانه يرضع في الجنة وهو
مدفون بالبقيع في مقبرة المدينة وقال ابن القيم لا منافاة بين حديث
انه طاير معلق في شجر الجنة وبين حديث عرض المقعد بل تردد روحه انهار
الجنة وتاكل من ثمارها ويعرض عليه مقعده لانه لا يدخله الا يوم الجزا بدليل
ان منازل الشهدا ليست هي التي تاوي اليها ارواحهم في البرزخ
فدخول الجنة التام انما يكون للانسان التام روحا وبدنا ودخول الروح
فقط امر دون ذلك وفي بحر الكلام للنسفي الارواح على اربعة اوجه ارواح
الانبيا تخرج من جسدها وتصير مثل صورتها مثل المسك والكافور وتكون
في الجنة تاكل وتشرب وتتنعم وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش
وارواح الشهدا تخرج من جسدها وتكون في اجواف طير خضر في الجنة
تاكل وتتنعم وتاوي بالليل الى قناديل معلقة تحت العرش وارواح المطيعين
من المومنين بربض الجنة لا تاكل ولا تتمتع ولكن تنظر في الجنة وارواح
العصاة من المومنين تكون بين السما والارض في الهوا واما الكفار فهي
في سجين في جوف طير سود تحت الارض السابعة وهي متصلة باجسادها
فتعذب الارواح وتتالم الاجساد منه كالشمس في السما ونورها في
الارض انتهى فايدة قال ابن القيم للنفس اربعة دور وكل دار اعظم
من التي قبلها الاولى بطن الام وذلك محل الحصر والضيق والغم والظلمات
الثلاث الثانية هذه الدار التي نشات فيها والفتها واكتسبت فيها الخير
والشر الثالثة دار البرزخ وهو اوسع من هذه الدار واعظم ونسبة
هذه الدار اليها كنسبة الدار الاولى اليها هذه الرابعة الدار التي لا دار بعدها

لسلمانهم

اليها كنسبة الدار الاولى الى هذه الرابعة الدار التي دار القرار الجنة
او النار ولها في كل دار من هذه الدور حكم وشان غير شان الاخرى
قلت ويدل لما ذكره في الثالثة ما ارسله ابن ابي الدنيا من مرسل
سليم بن عامر الخبايري مرفوعا ان مثل المومن في الدنيا كمثل الجنين
في بطن امه اذا خرج من بطنها بكى على مخرجه حتى اذا راى الضوء ووضع لم يحب
ان يرجع الى مكانه وكذلك المومن يجزع من الموت فاذا افضى الى ربه
لم يحب ان يرجع الى الدنيا كما لا يحب الجنين ان يرجع الى بطن امه واخرج
ايضا من مرسل عمرو بن دينار ان رجلا مات فقال يا رسول الله صلى
الله عليه وسلم اصبح هذا مرتحلا من الدنيا فان كان قد رضي فلا يسره ان يرجع
الى الدنيا كما لا يسر احدكم ان يرجع الى بطن امه واخرج الحكيم الترمذي
في النوادر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شبهت
خروج المومن من الدنيا الا مثل خروج الصبي من بطن امه من ذلك
الغم والظلمة الى روح الدنيا ولطيفه حكى اليافعي في كفاية المعتقد
عن الشيخ عمر بن الفارض انه حضر جنازة رجل من الاولياء قال فلما صلينا
عليه واذا الجو قد امتلا بطيور خضر فجا طير كبير منهم فابتلعه ثم طار
قال فتعجبت من ذلك فقال لي رجل كان قد نزل من الهوا وحضر
الصلاة لا تعجب فان ارواح الشهدا في حواصل طيور خضر ترعى في
الجنة اولئك شهدا السيوف واما شهدا المحبة فاجسادهم ارواح قلت
ويشبه هذا ما اخرجه ابن ابي الدنيا في ذكر الموت عن زيد بن اسلم قال
كان في بني اسرائيل رجل قد اعتزل الناس في كهف جبل وكان اهل زمانه
اذا قحطوا استغاثوا به فدعا الله فسقاهم فمات فاخذوا في جهازه

بينهم

فبينا هم كذلك اذ هم بسرير يرفرف في عنان السماء حتى انتهى اليه فقام
رجل فاخذه فوضعه على السرير فارتفع السرير والناس ينظرون اليه في
الهواء حتى غاب عنهم ويويده ايضا ما اخرجه البيهقي وابو نعيم كلاهما
في دلائل النبوة عن عروة ان عامر بن فهيرة قتل يوم بير معونة فقال
واسر عمرو بن امية الضمري فقال له عامر بن الطفيل هل تعرف اصحابك
قال نعم فطاف عليهم يعني في القتلى وجعل يسايله عن انسابهم قال هل تفقد
منهم من احد قال افقد مولى لابي بكر يقال له عامر بن فهيرة قال كيف
كان فيكم قال كان من افضلنا قال الا اخبرك خبره هذا طعنه برمح ثم انتزع
رمحه فذهب بالرجل علوا في السماء والله ما اراه وكان الذي قتله
رجل من كلاب يقال له جبار بن سلمى فاتى الضحاك بن سفين الكلابي
فاسلم وقال دعاني الى الاسلام ما رايت من مقتل عامر بن فهيرة ومن
رفعه الى السماء علوا فكتب الضحاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه
وما راى من مقتل عامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الملايكة
وارت جثته وانزل عليين واخرجه البيهقي من وجه اخر بلفظ
فقال عامر بن الطفيل لقد رايته بعدما قتل رفع الى السماء اني
لانظر الى السماء بينه وبين الارض ثم قال البيهقي والحديث اخرجه
البخاري في الصحيح وقال في اخره ثم وضع قال فيحتمل انه رفع
ثم وضع ثم فقد بعد ذلك وقال روينا في مغازي موسى بن عقبة
في هذه القصة فقال عروة بن الزبير لم يوجد جسد عامر يرون ان
الملايكة وارته انتهى قلت والظاهر ان المراد بمواراة الملايكة
تغييبه في السما كما في الرواية الاولى وارت جثته وانزل عليين

ويناظره ايضا ما اخرجه البيهقي وابو نعيم عن عمرو بن امية الضمري
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه عينا وحده قال جئت الى
خشبة خبيب فرقيت فيها وانا اتخوف العيون فاطلقته فوقع بالارض
ثم اقتحمت فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا فكانما ابتلعته
الارض فلم يذكر لخبيب رمة حتى الساعة فهذا خبيب بن عدي ايضا ممن
وارته الملائكة اما برفع الى السما وهو الظاهر او بدفن في الارض
وقد جزم ابو نعيم برفعه ايضا فقال عند ذكر موازاة معجزاته صلى الله عليه
وسلم معجزات الانبيا فانه قيل بان عيسى رفع الى السما قلنا وقد رفع
قوم من امة نبينا عليه السلام كما رفع عيسى وذلك اعجب ثم ذكر قصة
عامر بن فهيرة وخبيب بن عدي وقصة العلا بن الحضرمي السابقة
في اخر باب احوال الموتى في قبورهم ومما يقوي قصة الرفع الى السما
ما اخرجه النسائي والبيهقي والطبراني وغيرهم من حديث جابر ان طلحة
اصيبت انامله يوم احد فقال حس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون اليك حتى تلج بك
جو السما ومما يناسب قصة التغييب في الجملة ما اخرجه ابن
عساكر من طرق عن عطا الخراساني ان اوليا القرى اصابه البطن
في سفر فمات فوجدوا في جرابه ثوبين ليسا من ثياب الدنيا وفي رواية
ليسا مما ينسج بنو ادم وذهب رجلان ليحفرا له قبرا فجاء فقالا
قد اصبنا قبرا محفورا في صخرة كانما رفعت الايدي عنه الساعة
فكفنوه ودفنوه ثم التفتوا فلم يروا شيا واخرجه الامام احمد
في الزهد من طريق اخر عن عبد الله بن سلمة وفي اخره فقال بعضنا

لبعض

لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر واخرج بباب قصة الطير
الخضر ما اخرجه ابن عساكر عن ابي بكر بن زبان قال وقفت في حمام العلكة
بمصر وقد جاوا بنعش ذي النون فرايت طيورا خضرا ترفرف عليه الى ان
وصل الى قبره فلما دفن غابت واخرج السر المصون فيما اكرم به المخلصون
لطاهر بن محمد الصدفي في ترجمة سلامة الكاتبي احد الصالحين انه اخبر عام
موته انه يموت في يوم كذا في وقت كذا فمات في ذلك الوقت وان الطيور
البيض التي ترى على جنائز الصالحين كانت ترفرف على نعشه الى ان ادخل
معه قبره وهذه العبارة تشعر بان ذلك كان معهودا في جنائز الصالحين غير
مستغرب وفي هذا الكتاب ايضا في ترجمة مالك بن علي العلابي انه لما مات
ووضع سريره للصلاة عليه راى الناس الصحرا والجبال وما امتد اليه
البصر مملوا اناسا عليهم ثياب اشد بياضا يكون فصلوا عليه مع الناس
واخرج عن ابي خالد قال لما مات عمرو بن قيس الملائي راوا الصحرا مملوء
رجالا عليهم ثياب بيض فلما صلي عليه ودفن لم ير في الصحرا احد واخرج ابن
الجوزي في كتاب عيون الحكايات بسنده عن عبد الله بن المبارك قال بينا
انا ذات ليلة في الجبان اذ سمعت حزينا يناجي مولاه يقول سيدي
فصل عبد روحه لديك وقياده بيديك واشتياقه اليك وحسرته عليك
ليله ارق ونهاره قلق واحشاؤه تحترق ودموعه تستبق شوقا الى رؤيتك
وحنينا الى لقائك ليت لي راحة دونك ولا امل غيرك ثم بكا ورفع راسه
وشهق شهقة فحركته فاذا هو ميت فبينما انا اراعيه رايت قوما قد قصدوه
فغسلوه وكفنوه وحنطوه وصلوا عليه ودفنوه وارتفعوا نحو السما واخرج ايضا
بسنده عن الحسن البصري قال اصحرت فاذا بغارة فيها شاب قائم يصلي واذا

سبع رابض بباب المغارة فقلت ايها الشاب ما ترى هذا السبع فقال
لو كنت تخاف ممن خلق السبع لكان اولى بك ثم اقبل على السبع فقال انت كلب
من كلاب الله فان كان قد اذن لك في شيء فما اقدر ان امنعك رزقك والا
فانصرف فولى السبع هاربا ثم نادى الشاب يا سيدي اسالك بمعاقد العز
من عرشك ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك فما استتم الكلمة حتى فارق
الدنيا فوليت راجعا فجمعت اصحابنا من الزهاد والصالحين لناخذ في جهازه فلما
رجعنا الى المغارة لم نر فيها احدا واذا هاتف يهتف بي اسمع الصوت ولا ارى
الشخص يا ابا سعيد ردّ الناس فان الشاب قد حمل واخرج اخرج ابو
سعد في شرف المصطفى من طريق احمد بن محمد بن بَرّة قال ثنا محمد بن الوزان
عن عبيد بن سعيد عن ابيه قال بينما الحسن جالس والناس حوله اذ اقبل
رجل مخضرة عيناه فقال له الحسن اهكذا ولدتك امك ام هي عرض قال
او ما تعرفني يا ابا سعيد قال من انت فانتسب له فلم يبق في المجلس احد الا
عرفه فقال ما قصتك قال عمدت الى جميع مالي فالقيته في مركب فخرجت
اريد اليمن فعصفت علينا ريح فغرقت فخرجت الى بعض السواحل على
لوح فعدت اتردد نحوا من اربعة اشهر اكل ما اصيب من الشجر والعشب
واشرب من ماء العيون ثم قلت لامضين على وجهي فاما ان اهلك واما ان
انجو فسرت فوقع لي قصر كان بناه فضة قد فتحت مصاريعه فاذا داخله اروقة
في كل طاق منها صندوق من لؤلؤ وعليها اقفال مفاتيحها راي العين ففتحت
بعضها فخرج من جوفها رائحة طيبة فاذا فيه رجال مدرجون في اثواب
الحرير فحركت بعضهم فاذا هو ميت في صفة حي فاطبقت الصندوق
وخرجت واغلقت باب القصر ومضيت فاذا انا بفارسين لم ار مثلهما

على فرسين اغرين محجلين فسالاني عن قصتي فاخبرتهما فقالا تقدم امامك
فانك ستصير الى شجرة تحتها روضة هنالك شيخ حسن الهيئة يصلي فاخبره خبرك
فانه سيرشدك الى الطريق فمضيت فاذا انا بالشيخ فسلمت عليه فرد علي السلام
وسالني عن قصتي فاخبرته بخبري كله ففزع لما اخبرته بخبر القصر ثم قال
ما صنعت قلت اطبقت الصناديق واغلقت الابواب فسكن فقال
لي اجلس فمرت به سحابة فقالت السلام عليك يا ولي الله فقال اين تريدين
قالت اريد كذا وكذا فلم يزل تمر به سحابة بعد سحابة حتى اقبلت سحابة فقال
اين تريدين قالت البصرة قال انزلي فنزلت فصارت بين يديه فقال احملي
هذا حتى تؤديه الى منزله سالما فلما صرت على متن الريح السحابة قلت اسالك
بالذي اكرمك الا اخبرتني عن القصر وعن الفارسين وعنك قال اما
القصر فقد اكرم الله به شهداء البحر ووكل بهم ملائكة يلتقطونهم من البحر
فيصيرونهم في تلك الصناديق مدرجين في اكفان الحرير والفارسان
ملكان يغدوان ويروحان عليهم بالسلام من الله واما انا فالخضر وقد
سالت ربي ان يحشرني مع امة نبيكم قال الرجل فلما صرت على السحابة اصابني
من الفزع هول عظيم حتى صرت الى ما ترون اورد هذه القصة شيخ الاسلام
ابن حجر في كتاب الاصابة في معرفة الصحابة في ترجمة الخضر باب
عرض المقعد على الميت كل يوم قال تعالى النار يعرضون عليها غدوا
وعشيا اخرج ابن ابي شيبة عن هزيل قال ارواح ال فرعون في جوف طير
سود تغدو وتروح على النار فذلك عرضها واخرج الشيخان عن ابن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة
والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار

بقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة قال القرطبي
قيل ذلك مخصوص بالمومن الذي لا يعذب وقيل لا ويحتمل ان المومن الذي
يعذب يري مقعديه جميعا في وقتين او في وقت واحد قال ثم قيل هذا
العرض انما هو علي الروح وحدها ويجوز ان يكون مع جزء من البدن ويجوز
ان يكون عليها مع جميع الجسد فترد اليه الروح كما ترد عند المسايلة قلت
اخرج اللالكاي في السنة الحديث بلفظ ما من عبد يموت الا ويعرض
روحه الي اخره واخرج هناد في الزهد عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان الرجل ليعرض عليه مقعده من الجنة والنار غدوة
وعشية في قبره واخرج البيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة انه كان له
صرختان في كل يوم غدوة وعشية كان يقول في اول النهار ذهب الليل وجا
النهار وعرض ال فرعون علي النار فلا يسمع صوته احد الا استعاذ بالله
من النار فاذا كان العشي قال ذهب النهار وجا الليل وعرض ال فرعون علي
النار فلا يسمع صوته احد الا استعاذ بالله من النار واخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب من عاش بعد الموت عن الاوزاعي انه ساله رجل بعسقلان علي الساحل
فقال له يا ابا عمرو انا نري طيرا اسود يخرج من البحر فاذا كان العشي عاد
مثلها بيضا قال وفطنتم لذلك قالوا نعم قال تلك في حواصلها ارواح ال
فرعون يعرضون علي النار فيسود ريشها ثم تلقي ذلك الريش ثم تعود الي
اوكارها فتلفحها النار فذلك دابها حتي تقوم الساعة فيقال ادخلوا ال
فرعون اشد العذاب

باب عرض اعمال الاحيا علي الموتي

اخرج احمد عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض
علي اقاربكم وعشايركم من الاموات فان كان خيرا استبشروا وان كان غير ذلك

قالوا اللهم لا تمتهم حتي تهديهم كما هديتنا واخرج الطيالسي في مسنده عن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان اعمالكم تعرض علي
عشايركم واقربايكم في قبورهم فان كان خيرا استبشروا به وان كان غير ذلك قالوا
اللهم الهمهم ان يعملوا بطاعتك واخرج ابن المبارك وابن ابي الدنيا عن ابي ايوب
قال تعرض اعمالكم علي الموتي فان راوا حسنا فرحوا واستبشروا وان راوا سوا
قالوا اللهم راجع به واخرج ابن ابي شيبة في المصنف وابن ابي الدنيا عن ابرهيم
بن ميسرة قال غزا ابو ايوب القسطنطينية فمر بقاص وهو يقول اذا عمل
العبد العمل في صدر النهار عرض علي معارفه اذا امسي من اهل الاخرة واذا عمل
العمل في اخر النهار عرض علي معارفه اذا اصبح من اهل الاخرة فقال ابو ايوب
انظر ما تقول فقال والله انه لكما اقول فقال ابو ايوب اللهم اني اعوذ بك ان
تفضحني عند عبادة بن الصامت وسعد بن عبادة بما عملت بعدهم فقال
القاص والله لا يكتب الله ولايته لعبد الا ستر عوراته واثني عليه باحسن عمله
واخرج الحكيم الترمذي في نوادره من حديث عبد الغفور بن عبد العزيز
عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم تعرض الاعمال يوم الاثنين
والخميس علي الله وتعرض علي الانبيا وعلي الابا والامهات يوم الجمعة فيفرحون
بحسناتهم وتزداد وجوههم بياضا واشراقا فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات عن النعمان بن بشير سمعت رسول الله صلي
الله عليه وسلم يقول الله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم
واخرج ابن ابي الدنيا والاصبهاني في الترغيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله
عليه وسلم لا تفضحوا امواتكم بسيات اعمالكم فانها تعرض علي اوليايكم من اهل
القبور واخرج ابن عساكر عن احمد بن عبد الله ابن ابي الحواري قال

حدثنا اخي محمد بن عبد الله قال دخل عباد الخواص على ابراهيم بن
صالح الهاشمي وهو امير فلسطين فقال له ابراهيم عظني فقال قد
بلغني ان اعمال الاحيا تعرض على اقاربهم من الموتى فانظر ما يعرض على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من عملك واخرج بن ابي الدنيا عن ابي الدردا
انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك ان يمقتني خالي عبد الله بن رواحة
اذا لقيته واخرج بن المبارك والاصبهاني عن ابي الدردا قال ان
اعمالكم تعرض على موتاكم فيسرون ويساون ويقول اللهم اني اعوذ بك
ان اعمل عملا يخزى به عبد الله بن رواحة واخرج ايضا عن عثمن
بن عبد الله بن اوس ان سعيد بن جبير قال له استاذن على ابنة
اخي وهي زوجة عثمان وهي ابنة عمرو بن اوس فاستاذن له عليها فدخل
فقال كيف يفعل بك زوجك قالت انه الي لمحسن ما استطاع فقال
يا عثمان احسن اليها فانك لا تصنع بها شيا الا جا عمرو بن اوس فقلت
وهل ياتي الاموات اخبار الاحيا قال نعم ما من احد له حميم الا وياتيه
اخبار اقاربه فان كان خيرا سر به وفرح وهني به وان كان شرا ابتاس
وحزن حتى انهم ليسلون عن الرجل قد مات فيقال اولم ياتكم فيقولون
لا خولف به الى امه الهاوية واخرج ابو نعيم عن بن مسعود قال
صل من كان ابوك يصله فان صلة الميت في قبره ان تصل من كان ابوك
يواصل واخرج ابن حبان عن بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احب ان يصل اباه في قبره فليصل اخوان ابيه من بعده واخرج
ابو داود وابن حبان عن ابي اسيد ان علي عدي قال جا رجل الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل بقي علي من بر والدي شي

ابرهما به بعد موتهما قال نعم اربع خصال يقين عليك الدعا والاستغفار
لهما وانفاذ عدتهما واكرام صديقهما وصلة الرحم التي لا رحم لك الا من
قبلهما **باب ما يحبس الروح عن مقامها الكريم** اخرج
الترمذي وابن ماجه والبيهقي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نفس المومن معلقة بدينه حتى يقضى عنه قال العلما معلقة اي
محبوسة عن مقامها الكريم واخرج الطبراني عن انس قال كنا عند النبي
صلى الله عليه وسلم واتي برجل يصلي عليه فقال هل على صاحبكم دين
قالوا نعم قال فما ينفعكم ان اصلي على رجل روحه مرتهن في قبره لا تصعد
روحه الى السما فلو ضمن رجل دينه قمت فصليت عليه فان صلاتي تنفعه
واخرج الطبراني في الاوسط والبيهقي والاصبهاني في الترغيب عن سمرة
بن جندب ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الصبح فقال اههنا احد
من بني فلان فان صاحبكم قد احتبس بباب الجنة بدين عليه فان شيتم
فافدوه وان شيتم فاسلموه الى عذاب الله واخرج احمد والبيهقي عن جابر
ان رجلا مات وعليه دين ديناران فلم يصل عليه النبي صلى الله عليه وسلم
فتحملها ابو قتادة فصلى عليه ثم قال له بعد ذلك اليوم ما فعل الديناران
قال انما مات امس فعاد اليه من الغد فقال قد قضيتهما فقال الان
بردت عليه جلدته واخرج البزار والطبراني عن بن عباس ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الغداة ثم قال ههنا احد من هذيل
ان صاحبكم محبوس على باب الجنة بدينه واخرج احمد عن سعيد بن
الاطول قال مات ابونا وترك ثلاثماية درهم وعيالا ودينا فاردت ان
انفق على عياله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اباك محبوس بدينه فاقض

عنه **واخرج** الطبراني في الاوسط عن البراء بن عازب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال صاحب الدين ماسور بدينه يشكو الى الله الوحدة
واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت عن سفيان بن جبر
قال خرج ابي وعبد الواحد بن زيد الى الغزو فهجموا على ركية واسعة
عميقة فاذا بهمهمة فيها فدخل احدهما الركية فاذا هو برجل على الواح
جالس وتحته الما فقال اجني ام انسي قال بل انسي قال ما انت قال
انا رجل من اهل انطاكية واني مت فحبسني ربي هنا بدين علي وان ولدي
بانطاكية ما يذكروني ولا يقضون عني فخرج الذي كان في الركية فقال
لصاحبه غزوة بعد غزوة فاستاذنوا حتى نقضي عنه دينه فذهبوا حتى قضوا
ذلك الدين ثم رجعوا الى موضع الركية فلم يروا ركية ولا شيا فاموا فباتوا
هناك فاذا الرجل قد اتاهم في منامهم فقال جزاكما الله عني خيرا فان ربي
حولني الى موضع كذا وكذا من الجنة حيث قضي عني ديني **باب** اخرج ابو
الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا عن قيس بن قبيصة مرفوعا من لم يوص
لم يوذن له في الكلام مع الموتى قيل يا رسول الله وهل يتكلم الموتى قال
نعم ويتزاورون **باب تلاقي ارواح الاحيا وارواح الموتى**
في النوم تقدم فيه اثر سلمان وعبد الله بن سلام قال ابن القيم وشواهد
هذه المسيلة وادلتها اكثر من يحصيها الا الله والحس والواقع من اعدل
الشهود بها فتلتقي ارواح الاحيا والاموات كما تتلاقي ارواح الاحيا
وقد قال تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك
التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجل مسمى **واخرج** ابن منده في
كتاب الروح والطبراني في الاوسط من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس

في هذه الاية قال بلغني ان ارواح الاحيا والاموات تلتقي في المنام
فيتساءلون بينهم فيمسك الله ارواح الموتى ويرسل ارواح الاحيا الى
اجسادها **واخرج** ابن ابي حاتم عن السدي في قوله والتي لم تمت في
منامها قال يتوفاها في منامها فتلتقي روح الحي وروح الميت فيتذاكرون
ويتعارفون قال فترجع روح الحي الى جسده في الدنيا الى بقية اجلها
وتريد روح الميت ان ترجع الى جسده فتحبس **واخرج** جويبر عن ابن
عباس في الاية قال سبب ممدود ما بين المشرق والمغرب بين السما
والارض فارواح الموتى وارواح الاحيا الى ذلك السبب فتعلق
النفس الميتة بالنفس الحية فاذا اذن لهذه الحية بالانصراف الى
جسدها لتستكمل رزقها امسكت النفس الميتة وارسلت الاخرى
قال ابن القيم ومن الدليل على تلاقي ارواحهم ان الحي يرى في منامه فيخبره
الميت باموور غيب ثم توجد كما اخبر **واخرج** ابن الجوزي في كتاب عيون
الحكايات بسنده عن شهر بن حوشب ان الصعب بن جثامة وعوف
بن مالك كانا متواخيين فقال الصعب لعوف اي اخي ايناما مات قبل
صاحبه فليترايا له قال او يكون ذلك قال نعم فمات الصعب فراه عوف
في النوم فقال ما فعل بك قال غفر لي بعد المساوي قال ورايت لمعة
سودا في عنقه قلت ما هذه قال عشرة دنانير استلفتها من فلان اليهودي
فهي في قرني فاعطوه اياها ثم اعلم انه لم يحدث في اهلي حدث بعد موتي
الا قد لحق بي خبره حتى هرة ماتت منذ ايام واعلم ان بنتي تموت الى ستة
ايام فاستوصوا بها معروفا قال عوف فلما اصبحت اتيت اهله فنظرت الى
القرن وهو بالقاف محركا جعبة النشاب فانزلته فاذا فيه عشرة ٥

دنانير في صرة فبعث الى اليهودي فقلت هل كان لك على صعب شي قال
رحم الله صعبا كان من خيار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلفته
عشرة دنانير فنبذتها اليه قال هي والله باعيانها فقلت هل حدث
فيكم حدث بعد موت الصعب قالوا نعم حدث فينا كذا احدث فينا كذا فما
زالوا يذكرون حتى ذكروا موت الهرة قلت اين ابنة اخي قالوا تلعب
فاتيت بها فمسستها فاذا هي محمومة فقلت استوصوا بها معروفا فماتت
لستة ايام واخرج ابو الشيخ بن حبان في كتاب الوصايا والحاكم
في مستدركه والبيهقي وابو نعيم كلاهما في الدلايل عن عطا الخراساني
قال حدثتني ابنة ثابت بن قيس بن شماس ان ثابتا قتل يوم اليمامة
وعليه درع له نفيسة فمر عليه رجل من المسلمين فاخذها فبينما رجل
من المسلمين نايم اذا اتاه ثابت في منامه فقال له اوصيك بوصية فاياك
ان تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت امس مر بي رجل من المسلمين
فاخذ درعي ومنزله في اقصى الناس وعند خبايه فرس يستن في طوله
وقد كفا على الدرع برمة وفوق البرمة رحل فايت خالد بن الوليد فمره
ان يبعث الى درعي فياخذها واذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقل له ان علي من الدين
كذا وفلان رقيقي عتيق وفلان فاتى الرجل خالدا فاخبره فبعث الى الدرع
فاتى بها وحدث ابا بكر برؤياه فاجاز وصيته قال ولا نعلم احدا اجيزت
وصيته بعد موته غير ثابت بن قيس قال في الصحاح استن الفرس قمص
والطول بكسر الطاء وفتح الواو الحبل الذي يطول للدابة فترعى فيه
واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلايل عن كثير بن الصلت

قال اعني عثمان في اليوم الذي قتل فيه فاستيقظ فقال اني رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي هذا فقال انك شاهد معنا
الجمعة واخرج ايضا عن ابن عمران عثمان اصبح يحدث فقال اني رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم الليلة في المنام فقال يا عثمان افطر عندنا فاصبح
عثمان صايما فقتل من يومه واخرج الحاكم عن حسين بن خارجة قال
لما جات الفتنة الاولى اشكلت علي فقلت اللهم ارني من الحق امرا امسك
به فاريت فيما يرى النايم الدنيا والاخرة وكان بينهما حايط غير طويل واذا
انا تحته فقلت لو تسلقت هذا الحايط حتى انظر الى قتلى اشجع فيخبروني
قلت فاهبطت بارض ذات شجر فاذا بنفر جلوس فقلت انتم الشهداء
قالوا نحن الملايكة قلت فاين الشهدا قالوا تقدم الى الدرجات فارتفعت
درجة الله اعلم بها من الحسن والسعة فاذا انا بمحمد صلى الله عليه وسلم وابراهيم
شيخ واذا هو يقول لابراهيم استغفر لامتي وابراهيم يقول انك لا تدري
ما احدثوا بعدك اهرقوا دماءهم وقتلوا امامهم فهلا فعلوا كما فعل سعد
خليلي فقلت والله لقد رايت رويا لعل الله ان ينفعني بها اذهب فانظر
مكان سعد فاكون معه فاتيت سعدا فقصصت عليه القصة فما اكثر بها
فرحا وقال لقد خاب من لم يكن ابراهيم خليله قلت مع اي الطايفتين انت قال ما
انا مع واحدة منهما قلت فما تامرني قال الك غنم قلت لا قال فاشتر شاة فكن
فيها حتى تنجلي واخرج الحاكم والبيهقي في الدلايل عن سلمى قال دخلت على ام
سلمة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في
المنام يبكي وعلى راسه ولحيته التراب فقلت ما لك يا رسول الله قال شهدت
قتل الحسين انفا واخرج الحاكم عن معمر قال حدثني شيخ لنا ان امراة جات

الى بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت لها ادعي الله ان يطلق لي
يدي قالت وما شأن يدك قالت كان لي ابوان فكان ابي كثير المال والمعروف
ولم يكن عند امي شي من ذلك لم ارها تصدقت بشي غير انا نحرنا بقرة فاعطت
مسكينا شحمة والبسته خرقة فماتت امي ومات ابي فرايت ابي على نهر يسقي
الناس فقلت يا ابتاه هل رايت امي قال لا فذهبت اطلبها فوجدتها قائمة
عريانة ليس عليها الا تلك الخرقة وفي يدها تلك الشحمة وهي تضرب بها في
يدها الاخرى ثم تمصها وتقول واعطشاه فقلت يا امه الا اسقيك
قالت بلى فذهبت الى ابي واخذت من عنده انا فسقيتها فنبه بي بعض من
كان عنده قائما فقال من سقاها اشل الله يده فاستيقظت وقد شلت
يدي **فصل** في تحقيق ان روح الحي تعرج في النوم وتسري الى حيث
شا الله وتلاقي الارواح وغيرها اخرج الحاكم في المستدرك
والطبراني في الاوسط والعقيلي عن ابن عمر قال لقي عمر عليا فقال يا
ابا الحسن الرجل يرى الرويا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد ولا امة ينام فيمتلي نوما
الا يعرج بروحه الى العرش فالذي لا يستيقظ الا عند العرش
فتلك الرويا التي تصدق والذي يستيقظ دون العرش فتلك
الرويا التي تكذب **واخرج** البيهقي في شعب الايمان عن ابي
[illegible] عبد الله بن عمرو بن العاصي قال ان الارواح يعرج بها في
منامها وتومر بالسجود عند العرش فمن كان طاهرا سجد عند العرش
ومن كان ليس بطاهر سجد بعيدا من العرش **واخرج** ابن المبارك في الزهد
عن ابي الدردا قال اذا نام الانسان عرج بروحه حتى يوتى بها الى العرش

فان كان

فان كان طاهرا اذن لها بالسجود وان كان جنبا لم يوذن لها في السجود
واخرج الحكيم في نوادر الاصول بسند ضعيف عن عبادة بن الصامت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رويا المومن كلام يكلم به العبد
ربه في المنام **واخرج** النسائي عن خزيمة قال رايت في المنام
كاني اسجد على جبهة النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال ان
الروح لتلقى الروح **قال** الشيخ عز الدين بن عبد السلام
في روح اليقظة اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان
الانسان مستيقظا فاذا خرجت من الجسد نام الانسان ورات
تلك الروح المنامات اذا فارقت الجسد فاذا راها في السموات
صحت الرويا اذ لا سبيل للشيطان الى السموات وان راها دون
السما كانت من القا الشياطين فان رجعت الى الجسد استيقظ
الانسان كما كان **واخرج** عكرمة ومجاهد اذا نام الانسان
كان له سبب تجري فيه الروح واصله في الجسد فتبلغ حيث شا
الله فما دام ذاهبا فالانسان نايم فاذا رجع الى البدن انتبه
الانسان وكان بمنزلة شعاع الشمس هو ساقط بالارض واصله
متصل بالشمس وذكر ابن منده عن بعض العلما ان الروح تمتد
من منخره واصله في بدنه فلو خرج بالكلية لمات كما ان السراج
لو فرق بينه وبين الفتيلة لطفيت الا ترى ان مركز النار في
الفتيلة وضوها يملا البيت فالروح تمتد من منخر الانسان في
منامه وتجول البلدان وتريه الملك الموكل بارواح العباد
ما احب ثم يرجعه الى بدنه انتهى **واخرج** ابو الشيخ في

العظيم عن عكرمة انه سئل عن الرجل يرى في منامه كأنه بخراسان وبالشام
وبأرض لم يطأها قال تلك الروح ترى والروح معلقة بالنفس فاذا
استيقظت جر النفس الروح واخرج من وجه اخر عن عكرمة في
قوله وهو الذي يتوفاكم بالليل الاية قال ما من ليلة الا والله يقبض
الارواح كلها فيسأل كل نفس ما عمل صاحبها من النهار ثم يدعوا ملك الموت
فيقول اقبض هذا وهذا واخرج في فصل من اخبار من رأى الموتى في نومه
وسألهم عن حاله فاخبروه واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات وابن
سعد في الطبقات عن محمد بن زياد الالهاني ان غضيف بن الحرث قال
لعبد الله بن عابد الثمالي الصحابي رضي الله عنه حين حضرته الوفاة ان
استطعت ان تلقانا فتخبرنا ما لقيت بعد الموت فلقيه في منامه بعد حين
فقال له الم تخبرنا قال نجونا ولم نكد ان نجوا نجونا بعد المشبتات فوجدنا
ربنا خير رب غفر الذنب وتجاوز عن السيئة الا ما كان من الاحراض قلت
له وما الاحراض قال الذين يشار اليهم بالاصابع بالشر واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابي الزاهرية قال عاد عبد الاعلى بن عدي ابن ابي بلال الخزاعي
فقال له عبد الاعلى اقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وان
استطعت ان تلقانا فتعلمنا ذلك وكانت ام عبد الله اخت ابي الزاهرية
تحت ابن ابي بلال فرأته في منامها بعد وفاته بثلاثة ايام فقال ان ابني بعد
ثلاث لاحقني فهل تعرفين عبد الاعلى قالت لا قال فاسألي عنه ثم اخبريه
اني قد اقرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم منه السلام فرد عليه فاخبرت اخاها
ابا الزاهرية بذلك فابلغه واخرج عن يحيى بن ايوب قال تعاهد رجلان
ايهما مات ان يخبر صاحبه بما لقي فمات احدهما فرآه صاحبه في النوم فقال

بيان فصل

يا اخي

يا اخي ما فعل الحسن قال ذاك ملك في الجنة لا يعصى قال فابن سيرين
قال فيما شاء واشتهت نفسه وشتان ما بينهما قال يا اخي فبأي شيء ادرك
ذلك الحسن قال بشدة الخوف واخرج بن عدي وابن عساكر في تاريخه
عن محمد بن يحيى الجحدري قال قال ابن الاعلج قال لابي سلمة بن كهيل
ان مت قبلي فقدرت ان تأتيني في نومي فتخبرني بما رأيت فافعل فقال
سلمة له وان مت قبلي فقدرت ان تأتيني في نومي فتخبرني بما رأيت فافعل
فمات سلمة قبل الاعلج فقال لي اي بني علمت ان سلمة اتاني في نومي فقلت
اليس قد مت قال ان الله قد احياني قلت كيف وجدت ربك قال رحيما
قال اي شيء رأيت افضل الاعمال التي يتقرب بها العباد قال ما رأيت
عندهم اشرف من صلاة الليل قلت كيف وجدت الامر قال سهلا ولكن
لا تتكلوا واخرج بن سعد في الطبقات عن العباس بن عبد المطلب
رضي الله عنه قال كان عمر بن الخطاب لي خليلا وانه لما توفي لبثت حولا
ادعوا الله ان يرينيه في المنام قال فرأيته على رأس الحول يمسح العرق عن
جبهته قلت يا امير المؤمنين ما فعل بك ربك قال هذا اوان فرغت
وان كاد عرشي ليهد لولا اني لقيت ربي رؤوفا رحيما واخرج ايضا عن سالم
بن عبد الله قال سمعت رجلا من الانصار يقول دعوت الله ان يريني
عمر في النوم فرأيته بعد عشر سنين وهو يمسح العرق عن جبينه فقلت يا امير
المؤمنين ما فعلت فقال الآن فرغت ولولا رحمة ربي لهلكت واخرج
عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ما كان شيء اعلمه احب الي ان اعلمه
من امر عمر فرأيت في المنام قصرا فقلت لمن هذا قالوا لعمر فخرج من القصر
عليه ملحفة كأنه قد اغتسل فقلت كيف صنعت قال خيرا كاد عرشي يهوي

حسن البصري

لولا اني لقيت ربا غفورا قلت كيف صنعت قال مني فارقتكم قلت
منذ ثنتي عشرة سنة قال انما انفلت الان من الحساب واخرج
ابن عساكر عن مطرف انه راى عثمان بن عفان في النوم فقال رايت
عليه ثيابا خضرا قلت يا امير المومنين كيف فعل الله بك قال فعل
الله بي خيرا قلت اي الدين خير قال الدين القيم ليس يسفك الدم
واخرج ابن ابي الدنيا عن محمد بن النضر الحارثي قال راى مسلمة
بن عبد الملك عمر بن عبد العزيز بعد موته فقال يا امير المومنين
ليت شعري الى اي الحالات صرت بعد الموت قال يا مسلمة هذا
اوان فراغي والله ما استرحت الا الان قلت فاين انت قال مع ايمة
الهدى في جنات عدن واخرج عن محمد بن سيرين قال رايت افلح
او لكثير بن افلح في المنام وكان قتل يوم الحرة فقلت الست قد
قتلت قال بلى قلت فما صنعت قال خيرا قلت اشهدا انتم قال لا ان
المسلمين اذا اقتتلوا فقتل بينهم قتلى فليسوا بشهدا ولكنا ندبا
واخرج ابن سعد عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال رايت
كاني ادخلت الجنة فاذا قباب مضروبة قلت لمن هذه قال لذي
الكلاع وحوشب وكانا ممن قتل مع معاوية قلت واين عمار
واصحابه قالوا امامك قلت وقد قتل بعضهم بعضا قيل انهم لقوا
الله فوجدوه واسع المغفرة قلت فما فعل اهل النهر يعني الخوارج
قيل لقوا برحا واخرج ابن ابي الدنيا في كتاب المنامات عن ابي بكر
الخياط قال رايت كاني دخلت المقابر فاذا اهل القبور جلوس على قبورهم
بين ايديهم الريحان واذا انا بمحفوظ فيما بينهم يذهب ويجي فقلت

يا محفوظ

يا محفوظ ما صنع ربك بك اوليس قد مت قال بلى ثم قال
موت التقي حياة لا نفاد لها ۔ قد مات قوم وهم في الناس احيا
واخرج عن سلمة البصري قال رايت ربيع بن مسعود العابد في
منامي وكان كثير الذكر لله كثير الذكر للموت طويل الاجتهاد فقلت كيف
رايت موضعك قال ۔ وليس يعلم ما في القبر داخله ۔ الا الاله
وساكن الاجداث ۔ واخرج عن بشر بن المفضل قال رايت بشر بن
منصور في النوم فقلت له يا ابا محمد ما صنع ربك بك قال وجدت
الامر اهون مما كنت احمل على نفسي واخرج عن حفص المرهبي
قال رايت داود الطائي في منامي فقلت ابا سليمان كيف رايت
الاخرة قال رايت خير الاخرة كثيرا قلت فماذا صرت اليه قال الى
خير والحمد لله قلت فهل لك من علم بسفيان بن سعيد فقد كان يحب
الخير واهله قال فتبسم ثم قال رقاه الخير الى درجة اهل الخير واخرج
عن عتبة بن ضمرة عن ابيه قال لقيت عمي في المنام فقلت كيف انت قال
بخير قد ونيت عملي حتى اعطيت ثواب اختلاط الطعمة واختلاط اللبن
بالبقل واخرج عن عبد الملك الليثي قال رايت عامر بن عبد قيس في
النوم فقلت ما وجدت قال خيرا قلت اي العمل وجدت افضل قال
كل شي اريد به وجه الله عز وجل واخرج عن ابي عبد الله المجوي قال
مات عم لي فرايته في النوم وهو يقول الدنيا غرور والاخرة للعاملين سرور
ولم نر شيا مثل اليقين والنصح لله وللمسلمين لا تحقرن من المعروف شيا واعمل
عمل من يعلم انه مقصر واخرج عن الاصمعي قال رايت شيخا من البصريين
من اصحاب يونس بن عبيد وقد مات فقلت من اين اقبلت قال من عند

يونس الطبيب قلت من يونس الطبيب قال الفقيه اللبيب قلت ابن
عبيد قال نعم قلت واين هو قال في مجالس الارجوان مع الجواري الابكار
قرت عيناه بنعمة تقواه واخرج عن ميمون الكردي قال رايت عروة
البزاز في النوم بعد موته فقال ان لفلان السقا علي درهما وهو في كوة من
بيتي فخذه فادفعه اليه فلما اصبحت لقيت السقا فقلت له لك على عروة شي
قال نعم درهم فدخلت بيته فوجدت الكوة فدفعته الى السقا واخرج
عن رجل من اهل الكوفة قال رايت سويد بن عمرو الكلبي في النوم
بعد ما مات في حالة حسنة قلت يا سويد ما هذه الحال الحسنة قال اني
كنت اكثر من قول لا اله الا الله فاكثر منها ثم قال ان داود الطائي
ومحمد بن النضر الحارثي طلبا امرا فادركاه واخرج عن ابراهيم بن
المنذر الحزامي قال رايت الضحاك بن عثمان في النوم قلت ما فعل بك
قال في الجنان منابر لمن قال لا اله الا الله تعلق بها ومن لم يقلها هوى
واخرج عن محمد بن عبد الرحمن المخزومي قال راي رجل ابن عائشة
التيمي في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي بحبي اياه
واخرج عن السري بن يحيى عن والان بن عيسى ابي مريم رجل من
قزوين وكان من الصالحين قال اعتريني الفرلية فخرجت الى المسجد فصليت
وسبحت ودعوت فغلبتني عيناي فرايت جماعة اعلم انهم ليسوا من الادميين
بايديهم اطباق عليها اربعة ارغفة ببياض الثلج فوق كل رغيف در امثال
الرمان فقالوا كل فقلت اني اريد الصوم قالوا يامرك صاحب هذا
البيت ان تاكل فاكلت وجعلت اخذ ذلك الدر لاحمله فقيل لي دعه
نغرسه لك شجرا تنبت لك خيرا من هذا قلت اين قال في دار لا تخرب

الدرهم في

ومن

ومن ابتغى سلك لا ينقطع وشباب لا يبلى فيها رضوى وعبا وقرة
العين ازواج رضيات مرضيات راضيات لا يغزل فعليك بالانكاش
فيما انت فيه فانما هي غفوة حتى ترحل فتنزل الدار قال فما مكث جمعتين
حتى توفي قال السري فرايته في الليلة التي توفي فيها وهو يقول لي
الا تعجب من شجر غرس لي يوم حدثتك وقد حمل قلت حمل ماذا قال لا تسال
ما لا يقدر على صفته احد لم ير مثل الكريم اذا حل به مطيع واخرج
عن اسماعيل بن عبد الله بن ميمون قال رايت علي بن محمد بن عمران ابن
ابي ليلى في النوم فقلت اي الاعمال وجدت افضل قال المعرفة قلت ما
تقول في الرجل يقول حدثنا واخبرنا فقال اني ابغض المباهاة واخرج
عن بعض اصحاب مالك بن دينار انه راي مالك بن دينار في النوم فقال
ما صنع الله بك قال خيرا لم ير مثل العمل الصالح لم ير مثل الصحابة الصالحين
لم ير مثل السلف الصالح لم ير مثل مجالس الصالحين واخرج عن عبد الوهاب
بن يزيد الكندي قال رايت ابا عمر الضرير فقلت ما فعل الله بك قال
غفر لي ورحمني قلت فاي الاعمال وجدت افضل قال ما انتم عليه من
السنة والعلم قلت فاي الاعمال وجدت شرا قال احذر الاسما قلت وما
الاسما قال قدري ومعتزلي ومرجي فجعل يعدد اسما اصحاب الاهوا
واخرج عن ابي بكر الصيرفي قال مات رجل كان يشتم ابا بكر وعمر ويرى
راي جهم فاريه رجل في المنام كانه عريان وعلى راسه خرقة سودا وعلى عورته
اخرى فقال ما فعل الله بك قال جعلني مع بكر العمي وعون بن الاعسر وهؤلا
نصرانيان واخرج عن شيخ قال مات جار لي وكان ممن يخوض في هذه الامور
فرايته في النوم كانه اعور فقلت يا فلان ما هذا الذي ارى بك قال

ل
ويرى

تنقصت اصحاب محمد تنقصني هذا او وضع يده على عينه الذاهبه واخرج
عن ابي جعفر المديني قال رايت محمود بن حميد في منامي وكان من العاملين
وعليه ثوبان اخضران فقلت الى ما صرت بعد الموت فنظر الي ثم انشا يقول

نعم المتقون في الخلد حقا * بجوار بنوا هدا اركان *

قال ابو جعفر والله ما سمعته قبله واخرج ابن ابي الدنيا في
عن مطرف بن عبد الله قال كنت بالمقابر فصليت قريب من قبر ركعتين
خفيفتين لم ارض اتقانهما ونعست فرايت صاحب القبر يكلمني فقال ركعت
ركعتين لم ترض اتقانهما قالوا قلت قد كان ذلك قال تعملون ولا تعلمون
ونعلم ولا نستطيع ان نعمل لان اكون ركعت مثل ركعتيك احب الي من
الدنيا بحذافيرها فقلت من ها هنا قال كلهم مسلم وكلهم قد اصاب خيرا
فقلت من ههنا افضل فاشار الى قبر فقلت في نفسي اللهم ربنا اخرجه
الي فاكلمه فخرج من قبره فتى شاب فقلت انت افضل من ها هنا فقال قد قالوا
ذلك قلت فباي شي نلت ذلك فوالله ما ارى لك ذلك السن فاقول
نلت ذلك بطول الحج والعمرة والجهاد في سبيل الله والعمل قال ابتليت
بالمصائب فرزقت الصبر عليها فبذلك فضلتهم واخرج عن اياس بن
دغفل قال رايت ابا العلاء يزيد بن عبد الله فيما يرى النايم فقلت كيف
وجدت طعم الموت قال وجدته مرا كريها قلت فما صرت اليه بعد الموت
قال صرت الى روح وريحان ورب غير غضبان قلت فاحوال مطرف قال
فاتني بشفقيه واخرج عن بعضهم قال مات اخ لي فرايته في النوم
فقلت ما كان حالك حين وضعت في قبرك قال اتاني ات بشهاب من نار فلو
ان داعيا دعا لي لرايت انه سيضربني واخرج عن المنكدر بن محمد بن

المنكدر

١٢٦

المنكدر قال رايت في منامي كاني دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذا الناس مجتمعون على رجل في الروضه فقلت من هذا قيل رجل
قدم من الحرم يخبر الناس عن موتاهم فجئت انظر فاذا الرجل صفوان
بن سليم قال والناس يسالونه وهو يخبرهم فقلت اما ههنا احد يسالني
عن محمد المنكدر فطفق الناس يقولون هذا ابنه هذا ابنه ففرجت
الناس فقلت اخبرنا رحمك الله قال اعطاه الله من الجنة كذا واعطاه
كذا واعطاه وارضاه واسكنه منازل في الجنه وبواه فلا ظعن عليه ولا
موت واخرج ابن ابي الدنيا عن ابي كريمة قال جاني رجل فقال رايت
كاني ادخلت الجنه فانتهيت الى روضه فيها ايوب ويونس وابن عون
والتيمي فقلت ابن سفيان الثوري قالوا اما ترى ذاك الا مثل ما يرى
الكوكب واخرج عن مالك بن دينار قال رايت محمد بن واسع في الجنه
ورايت محمد بن سيرين في الجنه فقلت ابن الحسن قالوا عند سدرة المنتهى
واخرج عن يزيد بن هارون قال رايت محمد بن يزيد الواسطي في المنام
فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بمجلس جلسه الينا ابو
عمرو البصري يوم جمعة بعد العصر فدعا وامنا فغفر لنا واخرج عن
عقبه بن ابي شبيب قال رايت حليد بن سعيد في منامي بعد موته فقلت
ما صنعت قال اقلتنا ولم نكد قلت بشي عهدكم بالقران قال لا عهد لنا
به منذ فارقناكم واخرج الخطيب في تاريخ بغداد عن محمد بن سالم
الخواص الصالح قال رايت يحيى بن اكثم القاضي في النوم فقلت له ما فعل
الله بك قال اوقفني بين يديه وقال يا شيخ السوء لولا شيبتك لاحرقتك
بالنار فاخذني ما ياخذ العبد بين يدي مولاه فلما افقت قال لي يا شيخ السو

لو انشيتك لاحرقتك بالنار فاخذني ما ياخذ العبد بين يدي مولاه فلما افقت
قال لي يا شيخ السوء كرا لنا لله مثلك لا ولكنه فلما افقت قلت يا
رب ما هكذا حدثت عنك فقال الله تعالى وما حدثت عني وهو اعلم
بذلك فقلت حدثني عبد الرزاق بن همام قال حدثنا معمر بن راشد
عن ابن شهاب الزهري عن انس بن مالك عن نبيك صلى الله عليه وسلم
عن جبريل عنك يا عظيم انك قلت ما شاب لي عبد في الاسلام شيبة
الا استحييت منه ان اعذبه بالنار فقال الله صدق عبد الرزاق وصدق
معمر وصدق الزهري وصدق انس وصدق نبيي وصدق جبريل انا قلت ذلك
انطلقوا به الى الجنه **واخرج** ابن عساكر في تاريخ دمشق عن ابي بكر الفزاري
قال بلغني ان بعض اخوان احمد بن حنبل راه في النوم فقال يا احمد ما
فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال لي يا احمد ضربت على الضرب
ان قلت ولم تتغير ان كلامي منزل غير مخلوق وعزتي لاسمعنك كلامي
الى يوم القيامه فانا اسمع كلام ربي عز وجل **واخرج** عن محمد بن عوف قال
رايت محمد بن المصفى الحمصي في النوم فقلت الى ما صرت قال الى خير
ومع ذلك فنحن نرى ربنا كل يوم مرتين فقلت يا ابا عبد الله صاحب
سنة في الدنيا وصاحب سنة في الاخره فتبسم الي **واخرج** عن محمد بن
مفضل قال رايت منصور بن عمار في النوم قلت ما فعل الله بك قال اوقفني
بين يديه وقال لي كنت تخلط ولكني قد غفرت لك لانك كنت تحببني الى خلقي
قم فمجدني بين ملائكتي كما كنت تمجدني في الدنيا فوضع لي كرسي فمجدت الله
بين ملائكته **واخرج** عن ابي الحسن الشعراني قال رايت منصور بن
عمار في المنام فقلت ما فعل الله بك قال قال لي انت منصور بن عمار قلت

بلي

بلي يا رب قال انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا وترغب
فيها قلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلسا الا بدات بالثناء عليك
وصليت بالثناء على نبيك وثلثت بالنصيحه لعبادك قال صدق ضعوا
له كرسيا يمجدني في سمائي كما مجدني في ارضي بين عبادي **واخرج**
عن سليم بن منصور بن عمار قال رايت ابي في المنام فقلت ما فعل بك
ربك قال اقربني وادناني وقال لي يا شيخ السوء تدري لم غفرت لك
قلت لا يا الهي قال انك جلست للناس يوما مجلسا فبكيتهم فبكا فيهم عبد من
عبادي لم يبك من خشيتي قط فغفرت له ووهبت اهل المجلس كلهم له
ووهبتك فيمن وهبته له **واخرج** عن سلمة بن عفان قال رايت وكيعا
في المنام فقلت ما صنع بك ربك قال ادخلني الجنه قلت باي شي قال بالعلم
واخرج عن ابي يحيى مستملي ابي همام قال رايت ابا همام في المنام وعلى
راسه قناديل معلقه فقلت يا ابا همام بما نلت هذه القناديل قال هذا
بحديث الحوض وهذا بحديث الشفاعه وهذا الحديث كذا وهذا الحديث
كذا **واخرج** عن سفيان بن عيينه قال رايت الثوري في المنام فقلت
اوصني قال اقل من مخالطة الناس قلت زدني قال ستردون فتعلم **واخرج**
عن ابي الربيع الزاهراني قال حدثني جار لي قال رايت ابن عون في النوم
فقلت ما صنع الله بك قال ما غربت الشمس من يوم الاثنين حتى عرضت علي
صحيفتي وكان مات يوم الاثنين **واخرج** عن ابي عمرو الخفاف قال رايت
محمد بن يحيى الذهلي في النوم فقلت ما فعل بك ربك قال غفر لي قلت فما
فعل علمك قال كتب بالذهب ورفع في عليين **واخرج** عن الاستاذ ابي
الوليد قال رايت ابا العباس الاصم في المنام فقلت ما ذا انتهى

حالك ايها الشيخ فقال انا مع ابي يعقوب البويطي والربيع بن
سليمان في جوار ابي عبد الله الشافعي نحضر كل يوم ضيافته
واخرج عن سهيل اخي حزم قال رايت مالك بن دينار بعد موته
فقلت ما ذا قدمت به علي الله قال قدمت بذنوب كثيرة محاها عني
حسن الظن بالله واخرج عن امراة من اهل اليمن قالت رايت رجا
ابن حيوة في المنام فقلت الم تمت قال لا ولكن نودي في اهل الجنة
ان تلقوا الجراح بن عبد الله وذلك قبل ان ياتي خبر الجراح ثم جاءني
الجراح فخرجت فوجد قد استشهد بادرجان ذلك اليوم واخرج عن
عتبة بن ابي حكيم عن امراة من بيت المقدس قالت كان رجل من جوف
جليسا لنا وكان نعم الجليس فمات فرايته بعد شهر فقلت الي ما صرتم
قال الي خير ولكنا فزعنا بعدكم فزعة ظننا ان القيامة قد قامت قلت
وفيم ذلك قال دخل الجراح واصحابه الجنة باثقالهم حتى ازدحموا على
بابها واخرج عن الاصمعي عن ابيه قال راي رجل في المنام جريرا
الخطفي فقال له ما فعل بك ربك قال غفر لي قال بماذا قال بتكبيرة
كبرتها في ظهر ما بالبادية قال فما فعل اخوك الفرزدق قال ايها اهلكه
قذف المحصنات واخرج عن نوار بن زيد الشامي قال رايت الكميت
بن زيد في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي ونصب لي كرسيا
واجلسني عليه وامرت بانشاد طربت فلما بلغت الي قولي واحرج

حنانيك رب الناس من ان يغرني ٥ كما غرهم شرب الحياة المصرده

قال صدقت يا كميت انه ما غرك ما غرهم فقد غفرت لك بصدقك في صفوتي
من بريتي وخيرتي من خليقتي وجعلت لك بكل منشد انشد بيتا من مدحي

السم

١٢٨

المجد رتبة ارفعها للذي الاخرة الي يوم القيامه واخرج عن ابي
الشعشاع المصري قال رايت ابا بكر بن النابلسي احد من قتله بنو عبيد
علي السنة بعد ما قتل في المنام وهو في احسن هيئة فقلت له ما فعل الله بك فقال

حباني مالكي بدوام عز ٥ وواعدني بقرب الانتصار
وقربني وادناني اليه ٥ وقال انعم بعيش في جواري

واخرج عن عبد الرحمن بن مهدي قال رايت سفيان الثوري في
المنام فقلت ما فعل الله بك فقال لم يكن الا ان وضعت في اللحد وقفت
بين يدي الله فحاسبني حسابا يسيرا الي الجنة فبينا انا بين رياحينها
واشجارها لا اسمع حسا ولا حركة فاذا بصوت يقول يا سفيان بن سعيد
هل تعلم انك اثرت الله علي نفسك فقلت اي والله فاخذتني صواني
النثار من كل جانب واخرج عن احمد بن حنبل قال رايت الشافعي
في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني وزوجني وقال
لي هذا بما لم تزه بما ارضيتك ولم تتكبر فيما اعطيتك واخرج عن
الربيع بن سليمان قال رايت الشافعي في النوم فقلت ما صنع الله بك
قال اجلسني علي كرسي من ذهب ونثر علي اللولو الرطب واخرج عن اسماعيل
بن ابراهيم الفقيه قال رايت الحافظ ابا احمد الحاكم في النوم فقلت
اي الفرق اكثر نجاة عندكم فقال اهل السنة واخرج عن خيثمة بن
سليمان قال رايت عاصما الاطرابلسي احد الغزاة في النوم بعد ما مات فقلت
اي حالك يا ابا علي فقال انا لا املكني بعد الموت ولم يجيء بغير هذا فقلت له
اي حالك يا عاصم والي ما صرت قال صرت الي رحمة واسعة وجنة عالية
قلت بماذا قال بكثرة جهادي في البحر واخرج عن مالك بن دينار قال

رايت مسلم ابن يسار في النوم فقلت ماذا لقيت بعد الموت قال اهوالا
وزلازل عظاما شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون
من الكريم قبل منا الحسنات وعفا لنا عن السيات وضمن لنا التبعات
واخرج عن الحسن بن عبد العزيز الهاشمي العباسي قال رايت ابا جعفر
محمد بن جرير في النوم فقلت كيف رايت الموت قال ما رايت الا خيرا قلت
كيف رايت هول المطلع قال ما رايت الا خيرا قلت كيف رايت منكر ونكيرا
قال ما رايت الا خيرا فقلت ان ربك بك حفي اذكرنا عند ربك قال يا ابا
علي نقول اذكرنا عند ربك ونحن نتوسل بكم الي رسول الله صلي الله عليه وسلم
واخرج عن حبيش بن مبشر قال رايت يحيي بن معين في المنام فقلت ما
فعل الله بك قال قربني وادناني واعطاني وحباني وزوجني ثلاثمايه حورا
وادخلني عليه مرتين فقلت بماذا فاخرج شيا من كمه وقال بهذا يعني
الحديث واخرج عن سليمان بن العمري قال رايت ابا جعفر القاري
يزيد بن القعقاع في النوم فقال اقرا اخواني مني السلام واخبرهم ان
الله جعلني من الشهدا الاحيا المرزوقين واقرا ابا حازم السلام وقل
له يقول لك ابو جعفر الكيس الكيس فان الله وملايكته يتراءون
مجلسك بالعشيات واخرج عن زكريا بن عدي قال رايت ابن المبارك
في النوم فقلت ما صنع الله بك قال غفر لي برحلتي واخرج عن محمد بن فضيل
بن عياض قال رايت ابن المبارك في النوم قلت اي الاعمال وجدت افضل
قال الامر الذي كنت فيه قلت الرباط والجهاد قلت نعم واخرج
عن يزيد بن مذعور قال رايت الاوزاعي في منامي فقلت يا ابا عمرو
دلني علي شي اتقرب به الي الله قال ما رايت هناك درجة ارفع من درجة

العلما ومن بعدهم درجة المحزونين واخرج عن عبد العزيز بن عمر
بن عبد العزيز قال رايت ابي في النوم بعد موته فقلت اي الاعمال
وجدت افضل قال الاستغفار يا بني واخرج عن عبد الله بن عبد
الرحمن قال رايت الخليفه المتوكل في النوم فقلت ما فعل الله بك قال
غفر لي قلت غفر لك وقد عملت ما عملت قال نعم بالقليل من السنة التي اظهرتها
واخرج عن حجاج بن نميلة قال شهدت الحسن والفرزدق عند
قبر فقال الحسن للفرزدق ما اعددت لهذا اليوم قال شهادة ان لا اله
الا الله منذ سبعين سنه فسكت الحسن قال لبطة بن الفرزدق فرايت
ابي في النوم بعد موته فقال له يا بني نفعتني الكلمة التي خاطبت بها الحسن
واخرج عن عبد الله بن صالح الصوفي قال روي بعض اصحاب الحديث
في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل له باي شي قال بصلاتي في
كتبي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم واخرج عن يزيد بن نعامة قال
راي رجل حي وميت فقال له الميت يا فلان اجهل الناس ان وجه عامر
تبين يوم القيامة مثل القمر ليلة البدر واخرج عن عبد الرحمن بن
زيد بن اسلم قال رايت ابي في المنام وعليه قلنسوة طويله فقلت ما فعل
الله بك قال زينني بزينة العلم قلت فاين مالك بن انس قال مالك فوق
فوق فلم يزل يقول فوق ويرفع راسه حتي سقطت القلنسوة عن راسه
واخرج عن خشنام بن اخت بشر الحافي قال رايت خالي في النوم
فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وجعل يذكر ما فعل الله به من الكرامه
فقلت له قال لك شيا قال نعم قال لي يا بشر ما استحييت مني تخافني كل الخوف
كله علي نفسي هي لي واخرج عن الحسين بن اسماعيل المحاملي قال رايت

القاساني في النوم فقلت ما فعل الله بك فاومى الي انه نجا بعد شدة
قلت فما تقول في احمد بن حنبل قلت غفر الله له قال فبشر الحافي قال
ذاك بجنة الكرامة من الله في كل يوم مرتين واخرج عن عاصم الحربي
قال رايت في المنام كاني دخلت درب هشام فلقيني بشر الحافي فقلت من
اين قال من عليين قلت ما فعل احمد بن حنبل وعبد الوهاب الوراق
بين يدي الله ياكلان ويشربان ويتنعمان قلت فانت قال علم الله كله زهدي
في الطعام فاباحني النظر اليه واخرج عن ابي جعفر السقا قال رايت
بشر الحافي ومعروف الكرخي في النوم كانهما جائيين فقلت من اين قالا من
جنة الفردوس وقد زرنا موسى كليم الرحمن عز وجل واخرج عن القاسم
بن منبه قال رايت بشر الحافي في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر
لي وقال لي يا بشر قد غفرت لك ولكل من تبع جنازتك فقلت يا رب ولمن
احبني قال ولمن احبك الي يوم القيامه واخرج عن احمد الدورقي قال
مات جار لي فرايته في الليل وعليه حلتان قلت ايش قصتك قال دفن
في مقبرتنا بشر الحافي فكسى اهل المقبره حلتين حلتين واخرج عن حجاج بن
الشاعر قال روي بشر الحافي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر
لي وقال لي يا بشر ما عبدتني على قدر ما نوهت باسمك واخرج عن رجل راى
بشرا في النوم قال ما فعل الله بك قال غفر لي وقال لي يا بشر لو سجدت
لي على الجمر ما كافيت ما جعلت لك في قلوب عبادي واخرج عن محمد بن
خزيمه قال لما مات احمد بن حنبل اغتممت غما شديدا فبت ليلتي فرايته
في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله اي مشية هذه فقال
مشية الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني

والبني

والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك ان القران كلامي ثم قال لي
يا احمد ادعني بتلك الدعوات التي كنت تدعو بها في دار الدنيا فقلت يا رب
كل شي فقال هيه فقلت بقدرتك على كل شي فقال لي صدقت فقلت لا تسالني عن
شي واغفر لي كل شي قال قد فعلت ثم قال يا احمد هذه الجنه قم فادخلها
فدخلت فاذا بسفيان الثوري وله جناحان اخضران يطير بهما من نخله الي نخله ويقول
الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنه حيث نشا فنعم اجر العاملين
فقلت له ما فعل عبد الوهاب الوراق قال تركته في بحر من نور في زلال من نور
يزار به الملك الغفور قلت له فما فعل بشر الحافي قال بخ بخ ومن مثل بشر تركته
بين يدي الجليل وبين يديه مايده من الطعام والجليل مقبل عليه وهو يقول
كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم في دار الدنيا واخرج
عن محمد بن ابي دلف العجلي قال رايت ابي في المنام في دار وحشه وعرة سودا
الحيطان واذا في ارضها اثر الرماد واذا ابي عريان واضعا راسه بين ركبتيه فقال
لي كالمستفهم دلف قلت نعم اصلح الله الامير فانشا يقول • ابلغن اهلنا ولا
تخف عنهم • ما لقينا في البرزخ الخناق • قد سيلنا عن كل ما قد فعلنا • فارحموا
وحشتي وما قد لاقي • افهمت قلت نعم ثم انشا يقول • فلو انا اذا متنا •
تركنا • لكان الموت راحه كل حي • ولكنا اذا متنا بعثنا • فنسيل بعده عن كل شي •
انصرف قال فانتبهت واخرج عن الاصمعي عن ابيه قال رايت الحجاج في
المنام فقلت ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتله قتلت بها انسانا ثم رايته
بعد الحول فقلت ما صنع الله بك قال اما سالت عن هذا عام اول واخرج
عن عمر بن عبد العزيز قال رايت في النوم كان جيفه ملقاة فقلت ما هذا قالوا ان
كلمه كلمك فوكزته برجلي فرفع راسه الي وفتح عينه فقلت له من انت قال انا الحجاج

قدمت علي الله فوجدته شديد العقاب فقتلني بكل قتله قتلة
وها انا ذا موقوف بين يدي الله انتظر ما ينتظر الموحدون من ربهم
اما الى جنة واما الى نار واخرج عن اشعث الحدّاني قال رايت
الحجاج في منامي بحال سيئة فقلت ما صنع بك ربك قلت ما قتلت احدا قتلة
الا قتلني بها قلت ثم مه قال امر بي الى النار قلت ثم مه قال ثم ارجوا ما
يرجوا اهل لا اله الا الله واخرج عن ابي الحسين قال رايت فيما يرى
النايم كاني ادخلت موضعا واسعا واذا رجل على راس السرير قاعد واذا
رجل يصلي بين يديه قلت من هذا القاعد قيل انه ابو يزيد النحوي وهذا
ابو مسلم يعني الخراساني صاحب الدعوة يصلي بين يديه قلت فما حال ابراهيم
الصايغ قال ذاك في اعلى عليين من يصل اليه قال ابو الحسين وقيل لي في
المنام ان هذا الذي رايته راه رجل صالح في كور خراسان فكان يجيئنا
بعد ذلك ان يبلغ رجلا راى هذه الرويا بسمرقند وجوزجان وكور
خراسان واخرج عن احمد بن عبد الرحمن المعبر قال رايت صالح
بن عبد القدوس ضاحكا مستبشرا فقلت ما فعل بك ربك وكنت لخوف
مما كنت ترمى به من الزندقة قال اني وردت على رب لا تخفى عليه خافية
فاستقبلني برحمته وقال قد علمت براءتك مما كنت ترمى به واخرج عن
ابي يزيد طيفور البسطامي قال رايت علي بن ابي طالب رضي الله عنه في
النوم فقلت يا امير المومنين دلني على كلمة تنفعني فقال ما احسن تواضع
الاغنيا للفقرا رجاء ثواب الله قلت زدني قال واحسن منه تيه الفقرا
على الاغنيا ثقة بما عند الله قلت زدني ففتح فاذا هو مكتوب بالذهب
۰ كنت ميتا فصرت حيا ۰ وعن قليل تكون ميتا ۰

فان

۰ فابن بدار البقا بيتا ۰ واهدم بدار الفنا بيتا ۰
واخرج عن بعض المكيين قال رايت سعيد بن سالم القداح في النوم فقلت
من افضل من في هذه المقبرة قال صاحب هذا القبر قلت بم فضلكم قال انه ابتلي
فصبر قلت فما فعل فضيل بن عياض قال هيهات كسي حلة لا تقوم لها الدنيا
بحواشيها واخرج عن ابي الفرج غيث بن علي قال رايت ابا الحسن العاقولي
المقري في النوم في هيئة صالحة فسالته عن حاله فذكر خيرا قلت اليس قد مت
قال بلى قلت فكيف رايت الموت قال حسن او جيد وهو مستبشر قلت غفر
لك ودخلت الجنة قال نعم قلت فاي الاعمال انفع قال ما من شي انفع من
الاستغفار اكثر منه واخرج عن الحسن بن قريش الحراني قال رايت
اماجور الامير في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال
بضبطي لطرق المسلمين وطريق الحاج واخرج عن ابي نصر بن ماكولا
قال رايت في المنام كاني اسال عن حال ابي الحسن الدارقطني في الاخرة
فقيل لي ذاك يدعى في الجنة الامام واخرج عن ابي خلف الوزان قال
رُوي يوسف ابن الحسين الرازي الصوفي في النوم فقيل له ما فعل الله بك
قال غفر لي ورحمني قيل بماذا قال بكلمات قلتها عند الموت قلت اللهم
نصحت الناس قولا وخنت نفسي فعلا فهب خيانة فعلي لنصحه قولي واخرج
عن عبد الله بن صالح قال روي ابو نواس في المنام وهو في نعمة كبيرة
فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي واعطاني هذه النعمة قيل وبماذا وقد
كنت مخلطا قال جا بعض الصالحين الى المقابر في ليلة من الليالي فبسط
رداه وصلى ركعتين قرا فيهما الفي مرة قل هو الله احد وجعل ثوابها لاهل
المقابر فغفر الله لاهل المقابر عن اخرهم فدخلت انا في جملتهم واخرج عن

محمد بن نافع قال رايت ابا نواس وانا بين النايم واليقظان فقلت ابو نواس
قال لات حين كنية قلت الحسن بن هاني قال نعم قلت ما فعل الله بك قال
غفر لي بابيات قلتها هي تحت الوساده فاتيت اهله فرفعت الوساده
فاذا برقعة فيها مكتوب • يارب ان عظمت ذنوبي كثرة • فلقد علمت بان عفوك اعظم •
• ان كان لا يرجوك الا محسن • فمن الذي يدعو ويرجو المجرم •
• ادعوك رب كما امرت تضرعا • فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم •
• ما لي اليك وسيلة الا الرجا • وجميل عفوك ثم اني مسلم •
واخرج عن ابي بكر الاصبهاني قال روي ابا نواس في المنام فقيل له ما فعل
الله بك قال غفر لي بابيات قلتها في النرجس وهي هذه الابيات
• تامل في نبات الارض وانظر • الي اثار ما صنع المليك •
• عيون في لجين فاخرات • واحداق كما الذهب السبيك •
• علي قصب الزبرجد شاهدات • بان الله ليس له شريك •
واخرج عن عبدان بن محمد المروزي قال رايت يعقوب بن سفيان
الحافظ في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي وامرني ان احدث
في السما كما كنت احدث في الارض فحدثت في السما الرابعة فاجتمع علي الملايكة
واستملا علي جبريل وكتبوا بااقلام من ذهب واخرج عن ابي عبيد بن
حربوية ان رجلا حضر جنازة سري السقطي فلما كان في بعض الليالي
الليل راه في النوم فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي ولمن حضر جنازتي
وصلي علي قال فاني ممن حضر جنازتك وصلي عليك فاخرج درجا ونظر
فيه فلم ير فيه اسمه فقال بلي قد حضرت قال فنظر فاذا اسمه في الحاشية
واخرج عن ابي القاسم ثابت بن احمد بن الحسن البغدادي قال

رايت

١٤٢

رايت ابا القاسم سعد بن محمد الزنجاني في النوم يقول لي مرة بعد اخري
يا ابا القاسم ان الله يبني لاهل الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتا في الجنه واخرج
عن محمد بن مسلم بن وارة قال رايت ابا زرعة في المنام فقلت له ما حالك
قال احمد الله علي الاحوال كلها اني احضرت فوقفت بين يدي الله فقال
لي يا عبيد الله لم تذرعت في القول في عبادي قلت يا رب انهم حاولوا
دينك قال صدقت ثم اتي بطاهر الخلقاني فاستعديت عليه الي ربي
فضربه الحد مايه ثم امر به الي الحبس ثم قال الحقوا عبيد الله باصحابه
بابي عبد الله وابي عبد الله وابي عبد الله سفيان الثوري ومالك بن انس
واحمد بن حنبل واخرج عن حفص بن عبد الله قال رايت ابا زرعة في
النوم بعد موته يصلي في سما الدنيا بالملايكة قلت بم نلت هذا قال كتبت
بيدي الف الف حديث اقول فيها عن النبي صلي الله عليه وسلم وقد قال صلي الله عليه
وسلم من صلي علي صلاة صلي الله عليه عشرا واخرج عن يزيد بن مخلد
الطرسوسي قال رايت ابا زرعة بعد موته يصلي في السما الدنيا بقوم عليهم
ثياب بيض وعليه ثياب بيض وهم يرفعون ايديهم في الصلاة فقلت يا ابا
زرعة من هاولا قال الملايكة قلت باي شي ادركت هذا قال برفع اليدين
في الصلاة قلت فان الجهمية قد اذوا اصحابنا بالراي قال اسكت
فان احمد بن حنبل قد سد عليهم الماء من فوق واخرج عن ابي العباس المرادي
قال رايت ابا زرعه فقلت ما فعل الله بك قال لقيت ربي فقال لي يا ابا زرعة
اني اوتي بالطفل فامر به الي الجنه فكيف بمن حفظ السنن علي عبادي تبوا من الجنه
حيث شيت واخرج ابن عساكر عن صدقة بن زيد قال نظرت الي ثلاثة اقبر
علي شرف من الارض بناحية اطرابلس وانطابلس احدها مكتوب عليه

النبي

وكيف يلذ العيش من هو موقن • بان المنايا بغتة ستعاجله •
وتسلبه ملكا عظيما ونخوة • وتسكنه البيت الذي هو اهله •
القبر
وعلى الثاني • وكيف يلذ العيش من هو عالم • بان اله الخلق لا بد سايله •
فياخذ منه ظلمه لعباده • ويجزيه بالخير الذي هو فاعله •
القبر
وعلى الثالث • وكيف يلذ العيش من هو صاير • الى جدث يبلي الشباب منازله •
ويذهب حسن الوجه من بعد ضوئه • سريعا ويبلى جسمه ومفاصله •

فنزلت قرية بالقرب منها فقلت لشيخ بها لقد رايت عجبا قال وماذاك قلت هذه القبور قال حديثها اعجب مما رايت عليها قلت فحدثني قال كانوا ثلاثة اخوة واحد يصحب السلطان ويومر على الجيوش والمدن واخر تاجر موسر مطاع في تجارته واخر زاهد قد تخلى وتفرد لعبادة ربه فحضرت العابد الوفاة فاتاه اخوه صاحب السلطان وكان عبد الملك بن مروان قد ولاه بلادنا واتاه التاجر فقالا له توصي بشي قال والله مالي مال اوصي فيه ولا على دين اوصي به ولا اخلف من الدنيا عوضا ولكني اعهد اليكما عهدا فلا تخالفاه اذا مت فادفناني على نشز من الارض واكتبا على قبري وكيف يلذ العيش من هو [اي مرتفع]
موقن البيتين ثم زورا قبري ثلاثة ايام لعلكما تتعظان ففعلا ذلك فلما كان اليوم الثالث اتى اخوه صاحب السلطان القبر فلما اراد الانصراف سمع من داخل القبر هدة ارعبته وافزعته فانصرف مذعورا وجلا فلما كان الليل راى اخاه في منامه فقال اي اخي ما الذي سمعت في قبرك قال تلك هدة المقمعة قيل لي رايت مظلوما فلم تنصره فاصبح فدعا اخاه وخاصته فقال اني اشهدكم اني لا اقيم بين ظهرانيكم ابدا فترك الامارة ولزم العبادة وكان ماواه البراري والجبال وبطون الاودية فحضرته الوفاة فحضر اخوه فقال يا اخي الا

توصي

توصي الي قال مالي مال ولا علي دين ولكني اعهد اليك اذا انا مت فاجعل قبري الى جنب قبر اخي واكتب عليه وكيف يلذ العيش من هو موقن البيتين ثم تعاهد قبري ثلاثا فلما مات فعل اخوه ذلك فلما كان في اليوم الثالث من اتيانه القبر اراد ان ينصرف فسمع وجبة من القبر كادت تذهل عقله فرجع مرعوبا فلما كان الليل راى اخاه في منامه فقال له كيف انت قال بكل خير وما اجمع التوبة لكل خير قال فكيف اخي قال مع الايمة الابرار قال فما امرنا قبلكم قال من قدم شيا وجده فاغتنم وجدك قبل فقرك فاصبح الاخ الثالث معتزلا للدنيا وفرق ماله واقبل على طاعة الله ونشا ابن له في المكاسب حتى اتت اباه الوفاة فقال يا ابت الا توصي فقال يا بني مالي مال فاوصي فيه ولكني اعهد اليك اذا انا مت ان تدفنني مع عميك وان تكتب على قبري وكيف يلذ العيش من هو صاير البيتين ثم تعاهد قبري ثلاثا ففعل الفتى ذلك فلما كان اليوم الثالث سمع من القبر صوتا هاله فانصرف مهموما فلما كان الليل راى اباه في منامه فقال له يا بني انت عندنا عن قليل والامر جد فاستعد وتاهب لرحيلك وطول سفرك وحول جهازك من المنزل الذي انت عنه ظاعن الى المنزل الذي انت له قاطن ولا تغتر بما اغتر به البطالون من طول امالهم فقصروا في امر معادهم فندموا عند الموت واسفوا على تضييع العمر فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا الاسف على التقصير انقذهم اي بني فبادر ثم بادر ثم بادر فقال الشيخ فدخلت على الفتى صبيحة روياه فقصها علي وقال ما ارى الامر الذي قال الا وقد اظلني ولا احسب بقي من عمري الا ثلاثة اشهر او ثلاثة ايام لانه انذرني بالمبادرة ثلاثا فلما كان اخر اليوم الثالث دعا اهله وولده

فودعهم ثم استقبل القبلة وتشهد ثم مات من الليل باب
تاذي الميت بما يبلغه عن الاحيا من القول فيه والنهي عن سبه واذاه
اخرج الديلمي عن عايشه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الميت يوذيه في
قبره ما يوذيه في بيته قال القرطبي يجوز ان يكون الميت يبلغ من افعال
الاحيا واقوالهم ما يوذيه بلطيفه يحدثها الله تعالى لهم من ملك يبلغ او علامة
او دليل او ما شا الله فلذلك زجر عن سو القول في الاموات قال ويجوز ان
يكون المراد به اذى الملك له من التغليظ والتقريع تحقيقا لما كان
ياتيه من المعاصي واخرج البخاري عن عايشه قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات فانهم قد افضوا الى ما قدموا
واخرج النسائي عن صفيه بنت شيبه قالت ذكر عند النبي صلى الله عليه
وسلم هالك بسو فقال لا تذكروا هلكاكم الا بخير واخرج ابن ابي الدنيا
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكروا محاسن موتاكم
وكفوا عن مساويهم واخرج عن عايشه سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا تذكروا موتاكم الا بخير ان يكونوا من اهل الجنة تاثموا وان
يكونوا من اهل النار فحسبهم ما هم فيه باب تاذي الميت بالنياحة
عليه اخرج الشيخان عن عايشه انه قيل لها ان ابن عمر رفع الى النبي
صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببكا الحي قالت وهل ابو عبد الرحمن
انما قال اهل الميت يبكون عليه وانه ليعذب بجرمه وقد ورد ذلك
حديث الميت يعذب ببكا الحي عليه ايضا من رواية ابي بكر الصديق
رضي الله عنه اخرجه ابو يعلى بلفظ الميت ينضح عليه الحميم ببكا الحي
وعمر بن الخطاب ولفظه ان الميت يعذب بالنياحة عليه في قبره اخرجه

البخاري

البخاري وانس وعمران بن حصين عند ابن حبان في صحيحه وسمرة بن جندب
عند الطبراني في الكبير وابي هريرة عند ابي يعلى فاختلف العلما في ذلك
على مذاهب احدها انه على ظاهره مطلقا وهو راي عمر بن الخطاب
وابنه الثاني لا مطلقا الثالث ان البا للحال اي انه يعذب حال
بكايهم عليه والتعذيب بما له من ذنب لا بسبب البكا الرابع انه خاص
بالكافر والمنقول عن عايشه الخامس انه خاص بمن كان النوح من
سنته وطريقته وعليه البخاري السادس انه فيمن اوصى به كما قال
القايل اذا مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبد
السابع انه فيمن لم يوص بتركه فتكون الوصيه بذلك واجبة واعلم
ان من شان اهله ان يفعلوا ذلك الثامن ان التعذيب بالصفات
التي يبكون بها عليه وهي مذمومة شرعا كما كان اهل الجاهلية يقولون
يا مرمل النسوان يا ميتم الاولاد يا مخرب الدور التاسع ان
المراد بالتعذيب توبيخ الملايكة له بما يندبه به اهله لحديث الترمذي
والحاكم وابن ماجه مرفوعا ما من ميت فيقوم نادبته تقول واجبلاه
واسنداه او شبه ذلك من القول الا وكل به ملكان يلهزانه
اهكذا كنت واخرج الطبراني عن ابن عمر قال اغمي على عبد الله
بن رواحه فقامت النايحه فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقد افاق
فقال يا رسول الله اغمي علي فصاحت النسا واعزاه واجبلاه فقام ملك
معه مرزبة فجعلها بين رجلي فقال انت كما تقول قلت لا ولو قلت نعم ضربني
بها واخرج ايضا عن الحسن بن معاذ بن جبل اغمي عليه فجعلت اخته
تقول واجبلاه قال ما زلت لي موذيه منذ اليوم قالت لقد كان يعز

على ان اوذيك قال ما زال الملك شديد الانتهار كلما قلت واكذا قال
اكذاك انت فاقول لا **واخرج** ابن سعد عن المقدام بن معدي كرب
قال لما اصيب عمر دخلت عليه حفصة فقالت يا رسول الله ويا صاحب
رسول الله ويا امير المومنين فقال عمر اني احرج عليك بمالي عليك من
الحق ان تندبيني بعد مجلسك هذا انه ليس من ميت يندب بما ليس فيه
الا الملائكة تمقته قال العلماء أن المراد به تالم الميت بما يقع من اهله
لحديث الطبراني وابن ابي شيبة عن قيلة بنت مخرمة انها ذكرت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايغلب احدكم ان يصاحب صويحبه في الدنيا
معروفا فاذا مات استرجع فوالذي نفس محمد بيده ان احدكم ليبكي
فيستعبر اليه صويحبه فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم وهذا القول عليه
جرير واختاره جماعة من الائمة اخرهم ابن تيمية **واخرج** احمد عن ابي
الربيع قال كنت مع ابن عمر في جنازة فسمع صوت انسان يصيح فبعث اليه
فاسكته فقلت لم اسكته يا ابا عبد الرحمن قال انه يتاذى به الميت حتى
يدخل قبره **واخرج** سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه راي نسوة في جنازة
فقال ارجعن مازورات غير ماجورات انكن لتفتن الاحيا وتوذون الاموات
وفي الجزء الاول من حديث يحيى بن معين بسنده عن الحسن ان من شر الناس
للميت اهله يبكون عليه ولا يقضون دينه **واخرج** باب تاذيه بما يروجه
الا ذا اخرج ابن ابي شيبة عن عقبة بن عامر الصحابي رضي الله عنه قال
لان اطا على جمرة او على حد سيف حتى يخطف رجلي احب الي من ان امشي على
قبر رجل مسلم وما ابالي اني القبور قضيت حاجتي ام في السوق بين
ظهرانيه والناس ينظرون **واخرج** ابن ابي الدنيا في كتاب القبور عن

سليم بن

١٤٥

سليم بن عمر انه مر على مقبرة وهو حاقن قد غلبه البول فقيل له لو نزلت
فبلت قال سبحان الله والله اني لا استحي من الاموات كما استحي من الاحيا
واخرج الطبراني والحاكم عن عمارة بن حزم قال راى رسول الله صلى
الله عليه وسلم جالسا على قبر فقال يا صاحب القبر انزل من على القبر لا توذي
صاحب القبر ولا يوذيك **واخرج** سعيد بن منصور عن ابن مسعود انه
سيل عن الوطي على القبر قال كما اكره اذى المومن في حيوته فاني اكره
اذاه بعد موته **واخرج** ابن ابي شيبة عنه قال اذى المومن في موته
كاذاه في حياته **باب** ملازمة الحافظين قبر المومن اخرج
ابو نعيم عن ابي سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا قبض
الله روح عبده المومن صعد ملكاه الى السما فقالا ربنا وكلتنا بعبدك المومن
نكتب عمله وقد قبضته اليك فائذن لنا ان نسكن السما فقال سمائي مملوة
من ملائكتي يسبحوني فيقولان فائذن لنا نسكن الارض فيقول ارضي مملوة
من خلقي يسبحوني ولكن قوما على قبر عبدي فسبحاني وهللاني وكبراني الى
يوم القيامه واكتباه لعبدي واخرجه البيهقي في الشعب وابن ابي الدنيا
من حديث انس وابن الجوزي في الموضوعات من حديث ابي بكر الصديق
وزاد فيه واذا كان العبد الكافر ومات صعد ملكاه الى السما فقال لهما
ارجعا الى قبره والعناه **باب** ما ينفع الميت في قبره اخرج ابن
ابي الدنيا وابو نعيم في الحلية عن ثابت البناني قال اذا وضع الميت في قبره
احتوشته اعماله الصالحه وجا ملك العذاب فيقال له بعض اعماله اليك عنه
فلو لم يكن الا انا لما وصلت اليه **واخرج** الحاكم عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لكل انسان ثلاثة اخلا اما خليل فيقول ما انفقت فلك

وما امسكت فليس لك فذاك ماله واما خليل فيقول انا معك فاذا
اتيت باب الملك تركتك ورجعت فذاك اهله وحشمه واما خليل فيقول
انا معك حيث دخلت وحيث خرجت فذاك عمله فيقول ان كنت لاهون
الثلاثه علي واخرج الشيخان عن انس قال قال رسول الله صلي الله عليه
وسلم اذا مات الميت تبعه ثلاثه فيرجع اثنان ويبقى واحد تبعه اهله
وماله وعمله فيرجع اهله وماله ويبقى عمله واخرج البزار والطبراني
والحاكم عن النعمن بن بشير قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم مثل الرجل
ومثل الموت كرجل له ثلاثة اخلا فقال احدهم هذا مالي فخذ منه ما شيت
ودع ما شيت وقال الاخر انا معك اخدمك فاذا مت تركتك وقال
الاخر انا معك اخدمك فاذا مت تركتك وقال الاخر انا معك ادخل معك
واخرج معك ان مت وان حييت فاما الذي قال هذا مالي فخذ منه ما
شيت ودع ما شيت فهو ماله والاخر عشيرته والاخر عمله يدخل معه
ويخرج معه حيث كان واخرج ابن ابي الدنيا عن كعب قال اذا وضع
العبد الصالح في قبره احتوشته اعماله الصالحة الصلاة والصيام والحج
والجهاد والصدقه ويجي ملائكه العذاب من قبل رجليه فيقول الصلاة
اليكم عنه لا سبيل لكم عليه فقد اطال بي القيام لله فيا تونه من قبل راسه
فيقول الصيام لا سبيل لكم عليه فقد طال ظماوه لله في دار الدنيا فياتونه
من قبل جسده فيقول الحج والجهاد اليكم عنه فقد انصب نفسه واتعب بدنه
وحج وجاهد لله فلا سبيل لكم عليه فيا تونه من قبل يديه فيقول الصدقه
كفوا عن صاحبي فكم من صدقه خرجت من هاتين اليدين حتى وقعت
في يد الله ابتغا وجهه فلا سبيل لكم عليه فيقال هنيا لك طبت حيا وطبت

ميتا وتاتيه ملائكة الرحمة فتفرشه فراشا من الجنه ودثارا
من الجنه ويفسح له في قبره مد بصره ويوتى بقنديل من الجنه
فيستضي بنوره الي يوم يبعثه الله من قبره واخرج بن ابي الدنيا
عن يزيد ابن ابي منصور ان رجلا كان يقرا القران فلما حضرت
ملائكة العذاب يقبضون روحه فخرج القران فقال يا رب
سكني الذي اسكنتني فقال دعوا للقران سكنه واخرج الاصبهاني
في الترغيب عن ابي المنهال قال ما جاور عبدا في قبره من جار احب
اليه من استغفار كثير واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا مات الانسان انقطع عمله الا من
ثلاث صدقة جاريه او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له واخرج
احمد عن ابي امامة عن رسول الله صلي الله عليه وسلم اربعة تجري
عليهم اجورهم بعد الموت مرابط في سبيل الله ومن علم علما ورجل
تصدق بصدقة فاجرها له ما جرت ورجل ترك ولدا صالحا يدعو
له واخرج مسلم عن ابي جرير قال بن عبد الله مرفوعا من سن
سنه حسنة فله اجرها واجر من عمل بها من بعده من غير ان ينقص
من اجورهم شي ومن سن سنة سية كان عليه وزرها ووزر من
عمل بها من بعده من غير ان ينقص من اوزارهم شي واخرج بن سعد
عن رجا بن حيوة انه قال لسليمان بن عبد الملك انه مما يحفظ
به الخليفة في قبره ان يستخلف الرجل الصالح واخرج بن عساكر
حديث ابي سعيد الخدري مرفوعا من علم اية من كتاب الله او بابا
من علم انمى الله اجره الي يوم القيامه واخرج بن ماجه وابن خزيمه

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان مما يلحق
المومن من حسناته بعد موته علما نشره او ولدا صالحا تركه او مصحفا
ورثه او مسجدا ابناه او بيتا لابن السبيل بناه او نهرا اجراه او صدقة
اخرجها من ماله في صحته تلحقه بعد موته واخرج ابو نعيم والبزار
عن انس قال رسول الله صلي الله عليه وسلم سبع يجري للعبد اجرها
بعد موته وهو في قبره من علم علما او اجري نهرا او حفر بيرا او غرس
نخلا او بني مسجدا او ورث مصحفا وترك ولدا يستغفر له بعد موته
واخرج الطبراني عن ثوبان ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها واجعلوا ان
زيارتكم لها صلاة عليهم واستغفار الهم واخرج ابو نعيم عن ابن
طاووس قال قلت لابي ما افضل ما يقال عن الميت قال الاستغفار
واخرج الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلي الله عليه وسلم ان الله ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة
فيقول يارب اني لي هذه فيقول باستغفار ولدك لك واخرج
ايضا عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يتبع الرجل يوم القيامة من الحسنات امثال الجبال فيقول
اني هذا فيقال باستغفار ولدك واخرج البيهقي في شعب
الايمان والديلمي عن ابن عباس قال قال النبي صلي الله عليه وسلم
ما الميت في قبره الا شبه الغريق المتغوث ينتظر دعوة تلحقه من
اب او ام او ولد او صديق ثقة فاذا الحقته كانت احب اليه من
الدنيا وما فيها وان الله ليدخل علي اهل القبور من دعا اهل الارض

امثال الجبال وان هدية الاحيا الي الاموات الاستغفار لهم
واخرج ابن ابي الدنيا عن سفيان قال كان يقال الاموات
احوج الي الدعا من الاحيا الي الطعام والشراب وقد نقل غير
واحد الاجماع علي ان الدعا ينفع الميت ودليله من القران قوله
تعالي والذين جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان واخرج ابن ابي الدنيا عن بعض السلف
قال رايت اخا لي في النوم بعد موته فقلت ايصل اليك دعا الاحيا
قال اي والله يترفرف مثل النور ثم نلبسه واخرج عن عمرو بن
جرير قال اذا دعا العبد لاخيه الميت اتاه بها الي قبره ملك فقال
يا صاحب القبر الغريب هذه هدية من اخ عليك شفيق واخرج عن
بشار بن غالب قال رايت رابعة في النوم وكنت كثير الدعا لها فقالت
لي يا بشار هداياك تاتينا علي اطباق من نور مخمرة بمناديل الحرير قلت
وكيف ذاك قالت هكذا دعا المومنين الاحيا اذا دعوا للموتي
فاستجيب لهم جعل ذلك الدعا علي اطباق النور ثم خمر بمناديل الحرير
ثم اتي الذي دعي له من الموتي فقيل هذه هدية فلان اليك
واخرج الطبراني في الاوسط بسند واه عن انس مرفوعا امتي
امة مرحومة تدخل قبورها بذنوبها وتخرج من قبورها لا ذنوب
عليها يمحص عنها باستغفار المومنين لها واخرج ابن ابي شيبة عن
الحسن قال بلغني ان في كتاب الله ابن ادم ثنتان جعلتهما لك ولم يكونا
لك وصية في مالك بالمعروف وقد صار الملك لغيرك ودعوة المسلمين
لك وانت في منزل لا تستعتب فيه من سي ولا تزيد في حسن واخرج

الدارمي مسندعن ابن مسعود قال اربع يلحقن الرجل بعد موته ثلث ماله اذا كان فيه قبل ذلك لله مطيعا والولد الصالح يدعو له من بعد موته والسنة الحسنة يسنها الرجل فيعمل بها بعد موته والمائة اذا شفعوا للرجل شفع فيه واخرج الشيخان عن عايشة ان رجلا قال يا رسول الله ان امي افتلتت نفسها ولم توص واظنها لو تكلمت تصدقت افلها اجر ان تصدقت عنها قال نعم افتلتت اي ماتت بغتة واخرج البخاري عن ابن عباس ان سعد بن عباده توفيت امه وهو غايب فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي ماتت وانا غايب فهل ينفعها ان تصدقت عنها قال نعم قال فاني اشهدك ان حايطي صدقة عنها واخرج احمد والاربعة عن سعد بن عبادة انه قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امي ماتت فاي الصدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الصدقة لتطفي عن اهلها حر القبور واخرج الطبراني في الاوسط بسند صحيح عن انس ان سعد اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان امي توفيت ولم توص افينفعها ان اتصدق عنها قال نعم وعليك بالماء واخرج ايضا عن سعد بن عباده قال قلت يا رسول الله توفيت امي ولم توص ولم تصدق فهل ينفعها ان تصدقت عنها قال نعم ولو بكراع شاة محرق واخرج ايضا عن ابن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتصدق احدكم بصدقة تطوعا فليجعلها عن ابويه فيكون لهما اجرها ولا ينقص من اجره واخرج الديلمي نحوه من حديث

معوية بن حيدة واخرج الطبراني في الاوسط عن انس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من اهل بيت يموت منهم ميت فيتصدقون عنه بعد موته الا اهداها له جبريل على طبق من نور ثم يقف على شفير القبر فيقول يا صاحب القبر العميق هذه هدية اهداها اليك اهلك فاقبلها فتدخل عليه فيفرح بها ويستبشر ويحزن جيرانه الذين لا يهدى اليهم شي واخرج ابن ابي شيبة عن سعيد ابن ابي سعيد قال لو تصدق عن الميت بكراع لتبعه واخرج البيهقي في شعب الايمان والاصبهاني في الترغيب بسند فيه مجهولان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج عن والديه بعد وفاتهما كتب الله له عتقا من النار وكان للمحجوج عنهما اجر حجة تامة من غير ان ينقص من اجورهما شي وقال صلى الله عليه وسلم ما وصل ذو ارحم رحمه بافضل من حجة يدخلها عليه بعد موته في قبره واخرج البزار والطبراني بسند حسن عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي مات ولم يحج حجة الاسلام فقال ارايت لو كان على ابيك دين اكنت تقضيه عنه قال نعم قال فانه دين عليه فاقضه واخرج الطبراني عن عقبة بن عامر ان امراة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت احج عن امي وقد ماتت قال ارايت لو كان على امك دين فقضيتيه اليس كان مقبولا منك قالت بلى فامرها ان تحج واخرج في الاوسط عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج عن ميت فللذي حج عنه مثل اجره واخرج ابن ابي شيبة عن عطاء وزيد ابن اسلم قالا جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال

يا رسول الله اعتق عن ابي وقد مات قال نعم واخرج عن عطا قال
يتبع الميت بعد موته العتق والحج والصدقه واخرج عن ابي
جعفر ان الحسن والحسين كانا يعتقان عن علي بعد موته واخرج
ابن سعد عن القاسم بن محمد ان عايشه اعتقت عن اخيها عبد الرحمن
رقيقا من تلاده ترجوا ان ينفعه بذلك بعد موته واخرج ابو الشيخ
بن حيان في كتاب الوصايا عن عمرو بن العاص انه قال يا رسول الله
ان العاص اوصي ان يعتق عنه مايه نسمة فاعتق هشام منها خمسين
قال لا انما يتصدق ويحج ويعتق عن المسلم لو كان مسلما بلغه واخرج
ابن ابي شيبه عن الحجاج بن دينار قال قال رسول الله ان من البر بعد
البر ان تصلي عليهما مع صلاتك وان تصوم عنهما مع صيامك وان تصدق
عنهما مع صدقتك واخرج مسلم عن بريدة ان امراة قالت يا رسول الله
انه كان علي امي صوم شهرين افيجزي ان اصوم عنها قال نعم قالت فان
امي لم تحج قط افيجزي ان احج عنها قال نعم واخرج الشيخان عن عايشه
قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم من مات وعليه صيام صام
عنه وليه **فصل** في قراة القران للميت او علي القبر اختلف
في وصول ثواب القراة للميت فجمهور السلف والايمة الثلاثه علي الوصول
وخالف في ذلك امامنا الشافعي رضي الله عنه مستدلا بقوله تعالي
وان ليس للانسان الا ما سعي واجاب الاولون عن الايه ما وجه
احدها انها منسوخه بقوله تعالي والذين امنوا واتبعناهم
ذرياتهم بايمان الايه ادخل الابنا الجنه بصلاح الابا الثاني
انها خاصه بقوم ابراهيم وقوم موسي صلي الله عليهما وسلم فاما هذه

الاية

الامة فلها ما سعت وما سعي لها قاله عكرمه الثالث ان المراد
بالانسان هنا الكافر فاما المومن فله ما سعي وما سعي له قاله الربيع
الرابع ليس للانسان الا ما سعي من طريق العدل فاما من باب
الفضل جاز ان يزيده الله ما شا قاله الحسين بن الفضل الخامس
ان اللام في الانسان بمعني علي اي ليس علي الانسان الا ما سعي واستدلوا
علي الوصول بالقياس علي ما تقدم من الدعا والصدقه والصوم والحج
والعتق فانه لا فرق في نقل الثواب بين ان يكون عن حج او صدقه
او وقف او دعا او قراة وبالاحاديث الاتي ذكرها وهي وان كانت
ضعيفه فمجموعها يدل علي ان لذلك اصلا وبان المسلمين ما زالوا في
كل مصر يجتمعون ويقرون لموتاهم من غير نكير فكان ذلك اجماعا
ذكر ذلك كله الحافظ شمس الدين بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي في
جزء الفه في المسله قال القرطبي وقد كان الشيخ عز الدين بن عبد
السلام يفتي بانه لا يصل الي الميت ثواب ما يقرا او يهدي اليه فكيف
الامر قال له كنت اقول ذلك في دار الدنيا والان قد رجعت عنه لما
رايت من كرم الله في ذلك وانه يصل اليه ذلك واما القراة علي القبر
فجزم بمشروعيتها اصحابنا وغيرهم قال الزعفراني سالت الشافعي عن القراه
عند القبر فقال لا باس به وقال النووي في شرح المهذب يستحب لزاير
القبور ان يقرا ما تيسر من القران ويدعوا لهم عقبها نص عليه الشافعي
واتفق عليه الاصحاب زاد في موضع اخر وان ختموا القران علي القبر
كان افضل وكان الامام احمد بن حنبل ينكر ذلك اولا حيث لم يبلغه فيه
اثر ثم رجع حين بلغه ومن الوارد في ذلك ما تقدم في باب ما يقال عند

الدنى من حديث عمرو العلا بن اللجلاج مرفوعا كلاهما **واخرج**
الخلال فى الجامع عن الشعبي قال كانت الانصار اذا مات لهم الميت
اختلفوا الى قبره يقرون له القران **واخرج** الدارقطنى والسلفى
عن على مرفوعا من مر على المقابر وقرا قل هو الله احد احدى عشرة
مرة ثم وهب اجره للاموات اعطى من الاجر بعدد الاموات **واخرج**
عبد العزيز صاحب الخلال بسنده عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من دخل المقابر فقرا سورة يس خفف الله عنهم وكان له بعدد
من فيها حسنات وقال القرطبي فى حديث اقروا على موتاكم يس هذا
يحتمل ان تكون هذه القراة عند الميت فى حال موته ويحتمل ان تكون
عند قبره قلت وبالاول قال الجمهور كما تقدم فى اول الكتاب
وبالثانى قال ابن عبد الواحد المقدسي فى الجزء الذى تقدمت
الاشارة اليه وبالتعميم فى الحالين قال المحب الطبري من متاخرى
اصحابنا وفى الاحيا للغزالي والعاقبة لعبد الحق عن احمد بن حنبل قال
اذا دخلتم المقابر فاقروا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد
واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم قال القرطبي وقد قيل
ان ثواب القراة للقاري وللميت ثواب الاستماع ولذلك يلحقه الرحمة
قال تعالى واذا قرى القران فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون قال
ولا يبعد فى كرم الله ان يلحقه ثواب القراة والاستماع معا ويلحقه ثواب
ما يهدى اليه من القراة وان لم يسمع كالصدقة والدعا **واخرج**
قال القرطبي استدل بعض علمائنا على نفع الميت بالقراة عند القبر بحديث
العسيب الذى شقه النبي صلى الله عليه وسلم باثنين ثم غرس واحدا على

يخفف

يخفف عنهما ما لم ييبسا قال الخطابي هذا عند اهل العلم محمول على ان
الاشيا ما دامت على اصل خلقتها او خضرتها وطراوتها فانها تسبح حتى يجف
رطوبتها او تحول خضرتها او تقلع عن اصلها قال غير الخطابي فاذا خفف عنهما
بتسبيح الجريد فكيف بقراة المومن القران قال وهذا الحديث اصل فى
غرس الاشجار عند القبور **واخرج** ابن عساكر من طريق حماد بن سلمه
عن قتاده ان ابا برزة الاسلمي رضى الله عنه كان يحدث ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر على قبر وصاحبه يعذب فاخذ جريدة وغرسها فى القبر
وقال عسى ان يرفه عنه ما دامت رطبه وكان ابو برزة يوصى اذا
مت فضعوا فى قبري معى جريدتين قال فمات فى مفازة بين كرمان
وقومس فقالوا كان يوصينا ان نضع فى قبره جريدتين وهذا موضع لا
نصيبهما فيه فبينما هم كذلك اذ طلع عليهم ركب من قبل سجستان فاصابوا
معهم سعفا فاخذوا منه جريدتين فوضعوهما معه فى قبره **باب**
احسن الاوقات للمومن **اخرج** ابو نعيم عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من وافق موته عند انقضاء رمضان
دخل الجنه ومن وافق موته عند انقضاء عرفه دخل الجنه ومن وافق
موته عند انقضاء صدقة دخل الجنه **واخرج** احمد عن حذيفه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله ابتغاء وجه الله
ختم له بها دخل الجنه ومن صام يوما ابتغاء وجه الله ختم له به دخل الجنه
ومن تصدق بصدقة ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنه **واخرج** ابو نعيم
عن خيثمة قال كان يعجبهم ان يموت الرجل عند خير يعمله اما حج او عمرة واما
غزوة واما صيام رمضان **واخرج** الديلمي عن عايشه قالت قال رسول

الله صلى الله عليه وسلم من مات صايما اوجب الله له الصيام الى يوم القيامة
واخرج ابو نعيم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مات ليلة الجمعه او يوم الجمعه اجير من عذاب القبر وجا يوم القيامة
وعليه طابع الشهدا واخرج حميد في ترغيبه من طريق سعد بن طريف
الاسكاف عن ابي جعفر قال ليلة الجمعة غرا ويومها يوم ازهر من مات
ليلة الجمعه كتب الله له براة من عذاب القبر ومن مات يوم الجمعة اعتق
من النار باب الاعمال التي توجب لصاحبها تعجيل الوصول الى
الجنه عقب الموت واخرج النسائي وابن حبان في صحيحه وابن مردويه
والدارقطني عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرا
اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبه لم يمنعه من دخول الجنه الا ان يموت واخرج
البيهقي في الشعب من حديث علي مثله واخرجه ايضا من حديث الصلصال
بن الدلهمس بلفظ من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة لم يكن بينه وبين ان
يدخل الجنه الا ان يموت فاذا مات دخل الجنه باب [illegible] نتن الميت وبلا باب
جسد الا الانبيا ومن الحق بهم اخرج البخاري من حديث جندب البجلي
اول ما ينتن من الانسان بطنه واخرج ابو نعيم عن وهب بن منبه
قال قرات في بعض الكتب لولا اني كتبت النتن على الميتة لحبسه الناس في
بيوتهم واخرج عن ابي قلابة قال ما خلق الله شيا اطيب من الروح
ما نزع من شي الا انتن واخرج مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس من الانسان شي الا يبلى الا عظم واحد وهو عجب الذنب
ومنه يركب الخلق يوم القيامه واخرج عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم ياكله التراب الا عجب الذنب منه خلق

ومنه يركب قال شارح المواقف هل يعدم الله الاجزا البدنية ثم يعيدها
او يفرقها ويعيد فيها التاليف الحق انه لم يثبت في ذلك شي فلا نجزم فيه
نفيا ولا اثباتا لعدم الدليل على شي من الطرفين وليس في قوله تعالى كل شي
هالك الا وجهه دليل على الاعدام لان التفريق هلاك كالاعدام فان
هلاك كل شي خروجه عن صفاته المطلوبه منه وزوال التاليف كذلك
ومثله يسمى فنا عرفا فلا يتم الاستدلال بقوله تعالى كل من عليها فان
على الاعدام ايضا واخرج ابو داود والحاكم عن اوس بن اوس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا علي من الصلاة في يوم
الجمعة فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض
صلاتنا عليك وقد ارمت يعني بليت فقال ان الله حرم على الارض
اجساد الانبيا واخرج ابن ماجه عن ابي الدردا قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان احدا لن يصلي علي الا عرضت علي صلاته حين
يفرغ منها قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على
الارض ان تاكل اجساد الانبيا واخرج مالك عن عبد الرحمن
بن ابي صعصعة انه بلغه ان عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو
الانصاريين كانا قد حفر السيل قبرهما وكان قبرهما مما يلي السيل وكانا
في قبر واحد وهما ممن استشهد يوم احد فحفرا ليغيرا من مكانهما
فوجدا لم يتغيرا كانهما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده
على جرحه فدفن وهو كذلك فاميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت
كما كانت وكان بين احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون سنة واخرجه
البيهقي في الدلايل من وجه اخر وزاد بعد قوله فاميطت يده عن جرحه

اسم عين بحري ح

فانبعث الدم فردت الى مكانها فرد الدم ويقال ان معوية لما
اراد ان يجري كظامة نادى من كان له قتيل باحد فليشهد فخرج الناس
الى قتلاهم فوجدوهم رطابا يتثنون فاصابت المسحاة رجل رجل منهم
فانبعث دما فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر ولقد كانوا
يحفرون التراب فحفروا اثرة من تراب فاح عليهم ريح المسك هكذا
اخرجه عن الواقدي عن شيوخه واخرج ابن ابي شيبه في المصنف حدثنا
عيسى ابن يونس ابن ابي اسحاق اخبرني ابي عن رجال من بني سلمة قالوا
لما صرف معوية عينه التي تمر على قبور الشهدا فاجريت عليهما يعني على قبر
عبد الله بن عمرو ابن حرام وعمر بن الجموح فبرز قبراهما فاستصرخ
عليهما فاخرجناهما يتثنيان تثنيا كانهما ماتا بالامس عليهما بردتان قد غطي
بهما على وجوههما وعلى ارجلهما شي من نبات الارض واخرجه البيهقي في
الدلايل موصولا عن جابر وزاد فاصابت المسحاة قدم حمزة فانبعث
دما واخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم المؤذن المحتسب كالشهيد المتشحط في دمه واذا مات لم يدود
في قبره قال القرطبي وظاهر هذا ان المؤذن المحتسب لا تاكله الارض
ايضا واخرج المروزي عن قتادة قال بلغني ان الارض لا تسلط على
جسد النبي لم يعمل خطيه خاتمة في فوايد تتعلق بالروح لخصت
اكثرها من كتاب الروح لابن القيم اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال
كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في خرب المدينه وهو متكي على عسيب
فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح وقال بعضهم لا
تسالوه فسالوه فقالوا يا محمد ما الروح فما زال متوكيا على العسيب فظننت

هي قراءة شاذه ح

انه يوحي اليه فقال ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي
وما اوتوا من العلم الا قليلا فاختلف الناس في الروح على فريقين
فرقة امسكت عن الكلام فيها لانها سر من اسرار الله تعالى لم يوت علمه
البشر وهذه الطريقه هي المختاره قال الجنيد الروح شي استاثر
الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من خلقه فلا يجوز لعباده البحث عنه
باكثر من انه موجود وعلى هذا ابن عباس واكثر السلف وقد ثبت عن
ابن عباس انه كان لا يفسر الروح واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمه
قال سيل ابن عباس عن الروح قال الروح من امر ربي لا تنالوا هذه
المسالة فلا تزيدوا عليها قولوا كما قال الله وعلم نبيه وما اوتيتم من العلم
الا قليلا واخرج ابن جرير بسند مرسل ان الايه لما نزلت قال
اليهود هكذا نجده عندنا قلت فسبيله ابهمها الله في القران والتورية
وكتم عن خلقه علمها من اين للمتعمقين الاطلاع على حقيقة امرها
وقد نقل ابو القاسم السعدي في الافصاح ان اماثل الفلاسفة
ايضا توقفوا عن الكلام فيها وقالوا هذا امر غير محسوس لنا ولا سبيل
للعقول اليه قال ووقوف علمنا عن ادراك حقيقة الروح كوقوفه
عن ادراك سر القدر قال ابن بطال الحكمة في ذلك تعريف الخلق
عجزهم عن علم ما لا يدركونه حتى يضطرهم الى رد العلم اليه وقال
القرطبي حكمته اظهار عجز المرء لانه اذا لم يعلم حقيقة نفسه مع
القطع بوجوده كان عجزه عن ادراك حقيقة الحق سبحانه
وتعالى من باب الاولى وقرب منه عجز البصر عن ادراك نفسه وفرقه
تكلمت فيها وبحثت عن حقيقتها قال النووي واصح ما قيل في ذلك قول الامام

الحرمين انها جسم لطيف مشتبك بالاجسام الكثيفة اشتباك الماء
بالعود الاخضر الثانيه اختلف اهل الطريقه الاولي هل علمها
النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن حاتم في تفسيره حدثنا ابو سعيد
الاشج حدثنا ابو اسامة عن صالح بن حيان حدثنا عبد الله ابن بريدة
قال لقد قبض النبي صلى الله عليه وسلم وما يعلم الروح وقالت طايفه
بل علمها واطلعه عليها ولم يامره ان يطلع عليها امته وهو نظير الخلاف في
علم الساعة الثالثه اكثر المسلمين على ان الروح جسم وهو الذي
دل عليه الكتاب والسنه واجماع الصحابه لوصفها في الايات والاحاديث
بالتوفي والقبض والامساك والارسال والتناول والاخراج
والخروج والتنعيم والتعذيب والرجوع والدخول والرقي والانتقال
والتردد في البرازخ وانها تاكل وتشرب وتسرح وتاوي وتنطق وتعرف
وتنكر الى غير ذلك مما هو من صفات الاجسام والعرض لا يتصف بهذه
الصفات وايضا فلا شك انها تعرف نفسها وخالقها وتدرك المعقولات
وهذه علوم والعلوم اعراض فلو كانت عرضا والعلم قايم به لزم قيام
العرض بالعرض وهو فاسد قال الاستاذ ابو القاسم القشيري
وكون الروح من الاجسام اللطيفة في الصورة ككون الملايكة
والشياطين بصفة اللطافه الرابعه الصحيح ان الروح والنفس
شي واحد قال تعالى يا ايتها النفس المطمينه ارجعي الى ربك ونهى النفس
عن الهوى ويقال فاضت نفسه اي ماتت وخرجت وقال بعض اهل
السنة ان الروح التي تقبض غير النفس ويويده ما اخرجه ابن
ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الايه

قال نفس وروح بينهما مثل شعاع الشمس فيتوفى الله النفس في منامه
ويدع الروح في جوفه تتقلب وتعيش فان بدا لله ان يقبضه قبض
الروح فمات وان اخر اجله رد النفس الى مكانها من جوفه وقال
مقاتل للانسان حياة وروح ونفس فاذا نام خرجت نفسه التي
يعقل بها الاشيا ولم تفارق الجسد بل تخرج كحبل ممتد له شعاع
فيرى الرويا بالنفس التي خرجت منه وتبقى الحياة والروح في الجسد
فيهما يتقلب ويتنفس فاذا حرك رجعت اليه اسرع من طرفة عين
فاذا اراد الله ان يميته في المنام امسك تلك النفس التي خرجت
وقال ايضا اذا نام خرجت نفسه وصعدت فاذا رات الرويا رجعت
فاخبرت الروح وتخبر الروح القلب فيصبح يعلم انه قد راى كيت وكيت
واخرج ابو الشيخ في كتاب العظمه عن وهب بن منبه قال ان
نفس الانسان خلقت كانفس الدواب التي تشتهي وتدعوا الى الشر
ومسكنها في البطن وفضل الانسان بالروح ومسكنه في الدماغ فبه
يستحي الانسان وهو يدعوا الى الخير ويامر به ثم نفخ وهب على يده وقال ترون
هذا هو من الروح ونفث على يده فقال هذا حار وهو من النفس ومثلهما
كمثل الرجل وزوجه فاذا التقى الروح الى النفس والتقيا نام الانسان
فاذا استيقظ رجع الروح الى مكانه وانك اذا كنت نايما فاستيقظت
كان شيا يثور الى راسك ومثل القلب كمثل الملك والاركان اعوانه
فاذا امرت النفس بالشر اشتهت وتحركت الاركان ونهاها الروح ودعا
الى الخير فان كان القلب مومنا اطاع الروح وان كان فاجرا اطاع النفس
وعصى الروح فتنشط الاركان واخرج ابن الشيخ في طبقاته

عن وهب ابن منبه قال خلق الله ابن ادم من التراب والماء ثم جعلت
فيه النفس فبه يقوم ويقعد ويسمع ويبصر ويعلم ما تعلم الدواب
ويتقي ما تتقي ثم جعل فيه الروح فبه عرف الحق من الباطل والرشد
من الغي وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم ودبر الامور كلها وقال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام في كل جسد روحان احدهما روح اليقظة التي
اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان الانسان مستيقظا فاذا خرجت
من الجسد نام الانسان ورات تلك الروح المنامات والاخرى روح
الحياة التي اجرى الله العادة انها اذا كانت في الجسد كان حيا فاذا فارقته
مات فاذا رجعت اليه حيي وهاتان الروحان في باطن الانسان لا يعرف
مقرهما الا من اطلعه الله على ذلك فهما كجنينين في بطن امراة واحدة وقال
بعض المتكلمين الذي يظهر ان الروح بقرب القلب قال ابن عبد السلام
ولا يبعد عندي ان يكون الروح في القلب قال ويجوز ان يكون الارواح
كلها نورانية لطيفة شفافة ويجوز ان يختص ذلك بارواح المومنين
والملائكة دون ارواح الكفار والشياطين ويدل على روح الحياة قوله
تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الاية ويدل على وجود روحي الحياة
واليقظة قوله تعالى الله يتوفى الانفس الاية تقديره يتوفى الانفس التي لم
تمت اجسادها في نومها فيمسك الانفس التي قضى عليها الموت عنده ولا يرسلها
الى اجسادها ويرسل الانفس الاخرى وهي انفس اليقظة الى اجسادها
الى انقضاء اجل مسمى وهو اجل الموت فحينئذ تقبض ارواح الحياة
وارواح اليقظة جميعا من الاجساد ولا تموت ارواح الحياة بل ترفع
الى السماء فتطرد ارواح الكافرين ولا تفتح لها ابواب السماء وتفتح

ابواب السموات

ابواب السموات لارواح المومنين الى ان تعرض على رب العالمين فيا لها من
عرضة ما اشرفها انتهى كلام الشيخ عز الدين قلت وما ذكره من ان الروح
في القلب قد ظفرت له بحديث واخرج ابن عساكر في تاريخه عن الزهري
ان خزيمة بن حكيم السلمي ثم البهزي قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يوم
فتح مكة فقال يا رسول الله اخبرني عن ظلمة الليل وضوء النهار وحر الماء في
الشتاء وبرده في الصيف ومخرج السحاب وعن قرار ماء الرجل وماء المراة وعن
موضع النفس من الجسد فذكر الحديث الى ان قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم واما موضع النفس ففي القلب والقلب معلق بالنياط والنياط يسقي
العروق فاذا هلك القلب انقطع العرق الحديث بطوله وهذا مرسل وله
طرق اخرى مرسلة وموصولة في المعجم الاوسط للطبراني وتفسير ابن
مردويه وكتاب الصحابة لابي موسى المديني وابن شاهين قال ابن حجر في الاصابة
والحديث فيه غريب كثير واسناده ضعيف جدا الخامسة اجمع
اهل السنة على ان الروح محدثة مخلوقة ولم يخالف في ذلك الا الزنادقة
وممن نقل الاجماع على حدوثها محمد بن نصر المروزي وابن قتيبة ومن
الادلة على ذلك حديث الارواح جنود مجندة والمجندة لا تكون الا مخلوقة
وكذا ما ياتي في الفائدة بعده السادسة اختلف في تقدم خلق الارواح
على الاجساد وتاخيرها عنها على قولين مشهورين وبالاول قال الامام محمد
بن نصر وقال ابن حزم وادعى فيه الاجماع واستدل له بما اخرجه ابن منده من
حديث عمرو بن عبسة مرفوعا ان الله خلق ارواح العباد قبل العباد بالفي
عام فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وسنده ضعيف جدا
وباحاديث اخراج ذرية ادم من ظهره ومنها حديث لما خلق الله ادم مسح

حس عروق القلب

ظهره فسقط منه كل نسمة هو خالقها من ذريته الى يوم القيامة امثال
الذر اخرجه الحاكم من حديث ابي هريرة والنسمة الروح وللحاكم ايضا
عن ابي ابن كعب في قوله تعالى واذ اخذ ربك الاية قال جمعهم له يومئذ
جميعا ما هو كائن الى يوم القيامة فجعلهم ارواحا وصورهم واستنطقهم
فتكلموا واخذ عليهم العهد والميثاق الحديث واستدل للثاني بقوله
تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا روي انه
مكث اربعين سنة قبل ان ينفخ فيه الروح وبحديث ابن مسعود ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون
مضغة مثل ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح واجيب بالفرق
بين نفخ الروح وخلقه فالروح مخلوقة من زمن طويل وارسلت بعد
تصوير البدن مع الملك لادخالها في البدن **السابعة** ذهب اهل
الملل من المسلمين وغيرهم الى ان الروح تبقى بعد موت البدن وخالف
فيه الفلاسفة دليلنا قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت والذائق لا
بد ان يبقى بعد المذوق وما تقدم في هذا الكتاب من الايات
والاحاديث في بقائها وتصرفها وتنعيمها وتعذيبها الى غير ذلك وعلى هذا
فهل يحصل لها عند القيامة فناء ثم تعاد توفية بظاهر قوله تعالى كل
من عليها فان او لا تكون من المستثنين في قوله الا من شاء الله
قولان حكاهما السبكي في تفسيره المسمى بالدر النظيم وقال الاقرب
انها لا تفنى وانها من المستثنى كما قيل في الحور العين وفي كتاب ابن القيم اختلف
في ان الروح تموت مع البدن ام الموت للبدن وحده على قولين والصواب
انه ان اريد بذوقها الموت مفارقتها للجسد فنعم هي ذائقة بهذا

المعنى وان اريد انها تعدم فلا بل هي باقية بعد خلقها بالاجماع في
نعيم او عذاب وقد اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق بسنده الى محمد
بن وضاح احد ائمة المالكية قال سمعت سحنون بن سعيد وذكر
له عن رجل يذهب الى ان الارواح تموت بموت الاجساد فقال
معاذ الله هذا قول اهل البدع **الثامنة** اختلف في معنى قوله صلى
الله عليه وسلم الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف فقيل هو اشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح
والفساد وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره
فتعارف الارواح يقع بحسب الطباع التي جبلت عليها من خير او شر فاذا
اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت وقيل المراد الاخبار عن بدء
الخلق على ما ورد ان الارواح خلقت قبل الاجساد وكانت تلتقي
فتتشام فلما حلت الاجساد تعارفت بالمعنى الاول فصار تعارفها وتناكرها
على ما سبق من العهد المتقدم وقال بعضهم الارواح وان اتفقت في
كونها ارواحا لكنها تتمايز بامور مختلفة تتنوع بها فتتشاكل اشخاص
كل نوع تالف نوعها وتنفر من مخالفها وفي تاريخ ابن عساكر بسنده عن
هرم ابن حيان قال اتيت اويسا القرني فسلمت عليه ولم اكن رايته
قبل ذلك ولا راني فقال لي وعليك السلام يا هرم ابن حيان قلت
من اين عرفت اسمي واسم ابي ولم اكن رايتك قبل اليوم ولا رايتني قال
عرفت روحي روحك حيث كلمت نفسي نفسك ان الارواح لها انفاس
كانفاس الاحياء وان المومنين ليعرف بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله
وان لم يلتقوا **واخرج** الطوسي في عيون الاخبار عن عايشة ان امراة

مرّ النجم

كانت بمكة تدخل على نسا قريش تضحكهن فلما هاجرت الى المدينه
قدمت علي فقلت اين نزلت قالت على فلانه امراة كانت تضحك
بالمدينه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فلانه المضحكة
عندكم قلت نعم قال على من نزلت قلت على فلانه المضحكه قال
الحمد لله ان الارواح جنود مجنده فما تعارف منها ائتلف وما تناكر
منها اختلف **التاسعه** قال ابن القيم فان قيل باي شي تتمايز
الارواح بعد مفارقة الاشباح حتى تتعارف وهل تتشكل اذا تشكل
فالجواب على قاعدة اهل السنة ان الروح ذات قايمة بنفسها
تصعد وتنزل وتتصل وتنفصل وتذهب وتجي وتتحرك وتسكن
وعلى هذا اكثر من مائة دليل مقررة منها قوله تعالى ونفس وما
سواها فاخبر انها مسواة كما قال عن البدن الذي خلقك فسواك
فعدلك فسوى بدنه كالقالب لنفسه فتسوية البدن تابع لتسوية
النفس قال ومن هنا يعلم انها تاخذ من بدنها صورة تتميز بها عن
غيرها فانها تتاثر وتنفعل عن البدن كما يتاثر البدن وينفعل عنها
فيكتسب البدن الطيب والخبث منها كما تكتسبهما هي منه **قال**
بل تميزها بعد المفارقه يكون اظهر من تميز الابدان والاشتباه
بينهما ابعد من اشتباه الابدان فان الابدان تشتبه كثيرا واما
الارواح فقلما تشتبه قال ويوضح هذا انا لم نشاهد ابدان
الانبيا والايمه وهم يتميزون في علمنا اظهر تميز وليس ذلك
التميز راجعا الى مجرد ابدانهم بل هي بما عرفناه من صفات
ارواحهم وانت ترى اخوين شقيقين مشتبهين في الخلقه غاية

لاستقلال لانطباع

للاشتباه

الاشتباه وبين روحيهما غاية التباين وقل ان ترى بدنا قبيحا
وشكلا شنيعا الا وجدته مركبا على نفس تشاكله وتناسبه
وقل ان ترى افة في بدن الا وفي روح صاحبه افة تناسبه
ولهذا ياخذ اصحاب الفراسة احوال النفوس من اشكال
الابدان وقل ان ترى شكلا حسنا وصورة جميله وتركيبا
لطيفا الا وجدت الروح المتعلقه به مناسبة له قال واذا
الملايكه تتميز من غير ابدان تحملهم وكذلك الجن فالارواح
البشريه اولى انتهى **ووقع في كلام الغزالي** في الدرة
الفاخرة ان روح المومن على صورة النحله وروح الكافر
على صورة الجرادة وهذا شي لا يعرف له اصل بل وقع في حديث
الصور ان اسرافيل يدعو الارواح فتاتيه جميعا ارواح المسلمين
تتوهج نورا والاخرى مظلمة فيجمعها جميعا فيلقيها في الصور ثم ينفخ
فيه فيقول الرب جل جلاله وعزتي ليرجعن كل روح الى جسده
فتخرج الارواح من الصور مثل النحل قد ملات ما بين السما
والارض فياتي كل روح الى جسده فتدخل فتمشي في الاجساد مشي
السم في اللديغ فقوله مثل النحل ليس تشبيها في الهيئة والصورة
بل في الخروج وهيئته فقط ومثله قوله تعالى يخرجون من
الاجداث كانهم جراد منتشر وفي لفظ في هذا الحديث في تفسير
جويبر فتاتي ارواح المومنين من الجابية وارواح الكفار من برهوت
ولهن اهدي الى ابدانهن من احدكم الى رحله والارواح يومئذ
سود وبيض فارواح المومنين بيض وارواح الكفار سود (ن)

العاشر اخرج ابن منده عن ابن عباس قال ما تزال
الخصومه بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد فيقول الروح
للجسد انت فعلت ويقول الجسد للروح انت امرت وانت
سولت فيبعث الله ملكا يقضي بينهما فيقول لهما ان مثلكما كمثل
رجل مقعد بصير واخر ضرير دخلا بستانا فقال المقعد
للضرير اني اري هاهنا ثمارا ولكن لا اصل اليها فقال له الضرير
اركبني فتناولها فركبه فتناولها فايهما المعتدي فيقولان كلاهما
فيقول لهما الملك فانكما قد حكمتما على انفسكما يعني ان الروح
للجسد كالمطية وهو راكبه واخرج الدارقطني في الافراد
من حديث انس مرفوعا نحوه ولفظه يختصم الروح والجسد
يوم القيمه فيقول الجسد انما كنت بمنزلة الجذع ملقى لا احرك
يدا ولا رجلا لولا الروح وتقول الروح انا كنت ريحا لولا
الجسد لم استطع اعمل شيا وضرب لهما مثل اعمى ومقعد حمل
الاعمى المقعد فدله ببصره المقعد وحمله الاعمى برجليه
وله شاهد عن سلمان موقوفا اخرجه عبد الله ابن احمد في
زوايد الزهد ولفظه مثل القلب والجسد مثل اعمى ومقعد
قال المقعد للاعمى اني ارى ثمرة ولا استطيع ان اقوم اليها فاحملني فحمله
فاكل واطعمه وهذا يؤيد ان القلب محل الروح والله تعالى اعلم بالصواب

تم كتاب شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور بحمد الله وعونه وحسن توفيقه
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم وكتبت من نسخة قوبلت على مولفها وعليها
خط مولفها الشيخ جلال الدين السيوطي رحمه الله عنه وارضاه وجعل الجنة مأواه بمنه وكرمه

تم في اليوم المبارك الخامس عشر من شهر ربيع الاول
سنة
اثنين واربعين وتسعمائة

فائدة فضل الجلوس مستقبل القبلة انما هو عند الذكر واما عند زيارة الميت
فيجلس مستقبل وجهه مستدبر القبلة حكي انه لما مات انوشروان كان يطاف تابوته في
جميع مملكته وينادي مناد من له علينا حق فلياتي فلم يوجد احد له عليه درهم واحد وحكي
انه لما فتحت خزانة كسرى وجد فيها لوح من زبرجد مكتوب بعلامة ولولا ... عز ...
لا ... ولا ... امراة ... ولا ... ولا ... صدق ...
... لولا ثلاثة اشيا لضاعت ثلاثة اشيا لولا المؤمن لضاعت جنة النعيم ولولا الكافر
لضاعت نار الجحيم ولولا العاصي لضاعت رحمة الرحيم فائدة كن مع الحق بالصدق
ومع النفس بالقهر ومع الكبير بالحرمة ومع الصغير بالشفقة ومع الصديق بالنصيحة
ومع العدو بالحلم ومع العالم بالتواضع ومع الجاهل بالصمت ... من صحف
ابراهيم عليه السلام الصمت عن الباطل صوم والكف عن الشر صدقه والذكر عن
المخلوقين صلاة وحفظ الجوارح عبادة وترك الهوى جهاد من قول ... الكنور
عليه السلام اطيب الناس عيشا من له دار فسيحا وامراة حسنا ورزق يكفيه ولا
يعرفنا ولا نعرفه فائدة ... الملك الا بالرجال ولا رجال الا بالمال ولا مال الا ...
ولا عمارة الا بالعدل والسياسة فائدة اذا اردت ان تحصل المراد من تريد فاقرا ...
الاية على الورد او على التفاح او على السكر او على الزبيب ... ونفخ ... ليقل للعجم ...
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم قد شغفها حبا
انا لنريها في ضلال مبين ... يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين ... حب ...
لشديد يكتب بالمسك والزعفران ... وتغسل وتتناول في الطعام او الشراب
ان الله يامر بالعدل والاحسان ... وجعل بينكم ... ودة ... والله غفور رحيم اللهم ...

القرآن العظيم ورب كهيعص ورب النور والنحل وطه ويس اجعل للمشكلات منه والغرض ملكن
من تلك الليالي حرنا حتى لا نصرع ساءوكما سعى ولاكم فصل الحكم لم نتعلم الفقه والعلم قال سئلت
ملك ما يلي من كتاب الفقه من كتاب النكاح ان الجمع بين حصر ام بالنص فعلت لهنا اخت
الا حرة فلا اجمع بينهما ومن كتاب الطلاق وانه لا يجوز ان يزوج مطلقة النبي عليه السلام
من بعده فعلت ابن الدين مطلع عليه ولا يكون لاحد ومن كتاب البيوع اشتريا بحنطة مثلا
مثله بمثله والفضل ربا فعلت الصاع منا بمثل صاع منا لا يزن في الفصل حرام ويلي هذا
فيما سوى ان علوم لداود لو لله